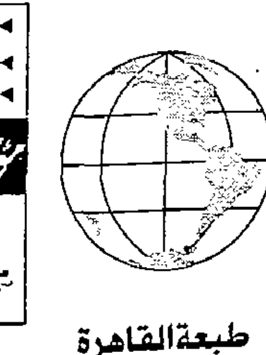


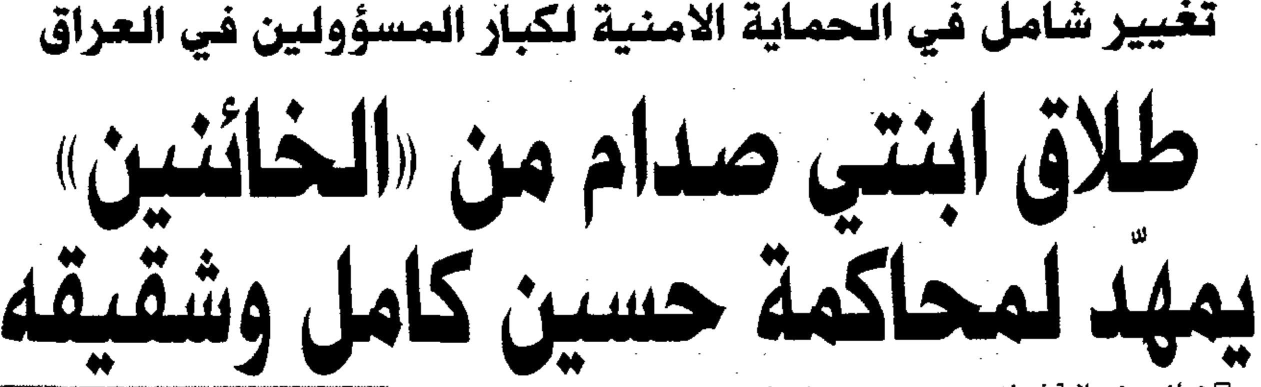






٢٠ صفحة
طبعة القاهرة
السبت ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٥ شوال ١٤١٦هـ / العدد ١٢٠٥٣
إبـن الحيـاة عقيـدة وجهـاد
AL HAYAT SATURDAY 24, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12053

تغيير شامل في الحماية الامنية لكبار المسؤولين في العراق



طلاق ابنتي صدام من «الخائنين» يمهّد لمحاكمة حسين كامل وشقيقه

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ لندن - «الحياة»:

■ بثت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية امس ان ابنتي الرئيس صدام حسين، رغد ورنا، اللتين فرتا مع زوجيهما الى الاردن في آب (اغسطس) الماضي وعادتا الى بغداد الثلثاء الماضي طلبتا الطلاق من زوجيهما وحصلتا عليه.

واضافت الوكالة ان ابنتي صدام وصفتا الزوجين بانهما «خانا العراق والقيم السامية للاسرتين». واعتبر مراقبون ان صيغة الخبر، كما نقلته الوكالة الرسمية، تمهد لمحاكمة الصهرين المنشقين سابقاً.

واوضح تلفزيون الشباب الذي يشرف عليه نجل الرئيس الأكبر، عدي، ان رغد ورنا طلبتا الطلاق من زوجيهما وحصلتا عليه اول من امس. واضاف ان الزوجتين «اعلنتا انهما لم تكونا تعرفان النيات الخيانية لزوجيهما» لدى هروبهما من العراق. وذكرتا انهما لم تعرفا بذلك الا بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده حسين كامل.

وتابعت الوكالة العراقية الرسمية ان رغد ورنا طلبتا لقاء الملك حسين مباشرة اثر المؤتمر الصحافي الذي عقده حسين كامل بعد فراره الى الاردن «لابلاغه بالحقيقة (عدم معرفتهما نيات زوجيهما) وناشدتاه العمل على اعادتهما الى بلادهما وشعبهما وعائلتهما لأن الخائنين الفاشلين خدعاهما». واكدت الوكالة «ان الملك حسين لم يجب على رغم تكرارهما الطلب وتحجج بانه كان مشغولاً».

وقالت الوكالة ان «سبحانه وتعالى قد امن الآن اطلاقهما وعادتا الى وطنهما الحبيب وشعبهما الاصيل وعائلتهما النبيلة».

وفي عمان قال قائد عسكري كبير لجا الى العاصمة الاردنية اخيراً، تاركاً اسرته في بغداد، ان الرئيس العراقي اجرى تغييراً شاملاً في طواقم الحماية الامنية لكبار المسؤولين العراقيين. وافاد لـ «الحياة» ان التغيير شمل استبدال المرافقين والحراس الشخصيين لاعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية والوزراء وقادة الفيالق والفرق والمخابرات والأمن بعناصر «مخلصة ومدربة تدريباً عالياً في ادارة الأمن الخاص التي يقودها نجله الاصغر، قصي».

وقال القائد الذي رفض كشف اسمه او رتبته، انه تم استجواب عدد كبير من هؤلاء المرافقين والحراس قبل استبدالهم وفحص ملفاتهم اليومية خلال فترة الاشهر الستة الماضية، وتسجيل اسماء كل الاشخاص الذين ترددوا عليهم خلال تلك الفترة.

واوضح القائد العسكري ان تلك التغييرات اعقبت تصريحات لوزير الدفاع الاميركي وليام بيري قال فيها ان واشنطن تتعاون مع الأردن ودول اخرى لإطاحة النظام العراقي وان هناك «برنامجاً» لتحقيق هذا الهدف.

التتمة في الصفحة (٦)

غالي: متطرفون في بغداد لا يحبذون «النفط للغذاء»

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ قال الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي ان ليس لديه «اطار زمني» لاستكمال المحادثات مع العراق في شأن صيغة «النفط للغذاء» لانه لا يستطيع التكهن بردود الفعل العراقية. وتابع: «انا اتعامل مع المتطرفين الذين لا يحبذون العملية» في اشارة الى بيع العراق كمية من النفط قيمتها بليون دولار كل ٩٠ يوماً لفترة ستة شهور من اجل تلبية الاحتياجات الانسانية الملحة للعراقيين كما نص القرار ٩٨٦.

وقالت مصادر قريبة الى الامين العام لـ «الحياة» ان اشارته الى «المتطرفين» و«المعتدلين» في صفوف العراقيين أمر عادي «ففي كل مفاوضات هناك دائماً معسكر متطرف وآخر معتدل». واعتبرت ان تضخيم هذه التصريحات «يخرجها من اطارها الحقيقي».

وزادت ان الامين العام قال لممثلي الدول الاعضاء في جلسة مغلقة عقدت ليل الخميس: «ليس

التتمة في الصفحة (٦)

ضابط في الشرطة البوسنية يدعى مصطفى يقبل صديق الصربي لوبو الذي لم يلتقه منذ فترة طويلة في ضاحية فوغوشيتشا. (ا ف ب)

الحكومة البوسنية تسترد للمرة الأولى احدى الضواحي الصربية لساراييڤو

□ ساراييفو - «الحياة»:

■ استردت الحكومة البوسنية امس احدى المناطق التي احتلها الصرب في ضواحي ساراييفو، في عملية هي الاولى من نوعها منذ بدء الحرب عام ١٩٩٢. ورفعت قوات من الشرطة تابعة للاتحاد الفيديرالي (البوسني - الكرواتي) العلم البوسني فوق مقر بلدية ضاحية فوغوشيتشا الشمالية وسط تظاهرات احتجاج نظمها عدد قليل ممن تبقى من السكان الصرب.

ولاحظ المراسلون الاجانب ان الشرطة البوسنية التي بلغ تعدادها ٤٤ عنصراً دخلت تحت حماية قوات من الشرطة التابعة لحلف شمال الاطلسي. وتعمدت القوات البوسنية رفع العلم البوسني بدل علم الاتحاد الفيديرالي في ما اعتبره الصرب تحدياً. وجاء ذلك وسط موجة نزوح كثيفة للسكان الصرب من المناطق التي تقرر اعادتها الى الحكومة البوسنية بموجب اتفاق السلام بحلول ١٩ آذار

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن تؤكد وجود مرتزقة فرنسيين

مسؤول أميركي: أمير قطر لم ينفذ انقلاباً على والده

□ واشنطن - من حسن سندروسي:
□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ قال مسؤول في الادارة الاميركية في تعليق على الاحداث الاخيرة في قطر ان الولايات المتحدة «لا تحبذ المحاولات الانقلابية، وذلك في شكل عام ومبدئي». كما اكد المسؤول في الوقت نفسه ان التغيير الذي حصل في قطر عندما تسلّم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني السلطة من والده الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الصيف الماضي لا يعتبر انقلاباً.

وقال المسؤول الذي كان يتكلم اول من امس عن احداث الربيع الماضي: «اذا نظرنا بدقة الى ما حصل وكيف تطورت الامور والاحداث وكيف تم التعامل مع الشيخ خليفة ووضعه عندما غادر، فإن الامر اكثر تعقيداً من ان نصفه بانه انقلاب».

وايد المسؤول الاميركي التقارير عن وجود مرتزقة فرنسيين مع الشيخ خليفة، الا انه قال ان ذلك لا يعني تورطاً مباشراً من الحكومة الفرنسية، لان هؤلاء «جنود معروفون للاستئجار، ولا صفة رسمية لهم». وشبههم بالمرتزقة الفرنسيين الذين حاولوا القيام بانقلاب في جزر القمر.

وقال: «يمكن القول ان مصالح فرنسا مطابقة لمصالحنا... ولذا لا بد ان اتحفظ عن الرأي القائل بوجود تدخل فرنسي. اما وجود مرتزقة فرنسيين في خدمة الشيخ خليفة فهو امر معروف للجميع».

وكان السفير آرثر هيوز، نائب مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط أعرب الخميس الماضي عن «ارتياح» واشنطن إلى ان المحاولة الانقلابية الفاشلة لم تتطور الى درجة فجرت اعمال العنف. واعرب عن دعم حكومته للدعوة التي وجهتها قطر إلى عقد مؤتمر طارئ لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي للبحث في الاحداث، ووصفها بانها «فكرة جيدة».

واضاف: «نشعر بسعادة بالغة لسلامة الجميع، خصوصاً الأمير واعضاء الحكومة». وعن التقارير التي تحدثت عن احتمال وجود تدخلات اجنبية «فإننا نساند بقوة وفي شكل مبدئي سيادة قطر، وكل دول مجلس التعاون الخليجي واستقلالها».

وفي الدوحة طلبت قطر رسمياً عقد «دورة طارئة للمجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في سلطنة عمان دولة الرئاسة، لاطلاع «الدول الشقيقة الاعضاء في المجلس على ملابسات المؤامرة الدنيئة الفاشلة التي استهدفت زعزعة الأمن والاستقرار في دولة قطر».

جاء ذلك في رسالة بعث بها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني إلى وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري السيد يوسف بن علوي عبدالله.

وتلقى وزير الخارجية القطري رسالة من «الحكومة الأميركية». وافادت «وكالة الأنباء القطرية» انها تتعلق بـ «موقف الحكومة الأميركية المؤيد للحكومة القطرية تحت رعاية امير قطر الشيخ حمد بن خليف آل ثاني والرافض لأية محاولة ترمي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في قطر». ونقل الرسالة السفير الاميركي باتريك ثيروس خلال اجتماعه مع الوزير.

وقالت الوكالة ان سفير قطر لدى الولايات المتحدة

التتمة في الصفحة (٦)

كشف اسماء المتهمين بالتفجيرات

البحرين: نشاط مجموعة الـ ٤ بدأ بتفجير محلين

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ قال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية البحرينية امس ان المتهمين الأربعة بارتكاب عدد من التفجيرات في مناطق مختلفة من البلاد بينها فندق «ديبلومات» وفندق «ميريديان» واثنان من المحلات التجارية واحدى السيارات، والذين اعتقلوا الاثنين الماضي ادلوا باعترافات امام قاضي التحقيق. واوضح ان هذه الاعترافات تناولت كيفية التدريب على صنع العبوات المتفجرة محلياً والاعداد لتفجيرها في مناطق مختلفة بهدف استغلالها اعلامياً وزعزعة الامن والاستقرار في البلاد. واشار الى ان افراد المجموعة استخدموا لتسهيل عملياتهم واخفاء شخصياتهم بعض السيارات المسروقة.

وقال المصدر ان المجموعة تضم الآتية اسماؤهم:

١ - عبدالله ناصر محمد عبدالله آل طوق (٢٤ عاماً) وهو مسؤول العلاقات العامة في احدى الشركات الخاصة.

٢ - علي حسن عبدالله الغنام (٣٥ عاماً) محاسب في احدى الشركات الخاصة.

٣ - حمزة عبدالحسن ابراهيم محمد صالح (٢٥ عاماً) وهو مخلص جمارك.

٤ - احمد حيدر عباس حيدر (٢٠ عاماً) وهو موظف في احدى المؤسسات الخاصة.

وقال المصدر ان «النشاط التنفيذي لهذه المجموعة بدأ في التاسع من شهر تموز (يوليو) العام الماضي عندما فجرت عبوتين موقوتتين في محلين تجاريين تابعين لشركة الملاحة الدولية احدهما في المنطقة الديبلوماسية والآخر في العدلية».

وأضاف ان المجموعة خططت لتفجير عبوات في عدد من الفنادق ووضع افرادها عبوتين في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي في فندق «ميريديان» انفجرت احداها في دورات المياه في الطبقة الأرضية وعثرت اجهزة الأمن على الاخرى في الممر التجاري للفندق وابطلت مفعولها. ووضعت المجموعة نفسها في ١١ شباط (فبراير) الجاري عبوة موقوتة شديدة الانفجار في فندق «ديبلومات»، خلفت اضراراً مادية اضافة الى اصابة عدد من العاملين في الفندق. وفجرت المجموعة عبوة موقوتة اخرى في احدى السيارات المسروقة قرب مدخل مجمع مدينة عيسى في ١٤ شباط (فبراير) الجاري بهدف ضرب حركة الاعمال التجارية واشاعة الخوف بين سكان المنطقة.

عودة الهدوء...

وعاد الهدوء الى البحرين امس بعد وقوع حوادث صغيرة ومتفرقة عدة خلال الأيام الثلاثة الماضية ابرزها محاولة احراق فرع «بنك البحرين الوطني» في قرية كرزكان مساء الخميس ٢٢ شباط (فبراير) الجاري واشعال النار في احد المنازل في منطقة البديع وتفجير اسطوانات غاز في المنطقة نفسها وفي اراض خالية احدثت دوياً كبيراً ومحاولة سد بعض الطرق واحراق اطارات السيارات وجذوع النخيل. ولم تقع أية اصابات كما لم يعلن عن اعتقال اي شخص من جراء هذه الأعمال.

وتواصل قوات الأمن اجراءاتها الاحترازية في كل المناطق التي كانت مسرحاً لأعمال الشغب خلال الاسابيع القليلة الماضية وشوهدت سيارات جيب عسكرية تجوب الاسواق القديمة في المنامة اضافة الى الحذر الشديد والتدابير الاستثنائية التي تتخذها المؤسسات السياحية والفنادق.

واهاب المصدر بالجميع «المشاركة في تعزيز الاجراءات الوقائية والاحتياطية اللازمة

التتمة في الصفحة (٦)

«طالبان» تعلن أسر جندي ايراني وقتل آخر في اشتباك حدودي

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ كشف أحد أبرز قادة حركة «طالبان» الافغانية امس ان اشتباكاً وقع بين مقاتلي الحركة وقوات نظامية ايرانية قبل أيام على الحدود بين البلدين، أسفر عن مقتل جندي ايراني وأسر رفيق له.

وقال مولوي احسان الله وهو عضو مجلس الشورى للحركة في خطاب أمام أنصارها في مخيم للمهاجرين في منطقة نوشهرت قرب بيشاور ان «مواجهة مسلحة وقعت قبل أيام بين دورية ايرانية وأخرى تابعة لـ «طالبان» في منطقة اسلام قلعة الحدودية».

وأوضح ان الاشتباك وقع عندما شهر الجنود الايرانيون سلاحهم في وجه أفراد الدورية التابعة لـ «طالبان» مطالبين باستسلامهم فما كان من هؤلاء إلا أن ردوا باطلاق النار. وأكد ان الاشتباك أسفر عن مقتل جندي

التتمة في الصفحة (٦)

«حزب الله» يعرض على اسرائيل مبادلة رفات جنديين بأسرين

□ بيروت - «الحياة»:

■ أطلق الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله امس مبادرة جديدة لمبادلة الاسرى والجثث التي لدى «المقاومة الإسلامية»، الجناح العسكري للحزب، بالأسرى والجثث لدى إسرائيل و«جيش لبنان الجنوبي»، معلناً ان «المقاومة» تحتفظ بجثتي جنديين اسرائيليين، نافياً ان يكون الطيار الاسرائيلي رون أراد بينهما، او ان يكون لدى «حزب الله» اي معلومات عن مصيره.

وقال نصر الله في مؤتمر صحافي عقده قبل ظهر امس في مقر الحزب في الضاحية الجنوبية، انه يقبل بتجزئة الحل لمسألة مبادلة الاسرى والجثث، بحيث يتم تسليم ١٩ اسيراً من جنود «الجنوبي» الذي يقوده اللواء المتقاعد انطوان لحد، اضافة الى الجثث العائدة الى عناصر من هذا الجيش في مقابل الافراج عن جميع المعتقلين في سجن الخيام وتسليم الجثث العائدة الى مقاتلين من «المقاومة»، وان يتم تسليم جثتي الجنديين الاسرائيليين في مقابل الافراج عن المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وبينهم الشيخ عبدالكريم عبيد الذي خطفته اسرائيل من منزله في جبشيت في تموز (يوليو) ١٩٨٩، ومصطفى الديراني زعيم «المقاومة المؤمنة»، الذي خطفته من منزله في البقاع في ايار (مايو) ١٩٩٤.

واوضح نصر الله ان مبادرته

التتمة في الصفحة (٦)

«أبو مازن»: لا اتفاقات بعد في شأن الوضع النهائي

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ نفى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (أبو مازن) توصل الفلسطينيين الى أي اتفاقات في شأن الوضع النهائي مع الاسرائيليين، مشيراً الى أن وجود اتصالات اسرائيلية - فلسطينية لا يعني بالضرورة ان يتبعها التوصل الى اتفاق. (راجع ص ٥)

وقال «أبو مازن» رداً على ما كشفته صحيفة «هارتس» الاسرائيلية اول من امس عن ان طاقمين اسرائيلي وفلسطيني برئاسة الوزير يوسي بيلين و«ابو مازن» صاغا وثيقة تتضمن بنوداً للوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة الذي يفترض ان تبدأ المفاوضات في شأنه بعد الانتخابات الاسرائيلية في آخر ايار (مايو) المقبل: «استغرب قيام أوساط اسرائيلية باشاعة مثل هذه الادعاءات والاتفاقات الوهمية لاغراض انتخابية بعدما فتح باب المزايدات في اسرائيل على مصراعيه».

واتهم «أبو مازن» وهو المسؤول عن ملف مفاوضات الوضع النهائي والذي شارك قبل ذلك في صياغة اتفاق أوسلو الذي تم التوصل اليه في مفاوضات سرية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الجانب الاسرائيلي بانتهاج اسلوب «يخلق جواً من البلبلة وعدم الثقة في الأوساط الفلسطينية والاسرائيلية ما يهدد استمرار عملية السلام ويضع العراقيل في طريق مفاوضات الوضع النهائي» التي قال ان الجانب الفلسطيني يحرص على الشروع فيها في الوقت المقرر لها.

ولم ينف شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي من جهته أن تكون الوثيقة التي تحدثت عنها «هارتس» عرضت عليه «بين وثائق اخرى تعرض على مكتبي». وأضاف: «هناك الكثير من الوثائق ولكن ليست هناك خطة لحزب العمل او للحكومة من هذا القبيل». وأكد انه رفض ما جاء فيها كلياً في شأن اقامة دولة فلسطينية مجردة من السلاح.

وقال بيريز في تصريحات الى الصحف الاسرائيلية امس: «ليس هناك ما يسمى دولة فلسطينية على جدول اعمال (المفاوضات) وانا ارفضها». وتابع: «لقد قلت في اكثر من مناسبة اننا نفضل حلاً (نهائياً للضفة الغربية)

التتمة في الصفحة (٦)

«الاخوان» في لندن ينتقدون الحكومة المصرية

قيادي في «طلائع الفتح» حصل على اقامة دائمة في بريطانيا

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ افادت مصادر مصرية مطلعة ان قيادياً بارزاً في تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» حصل اخيراً على اقامة دائمة في بريطانيا. وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» ان ياسر توفيق علي السري المحكوم عليه غيابياً بالاعدام حصل على «الاقامة» رغم ان القاهرة كانت سلمت لندن ملفاً يتضمن الاتهامات الموجهة اليه والاحكام الصادرة في حقه والتي تؤكد تورطه في التخطيط لعمليات ارتكبها اعضاء التنظيم في مصر ودعمها. واشارت الى ان السري كان وصل الى لندن قبل نحو سنتين وقدم طلباً للحصول على حق اللجوء السياسي.

وحذرت هذه المصادر «الدول التي تؤوي ارهابيين من خطورة ذلك على امنها الداخلي واستقرارها السياسي» ولفتت الى ان الرئيس حسني مبارك اكد مرات عدة اهمية التعاون بين الدول لمكافحة الارهاب.

ومعروف ان السري فار من تنفيذ حكم غيابي بالاعدام اصدرته المحكمة العسكرية العليا في القاهرة العام ١٩٩٤ في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي. وكانت شملته قرارات التحفظ التي اصدرها الرئيس الراحل انور السادات في ١٩٨١، وحين اغتيل السادات كان السري معتقلا فلم يشمله قرار الاتهام في قضية الاغتيال. وبعد الافراج عنه اعتقل مرات عدة ثم غادر مصر في ١٩٨٨ الى اليمن حيث عمل هناك واثر صدور الحكم باعدامه وثبوت تورطه في عقد لقاءات مع المجموعة التي نفذت محاولة اغتيال صدقي ونقل التكليفات اليهم، غادر اليمن واتجه الى السودان ثم انتقل الى بريطانيا حيث قدم طلبا للحصول على حق اللجوء السياسي، ومنحته السلطات البريطانية اقامة موقتة لمدة ستة اشهر جددتها ثلاث مرات الى ان حصل اخيراً على الاقامة الدائمة.

وكانت محكمة عسكرية اخرى اصدرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حكماً غيابياً آخر في حقه بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة بعدما دانته بإجراء اتصالات مع اعضاء في تنظيم «الجهاد» داخل مصر، ولرسال بيانات تحمل توقيع التنظيم الى داخل مصر عبر اجهزة الفاكس تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم والثورة عليه. واكدت المصادر المصرية ان التعاون الامني مع السلطات البريطانية م زال قائماً. ورفضت الكشف عن طبيعة هذا التعاون او الخطوات التي تم التوصل اليها، مشيرة الى انه سيكشف عن التفاصيل في حال التوصل الى اتفاق بين الطرفين.

ومعروف ان البلدين لا يربطهما اتفاق لتبادل المجرمين او المطلوبين للمثول امام القضاء. وكان مسؤولون في السفارة البريطانية في القاهرة قدموا طلبا الى النائب العام المصري المستشار رجاء العربي لزيارة بريطاني من اصل مصري اوقف على ذمة التحقيقات في قضية تنظيم «الجهاد»، المتهم فيها اكثر من ٦٠ من اعضاء التنظيم بينهم ٦ متهمين يتوقع ان يحالوا جميعاً الى القضاء العسكري خلال ايام. ولم يبت الطلب حتى الآن.

من جهة اخرى وجه الناطق باسم «الاخوان المسلمين» في الغرب السيد كمال الهلباوي الذي يعيش في لندن، انتقادات حادة الى الحكومة المصرية، وقال في بيان اصدره امس وحصلت «الحياة» على نسخة منه ان اجهزة الامن «انتهزت فرصة عيد الفطر المبارك والقت القبض على ٤٥ من محافظات عدة بتهمة التخطيط لإثارة الجماهير وتوزيع منشورات تحمل افكاراً متطرفة ومناهضة للحكم، وتحض على كراهية نظام الحكم او التخطيط لمسيرة سلمية او الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة اسلحة بيضاء بهدف استغلالها في اعمال تخل بالامن العام وتهدد سلامة المواطنين». واستغرب الهلباوي ان بعض هؤلاء «قبض عليهم في اثناء الاعتكاف في المسجد او من منازلهم ولم يرتكب اي منهم عملا واحداً يخل بالامن او يخالف القانون»، مؤكداً «ان اجهزة الامن والحكومة تعلم ان «الاخوان المسلمين» أبعد الناس عن العنف واكثر الناس تحملاً وصبراً على المكاره».

المرأة عَمدة في مصر على رغم أنف السينما!

جدل على إلغاء انتخاب العُمد للمرة الاولى منذ ٥٠ سنة

□ القاهرة - من انور الهواري:

■ للمرة الاولى، في تاريخ مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، بدأت إجراءات تعيين عمد القرى (المخاتير) ومشايخ البلاد عبر لجنة تضم وزارة الداخلية الى جانب وزارتي العدل والادارة المحلية، بعدما كان اختيارهم يتم عن طريق الانتخابات.

وأعلنت وزارة الداخلية ان هناك ٢١٨٧ منصباً شاغراً للعمد، و١٧٧٥٦ منصباً شاغراً لمشايخ البلد. واكتملت الترشيحات، التي لوحظ ابتعاد كثير من العائلات الكبيرة عنها، في ٢٦ كانون الثاني (يناير) الماضي لتبدأ اللجنة اختيار المرشحين وفقاً لمعياري السمعة والعزوة، والأهم منهما الاستعداد لمواجهة الإرهاب. وتجري اجراءات التعيين وفقاً للقانون ٢٦ لسنة ١٩٩٤ ولائحته التنفيذية التي صدرت في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وهو القانون الذي أثار جدلاً واسعاً اشترك فيه مجلس الشعب (البرلمان) والوزارة واجهزة الامن والصحافة وكثيرون من رجال الادب والقانون ورواد المقاهي وجلساء المصاطب وسمّار المضايف.

ويعد القانون الجديد احدى ثمرات صراع الدولة مع جماعات العنف، منذ مطلع التسعينات. اذ اثير الموضوع من زاوية الدور المطلوب من العمد ومشايخ البلد في هذا الصراع. ومن وجهة نظر اجهزة الامن، يتستر بعض العمد ومشايخ البلد عناصر العنف، او يقفون على الحياد خوفاً او حرجاً. وكل ذلك مرفوض، لان المطلوب الآن من العمد ومشايخ البلد ان يكونوا «عيون الامن في القرية المصرية».

وقال معارضو القانون إن تعيين العمد سيحولهم مخبرين لدى وزارة الداخلية، وسيخلق عمدة «خباص» وليس قائداً للقرية، ولن يستطيع التصدي للارهاب. وقالوا ايضاً ان التعيين طعنة للديموقراطية.

ومما صعّد من حدة الجدل على القانون، انه آجاز ولاية المرأة لمنصب العمدة وشيخ البلد، اذ دافع عنه قليلون على أساس انه يعد تقدماً ايجابياً على طريق تحرير المرأة وتمكينها من التمتع بحقوقها التي كفلها الدستور على قاعدة المساواة بين المواطنين. ورفضه كثيرون على اساس انه قانون حديث لن يصمد امام الأعراف التاريخية المستقرة في القرية المصرية. فالعرف التقليدي اقوى من أي قانون وهو يسلم، بداهة، بأن العمدة يجب ان يكون رجلا وكذلك شيخ البلد. ويدعم هذا الرأي الصورة النمطية التي اشاعتها السينما المصرية عن العمد، فشاربه مفتول وعصاه غليظة وصوته جهوري وقراراته حاسمة وشخصيته تدمن العراك والشجار. وما المرأة الى جانبه، الا زوجة أصابه الملل منها فيمارس عليها سطوته، واما «جميلة» يستخدم كل سطوته لحيازتها في ملكيته، ولو ادى الامر الى تطليقها من زوجها والتلاعب بالاوراق الرسمية لإثبات انتهاء عدتها، بالضبط مثلما فعل صلاح منصور الذي قام بدور العمدة في فيلم «الزوجة الثانية»، وصلاح السعدني الذي ادى الدور نفسه في مسلسل «ليالي الحلمية».

ودافعت سوسن الكيلاني عضو البرلمان، التي تقدمت بالقانون بأن قيام المرأة بعمل «العمدة» في القرية ليس فيه غرابة، ومثلها الدكتورة فوزية

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559026 24

"حزب الله" يطلق مبادرة لتبادل الاسرى

معتقلو الخيام في مقابل ١٩ لـ"الجنوبي" وعبيد والديراني بجثتي جنديين اسرائيليين

□ بيروت – من غالب الأشمر:

■ استكمالاً للمبادرة التي اطلقها اول ايام عيد الفطر وتمثلت بالافراج عن ثلاثة من اسرى «جيش لبنان الجنوبي» اطلق الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله مبادرة جديدة لمعالجة قضية الاسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية بتجزئتها بعدما فشلت في الماضي محاولة حلها عبر «صفقة شاملة».

وقال نصرالله انه «على استعداد لمبادلة جثتي جنديين اسرائيليين موجودتين لدى المقاومة في مقابل المعتقلين والاسرى داخل السجون الاسرائيلية، بمن فيهم الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني». نافياً «ان يكون لدى الحزب اي معلومات عن الطيار الاسرائيلي رون اراد، ولو كان في يدنا لما ترددنا لحظة واحدة في اجراء عملية التبادل».

وتوجه نصر الله الى قائد «الجنوبي» اللواء الركن المتقاعد انطوان لحد بالقول: «ما دام الاسرائيليون يقولون ان القرار في شأن معتقلي سجن الخيام يعود اليه (لحد) ادعوه الى معالجة هذه القضية باطلاق المعتقلين لديه في مقابل اطلاق اسرى «الجنوبي» الـ١٩ الموجودين لدى المقاومة الاسلامية، وتسليمه عدداً من جثث عناصره في مقابل جثث شهدائنا».

ونفى نفياً قاطعاً «ان يكون «حزب الله» يدرب معارضين بحرينيين» واكد «ان الحزب سيشارك في تظاهرة ٢٩ شباط (فبراير) الجاري، ولكن ليس بكل قواناه».

واطلق نصرالله هذه المبادرة في مؤتمر صحافي عقده ظهر امس في الضاحية الجنوبية، واستهله مرحباً بالصحافيين وبالنائب بشارة مرهج رئيس اللجنة النيابية لحقوق الانسان والنائب محمد برجاوي ورئيس الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان ابراهيم العبدالله وامين سر لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية محمد صفا «المعنيين بالقضية التي نريد عرضها وطرحها في هذا اللقاء».

وقال: «ان موضوع مؤتمرنا هو المعتقلون والمحتجزون عند ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بالتحديد، وعموماً قضية المعتقلين والاسرى في سجون الاحتلال التي تشكل قضية رئيسية ومركزية بالنسبة الى الشعب اللبناني والينا خصوصاً والى المقاومة التي تسعى وتبذل جهوداً كبيرة من اجل تحرير الارض والانسان، وهي واجهت وتواجه تحديات صعبة وما زالت». ونكّر بامور عدة فيها:

١- ان الموجودين لدى العدو الاسرائيلي ولدى انطوان لحد ليسوا اسرى لانهم لم يؤخذوا من ساحات القتال وانما ينطبق عليهم عنوان محتجزين ومعتقلين ورهائن بكل ما للكلمة من معنى، هؤلاء اعتقلوا او احتجزوا اما على المعابر واما من الطرق واما من منازلهم ومحالهم وحقولهم، وبالتالي لسنا امام اسرى حرب، في وقت نعتبر ان الموجودين لدينا سواء كانوا اسرائيليين او من ميليشيا لحد هم اسرى حرب بكل ما للكلمة من معنى، لان هؤلاء اسروا في المواقع وفي ساحات القتال وهم يرتدون اللباس العسكري ويحملون البندقية ويقاتلون. عملياً عندما نتحدث عن اي صيغة للتبادل، فنحن نبادل اسرى حرب برهائن، وبذلك نعرض اسرى حرب في مقابل رهائن.

٢- ان المعتقلين لدى العدو وعملائه، خصوصاً في معتقل الخيام، يعيشون اوضاعاً صحية صعبة جداً وهذا الامر لم يعد خفياً، فكل الذين يفرج عنهم من معتقل الخيام نلاحظ اوضاعهم الصحية ووسائل الاعلام تكشف الموضوع في وضوح. وعلى رغم حرمان اهاليهم اي لقاء معهم لسنوات عدة، فان الاسرى عندنا يعيشون في ظروف جيدة على المستوى الصحي والنفسي واهلهم يلتقونهم في شكل دائم، والثلاثة

نصرالله في مؤتمره الصحافي. (رويتر)

الذين اطلقناهم لمناسبة العيد رأيتموهم ومنكم من التقاهم، فان اياً منهم لم يحمل امصالاً ولم يدخل مستشفى، ووضعهم الصحي افضل من الوضع الصحي لشبان المقاومة. وهذا ما يدخل عنصراً انسانياً اضافياً على العملية التي نتحدث عنها.

٣- خلال السنوات الماضية كنا نسعى في شكل دؤوب الى ايجاد معالجة لهذه القضية الانسانية وعبر وسطاء دوليين. ودائماً كانت هذه العملية تصطدم بالتعنت الاسرائيلي ورفض العدو الاسرائيلي لاي من صيغ المعالجة واعطاء اولوية كاملة للعنصر الاسرائيلي في عملية التبادل، وفي وضوح اكثر لم يكن يعني الاسرائيلي على الاطلاق شيء اسمه اسرى ميليشيا لحد لدى «المقاومة الاسلامية»، ولم يسأل عنهم يوماً. الاسرائيلي يفتش عن جنوده المفقودين في لبنان وفي النهاية فان اسرى لحد قد يكونون ملحقاً، لكنهم ليسوا الاساس في اي اتفاق. ما اريد قوله ان كل الصيغ والمحاولات السابقة لم تكن تؤدي الى اي نتيجة. وفي السابق ايضاً، حتى محاولة ايجاد معالجة للمعتقلين في معتقل الخيام مع قائد الميليشيا انطوان لحد، محاولة تجزئة القضية، كانت تصطدم بجواب انطوان لحد ان هذا الامر يناقش مع الاسرائيليين. وكلنا يعلم ان انطوان لحد عاجز عن ان يطلق معتقلاً واحداً من سجن الخيام من دون موافقة اسرائيلية».

واضاف نصرالله «ما يدعونا الى ما سنقوله هو ما نشرته الصحف بتاريخ ١٠/٢/١٩٩٦ (قبل اسبوعين) ان نائب وزير الحرب الاسرائيلي رفض طلباً لمناقشة مصير المعتقلين في سجن الخيام تقدم به الامين العام للمنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الانسان بيار صن، رفضاً قاطعاً بحجة ان معتقل الخيام يخضع لسيطرة «جيش لبنان الجنوبي». لنفترض ان هذا الكلام صحيح، اذا كان الاسرائيلي يقول ان القرار في شأن المعتقلين في الخيام عند انطوان لحد، فنحن نقول لانطوان لحد اننا حاضرون لان نعالج قضية اسرى لحد الموجودين لدينا والمعتقلين الموجودين عنده ونجزئ (الحل). وهذا لا يعني على الاطلاق اننا ننسى، لحظة واحدة، اخواننا المعتقلين في السجون الاسرائيلية وفي مقدمهم الشيخ عبد الكريم عبيد وابو علي (مصطفى) الديراني وآخرون».

وتابع: «ان ثمة اسرائيليين مفقودين في لبنان فاجعلوا هؤلاء في مقابل المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين مثلاً الموجودين داخل السجون في الارض المحتلة، واسرى لحد الموجودين لدى المقاومة الاسلامية في مقابل معتقلي الخيام، ما دام قرارهم في يد انطوان لحد، والأسرى الموجودون لدينا هم اسرى من ميليشيا لحد. فنحن نعرض اليوم على انطوان لحد ان نقوم بعملية تبادل وبالتالي يكون ثمة مساهمة في هذه العملية الانسانية».

وقال نصرالله: «ان لدينا مجموعة اسرى من ميليشيا لحد وعدداً من الجثث، علماً اننا لم نكن نحتفظ يوماً بالجثث او بقتلى او باسرى وانما اضطررنا الى هذا الاسلوب، اذ منذ سنوات طويلة يحتجز العدو الاسرائيلي وميليشيا لحد اجساد شهدائنا، اضطررنا الى المعاملة بالمثل حتى نستطيع ان نسترد اجساد شهدائنا. فاسرى ميليشيا لحد اضافة الى جثث عناصره الموجودة لدى المقاومة الاسلامية، في مقابل كل المعتقلين في سجن الخيام من رجال ونساء، من لبنانيين وغير لبنانيين، علماً ان ليس لميليشيا لحد اي اسير لدى اي طرف آخر لبناني او فلسطيني، فكل الاسرى التابعين لميليشيا لحد موجودون لدى المقاومة الاسلامية».

وقال: «اذا استجاب انطوان لحد يكون قد حلّ مشكلة كل الاسرى التابعين له، ويكون قد عالج قضية من القضايا الشائكة التي تعني الجميع، وان لم يستجب فاعلموا ان عدم الاستجابة هو تكذيب لكل التصريحات الاسرائيلية التي تدّعي ان معتقل الخيام قراره عند انطوان لحد، وليعلم سكان الشريط الحدودي المحتل الذين يختبئ خلفهم انطوان لحد وخلف دعوة انه يحافظ على امنهم ويريد سلامتهم انه لا يعنيه سكان الشريط المحتل ولا يعنيه حتى عناصر ميليشياه ان وقعوا اسرى في ايدي الآخرين، وانما يوظف السكان وعناصر الميليشيا في خدمة المصالح الاسرائيلية وليس في خدمة ابناء الشريط الحدودي او سكانه. ورفضه هذا العرض يعني كل هذه الدلالات السياسية، ونعتبر ان هذا الموضوع مبادرة ومحاولة منا وشكل من اشكال معالجة هذه القضية الصعبة والشائكة مع التأكيد ان المعتقلين والمحتجزين في سجون العدو الاسرائيلي وفي معتقل الخيام هم في صلب اهتمامنا وإيماننا وجهادنا ومقاومتنا وعملنا الدؤوب. وأعاهد هؤلاء اننا لن نألوا جهداً وسنبذل كل التضحيات الممكنة من اجل استعادتهم».

وسئل نصرالله اذا كان لدى «المقاومة» أسرى اسرائيليون غير جثتي الجنديين الاسرائيليين فاجاب: «لدينا جنديان اسرائيليان ميتان فقط».

وسئل: اذا كان لديه معلومات عن الطيار الاسرائيلي رون اراد. فاجاب: «ابداً، واعود واؤكد ان موضوع رون اراد يطرح دائماً، وليس لدينا اي معلومات عنه ولو كانت لدينا اي معلومات او لو كان في يدنا لما ترددنا لحظة واحدة في اجراء عملية تبادل من اجل اطلاق كل المحتجزين والمعتقلين ولا نملك اي مبرر لاخفاء اي معلومات عن هذا الرجل، ونحن نعلم ان اي معلومات عنه لها فوائد في اطلاق معتقلين».

ونفى رداً على سؤال «الحياة» ان يكون تلقى من الصليب الاحمر الدولي عبر الاسرائيليين و«الجنوبي» اي رد في مقابل اطلاق «حزب الله» ثلاثة اسرى من «الجنوبي». وقدّر عدد المعتقلين في سجن الخيام بنحو ٢٠٠.

وسئل اذا كان لديه دليل الى اتجاه في سياق المفاوضات لانهاء هذه القضية؟ فاجاب «لنفصل قليلاً بين موضوع المعتقلين والاسرى وموضوع العملاء، فالموضوع الاول كان دائماً متحركاً ولم يتوقف يوماً، من خلال نشاطات سياسية واعلامية وشعبية، ومن خلال مفاوضات كانت تتم عبر وسطاء آخرين خلال الاشهر والسنوات الماضية، ولكن طبعاً بعيداً عن وسائل الاعلام. وهذا الامر ليس له علاقة بالمفاوضات ان تقدمت او تأخرت او تعثرت. اما الموضوع الثاني فهو في سياق المعركة القائمة، وهذا بالنسبة الى المقاومة الاسلامية كان دائماً متحركاً، الدعوة الى التوبة والهرب حتى لا يكون اللبنانيون اكياس رمل. اما ما يحصل اكان له علاقة بالمفاوضات ام لا فكل الاحتمالات واردة وان كان الى الآن لم يظهر ان المفاوضات في حال استعجال كما يظن البعض».

وتعليقاً على كلام الرئيس نبيه بري خلال لقائه اخيراً وفداً من بلدة القليعة الحدودية ان كل من يتهم اهالي الشريط الحدودي بالعمالة هو اكبر عميل؟ اجاب: «انا لا اعرف من يقصد الاستاذ نبيه، لكن كلامه صحيح. انا اقول: عميل. انما اقول: غلطان. حتى لا نكبر الحجر كثيراً فسكان الشريط الحدودي هم لبنانيون وهم اهلنا وشعبنا واخواننا، ويجب الفصل بين اهالي الشريط المحتل والذين يتعاملون مع العدو الاسرائيلي ويحملون السلاح ويقاتلون في صفوفه. هذا منطقي وواضح».

وكرر «اننا حاضرون لمبادلة المعتقلين الموجودين في سجون فلسطين المحتلة، فمبادرتنا اتت من خلال قول الاسرائيليين ان معتقل الخيام ليس له علاقة بهم، ويبدو ان المعالجة الشاملة تواجه عقبات صعبة جداً فارتأينا اننا من خلال التجزئة يمكننا ان نحل معاناة جزء من الناس. فلماذا نترك المعاناة كلها متعلقة بعضها ببعض؟».

وسألت «الحياة» نصرالله اذا كان سيطلق اسرى آخرين في حال لم يتلق رداً ايجابياً على مبادرته. فاجاب: «ليس عندنا قرار مسبق من هذا النوع، فاذا لم يستجيبوا، فان قيادة «حزب الله» معنية بمتابعة هذا الملف في شكل مباشر. وحينئذ سندرس خطواتنا اللاحقة كيف يمكن ان نتعاطى مع هذا الموضوع».

واضاف: «كنا نتحدث سابقاً عن صفقة شاملة. اي كل ما عندنا من اسرائيليين ولحديين في مقابل الجميع في سجون فلسطين المحتلة ومعتقل الخيام الذي كان يواجه دائماً عقبات. اما الآن فدعوتنا هي الى تجزئة الموضوع».

وسألته «الحياة» عن رأيه في اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي لاجراء الانتخابات على مرحلتين، فأجاب: سمعنا انهم سيفصّلونه. فعندما يصدر نرى، هو (الرئيس الهراوي) قال انه تقدم بفكرة. قد يكون للانسان نقاش في المبدأ، ولكن اذا جاءت التفاصيل وأعجبته تجعله يقبل بالمبدأ. فنحن لسنا مستعجلين لنقول نعم. فليتقدم بمشروع كامل وفي ضوئه نقول رأينا، وان كان رأينا في الموضوع الانتخابي واضحاً وفي اكثر من مناسبة تكلمنا فيه».

وعن صحة خبر الطائرة الشراعية التي انفجرت في الشريط الحدودي. قال: «الامر يتطلب بعض الوقت لنعرف هل حصل ذلك او لا. علماً ان كل المقاومين هم اصدقاء لنا ولم نحصل على اي معلومات. يقولون ان الطائرة انفجرت في الجو وهم (الاسرائيليون) غاضبون الى هذا الحد، ومنذ ايام وهم يشنون غارات جوية فكيف لو انفجرت في مكان آخر؟».

وسألت «الحياة» نصرالله اذا كان «حزب الله» ينوي المشاركة في التظاهرة العمالية في ٢٩ شباط (فبراير) الجاري. فاجاب: «طبعاً سنشارك. ولكن لا يتوقعن احد ان نشارك بكل قوانا لئلا يفسر الامر ان التظاهرة هي تظاهرة «حزب الله»، لكن الدعوة مفتوحة الى المشاركة».

ووزّع «حزب الله» اسماء اسرى «الجنوبي» الموجودين لديه وعددهم ١٩ وقد اسروا بين العامين ١٩٨٦ و١٩٩٥ وهم: بطرس مارون ضاهر (من بلدة درب السيم)، فارس قاسم فارس (شبعا)، احمد يوسف فقيه (رب ثلاثين)، علي بركات بركات (رب ثلاثين)، محمود احمد حمود (الطيبة)، ايلي نقولا ابو كسب (بيصور)، حسين علي منصور (عيترون)، خليل سليمان فياض (عيترون)، خليل علي حسن (بليدا)، سعد الله مصطفى يعقوب (حولا)، عصام خليل بعلبكي (عيترون)، علي عباس السيد (عيترون)، علي محمد حسين (حولا)، علي محمد عبد الله (عيترون)، غالب محمد خريزات (عيترون)، منير محمد برجي (ميس الجبل)، يحيى محمد الحاج (حولا)، شربل سليمان حوراني (عين مجدلين)، فرنسوا نظير عون (العيشية).

العريضي: ايران وسورية تحتضنان "المقاومة" في الجنوب

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال السيد غازي العريضي مستشار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط ان المقاومة اللبنانية «يظللها موقفان: الموقف الايراني الداعم لها والموقف السوري المحتضن نضالات شعب لبنان والمقاومة في الجنوب». واعتبر ان هذه المقاومة تتصدى لاسرائيل في الجنوب «نيابة عن الوطن كله والأمة كلها، وتتلاقى مع انتفاضة اهل الجولان والمقاومة في الداخل الفلسطيني».

وقال العريضي الذي كان يتحدث في احتفال اقامه «حزب الله» في كيفون ان الرئيس السوري حافظ الاسد «اكد مجدداً ان سورية لا يمكن ان تخضع لكل اشكال الضغط عليها ونعتها بالارهاب لانها تميز بين المقاومة الحق والارهاب، وهي، اي المقاومة، تأتي رداً على الارهاب. ان اميركا تنظر الى الارهاب الاسرائيلي الذي يمارس يومياً ضد الابرياء والعزّل في الجنوب كأنه دفاع عن النفس اما الرد على هذه الممارسات فتعتبره ارهاباً، وليس جديداً الموقف السوري وانما يحمل تجديداً لما اكده دائماً الرئيس السوري، خصوصاً في لقاءاته مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في جنيف او في دمشق». واضاف العريضي «ان المقاومة ورقة اساس في يد لبنان لفرض شروطه على اسرائيل لتنسحب من ارضه المحتلة لذلك لا بد من احتضانها ورعايتها، ومن لا يكون قادراً على الانخراط فيها يجب ان يقوم بما يقدر عليه سياسياً واعلامياً ومادياً، وعلى الدولة ان توفر لها الحماية والرعاية وان يحظى المقاومون وعائلاتهم والشهداء والاسرى وعائلاتهم بالرعاية التامة».

وقال «ان تحصين الساحة الداخلية يوفر مناعة للمقاومة تعزز دورها، لذلك يجب وقف الجدل السلبي عليها خصوصاً عندما نسمع من البعض ان المقاومة ميليشيا يجب تجريدها من السلاح». واضاف العريضي «ثمة من يرفع الصوت ضد قانون الاعلام المرئي والمسموع تحت ذريعة انه يترك الفضاء لاسرائيل، في معزل عن كل ملاحظاتنا على هذا القانون نطالب هذا الفريق بتعديل لهجته الاعلامية واستخدام المصطلحات التي تتلاءم مع مجتمع التصدي لاسرائيل لاننا لم نتمكن حتى الآن من اقناعه، بل لم نتمكن من ان ننتزع منه كلمة «شهيد» عندما يذاع خبر عن عملية للمقاومة في الجنوب، اذ ان وسائل هذا الفريق الاعلامية لا تزال تستخدم كلمة قتيل فتساوي بين شهيد المقاومة والذين يسقطون في صفوف العملاء».

"المعارضة الكتائبية": مؤتمر باريس نقطة انطلاق للتوحيد

□ بيروت – «الحياة»:

■ طالبت المعارضة الكتائبية بان تكون الانتخابات النيابية المقبلة «حرة ونزيهة، والسبيل الطبيعي لتحقيق الوفاق الوطني وضمان العيش المشترك».

وشددت، في بيان بعد اجتماعها الدوري في منزل الرئيس السابق للحزب ايلي كرامة على «المبادئ والشروط الواردة في الوثيقة المرفوعة الى البطريرك الماروني (نصر الله صفير) التي يعتبرونها اساساً للمشاركة في الانتخابات المقبلة».

واعتبر المجتمعون ان «المؤتمر الوطني اللبناني» المؤيد للعماد ميشال عون، الذي انعقد في باريس يومي ١٧ و١٨ شباط (فبراير) الجاري «نقطة انطلاق لتوحيد كل الاحزاب والقوى المؤمنة بالقضية اللبنانية».

ورأوا ان «على المسؤولين ان يأخذوا في الاعتبار الوضع المأسوي للعمال والأجراء وان يعملوا لايجاد حلول عملية لتحقيق العدالة الاجتماعية، وايجاد حل للازمة السياسية المستمرة منذ سنوات». وهنأوا اللبنانيين بعيد الفطر السعيد.

بويز: لا اشارة إسرائيلية إلى استعداد للانسحاب

□ بيروت – «الحياة»:

■ تابع وزير الخارجية فارس بويز زيارته الرسمية لاسبانيا. وهو التقى مساء اول من امس رئيس وزرائها فيليبي غونزاليس في قصر مونتلوا في حضور نظيره الاسباني كارلوس بيستنوورب.

وقالت مصادر الوفد اللبناني ان «بويز عرض لغونزاليس ورشة الاعمار في لبنان والذي كان هو شخصياً شاهدها اثناء زيارته الاخيرة لبيروت عندما كانت بلاده تراس الدورة العادية للاتحاد الاوروبي. كذلك «عرض الوضعين الاقتصادي والمالي السليمين جداً وهما يشجعان الشركات الاسبانية اسوة بغيرها من الشركات الاوروبية على المساهمة في هذه الورشة».

واضاف «ان غونزاليس اكد بدوره ان الشركات الاسبانية تتمتع بالخبرة الكافية، كما انها شركات تنافسية وهو بدوره سيسعى لدى اصحابها الى الاستثمار والتوظيف في لبنان ما سيعطي دفعاً جديداً للعلاقات الثنائية. كذلك كرر غونزاليس اعجابه باللبناني لجهة رغبته في العمل والانتاج والمثابرة عليهما».

وبحث الجانبان ايضاً في مسيرة السلام في المنطقة.

واوضح بويز: «نحن مستعدون للمشاركة في المفاوضات شرط ان توجه الينا دعوة من الراعي الاميركي وبعد ان يتحقق تقدم في المسار السوري – الاسرائيلي». وشدد بويز في معرض حديثه على «ضرورة تطبيق القرار الرقم ٤٢٥» وقال «لم نتلقّ اية اشارة من اسرائيل تؤكد استعدادها للانسحاب من الجزء الذي تحتله من اراضينا وكل ما صدر عنها هو مجرد مناورات كلامية مثل اعادة انتشار او تمركز قواتها من دون ان تذكر مرة واحدة عبارة انسحاب وبالتالي فان المقاومة مستمرة الى ان تجلو عن الجزء المحتل من الجنوب».

وعن وضع الفلسطينيين في لبنان، قال بويز «انه يشكل مشكلة ومسؤولية ايجاد حل لها، ليست مسؤولية لبنانية بل عربية ودولية».

شمس الدين طالب بعدم تسييس الحركة المطلبية وفضل الله رفض الفوضى في الأمن والسياسة

□ بيروت – «الحياة»:

■ شدد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين على «ضرورة عدم تسييس الحركة المطلبية وجعل حاجات الناس سلعة في سوق المزايدة». وحذّر من «مغبة الاخلال بالاستقرار العام».

وقال الشيخ شمس الدين في خطبة الجمعة امس «تتصاعد الاعتداءات الاسرائيلية بشكل ملفت على الجنوب والبقاع الغربي، وهذا شأن اسرائيل المعروف، وهذه الاعتداءات تذكر اللبنانيين بان اسرائيل عدوة وعلينا ان نستبطن العداء لها، وعداء اسرائيل ليس ظرفياً وليس خلافاً سياسياً، بل عداء مبدئي ينطلق من خصوصية الكيان الاسرائيلي الظالم المعتدي، وهو لا يزال يحتل فلسطين ويشرد العرب والمسلمين، والعدوان المتجدد المتصاعد يذكرنا بآلاف القتلى وملايين القنابل التي استعملها الاسرائيليون على مدى السنين ولم يربحوا، وان انتصروا عسكرياً ولم يتمكنوا من تحقيق هدفهم باخضاع الشعب اللبناني والدولة اللبنانية».

واضاف «في خطبة العيد تحدثنا وعبّرنا عن القلق من تصاعد لهجة المواجهة بين الحركة المطلبية والحكومة، فالمطالب الشعبية ليست قضية الحركة النقابية فقط او الاحزاب والشخصيات السياسية المعارضة، فالحركة المطلبية تهم بسطاء الناس جميعاً الذين يكتوون بنار الازمة الاقتصادية، ونؤكد بصورة مطلقة ونحذر من تسييس الحركة المطلبية ومن جعل جوع الناس وعريهم وعوزهم سلعة في سوق المزايدة السياسية او اسلوباً في الخصومات السياسية، ونحذّر من الاخلال بالاستقرار العام سواء السياسي او الامني، وهناك حدود للتحرك».

وقال «في المقابل نقول للمسؤولين عليكم ان تدركوا ان القضية الاجتماعية ليست قضية النقابات او الاحزاب والشخصيات المعارضة، انها قضية المجتمع وعلى المسؤولين ان يكونوا حكماء ومنصفين وشجعان وليبحثوا عن الحلول المناسبة بحسب الامكان والظروف، ولا نريد ان يشعر المواطن البسيط انه ضحية متاجرة، والجميع محكومون بالحوار لان لهجة التحدي واسلوب التحدي ليسا منتجين، ان حصل من هنا او هناك، والمطلوب حوار مخلص وموضوعي للخروج من المأزق، واذا حققت الحركة المطلبية انتصاراً بنقاط على الحكومة يدفع ثمنه الشعب فهو خسارة للجميع، وكذلك العكس، وندعو الى اعتماد الكلمة السواء والابتعاد عن اسلوب الغالب والمغلوب، واعتماد الحوار، ولا نريد ان نخسر من راسمال لبنان في السمعة والاستقرار السياسي او الامني». وختم: «من حق قوى المجتمع ان تطالب بتحسين الوضع الاجتماعي وان تضع لتحركها سقفاً وحدوداً، وعدم تجاوزه لان بتجاوزه لا يعود للتحرك معنى».

ورأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان في خطبته التي القاها في الجنوب «اننا نتوجه الى دولتنا المسكينة والتي يرثى لحالها، ان تعيش هموم الشعب اللبناني المحروم الذي يعاني من فقر مدقع ويحتاج الى من يرعى شؤونه ومصالحه ويؤمن متطلباته لحياة حرة كريمة، ويحتاج الى مسؤولين متواضعين يعيشون هموم الناس وليس هم «الازلام والمحاسيب والاتباع» وان لا يكونوا مغرورين ويعملوا لمنع الكلام والهواء عن الناس المتعطشين للتعبير عن رأيهم ولممارسة حرياتها التي نص عليها الدستور والتي هي حق من حقوقها. من هنا نسأل لماذا يصدر قانون للاعلام يكون على قياس بعض المسؤولين علماً بان لبنان لا يمكن ان يحيا من دون حرية صحافية واعلامية، وبان الشعب اللبناني يريد ان يصرخ ويضرب ويتظاهر مطالباً بحقوقه مدافعاً عن حريته وديموقراطيته».

وقال «نقول للمسؤولين اتركوا هذا الشعب بعيداً من سياسة كمّ الافواه فلا تلجموه ولا تكبّلوه لانه تعوّد ان ينطق بالحق والصدق. لماذا تريدون جعل الناس تحت سيطرتكم وسطوكم؟ لماذا تمنع الاصوات المعارضة؟ فالمعارضة ضرورية، واذا لم تكن هناك معارضة فعلينا ان نسعى لايجادها. اما تمسيح الجوخ والمداهنة وعدم النظر لما يجري حولنا فانه يضر بالحرية وهذا ما نرفضه جملة وتفصيلاً».

ورأى السيد محمد حسين فضل الله «ان لبنان يحتاج الى اعادة التوازن بين حركة القضايا الاجتماعية والحقوق السياسية».

وقال في خطبته امس «لا تزال القضية العمالية الشعبية على حالها لان المطلوب في حركة الحكم امام القضايا الشعبية والعمالية تضييع الوقت وتمييع المطالب لا حل المشكلة. فثمة لغة مفقودة بين الحكومة والشعب».

واضاف «ان الدعوة الى التظاهر ليست هي الهدف والقضية، والتهديد الحكومي بالالغاء والقمع ليس هو الحل». وتابع «اننا نرفض الفوضى في الامن والسياسة والاعلام لانها تقتل الواقع كله ونرفض شخصانية المواقع الرسمية لتختصر الدولة في اشخاص معينين في تحريكهم قضايا الشعب. لا نريد حكماً يحدثنا عن احلام الجنة ثم نواجه الواقع المرير الذي يقترب بنا الى النار».

واعتبر «ان قيمة هذا البلد هي في حرياته فاذا قيدت هذه الحريات اصبح البلد لا معنى له». وقال «اننا نريد لاجواء صوم الفصح كما اردنا لاجواء صوم رمضان ان تكون اجواء التأمل الروحي التي تستطيع من خلالها ان نتغلب على كل نقاط الضعف في داخلنا وكل العقد المستعصية في واقعنا وعلى كل هذه الحساسيات الطائفية والمذهبية».

وتناول الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي في خطبته امس التحرك العمالي، فقال «ان للعمال والموظفين مطالب واضحة يريدون تحقيقها» داعياً الى «تأييدهم والمشاركة في تحركهم» في ٢٩ شباط (فبراير) الجاري. واشار الى معاناة الشعب اللبناني، وقال «يجب الا نفاجأ اذا تطورت التحركات العمالية نحو الوضع السياسي الذي من حق العمال ان يهتموا به». واضاف «ان من حق العلماء وائمة المساجد الاهتمام بالشأن العام وعدم حصر عملهم بالجوانب الدينية العبادية، خصوصاً اننا نعاني انعدام القوى التي تهتم بالشأن العام بالشكل الصحيح». ورأى «ان البلد يسير نحو الهاوية» داعياً الى «العمل لرفع الخطر عنه خصوصاً انه افرغ من الحرية وحقوق الانسان». ولاحظ «ان الدولة لا تريد ان تتحاور في شكل حقيقي مع العمال، واذا اعطتهم وعوداً لا تفي بها». وانتقد منع التظاهر.

الحوار المتأخر يلغي التظاهر آخر الشهر أم التشدد الحكومي المدعوم سورياً؟

الحركة النقابية اندمجت مع المعارضين في شعاراتها والدولة قصّرت في فصل مطالبها عن اهدافهم السياسية

□ بيروت – من وليد شقير:

■ تفصل البلاد عن احتمال المواجهة بين الدولة من جهة والاتحاد العمالي العام والقوى السياسية المعارضة التي تدعمه، من جهة ثانية، خمسة ايام، يتقرر فيها ما اذا كانت مقبلة على عاصفة سياسية تختلط فيها عناوين سياسية ومطلبية في ظل الاحتقان السياسي الذي يتراكم منذ اشهر بفعل السجال الدائر على قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع وقانون الانتخابات النيابية، وبسبب خضوع الكثير من المواقف والتوجهات لاقتراب الحملة الانتخابية لكل من الافرقاء المعنيين، تمهيداً للانتخابات النيابية المقررة آخر الصيف المقبل.

ويتخوف المراقبون من ان تحصل مواجهة شبيهة بتلك التي حصلت في ١٩ تموز (يوليو) الماضي بين الحركة العمالية والقوى الداعمة لها من جهة، والحكومة من جهة اخرى حين اصر الاتحاد العمالي على التظاهر، واصرّت الدولة على منع انطلاق اي تظاهرة فحشدت قواها الامنية مدعومة من القوات السورية الموجودة في بيروت، للحؤول دون انطلاق التجمع المتواضع لعدد من القياديين والمناصرين.

وعلى رغم المضاعفات التي تركتها المواجهة في حينه، فان تصرف اركان السلطة وقادة الامن وتدارك بعض الحكماء من قادة الاتحاد العمالي الامور، جنبت البلاد احداثاً امنية ودموية ربما، وحصرت المواجهة عند حدود ابقتها في اطار منع التظاهر، بدلاً من ان تتحول مطاردات بين القوى الامنية والمتظاهرين.

ويقول مصدر في الاتحاد العمالي العام لـ «الحياة»، ان «المعالجات ما زالت بلا افق، لكنها تتم على الاقل في ظل وجود حوار بدأ مطلع الاسبوع بين الاتحاد والحكومة، وفي وقت يتابع الاتحاد استعداداته لاضراب وتظاهرات آخر الشهر».

وحيال المخاوف من تسييس تحرك الاتحاد العمالي العام، تعتقد مصادر مراقبة ان هذا التسييس بات بحكم الامر الواقع. فاذا كانت القوى المعارضة استغلت مأساة انسانية، هي قضية سقوط ١٤ ضحية نتيجة انهيار المبنى في وادي ابو جميل، لاستثماره ضد الحكومة ورئيسها، وعملت على توظيفه في المرحلة التمهيدية للحملات الانتخابية فمن الطبيعي ان تسعى الى الاستفادة من التحركات العمالية والمطالب الاجتماعية وتوظفها في سياق خطتها لاضعاف الحكومة والتركيبة الحاكمة.

وفي الوقت الذي يعتبر الموالون ان آخر دليل الى تسييس تحرك الاتحاد العمالي العام هو التأييد الذي محضه اياه «المؤتمر الوطني» الذي انعقد في باريس لممثلي التيار العوني، فانهم يعتبرون ان دلائل التسييس تتعدى ذلك الى الكثير من المظاهر، ابرزها:

– التصريحات التي يدلي بها رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق، وقد تفاوتت بين اعتبار التحرك الذي اطلقه الاتحاد بداية لـ «التغيير» وتوجيه اتهامات الى الحكومة ورئيسها رفيق الحريري، شبيهة بالتي توجهها المعارضة. فتناول مشروع «سوليدير» في خطبه وتحدث عن «كم الافواه» في ما يتعلق بتنظيم الاعلام المرئي والمسموع، واشار الى نية الاتحاد امتلاك مؤسسة تلفزيونية، متصرفاً كرئيس حزب او تيار سياسي وليس كهيئة نقابية. وهدد بحرق الاطارات في الشوارع، في وقت ترد بيانات الاتحاد ان التظاهر الذي دعا اليه سلمي... الخ.

– ان الاتحاد العمالي العام رمى نفسه في احضان المعارضين، حين التزم قرارات الاضراب والتظاهر، بالاشتراك مع احزاب وقوى ونوابه في «اللقاء الوطني» في فندق كارلتون فدخل حلبة سعي افرقاء الى اسقاط الحكومة او التهيئة لخلخلة الوضع السياسي تمهيداً لتغيير في التركيبة الحاكمة. وهو امر لم يكن يحصل في اوج التحركات النقابية والمطلبية في لبنان التي كانت تلقى دعماً سياسياً من المعارضة. فقد كان الاتحاد العمالي يتخذ قراراته، ويعلق تحركاته وكانت القوى المعارضة تعلن من جهتها، وفي شكل مستقل، دعمها له ومساندتها عبر محازبيها لهذه القرارات. اما الآن فقد اندمج الاتحاد بالقوى المعارضة في اطار «اللقاء الوطني»، ولجنة المتابعة المشتركة التي انبثقت منه.

– ان قوى موالية لها تاريخها في العمل النقابي تشارك الآن قوى سياسية حالية معارضة، في دعم المطالب العمالية، في وقت كانت هذه القوى مساندة للنظام السياسي القديم ولقمعه التحركات العمالية. وهي تعني بذلك تحديداً ممثلي الكتائب والتيار العوني وبقايا «القوات اللبنانية» المحظورة. وتعتبر هذه القوى ان بعض المعارضين يتبعون سياسة المزايدة الرخيصة ويسعون الى ركوب موجة القضايا الاجتماعية في وقت هم ابعد القوى عن معاناة الطبقات الفقيرة وذوي الدخل المحدود، لا تهدف الا للعودة الى السلطة تنفيذاً لسياسات قديمة، وللانقلاب على المعادلة الجديدة في البلاد.

ويدلل بعض المراقبين والسياسيين على صحة ارتكاب قيادة الاتحاد خطأ الاندماج بالمعارضين عبر التزام نفسها ما قرروه من تحركات في هيئات موحدة معهم، ان الحديث عن تسييس التحركات النقابية ليست تهمة. فتاريخ هذه التحركات في كل الدول يدل الى ان القوى المعارضة كانت على الدوام تحتضن الحركة النقابية، ومن الطبيعي ان تتدخل العوامل السياسية في البلاد مع خططها ومطالبها.

ويضيف هؤلاء «ان الاستغراق في اتهام الحركة النقابية بتسييس تحركاتها يغيّب الاجابة عن السؤال الاساسي وهو: ما هو دور الدولة والقيادات النقابية نفسها في الحفاظ على هامش الاستقلالية بين النقابات والقوى السياسية؟ فالقادة النقابيون المسيسون انفسهم كانوا يحرصون على الاحتفاظ بهذا الهامش، حتى عن قياداتهم السياسية. والدولة كانت تعتمد اسلوباً في العلاقة مع النقابات تحفظ لها هذه الاستقلالية لتتمكن من مخاطبتها على هذا الاساس من اجل فصل اهدافها عن اهداف القوى السياسية التي تبغي استخدام اللافتة النقابية».

ويعتبر هؤلاء ان الضعف والوهن اللذين اصابا الحركة النقابية قد يفسران لجوء بعض قادتها الى التماهي مع الحركات السياسية. لكن احد القادة النقابيين يقول «ان قواعد النقابات مسيسة اصلاً. وقد تجمعت الظروف فاعطت هذا الانطباع عن تداخل القضايا المطلبية مع القضايا السياسية فكثرت الشعارات المرفوعة من وضع المعلمين والاساتذة الى المستأجرين الى العاملين في الاعلام. وكان من الطبيعي ان يحمل كل من هؤلاء جعبته الى منبر الاتحاد العمالي».

ودعا القائد العمالي نفسه الى «عدم فهم تصريحات ابو رزق على انها دعوة الى اسقاط الحكومة. فهذا غير وارد ولن كلمة التغيير التي استخدمها لا تعني ذلك حكماً». واشار الى «ان حدة التصريحات التي اطلقها تعود الى تجاهل الاتحاد ورفض فتح الحوار معه، اذ ما ان بدأ حتى خفت هذه الحدة». وسجل القائد العمالي نفسه ملاحظة اخرى ايضاً هي «ان بدء الحوار تزامن ايضاً مع وقف التصريحات العنترية التي كانت صدرت ضدنا مهددة بالويل والثبور. وهذا يعني ان الفريق الآخر، اي الدولة اكتشف وجوب احلال لهجة مكان اخرى».

الا ان قطباً سياسياً يعتقد بوجوب عدم اغفال مسؤولية الدولة عن الحفاظ على هامش الاستقلالية بين التحركات المطلبية والوضع السياسي. فالحكم والحكومة تصرفا مع الحركة النقابية على اساس تصنيفها مسبقاً بين قوى سياسية متضررة حجمت التركيبة الحالية دورها. ويضيف القطب ان اخطاء الحكومة في هذا المجال تتجلى في مظاهر عدة اهمها:

– انها لم تميز بين القوى الموجودة داخل الحركة النقابية فاهدافها السياسية، اذا افترضنا التسييس، مختلفة وليست واحدة فضلاً عن ان مشاربها متعددة المنابع.

– ان الاتحاد العمالي العام لا يزال المؤسسة النقابية الام في البلاد رغم «تفريخ» نقابات عدة على جوانبه، واصابة النقابات المنضوية تحت لوائه والقوى السياسية المعنية فيها بالضعف. وبالتالي فان المراهنة على النقابات الرديفة لا تؤدي الغرض المطلوب، فضلاً عن انها تساهم بذلك في رمي قوى سياسية مؤثرة في الاتحاد العمالي في احضان القوى المعارضة للنظام والتركيبة الحاكمة.

– اطلاق الحكومة ورئيسها شعار العقد الاجتماعي الجديد، لم يواكبه تفعيل لهذه الدعوة. وهو شعار رفعه الرئيس الحريري في تموز (يوليو) الماضي، ومنذ ذلك الحين لم يحصل اي لقاء بينه وبين النقابات وبينه وبين ارباب العمل (اي بين اطراف العقد الاجتماعي الثلاثة) للبحث عن صيغة هذا العقد الذي يفترض انه يأخذ في الاعتبار توزيع حصص اعباء النهوض بالبلد وبنتائج فاتورة اعادة الاعمار ومضاعفات الحرب على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي.

– ان نهج الحكومة في التعاطي مع الحركة النقابية بقي ناقصاً، حتى في اللقاءات الاخيرة التي تسعى من خلالها الى استباق ٢٩ شباط، ولو متأخرة، فالاجتماعات لا تشمل ارباب العمل الذين سبق للرئيس الحريري ان دعاهم الى المساهمة مع الدولة في تحمل مسؤولية اعباء الازمة الاجتماعية، خصوصاً انها عمدت الى اصدار التشريعات والقرارات التي تسمح بتنشيط القطاع الخاص ودعمه عبر خفض الضرائب والتعرفة الجمركية لمصلحته.

هل ينفع الحوار الدائر الآن في تفادي ثغرات الماضي أم ان الاخطاء التي ارتكبها كل فريق تجعل من الصعب العودة الى الوراء؟

المصادر النقابية قالت «اذا نجحت اللجنة الوزارية المكلفة من الحكومة في وضع مسودة تتضمن حلولاً عملية صالحة للحوار فان الامور قد تتبدل نحو الافضل، مع استبعاد ان يتولى رئيس الحكومة العودة الى قيادة الحوار».

اما المصادر الحكومية فاكدت ان «قرارها هو الحؤول دون التظاهر، سواء بالحوار او بالاصرار على تنفيذ قرار مجلس الوزراء في هذا الصدد». ويراهن اركان الحكم على دعم سوري في هذا التوجه اذ ان دمشق نصحت بتجنب ما يؤثر في الاستقرار، سواء عبر الاتصالات، او عبر التشدد اذا لم تنجح هذه الاتصالات.

أنهى اعمال دورته الاستثنائية في بكركي

مجلس البطاركة: ارتياح الى الامن والاعمار وقلق من تهديد النظام الديموقراطي

□ بيروت - «الحياة»

■ أعرب مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك عن «ارتياحه الى ما بدا يتحقق في لبنان من مظاهر تقدم على صعيد الامن والاعمار والبنى التحتية». لكنه ابدى قلقاً حيال «التضييق على الحريات وتهديد النظام الديموقراطي». وايّد المطالب المحقة للعمال، مشدداً على الحرية الاعلامية وتنظيمها ضمن قوانين عادلة وموضوعية.

انهى المجلس اعمال دورته الاستثنائية التي انعقدت في بكركي لمدة يومين برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير، في حضور البطاركة مكسيموس الخامس حكيم، واغناطيوس انطون الثاني حايك ويوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان ومطارنة الكنائس الكاثوليكية والرؤساء العامين للرهبانيات والجمعيات اللبنانية، وممثلين عن الرؤساء الاقليميين وممثلين عن مجلس الرئيسات العامات للرهبانيات النسائية، والامانة العامة للمجلس. وتلا الامين العام للمجلس الاب خليل علوان البيان الختامي وفيه ان المشاركين «استمعوا الى كلمة الافتتاح التي القاها رئيس المجلس (الكاردينال صفير) وضمّنها ما يجب ان يتقيد بها المؤمنون، رعاة وشعباً، من ضرورة العودة الى نص رسالة السينودوس الختامية وتفعيله بروح الايمان والثقة بالنفس وبالوطن والمواطنين ... لبناء هذا الوطن على قواعد ثابتة واضحة من التضامن والمسؤولية. وشدد على التجدد الروحي والالتزام بالقيم الدينية وخدمة المحبة».

واضاف «وبعد توقف قصير على بعض التدابير الادارية والتنظيمية التي تتعلق بهيكلية اللجان الاسقفية المنبثقة من المجلس، انتقل الاباء الى درس ما ورد في جدول اعمال الدورة، فاعربوا عن ارتياحهم الى ما بدا يتحقق في لبنان من مظاهر التقدم على صعيد الامن والاعمار والبنى التحتية، وعما يساورهم ويساور المجتمع اللبناني من قلق مرده الى ما اخذ يتفشى في الساحة اللبنانية من تضييق على الحريات وتهديد للنظام الديموقراطي، وما اخذ يتسرب الى النفوس، في كل شرائح الشعب ومختلف قطاعاته، من تخوف بات يتنازم يوماً بعد يوم في ضوء الممارسات اليومية من سلب لبنان ما تعوده من التمتع بحرية الراي والانتخاب والاعلام وما سوى ذلك من التعابير الديموقراطية التي يعتبرها اللبنانيون ثمرة ثقافة وحضارة عريقتين».

وشدد المجتمعون في هذا المجال «على المطالب المحقة لجميع فئات المواطنين، من عمال واساتذة وموظفين وعلى احترام الحريات الاعلامية وخصوصاً على صعيد الوسائل المرئية والمسموعة، عبر التلفزيون والاذاعة مع القول بضرورة التنظيم الذي تفرضه القوانين الاعلامية العادلة والموضوعية». ونادوا «بضرورة الافساح في المجال لنقل الفكر الديني والبرامج الاخلاقية للمسلمين والمسيحيين». ولفتوا المسؤولين عن وسائل الاعلام الى «وجوب الامتناع عن نشر مشاهد الاباحية والعنف محافظة على الاخلاق». وطالبوا «في الحاح بضرورة الحفاظ على وسائل الاعلام القائمة والتابعة للكنيسة، اي تلفزيون تيلي لوميار، وصوت المحبة وراديو هللويا، واعتبروها جزءاً لا يتجزأ من رسالة الكنيسة وصلب عملها الراعوي والثقافي على ما جاء في الوثائق المجمعية واعتبروها من توصيات السينودوس».

وفي اليوم الثاني للدورة عالج المجتمعون مسالة اشتراك الاكليروس والعلمانيين في البرامج الاعلامية المرئية والمسموعة وذكروا بما جاء في القوانين الكنسية من هذا القبيل واتخذوا القرار الآتي: «على الاكليريكي الذي يقدم من خلال وسائل الاعلام برنامجاً او يعالج مواضيع تختص بالعقيدة والاداب والطقوس ان يحصل على اذن خاص من مطران ابرشيته. فيما الاكليريكي القانوني يحصل على هذا الاذن من مطران الابرشية التي يقع فيها الدير الذي يقيم فيه. اما العلماني فاذا قام بذلك باسم الكنيسة، فعليه هو ايضاً ان يستأذن مطران ابرشيته».

وختمت الدورة اعمالها بمعالجة بعض الامور الراعوية والادارية التي تتعلق بالعيلة المسيحية والمحاكم الكنسية وابدال المذهب والدين بقصد الطلاق. واتخذوا في شانها القرارات اللازمة. وانتهزوا فرصة اجتماعهم «ليوجهوا المعايدة الى اخوانهم المسلمين لمناسبة عيد الفطر السعيد والبركة الروحية لابنائهم واخوانهم المسيحيين لمناسبة زمن الصوم الكبير، سائلين الله تعالى ان يشمل لبنان واللبنانيين بوافر نعمه وعميم رضوانه».

الاتحاد العمالي طلب اذناً رسمياً من وزارة الداخلية للتظاهر في ٢٩ الشهر

حردان أطلع الهراوي على نتائج الاتصالات وأبو رزق يؤكد عدم التراجع عن المطالب

□ بيروت - «الحياة»

■ أطلع رئيس الجمهورية الياس الهراوي من وزير العمل أسعد حردان على نتائج الاتصالات مع قادة الاتحاد العمالي العام ومداولات اللجنة الوزارية المكلّفة معالجة الشان الاجتماعي، والافكار التي تداولها في هذا الشان.

وقال حردان في دردشة مع الصحافيين تلت لقاءه والرئيس الهراوي: «نحن مستمرون في الحوار ونسعى الى حلحلة الامور»، وداعياً إلى «عدم الافتراض بحصول تظاهرات أو عدم حصولها»، مشدداً على اهمية الوصول الى «قواسم مشتركة مع الاتحاد العمالي العام بما يخدم الاستقرار في البلد».

وتعقد اللجنة الوزارية المكلفة الشان الاجتماعي اجتماعاً ثانياً لها عند السادسة من مساء اليوم لمتابعة البحث في الافكار التي تداولتها في اجتماعها الاول لمعالجة الامور المطروحة مع الاتحاد العمالي العام والبحث في ما توصلت اليه الاتصالات مع قيادة الاتحاد.

ويشار الى ان قيادة الاتحاد العمالي العام قدمت امس رسالة العلم والخبر الى وزارة الداخلية وهي تحدد اماكن التجمع للتظاهر المقرر في ٢٩ الشهر الجاري كالآتي: في بيروت: التجمع في منطقة بشارة الخوري والانطلاق في اتجاه القصر الحكومي. وفي جبل لبنان التجمع في ساحة عجلتون والانطلاق الى السراي الحكومي في جونية. في طرابلس التجمع امام مقر اتحاد النقابات في الشمال والانطلاق نحو السراي. في البقاع التجمع في حوش الامراء والانطلاق نحو السراي. في بعلبك تظاهرة نحو السراي. وفي صيدا التجمع امام مقر اتحاد النقابات والانطلاق نحو السراي. في صور التجمع امام مركز النقابات العمالية والانطلاق في اتجاه ساحة المدينة. في النبطية، تنطلق التظاهرة من مركز النقابات العمالية قرب سينما ريفولي وتنتهي في السراي الحكومي.

وفي هذا السياق، اكد رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق اصرار الاتحاد على تنفيذ الاضراب والتظاهر، وقال «سننزل الى الشارع مهما كلّف الامر ومهما كانت الظروف والاعتبارات، لان الاتحاد لم يلمس حتى الآن اي جديد من جانب الحكومة». وقال إن «لا شيء تغيّر في برنامجنا، فاذا لبّوا مطالبنا يكون امراً جيداً، لكننا اختبرناهم سابقاً». ودعا هيئة المتابعة المنبثقة عن «اللقاء الوطني» الذي انعقد في الكارلتون الى اجتماع ثان يعقد عند العاشرة من قبل ظهر الاثنين المقبل في مقر الاتحاد العمالي، لوضع الية انجاح التحرك المقرر في نهاية الشهر.

بشارة

الى ذلك انتقد رئيس الاتحاد العام للنقابات القطاعية انطوان بشارة «المواقف الاحادية التي تتغطرس بها قيادة الاتحاد العمالي العام والتي تعمل على الغاء دور اهم القطاعات النقابية». ولفت في مؤتمر صحافي عقده في مقر الاتحاد العام للنقابات القطاعية في المرفأ الى «ان المطالب المدرجة في برامج المؤتمرات المتتالية تستوجب المتابعة وتفرض علينا ان نرسي حواراً مسؤولاً مبنياً على اساس التمثيل الصحيح وليس على اساس الطريقة الغوغائية». وشدد على «ضرورة معالجة القضايا الاجتماعية». وقال «يكفي ان نعترف للحكومة بانها ثبتت سعر صرف الليرة وخلقت استقراراً اقتصادياً قلما شهدناه في مرحلة الحرب وبعدها».

وأكد بشارة ان الاتحاد العمالي العام في «حالته الحاضرة المشرذمة لا يمكنه ان يؤمن الحوار المسؤول»، مشيراً إلى أن الاتحاد العام للنقابات القطاعية سيعقد اجتماعاً مع وزير العمل اسعد حردان والى ان الاتحاد «قرر تشكيل لجنة لمتابعة البحث والحوار والتحرك. وتحدد موعد اجتماع للاتحاد يعقد يوم الثلثاء في ٢٧ من الشهر الجاري قد يعلن بعده عن تحديد موعد للاضراب».

تلفزيون لبنان

على صعيد آخر، توقف مجلس «نقابة مستخدمي تلفزيون لبنان» في جلسة له امس «أمام الهجمة التي يتعرض لها الاتحاد العمالي، ضمن حملة منظمة تستهدف قيادته ومواقعه. ومن هذا المنطلق امكن فهم الدور السلبي الذي تمارسه ادارة تلفزيون لبنان تجاه كل النقاط التي تثيرها النقابة من اجل مصلحة المستخدمين والشركة فتتجاهلها مع علمها بانها عقبة».

وقال المجلس «ان ادارة التلفزيون لم تلتزم تحقيق جملة بنود اهمها تثبيت المتعاقدين وتسجيلهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منذ تاريخ دخولهم العمل ودفع مبالغ التسوية المستحقة الى الضمان الاجتماعي».

وذكّرت النقابة «بما حصل عليه بعض المذيعين في الشركة من زيادات على رواتبهم من دون مبرر قانوني»، وطالبت الادارة «باعطاء زيادة الى الموظفين توازي نسبة ٥٠ في المئة من دخلهم»، داعياً «الجميع الى الوقوف وقفة واحدة تجاه ما يدبّر لهم».

وقرر مجلس نقابة مستخدمي التلفزيون «اقامة دعوة ضد شركة تلفزيون لبنان في موضوع المنحة التشجيعية»، كما تقرر الطلب من رئيس الحكومة «اعطاء مكافأة الى جميع المستخدمين توازي قيمة راتب شهرين من جراء بيع حصته في الشركة الى الدولة». وقال نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي في حديث اذاعي «لو كنت أنا رئيساً للحكومة كنت ساواجه المشكلة نفسها التي يواجهها رئيس الحكومة. اذا صح قول وزير الدولة للشؤون المالية (فؤاد السنيورة) الذي يتبناه رئيس الحكومة ان اي زيادة على المعاشات ستؤدي حتماً الى زيادة وارتفاع في الاسعار وفي الدولار، فاننا يجب ان ننظر الى هذا الكلام نظرة موضوعية وبروية».

واضاف: «اعتقد ان الحوار بين الاتحاد العمالي العام في شقيه المطلبي والاجتماعي البحت، وبين الحكومة، يجب ان يتم «التزويج» فيه بين مساعدة هؤلاء على تحمّل العبء المعيشي وبين المصلحة المالية للدولة والا نكون كمن يجر نفسه من مشكلة الى مشكلة». ورأى انه اذا لم تتوفر البدائل فيجب ان تنصرف النيات والجهود كلها الى البحث في كيفية الخروج من المأزق لان هذا المأزق في النهاية، سينعكس سلباً على الجميع».

الرابطة المارونية

ورأى المجلس التنفيذي للرابطة المارونية الذي انعقد برئاسة المحامي ارنست كرم «ان الساحة اللبنانية تتعرّض لتجاذب مقلق حيال الاوضاع المعيشية والمطالب العمالية والاعلامية، وما يمكن ان يحصل من اضرابات وتظاهرات نخشى ان تتطور الى شرخ جديد». واضاف «ان على الحكومة ان تتدارك هذا الشرخ بانصاف اصحاب الحقوق والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير الضمانات لطبقات الشعب اللبناني». وحضّت المعنيين على «تدارك ما يمكن ان يمس الاستقرار والأمن الاجتماعي بالطرق الايجابية».

منظمة العمل

ودعت «منظمة العمل الشيوعي» «كل القوى الحية في المجتمع المدني من نقابات المهن الحرة والاندية والحركات الشبابية والبيئية والطالبية وهيئات القطاع التعليمي، الى الانخراط في ورشة العمل الرامية الى تحويل يوم التاسع والعشرين من الجاري الى محطة نوعية في مسار التلازم بين معركتي الخبز والحريات».

شمعون في واشنطن التقى بلليترو:

اميركا تتفهم شروط الحد الأدنى لمشاركة المعارضة في الانتخابات

□ واشنطن - «الحياة»

■ انهى رئيس حزب الوطنيين الاحرار المهندس دوري شمعون امس زيارة لواشنطن التقى خلالها كبار المسؤولين في وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي، وتبادل معهم الآراء في شأن الاوضاع اللبنانية ومسيرة السلام في المنطقة. وبين الذين التقاهم شمعون روبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وبيليد ساترفيلد عضو مجلس الأمن القومي، واعضاء في الوفد الاميركي الى مفاوضات الشرق الأوسط.

ولمس شمعون، بحسب مصادر قريبة منه أن الجانب الاميركي الذي «استمع الى طرحه بتفهم كبير» حريص من الولايات المتحدة على «ان يستعيد لبنان قراره وسيادته وان تكون الانتخابات النيابية المقبلة على مستوى من الحرية والديموقراطية ما يجعل المشاركة الشعبية شاملة، وما يضفي صدقية على الانتخابات والتمثيل البرلماني. واضافت المصادر «ان الادارة الاميركية تفهمت شروط الحد الادنى لمشاركة المعارضة في الانتخابات والتي اطلعهم عليها، وهي الشروط التي تضمنتها المذكرة التي سلمت الى البطريرك الماروني نصر الله صفير في بكركي، واكدها البيان الختامي للمؤتمر الوطني في باريس».

ورافق شمعون في زيارته ميشال ابو عبدالله امين الخارجية في الحزب.

«الكتلة» تتخوف على سلامة النظام وتقلق للتجاوز على الدستور

□ بيروت - «الحياة»

■ عرضت اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية اللبنانية في اجتماعها الدوري الاسبوعي «مختلف الازمات التي يعانيها المواطنون، إن في الملف العمالي، وإن في حقوق اساتذة الجامعة والمعلمين وتدرجهم». وبحثت في مطالبهم، وساءها «تردد السلطة حيالها، إن لم يكن إهمالها الذي حدا بالاتحاد العمالي العام الى الدعوة الى الاضراب».

واعربت عن اعتقادها ان بعض هذه المطالب التي كانت وراء الدعوة الى الاضراب، «يتخطى موضوعه الشؤون المعيشية والعمالية» إلى «مواجهة السلطة لحضها على احترام الحريات الفردية والعامة وحمايتها، من اجل الامانة للنظام الديموقراطي البرلماني الحر». واعتبرت «في العودة الى مشروع تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الذي يشكل عنواناً مهماً في ورقة الاضراب والتظاهرة، ان ما يهم المواطنين في ذلك ويشغلهم هو اطلاق حرية الاعلام وحرية وسائل الاعلام، لتبقى هذه الحرية في قمة الحريات الديموقراطية، متنفساً للشعب، في تصرف موالي السلطة ومعارضيها على السواء، اكثر مما يشغلهم عدد المحطات والاذاعات او هوية مالكيها».

واعربت عن «قلقها من ظاهرة التجاوز في قدسية الحصانة النيابية، وما تحتمله هذه العلامة من مخاوف على سلامة النظام ولا تقل خطورة عن ذلك علامة منع العمال من التظاهر وما يعنيه التجاوز على الدستور وكل ضماناته في هذا الشان، واعلنت انها «في صدد الدرس والاعداد للرد على كل هذه الانتهاكات ومقاومة اساليبها حماية للنظام».

اعتقال ٦ من «المؤتمر الشعبي» علقوا يافطات بعضها يمس بالحكومة

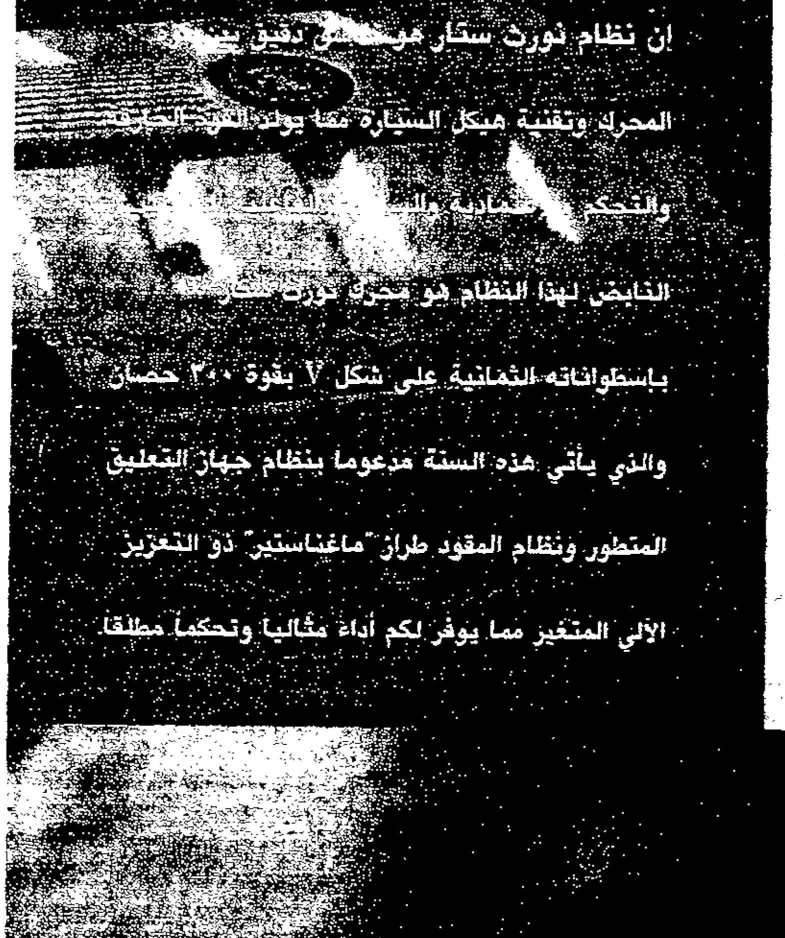
□ بيروت، لندن - «الحياة»

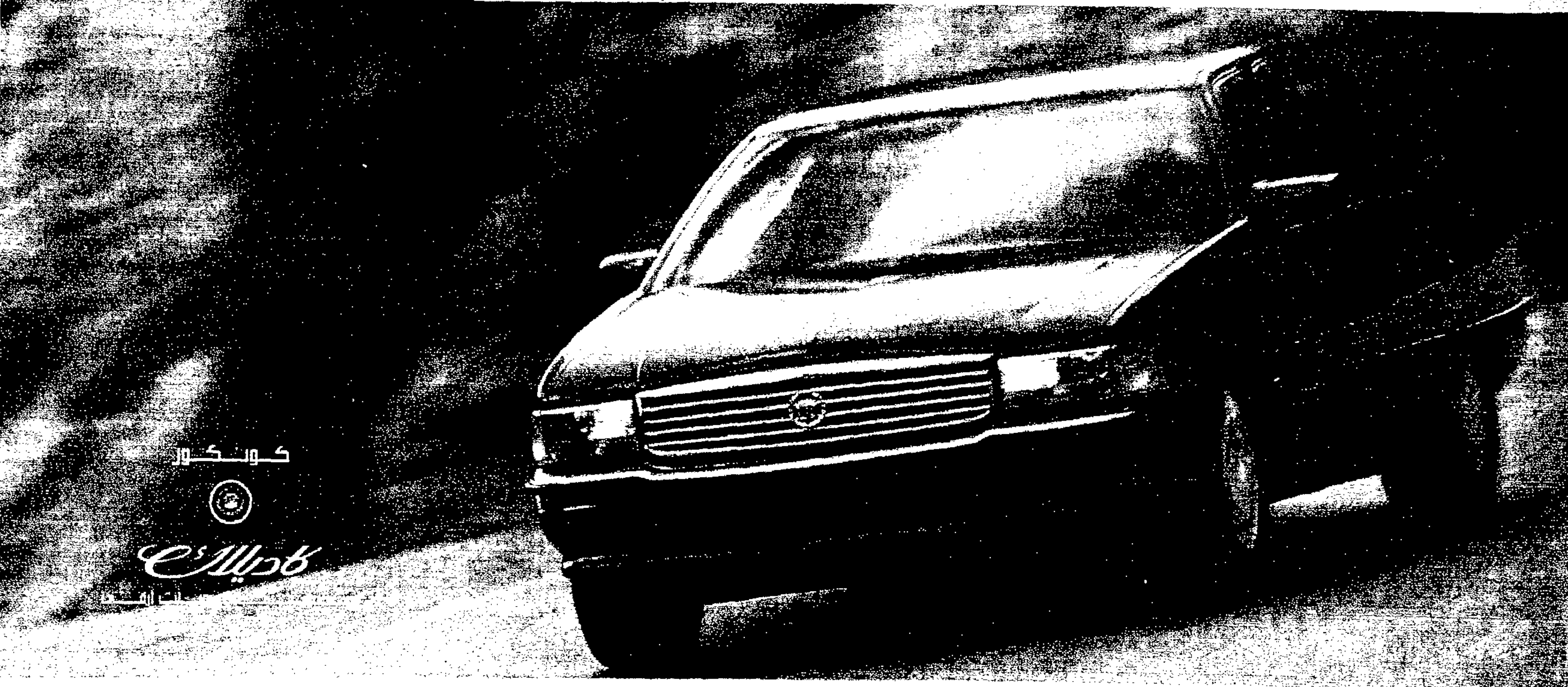
■ قال «المؤتمر الشعبي للقوى الاسلامية والوطنية» الذي يتزعمه كمال شاتيلا ان انصاره الستة الذين اعتقلوا فجر امس «تعرضوا للضرب والاهانة واودعوا السجن». وذكر ان المعتقلين، وهم عبدالعزيز شهاب وصالح شاتيلا وهيثم عيتاوي وعصام سعادة وفؤاد مطر واسعد علي، كانوا يعلقون لافتات معارضة للحكومة.

واتهم شاتيلا رئيس الحكومة رفيق الحريري باصدار «أمر مباشر» لاعتقال «مجموعة من الشباب الجامعي... استخدموا حقهم في التعبير الديموقراطي السلمي عن المعاناة الاجتماعية للشعب».

وذكر «المؤتمر الشعبي» ان وفداً شعبياً من محلة الزيدانية - عائشة بكار زار القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وطالبه «باتخاذ موقف صريح من اجراءات السلطة القمعية»، واطلعه على تفاصيل اعتقال انصار المؤتمر. ورد قباني، بحسب البيان، «مستغرباً هذا الاجراء خصوصاً ان ثمة لافتات كثيرة مرفوعة في البلد... واخذ اسماء المعتقلين لمراجعة المعنيين لاطلاقهم».

ووعد رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص «بملاحقة القضية مع المراجع المختصة». واجرى لهذه الغاية اتصالات مع وزير الداخلية ميشال المر والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء رفيق الحسن وعدد من المسؤولين.





أجرى اتصالاً بمبارك

الملك فهد للرئيس اليمني: علاقتنا الأخوية ستزداد متانة

□ جدة – «الحياة»:

■ وصف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز العلاقات السعودية – اليمنية بأنها «اخوية وطيدة»، واعرب عن أمله بأن تزداد «متانة ورسوخاً» مع مرور الأيام.

وعبر الملك فهد عن تقديره للرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح، وشكره على برقيته التي بعث بها بمناسبة انتهاء فترة الراحة والاستجمام التي قضاها الملك فهد واستئنافه نشاطه الاسبوع الماضي.

وقال الملك فهد في برقية جوابية بعث بها الى الرئيس اليمني: «تلقيت برقيتكم التي بعثتموها اليّ بعدما قضيت فترة الراحة والاستجمام ومنّ الله عليّ بالشفاء والعافية، فالحمد لله على كرمه، وانني إذ اعرب لفخامتكم باسم شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها وباسمي شخصياً عن خالص الشكر وبالغ التقدير لما عبرتم عنه من المشاعر الاخوية الرقيقة والاماني الصادقة لأسأل الله العلي القدير ان يديم الصحة والعافية على الجميع، مؤكداً لكم ان العلاقات الاخوية الوطيدة القائمة بين بلدينا وشعبينا الشقيقين ستزداد بمشيئة الله مع مر الايام متانة ورسوخاً، مكرراً شكري وتقديري، مع خالص تحياتي وصادق تمنياتي لفخامتكم بموفور الصحة والسعادة وللشعب اليمني الشقيق التقدم والرخاء والازدهار حفظكم الله ورعاكم».

وكان الرئيس اليمني هنأ الملك فهد بعودته الى ممارسة مهماته بعد شفائه من الوعكة الصحية التي المت به، معرباً عن امله بان تشهد العلاقات السعودية – اليمنية المزيد من التطور والنماء.

وقال الرئيس علي صالح في برقيته الى الملك فهد: «تلقينا بالفرحة البالغة والغطبة الغامرة نبأ عودتكم لممارسة مهماتكم بعد ان منّ الله عليكم بالشفاء التام من العارض الصحي الذي كان الم بكم، وإذ ابعث اليكم شخصياً والى الشعب الشقيق في المملكة العربية السعودية باحر التهاني، فانني لادعو المولى عز وجل ان يديم عليكم نعمة الصحة والعافية، كي تواصلوا النهوض بدوركم القيادي الرائد في خدمة بلدكم والامتين العربية والاسلامية».

وختم الرئيس اليمني برقيته قائلاً: «انني لعلى يقين ان العلاقات بين بلدينا الشقيقين الجارين ستظل تشهد المزيد من التطور والنماء بإذن الله، حفظكم الله ورعاكم، مع تمنياتي الطيبة لكم بدوام الصحة ولشعبكم المزيد من التقدم والرفاه في ظل قيادتكم الرشيدة».

واجرى الملك فهد مساء الخميس اتصالاً هاتفياً بالرئيس المصري حسني مبارك «هناه فيه بعيد الفطر المبارك». واوضحت وكالة الأنباء السعودية ان الاتصال تناول «العلاقات العميقة بين البلدين والشعبين الشقيقين، ومجمل الأوضاع العربية والاسلامية والدولية».

وبعث الملك فهد امس ببرقية تهنئة الى الرئيس لينارت ميري رئيس جمهورية استونيا بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وافادت وكالة الأنباء السعودية ان الملك فهد أعرب في برقيته باسم شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها وباسمه شخصياً عن اطيب التهاني مقرونة بالتمنيات للرئيس لينارت ميري بالصحة والسعادة وموفور الخير والرخاء لشعب استونيا الصديق».

الأمير سلطان يفتتح مبنى الضيافة العسكرية في المنطقة الشمالية الغربية

□ تبوك، جدة – «الحياة»:

■ افتتح الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ظهر امس مبنى الضيافة العسكرية في «الشرمة» في المنطقة الشمالية الغربية العسكرية السعودية.

واستقبله لدى وصوله الى مقر المشروع المدير العام للأشغال العسكرية السعودية العميد المهندس سعد الرميح وعدد من ضباط الادارة، وفور وصوله ازاح الستارة عن اللوحة التذكارية للمقر، ثم استمع الى ايجاز عن مقر الضيافة العسكرية من النقيب المهندس محمد فايز الدرحم مدير مكتب الاشغال العسكرية في المنطقة.

ورافق الأمير سلطان في هذه الزيارة الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز امير منطقة تبوك، وعدد من الأمراء وقائد المنطقة الشمالية الغربية وعدد من المسؤولين.

... ويكرم أهالي تبوك

وكان الأمير سلطان اقام مساء الخميس في منزله في مدينة تبوك شمال غربي السعودية، حفلة عشاء تكريماً لأهالي منطقة تبوك، حيث قام الجميع بالسلام عليه وتهنئته بعيد الفطر المبارك.

وحضر حفلة العشاء الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز، وعدد من الأمراء، ووكيل امارة منطقة تبوك احمد العبدالرحمن الخريصي، ووكيل امارة منطقة تبوك المساعد عامر بن محمد الغرير، ورئيس محاكم منطقة تبوك فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الحميد، ومديرو الادارات الحكومية، وقادة القوات المسلحة السعودية وضباطها في المنطقة الشمالية الغربية واعضاء مجلس منطقة تبوك وجمع من المواطنين.

ووصل الأمير سلطان الخميس الى تبوك آتياً من جدة في بداية جولة على قطاعات القوات المسلحة السعودية لنقل تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز القائد الأعلى للقوات المسلحة، وتهانيه وتهاني ولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لمنسوبي القوات المسلحة في المنطقة الشمالية الغربية العسكرية بمناسبة عيد الفطر المبارك، وتفقد قطاعات القوات المسلحة السعودية هناك.

«عراق غيت»: تزايد احتمالات خسارة ميجور الاقتراع في البرلمان

□ لندن – من سوزانا طربوش:

■ تزايد احتمال خسارة حكومة المحافظين في بريطانيا الاقتراع في مجلس العموم (البرلمان) بعد غد الاثنين في شأن تقرير لجنة سكوت التي حققت في تصدير معدات عسكرية الى العراق في شكل غير مشروع (قضية عراق غيت) على رغم التأكيدات المتكررة للحكومة خلال الايام العشرة الماضية بان التقرير يوضح انه «لم تكن هناك اي مؤامرة، واي تستر»، وذلك اثر استقالة احد نواب حزب المحافظين ليل اول من امس. كما ان حكومة جون ميجور مهددة بالسقوط اذا خسرت الاقتراع وتلاه حسب التوقعات، اقتراع على الثقة فيها. وقال النائب المحافظ بيتر ثورنهام ان احد الاسباب التي دفعته الى الاستقالة كان تقرير القاضي سير ريتشارد سكوت الذي تضمن «صفحات وصفحات تكشف تصرفات مرفوضة تماماً». واعتبر ان هناك شيئاً ما فاسداً داخل «عناصر» من الحزب الحاكم.

وذكر الناطق باسم حزب العمال روبن كوك انه في حال خسرت الحكومة الاقتراع ينبغي لوزير الدولة لشؤون الخزانة وليام وولدغريف ووزير العدل نيكولاس لايل ان يستقيلا فوراً. وكان الوزيران تعرضا لانتقادات في تقرير سكوت، لكن ميجور ما زال متمسكاً بتاييدهما.

ويحتمل ان يتمرد بعض النواب المحافظين على الحكومة خلال مناقشة تقرير سكوت في مجلس العموم. وقال لـ«الحياة» امس احد هؤلاء النواب وهو الخبير في مجال الاستخبارات روبرت الاسون، انه لن يقرر هل يؤيد الحكومة او يعارضها الى ان يسمع ما ستعلنه اثناء المناقشة بعد غد. وينتقد الاسون في شكل خاص دائرة الجمارك لاقامتها الدعوى ضد مديري شركة «ماتريكس تشرشل» في ١٩٩٢ بتهمة بيع معدات عسكرية الى العراق في شكل غير شرعي. وكان انهيار الدعوى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ هو الذي دفع ميجور الى تشكيل لجنة التحقيق برئاسة سكوت. واتضح خلال المحاكمة ان المدير الاداري للشركة بول هندرسون كان يتجسس على العراق لمصلحة الاستخبارات البريطانية.

وعبّر الاسون عن «قلقه الشديد» من استخدام «شهادات الحصانة تحت ذريعة المصلحة العامة» في تلك المحاكمة، وكان وزراء في الحكومة وقّعوا عليها لحجب معلومات حساسة عن المحكمة بناء على نصيحة وزير العدل. واوضح انه لن يطالب باستقالة اي وزير لكنه يريد ان يوضع حد لقدرة دائرة الجمارك على القيام بملاحقات قضائية.

وابدى ريتشارد سكوت استياء من الطريقة التي عرض فيها وزراء تقريره، علماً ان وزير التجارة والصناعة ايان لانغ ادعى، عندما قدم التقرير الى مجلس العموم في ١٥ شباط (فبراير) الجاري، انه يبين انه «لم تكن هناك اي مؤامرة وتستر». وتكررت هذه العبارة على السنة وزراء كثيرين.

لكن سكرتير لجنة التحقيق جون موتوكمارو كتب الى جون اتلي السكرتير الخاص لايان لانغ مشيراً الى ان ريتشارد سكوت لاحظ ان الوزراء يستندون الى جزء فقط من اجابة اعطاها القاضي في مؤتمر صحافي اثر نشر تقريره. وكان سكوت رد على سؤال في المؤتمر الصحافي عن امكان التوصل الى استنتاج موجز بانه لم تكن هناك مؤامرة أو تستر على بيع العراق أسلحة قائلا ان هذا الراي تلخيص مناسب لكن «اي اجابة موجزة من سطر واحد لا بد ان تكون تشويهاً لما حرصت على التعبير عنه في تقريري».

عشية زيارة الشيخ جابر للولايات المتحدة ومحادثاته مع كلينتون

واشنطن تجدد التزامها أمن الكويت وترحب بالتطبيع مع الاردن

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ يبدأ امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الاربعاء المقبل زيارة رسمية لواشنطن تستغرق يومين، يلتقي خلالها الرئيس بيل كلينتون ونائبه آل غور وكبار مسؤولي الادارة الاميركية والكونغرس.

وجددت واشنطن التزامها امن الكويت ورحبت بالاتصالات الكويتية – الاردنية في اتجاه التطبيع بين البلدين. وشددت على ابقاء الحظر على العراق حتى انصياعه للقرارات الدولية واظهار النظام في بغداد «النيات السليمة».

جاء ذلك على لسان السفير الاميركي لدى الكويت ريان كروكر الذي اعرب عن ترحيب الولايات المتحدة بحلول امير الكويت ضيفاً عليها، وقال ان محادثات الشيخ جابر مع الرئيس كلينتون ستكون «فرصة لمراجعة كاملة للقضايا الاقليمية والمسائل الثنائية، واستكمالاً لما بحثه الزعيمان خلال اجتماعهما في الكويت إبان زيارة كلينتون في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤». وستتضمن المحادثات «مناقشة مسائل استراتيجية وتقويم الاتجاهات في المنطقة وكيفية مواجهة تهديدات العراق وابقاء الخليج آمناً مستقراً».

واشار السفير كروكر في تصريحات الى الصحافيين ان امير الكويت سيلتقي نائب الرئيس الاميركي ووزير التجارة والدفاع، وعدداً من كبار الشخصيات في الكونغرس وبعض القادة العسكريين.

وتترافق زيارة الشيخ جابر لواشنطن مع الذكرى الخامسة لتحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي، وتحتفل الكويت في السادس والعشرين من الشهر الجاري بذكرى تحرير مدينة الكويت.

واشاد كروكر بالتقدم الكبير الذي احرزته الكويت في اعادة اعمار مرافقها بعد التحرير، ونوه بالعلاقات الكويتية – الاميركية «في مجال التعاون الامني والروابط التجارية القوية والروابط الثقافية والتربوية»، واكد الالتزام الاميركي بأمن الكويت وجاراتها في منطقة الخليج.

واكد اتفاق الكويت وواشنطن على ابقاء الحظر الدولي المفروض على العراق حتى انصياعه للقرارات الدولية واظهار النظام في بغداد النيات السليمة. وقال: ان السنوات الخمس التي مضت اظهرت بُعد هذا النظام عن تحقيق ذلك، بل انه مقارنة مع الوضع العام نجد ان الادوار تراجعت».

واضاف: «عبرنا عن اهتمامنا القوي باستمرار العقوبات وبالا يكون (الرئيس) صدام حسين في موقع يمكن من تهديد الكويت او اي دولة اخرى في المنطقة».

واعتبر كروكر استمرار احتجاز العراق الاسرى الكويتيين «دليلاً على بُعد بغداد عن تنفذ الشروط الخاصة برفع العقوبات» الدولية. وزاد: «ما سنفعله هو الاستمرار في الضغط على النظام العراقي، واذا ظن العراقيون ان في امكانهم تناسي هذه المسألة فإننا في المقابل لن ننساها، ونحن نقف بقوة مع الكويت في المطالبة باطلاق الاسرى». وشدد على انه «لن يكون هناك تغيير في العقوبات (المفروضة) على العراق اذا لم يقدم اجابات مرضية عن هؤلاء الاسرى».

واستبعد ان يؤدي تنفيذ العراق القرار ٩٨٦ الذي تضمن صيغة «النفط للغذاء» الى تراجع عن العقوبات الاقتصادية. وقال ان ما كشف في آب (اغسطس) الماضي من اسلحة دمار شامل لدى بغداد اكدت ضرورة ابقاء الحظر واظهر «كذب الجانب العراقي».

ولفت الى ان الجانب الاميركي «حريص على ان ينفذ القرار ٩٨٦ في شكل سليم وبصورة تضمن وصول الغذاء الى المواطنين العراقيين الذي يحتاجونه».

وسئل السفير هل تشهد زيارة الشيخ جابر لواشنطن الاعلان عن صفقات اميركية للكويت فأجاب: «لا يوجد جهد اميركي لاستغلال زيارة الأمير في اتجاه توقيع صفقات او مبيعات محددة».

وزاد: «ابرمنا صفقات عدة في الماضي وسنفعل ذلك في الوقت المناسب، وطبقاً لحاجة الكويت واهتمامها ولتحقيق اغراض الدفاع الكويتي».

وتابع كروكر: «لا نبيع المعدات لأجل المعدات فقط، بل المهم كيف ستساعد هذه المعدات الكويتيين في الدفاع عن حدودهم». وكشف ان الجانبين الكويتي والاميركي «يدرسان مشروعاً لتزويد الكويت منظومات دفاع متقدمة ومعقدة».

ورداً على سؤال عن صفقة طائرات «اباتشي» العمودية المقاتلة التي طلبتها الكويت قال كروكر ان هذه الصفقة لا تزال موضع بحث. وسئل ايضاً هل عرضت واشنطن هذه الطائرات على الكويت بمعدات اقل تقدماً، فأجاب ان هناك نماذج مختلفة من هذه الطائرات كلها تستخدم في الجيش الاميركي كعنصر اساسي في الحرب.

ونفى وجود «معوقات بين الحكومتين الكويتية والاميركية في شأن بيع اي نوع من المنظومات (الدفاعية) العسكرية» مشيراً الى قوة العلاقات بين البلدين.

وعن التطورات الاخيرة في العلاقات بين الكويت والاردن في اتجاه التطبيع قال كروكر: «لاحظنا التصريحات الايجابية جداً للمسؤولين الكويتيين والرسائل المتبادلة» في اشارة الى الاتصالات الاخيرة بين ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح وولي العهد الاردني الأمير الحسن.

وذكر ان حكومته ترحب بهذه الخطوات الايجابية مؤكداً «اهمية العمل المشترك لتحقيق امن المنطقة وعزل النظام العراقي والضغط عليه». ونوه بقرار الاردن السماح لتنظيم عراقي معارض بفتح مكتب له في عمّان، ورأى ذلك دليلاً على الموقف الاردني الجديد تجاه بغداد».

واستدرك ان «الحكومتين الكويتية والاردنية وحدهما تقرران الخطوات المقبلة في شأن علاقاتهما المشتركة وتوقيت هذه الخطوات».

ونوّه السفير بالعلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والكويت، اذ زادت الصادرات الاميركية في عام ١٩٩٤ بنسبة ١٦ في المئة عن العام السابق.

«المؤتمر الوطني العراقي»: عودة حسين كامل تنسف نظرية «انقلاب القصر»

□ لندن – «الحياة»:

■ اعتبر «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» عودة الفريق الأول الركن حسين كامل الى العراق دليلاً على «فشله في التحول من صميم النظام الى ناشط معارض». وجاء في بيان للمؤتمر تلقت «الحياة» نسخة عنه: «على رغم ان المؤتمر الوطني يشجع جميع المنشقين عن نظام صدام حسين لكنه لم يقبل ابداً ادعاء حسين كامل انه كان يعمل مع المعارضة». وشدد على ان عودة حسين كامل هي دليل على خطأ الذين يعتقدون بامكان حدوث «انقلاب قصر» في بغداد، معتبراً ان «على هؤلاء ان يراجعوا هذه النظرية وهل يجوز التعويل على صدقيتها».

واكد البيان ان هذا التقويم لا يمنع الجزم بان لجوء حسين كامل في آب (اغسطس) ١٩٩٥ الى الأردن «الحق ضرراً لا يمكن اصلاحه بنظام (الرئيس) صدام (حسين)». وتابع انه كشف الصراعات داخل الحلقة الحاكمة «والأهم من ذلك انه كان العامل المساعد في انهيار العلاقات الأردنية – العراقية» (...) وفضح التضليل الذي كان يمارسه صدام تجاه لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل، فيما يتعلق بمتطلبات الرقابة بموجب الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ وبذلك علق الى موعد غير محدد تحقيق حلم صدام بانهاء القيود على بيع النفط من قبل النظام» العراقي.

وذكّر بيان المؤتمر بـ«الجرائم ضد الانسانية» التي ارتكبها حسين كامل مشيراً الى «دوره في القمع الوحشي للانتفاضة الشعبية في ١٩٩١ في محافظات الحلة وكربلاء والنجف، ومسؤوليته عن قتل ٦٥٠٠ معتقل من المشاركين في الانتفاضة في سجن الرضوانية العسكري في ايار (مايو) من العام ذاته».

ولاحظ البيان ان حسين كامل «اشرف على تنفيذ احكام اعدام جماعية، بمعدل ١٢٠ شخصا في اليوم، وذلك في معسكر تدريب المشاة في الحلة وفي القاعدة العسكرية في المحاويل». وأكد انه كان مشاركاً في صنع قرار قتل المدنيين في حلبجة وشيخ وسان وقشتبه في ١٩٨٨ «ما يجعله مسؤولاً عن عمليات الانفال لابادة الاكراد، اضافة الى مسؤوليته عن تنفيذ مشروع النهر الثالث لتجفيف المناطق التي يسكنها عرب الاهوار» في جنوب العراق.

فرخان لم يبلغ الخارجية الأميركية خططه لزيارة العراق وليبيا وإيران

■ واشنطن – رويتر – تجنبت وزارة الخارجية الأميركية توضيح لمكانات اتخاذ اجراء بحق لويس فرخان زعيم حركة «امة الاسلام» لسفره من دون اذن الى العراق وليبيا وإيران، وهي دول تسعى الولايات المتحدة الى عزلها.

ويتوقع ان يعود فرخان الى الولايات المتحدة قريباً بعد زيارة ٢٠ بلداً في اطار جولة «الصداقة العالمية» التي اثارت تنديداً من قبل الخارجية الاميركية لأنه «يلهو مع انظمة ديكتاتورية».

ووفقاً للقانون الاميركي لا يجوز للمواطن الاميركي ان يسافر الى ليبيا او العراق من دون مصادقة خاصة على جواز السفر تمنحها الخارجية الاميركية.

لكن نيكولاس بيرنز الناطق باسم الوزارة قال للصحافيين ليل الخميس – الجمعة: «انا لا اعلم هل حصل على هذه المصادقة لانني لا اعلم هل عرفت حكومة الولايات المتحدة ان السيد فرخان سيسافر الى العراق او ليبيا او ايران». وتابع ان فرخان بعث في كانون الثاني (يناير) الماضي برسالة يبلغ فيها الخارجية الأميركية خططه للقيام برحلة الى افريقيا والشرق الأوسط.

واستدرك ان زعيم حركة «امة الاسلام» لم يذكر «في خط سير رحلته التفصيلي الذي ارسله الينا انه سيزور العراق وليبيا وإيران، لذلك انا غير واثق من ان مسالة المصادقة على جواز سفره اثيرت مع مسؤولي الحكومة الاميركية قبل سفره».

وتحدث بيرنز عن الدور المحدود لوزارة الخارجية، مشيراً الى انه في ظل «الظروف العادية، عندما يعود مواطن الى الولايات المتحدة يتولى موظف من ادارة الهجرة والجنسية او ادارة الجمارك «بحث هل حصل على اي اختام دخول او خروج من دول لا يمكن مواطني الولايات المتحدة السفر اليها، وعلى سبيل المثال العراق وليبيا. وإذا وجد الموظفون الاختام يحيلون هذه الجوازات على السلطات المختصة، وفي هذه الحال الى وزارة العدل للتحقق من عدم انتهاك القوانين الأميركية».

لكن بعض دول الشرق الأوسط يحجم عن وضع اختام على جوازات السفر.

ولفت بيرنز الى تمسكه بانتقاده فرخان لأنه «يلهو مع الانظمة الديكتاتورية» في اشارة الى لقاءاته مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي والرئيس العراقي صدام حسين والرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني.

سفينة حربية اسقطتها في الخليج في ١٩٨٨

أميركا ستدفع تعويضات لأسر ضحايا الطائرة الايرانية

■ واشنطن، طهران – أ ف ب، رويتر – اعلنت وزارة الخارجية الأميركية ان الولايات المتحدة ستدفع تعويضات لأسر الايرانيين الذين كانوا على متن طائرة ركاب ايرانية أسقطتها سفينة حربية اميركية في الخليج عام ١٩٨٨، لكنها لن تدفع أموالاً للحكومة الايرانية.

وذكر الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ليل الخميس ان واشنطن وطهران توصلتا بذلك الى تسوية للمطالب الايرانية الواردة في دعوى ضد الولايات المتحدة امام محكمة العدل الدولية (مقرها لاهاي).

واسفر انفجار الطائرة «الارباص» الايرانية في الجو عن مقتل ٢٩٠ شخصاً منهم ٢٤٨ ايرانياً.

ورفضت محكمة العدل الدولية الدعوى الايرانية الخميس الى جانب دعوى أخرى تتعلق بخلافات مصرفية مع الولايات المتحدة اقامتها طهران امام محكمة خاصة انشئت لتسوية الخلافات بين البلدين.

واوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ان الولايات المتحدة «لن تدفع اي مبلغ للحكومة الايرانية» في اطار هذين الملفين.

وقال: «ان قرار محكمة العدل يسمح للولايات المتحدة بان تدفع طوعاً تعويضات لأسر الضحايا الايرانيين».

وكان الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغان اقترح بعد الحادث دفع ٣٠٠ الف دولار لكل اسرة لكن اقامة الدعوى جمدت هذا الاجراء وتسلمت الأسر غير الايرانية تعويضاتها.

واوضحت الخارجية الأميركية ان مبلغاً قدره ٦١,٨ مليون دولار سيودع في احد المصارف السويسرية في زوريخ في حساب يديره بنك الاحتياط الفيديرالي الأميركي بالاشتراك مع البنك المركزي الايراني.

وتعهدت الولايات المتحدة ايداع مبالغ اضافية في هذا الحساب اذا اقتضى الأمر.

وأشار بيرنز الى ان تسوية هذه الخلافات «لا تعني اي تغيير في العلاقات» بين واشنطن وطهران، واضاف: «لم يطرأ اي تغيير على موقفنا من الممارسات الايرانية المرفوضة مثل دعم الارهاب والسعي الى الحصول على اسلحة الدمار الشامل».

يذكر ان السفينة الحربية الأميركية «فينسينز» أسقطت الطائرة الايرانية خطأ في الثالث من تموز (يوليو) ١٩٨٨ لاعتقادها انها طائرة حربية في طريقها لمهاجمتها.

في طهران أعلن مسؤول ايراني امس ان الولايات المتحدة وافقت على دفع ١٠١,٨ مليون دولار لايران كتعويضات.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية عن مدير الشؤون القضائية الدولية افتخار جهرومي ان واشنطن ستدفع ٦١,٨ مليون دولار لأسر ضحايا الطائرة و٤٠ مليون دولار تعويضاً عن تدمير الطائرة.

واكد جهرومي ان طهران ستتلقى من واشنطن ٣٠ مليون دولار لتسوية «خلافات مصرفية» من دون ان يعطي تفاصيل. ولم يتحدث عن رفض المحكمة الدولية الشكوى الايرانية الخاصة بالخلافات المصرفية.

«جاسوسة» بريطانية ضللت السلطات الايرانية ٣ سنوات

■ طهران – رويتر – اتهم رجل دين ايراني بارز لندن بارسال امرأة بريطانية للتجسس على ايران، منتحلة شخصية طالب علوم اسلامية.

وقال آية الله احمد جنتي في خطبة الجمعة التي بثتها اذاعة طهران: «ابلغت ان بريطانيا أرسلت فتاة على أنها طالب علوم دينية. قضت هنا سنتين أو ثلاثاً وبعدما رحلت اكتشفت السلطات انها لم تكن شاباً أو طالب علوم دينية بل جاسوسة».

وتابع: «عندما قالوا لي ذلك ظننت انه أمر مضحك جداً لكنهم ذكروا ان الموضوع جدي وليس مزاحاً».

وحذر من محاولات التغلغل التي يقوم بها «أعداء الجمهورية الاسلامية» في ايران قائلاً «عندما تحدث أمور كهذه هل يمكن ان نسمح لأنفسنا بالمغالاة في تبسيط الأمور».

اتباع الشيرازي يتهمون طهران بحملة اعتقالات

□ لندن – «الحياة»:

■ تلقت «الحياة» بياناً من «المجلس العالمي لشؤون الامامية»، جاء فيه ان المجلس وجه رسالة الى رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله محمد يزدي «ناشده في عيد الفطر المبارك اطلاق المعتقلين من اتباع الامام محمد الشيرازي الذين اودعوا السجن قبل ثلاثة أشهر، تعرضوا خلالها لضغوط نفسية وجسدية ادخلت بعضهم المستشفيات».

وجاء في البيان ان هناك «١٧ معتقلاً من علماء ومتطوعين في مجال العمل الخيري»، مشيراً الى ان «افراداً تحت واجهة «حزب الله» اعتدوا على منازل مراجع المسلمين ورجال الدين وفرضوا الحصار عليهم».

وتابع ان «منظمات حقوقية دولية غير حكومية تدخلت لدى السلطات في ايران لاطلاق المعتقلين لكن طهران لم تستجب هذه النداءات مدعية ان سجونها خالية من السجناء».

وقال بعض اتباع الشيرازي لـ«الحياة» ان الاعتقالات تمت منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قبل اسبوع من زيارة مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي لمدينة قم حيث امضى عشرة ايام.

وذكروا ان الاعتقالات طاولت نحو ١٣ من رجال الدين المعروفين في الحوزة العلمية «بسبب عدم موافقتهم على فكرة تعيين خامنئي مرجعاً دينياً للشيعة في ايران والعالم». واوضحوا ان «كبار رجال الدين في قم امتنعوا عن استقبال خامنئي والالتقاء به، وبقوا طوال فترة اقامته في المدينة في منازلهم». واكدوا ان «عناصر امنية اقتحمت منازل اتباع الشيرازي وفتشتها».

محكمة بريطانية تتابع النظر في إبعاد المسعري إلى دومينيكا

□ لندن – «الحياة»:

■ بدأت محكمة الاستئناف البريطانية المختصة بشؤون الهجرة في لندن النظر في قضية السعودي محمد المسعري بهدف حسم ما إذا كانت جزيرة دومينيكا التي طلبت منه وزارة الداخلية البريطانية الانتقال إليها امنة. وكانت الحكومة البريطانية اعتبرت وجود المسعري في بريطانيا ضاراً بمصالحها.

وكان وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند صرح إلى «الحياة» بأن بلاده لا ترحب بمنشقين مثل المسعري أو غيره وان هؤلاء يستغلون قوانين اللجوء البريطانية.

وقرر القاضي بيرل استئناف النظر في اعتراض المسعري على طلب الوزارة، وربما الاستمرار في بحث الموضوع مطلع الأسبوع المقبل.

يذكر انه حتى لو قررت المحكمة ان دومينيكا امنة او غير آمنة، فإن القرار النهائي في شأن بقاء المسعري في بريطانيا او عدمه يعود إلى المحكمة العليا التي ستتخذ قرارها لاحقاً.

واستمعت المحكمة أمس إلى القاضي ليفربول المتخصص بالقانون في دومينيكا وجزر الكاريبي وحاولت التأكد منه مما إذا كانت الشرائع البريطانية تطبق في دومينيكا بحذافيرها أم ان هناك استثناءات.

وعرض شريط فيديو استمع فيه الحضور إلى رئيس وزراء دومينيكا اديسون جيمس يرد على سكان الجزيرة هاتفياً في برنامج تلفزيوني نظم خصيصاً لهذا الهدف.

وشدد جيمس على كونه لم يعقد اي صفقة مع الحكومة البريطانية في مقابل الموافقة على مجيء المسعري، كما اشار إلى ان القرار في شأن توفير حق اللجوء السياسي له سيتخذ في دومينيكا في ما بعد، وانه لم يتخذ حتى الآن.

وحاول المسعري استعمال اغتيال الصحافي اللبناني سليم اللوزي حجة له. إلا ان الدفاع قلب ذلك فوراً حجة عليه لأن من المعروف ان سليم اللوزي كانت له علاقة صداقة وثيقة بالمملكة العربية السعودية، وان السعودية لم تُتهم يوماً في اي فترة من تاريخها باغتيال اي صحافي من اي جنسية.

وذكرت مصادر قضائية بريطانية ان المسعري على ما يبدو حاول استغلال جهل المحاكم البريطانية بخفايا الصحافة العربية، فاستعمل مثلاً لا يمكن ان يكون صحيحاً ولا يصدقه أحد.

الفلسطينيون يغلقون معبر جسر اللنبي بين الضفة الغربية والأردن

اسرائيل ترفع اغلاق الأراضي الفلسطينية

■ غزة - رويتر - اعلنت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل رفعت فجر امس اغلاقاً فرضته منذ ١٠ أيام على الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب مخاوف من شن اسلاميين متشددين هجمات.

وقال عبدالرزاق المجايدة قائد القوات الفلسطينية في غزة ان اسرائيل رفعت الاغلاق امس ولكن لم يدخلها عدد يذكر من الفلسطينيين. واوضح شهود عيان عند معبر اريز ان معظم الذين عبروا ليسوا من العمال.

وكانت اسرائيل اغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة في ١٢ شباط (فبراير) الجاري بعد تلقي معلومات عن عمليات قد ينفذها فلسطينيون من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) او «الجهاد الاسلامي» بواسطة السيارات المفخخة.

ونددت السلطة الوطنية الفلسطينية بهذا الاجراء الذي حرم ٥٦ الف عامل فلسطيني يحملون تصاريح عمل من مصادر عيشهم. ويمنع ١٠٠ الف فلسطيني آخر من الدخول الى الاراضي الاسرائيلية منذ سنتين بمعزل عن اجراءات الاغلاق الاخيرة.

لكن اجراء الاغلاق لم يشمل عشرات من الشاحنات الفلسطينية التي يسمح لها بنقل البضائع عبر الاراضي الاسرائيلية بعد خضوعها لعمليات تفتيش دقيقة.

وكانت تمنح تصاريح خاصة في الحالات الطارئة (حالات طبية او سفر الى الخارج او زيارات مسؤولين من السلطة الوطنية).

عنصر من «حرس الحدود» الاسرائيلي يدقق اوراق هوية فلسطينيين في باص عند حاجز خارج مدينة بيت لحم امس. (ا ف ب)

وتم نشر عناصر من الادارة العسكرية امس على الحواجز العسكرية على مداخل الاراضي الاسرائيلية والقدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل لمراقبة مرور الفلسطينيين وتسهيل عبورهم.

من جهة اخرى قالت سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية امس انها ستغلق معبر جسر اللنبي الذي يربط بين الضفة الغربية والاردن امام المسافرين الفلسطينيين احتجاجاً على ما اسمته بسوء الادارة الاسرائيلية.

وقال مسؤول السلطة نظمي مهنا لـ «رويتر»: «سيغلق المعبر الحدودي بدءاً من غد (اليوم) حتى اشعار آخر. والاغلاق احتجاج من جانب الفلسطينيين على سوء معاملة (الاسرائيليين) لمواطنينا وتعطيل السفر».

وشكا الفلسطينيون مراراً من ان سلطات الامن الاسرائيلية عند الجسر القائم فوق نهر الاردن يسبون المسافرين العرب واحياناً يردون بعض الناس على اعقابهم من دون ابداء اي اسباب.

ولم يتسن الاتصال بناطق اسرائيلي فوراً للتعقيب.

وتقضي اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية باستمرار سيطرة اسرائيل الكاملة على المعابر الحدودية في الضفة الغربية وغزة.

يوسي ساريد رئيساً لحزب ميريتز

■ تل ابيب - ا ف ب - بث التلفزيون الاسرائيلي ان وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد اصبح الرئيس الجديد لحزب ميريتز اليساري.

وكانت اللجنة المركزية للحزب التي تتألف من ٩٠٠ عضو اجتمعت في تل ابيب اول من امس واعتمدت بالاجماع هذا الخيار اثناء انتخاب تم برفع الأيدي.

واشار التلفزيون الى ان الوزير الفلسطيني للتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث الذي حضر التصويت هنأ ساريد الذي اعرب بدوره عن الأمل بقيام دولة فلسطينية مستقلة في مستقبل قريب.

واكدت رئيسة الحزب السابقة، وزيرة الاتصالات شولاميت الوني انها لا تنوي تأسيس حزب يساري آخر.

وقالت: «احظى بدعم واسع وأملك الوسائل المالية التي يتطلبها مثل هذا المشروع لكنني اعتبرت انه لايحق لي ان اتصرف بهذا الشكل».

واشار وزير الاستيعاب العضو ايضاً في حزب «ميريتز» الى انه عدل عن ترشيح نفسه عن الحزب في الانتخابات العامة المقبلة.

تهديدات بقتل مبعوث الأمم المتحدة الى المناطق الفلسطينية

■ القدس المحتلة - رويتر - شددت اجراءات الامن في القدس حول ديبلوماسي رفيع المستوى للامم المتحدة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعدما تلقت الشرطة الاسرائيلية معلومات عن وجود قنبلة في سيارته.

وقال تيري رويد لارسن نائب الامين العام للامم المتحدة، وهو نروجي ساعد في الوساطة للتوصل الى اتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣، انه كان يتناول الغداء في شارع بن يهودا المزدحم في القدس عندما حاصرت الشرطة المنطقة وعزلتها فجأة. واوضح لـ «رويتر» اول من امس ان ضباط الشرطة ابلغوه بانهم تلقوا معلومات بان هناك قنبلة في سيارته وان تهديدات بقتله صدرت منذ اسبوعين.

وقال لارسن انه لا يعرف من وراء هذه التهديدات التي وصفها بانها «الاولى من نوعها» منذ ان تولى منصب المبعوث الخاص للامم المتحدة ومنسق المساعدات في منطقة الحكم الذاتي في غزة قبل اكثر من عام.

وصرح ناطق باسم الشرطة بانه لم يعثر على قنبلة في سيارة لارسن التي تحمل لوحات معدنية للامم المتحدة وامتنع عن ذكر تفصيلات في هذا الشأن.

عرض يبدو من المستحيل ان يقبله أي فلسطيني

هل يدفع الفلسطينيون مرة اخرى ثمن دعاية الاسرائيليين الانتخابية؟

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ يصعب تصديق ان تسريب وثيقة «الحل النهائي» التي نشرتها صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية اول من امس تم دون علم رئيس الوزراء الاسرائيلي وزعيم حزب العمل شمعون بيريز واقرب مساعديه اليه يوسي بيلين. وعليه فان تسريب الوثيقة حقق برأي المراقبين الهدف منه، اي نقل التركيز في الحملة الانتخابية التي بدأت من طرف واحد حتى الآن من موضوع القدس - الذي اراد ليكود التركيز عليه - الى الموضوع الاشمل اي مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويعتبر موضوع القدس النقطة الحساسة بالنسبة الى حزب العمل بعد ان «تنازل» ووافق على وضعها على جدول اعمال المفاوضات على الحل النهائي في اتفاق اوسلو رغم اصراره على ان وضعها ضمن قائمة المواضيع التي ستناقش في مفاوضات الحل النهائي لا يعني ان مصيرها خاضع للتفاوض. اما مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة فهو لا يعتبر مصدر قوة حزب العمل من وجهة نظرة بعد ان نجح، كما أعلن بيريز، اكثر من مرة في «انهاء سيطرتنا على شعب آخر» وذلك بأقل التنازلات.

ويدلل على نجاح حزب العمل في تسفيه الشعار الرئيسي الذي اتخذه ليكود لنفسه في الحملة الانتخابية الخاصة باختيار رئيس الوزراء وأعضاء البرلمان (الكنيست) وهو ان «بيريز يسعى الى تقسيم القدس» ان أي رد فعل لم يصدر عن ليكود على كشف ان الارضية بدأت تعد من خلال نقاشات اكاديمية يترأسها الوزير يوسي بيلين لمفاوضات الحل النهائي بل ان ما كشف عنه لا يشكل خطراً على مستقبل الدولة اليهودية واحتفاظها بالأراضي التي استوطنت فيها حتى الآن.

فمن وجهة النظر الإسرائيلية، تحافظ وثيقة «الحل النهائي» التي يصح ان يُطلق عليها «الوثيقة الانتخابية» على بقاء معظم المستوطنات في اماكنها تحت السيادة الاسرائيلية وعدم ازالة أي منها بل ايضاً بقاء المستوطنين الذين يعيشون في الجزء الصغير منها الذي قد يأتي ضمن حدود الكيان الفلسطيني حيث هم مع احتفاظهم بجنسيتهم الاسرائيلية. وينص الحل المقترح على عدم تقسيم القدس الى عاصمتين بل ان ابعد ما تذهب اليه هو تقسيم وظيفي بين اليهود والعرب في المدينة. ويكفي هذان العنصران من ناحية نظرية وعملية لخطب ود اكبر عدد من الاسرائيليين بمن فيهم المستوطنون. والقضاء على ما كان يمكن ان يشكل شعاراً ناجحاً لليكود في حملته الانتخابية.

ويقول بيريز رداً على حملة ليكود «أن حزب العمل هو الذي بنى المستوطنات حول القدس وهو الذي وسع حدودها وهي لم تكن يوماً عاصمة عربية ولم يكن لنا نحن يوماً غيرها». ويضيف: «انني أقول بشكل لا يقبل التأويل انه لن تكون هناك حكومتان في القدس ولن تكون هناك شرطتان ولا ادارتان ولا عاصمتان». ولا يتناقض ما يقوله بيريز مع ما جاء في الوثيقة التي اختار حزب العمل برأي المراقبين ان يرد بها على حملة ليكود.

ولا ينفي بيلين انه يعرض على الفلسطينيين في احاديثه معهم التي تهدف الى «فهم مواقع الخطوط الحمر بالنسبة اليهم» على حد قوله، كياناً يطلق عليه «اقل من دولة بقليل» اذ انه كيان يتمتع بالسيادة على معظم انحاء الضفة الغربية، اي تلك التي يسكن فيها فلسطينيون ولكنه كيان مجرد من السلاح.

وقال زئيف شيف الذي نشر الوثيقة مع اصراره على انه «لا ينتمي لا الى حزب العمل ولا الى غيره» ان ليكود وجد نفسه مبهوراً «فهو صاغ شعار حملته على ان هناك اتفاقاً مع الفلسطينيين حول القدس واذا به يكتشف ان الاتفاق مع الفلسطينيين يتخطى كل ما ذكره» فاصبحت صدقية زعيمه بنيامين نتانياهو موضع تساؤل.

وصدقية ليكود ونتانياهو هي تحديداً ما يستعد حزب العمل للتركيز عليه في حملته الانتخابية. اذ يقول مدير طاقم حملة حزب العمل وزير الاسكان بنيامين بن اليعازر ان نتانياهو «لا يملك حتى مزايا مصطنعة كي يكون رئيس وزراء. فلا الحزب ولا ايديولوجيته يعتبران مهمين بالنسبة اليه بل هو لا يمانع في تخطيهما كي يصبح رئيس وزراء. ليس هذا فحسب، بل حتى القدس لن يتردد في التضحية بها على مذبح طموحاته».

ولم ينفِ بيريز في احاديثه الى الصحافة الاسرائيلية امس ان تكون عرضت عليه بالفعل وثيقة ضمن مجموعة من الاوراق التي تطرح على مكتبه طيلة الوقت. وقال: «عندما شاهدت هذه الورقة مع اوراق اخرى رفضتها وفحواها كلياً بل ان الموضوع برمته سخيف. فمن ذا الذي يقول ان هناك حاجة لدولة فلسطينية». ويشبه رد بيريز هذا رداً مشابهاً له عندما كشف بنيامين بيغن في الكنيست عن وجود تعهد اسرائيلي لياسر عرفات بعدم المس بـ «بيت الشرق» من خلال اتفاقات اوسلو. يومها رد بيريز بوجود ان هناك بالطبع وثيقة كهذه ولكنها عبارة عن رسالة الى وزير الخارجية النروجي ولا يمكن اعتبارها بأي شكل من الاشكال تعهداً لعرفات.

وفي حين تقدم الوثيقة الى الاسرائيليين ما يمكن ان يعتبر تنازلاً فلسطينياً عظيماً يمكن ان يشكل من وجهة نظرهم اساساً لحل نهائي مستقبلي، فانها من وجهة نظر فلسطينية لا تعتبر اكثر من موقف اسرائيلي أولي لبدء المفاوضات على الحل النهائي. اذ على رغم ان بيلين يعتبر ان ما تعرضه اسرائيل من خلال الوثيقة حلاً وسطاً تنازلت من خلاله الى الفلسطينيين عن السيادة على معظم الضفة الغربية وربما ايضاً عن غور الاردن خلال ١٢ سنة وعن بضع قرى محيطة بالقدس، يعتقد ان بامكان الفلسطينيين ان يوسعوها باتجاه الضفة الغربية ويطلقوا عليها اسم «القدس» الا انه يبدو اقرب الى المستحيل ان يقبل اي فلسطيني بهذا العرض.

ذلك ان حزب العمل، من خلال استخدامه الوثيقة كدعاية انتخابية حتى وان كان يعترف انها لا تشكل اتفاقاً، يعد الاسرائيليين ليس فقط بالاحتفاظ بجزء من الضفة الغربية هو الجزء الذي يحوي المستوطنات ويمنحها شرعية في الوجود حيث هي، بل انه يذهب الى حد تقديم وعود لناخبيه بأنه سيجلب لهم نهاية للصراع ذو المئة عام وباعتراف فلسطيني ايضاً من خلال توقيع الفلسطينيين على انتهاء مشكلة اللاجئين بينهم وبين اسرائيل بعد ان تقبل الاخيرة بعودتهم ليس الى فلسطين التي طردوا منها ولا زال الاسرائيليون يسكنون في بيوتهم فيها، وانما الى الضفة الغربية وقطاع غزة. ويبدو كل ذلك بالنسبة الى الفلسطينيين اقرب الى نقطة البداية منه الى نقطة الحل الوسط كما يحاول بيلين ان يصورها. وكما جرت العادة لا يجد الاسرائيليون اسهل من الفلسطينيين ليدفعوا ثمن دعاياتهم الانتخابية. بل ربما وجدوا تلك مبرراً اكثر في ظل وجود صلح بينهما رسم معالمه اتفاق اوسلو.

واعتبرت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها امس ان بيريز رفض ما جاء في الوثيقة التي نشرتها الصحيفة «لاسباب تكتيكية» وأضافت: «من المؤسف ان لا يتمكن حزب العمل من تبني هذه الافكار علناً وان يجعلها جزءاً من برنامجه الانتخابي». وتابعت: «لكن الناخب يعلم ان ما نشر في «هآرتس» يشكل الهوية الايديولوجية لحزب العمل».

وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «فخورة» بدورها في دعم كريستوفر في عملية السلام في الشرق الأوسط

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ اعلن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية جون دويتش ان الوكالة فخورة بالدور الذي تلعبه الآن والدور الذي لعبته في الماضي في دعم جهود وزير الخارجية وارن كريستوفر في عملية السلام في الشرق الاوسط ولكنه لم يكشف عن تفاصيل هذا الدور.

واعتبر دويتش في شهادة له امام لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الخميس الماضي ان التقدم في عملية السلام بين اسرائيل وجيرانها هو «النقطة المضيئة الوحيدة» في الشرق الاوسط. وقال ان منطقة الشرق الاوسط في المرتبة الثانية بعد شبه القارة الهندية في عدم الاستقرار وفي تشكيلها التهديدات الكبرى للأمن الدولي.

واضاف: «في العراق سيستمر (الرئيس) صدام حسين في تشكيل تهديد للكويت وشبه الجزيرة العربية، ولم يظهر أي رغبة في تحسين ظروف الشعب العراقي او في التوقف عن السعي الى الحصول على اسلحة الدمار الشامل». واعتبر دويتش ان «ايران هي راعية كبيرة للارهاب في العالم في البوسنة والسودان ولبنان والسعودية» وان الولايات المتحدة «متنبهة لجهود الايرانيين لحيازة الاسلحة الحديثة والتكنولوجيا التي يحتاجونها لتطوير برامج اسلحة الدمار الشامل».

وقال ان واشنطن «تنظر بقلق كبير الى المساعدة التي تقدمها روسيا الى ايران لبناء محطة بوشهر لانتاج الطاقة النووية». وذكر ان «هذا المشروع قد تستغله إيران للحصول على التكنولوجيا النووية التي يمكن تحويلها الى برامج اسلحة نووية».

واعطى دويتش امثلة على المهمات التي تقوم بها وكالته ومنها العمل لتفادي اندلاع نزاعات في الشرق الاوسط والحصول على المعلومات حول نشاطات مختلف الدول في مجال انتشار اسلحة الدمار الشامل، ومنها مثلاً جهود ليبيا لبناء مصنع لانتاج الاسلحة الكيماوية.

ومضى يقول «لقد شاهدنا خلال السنوات الماضية نمواً مضطرداً في الارهاب سواء الارهاب الذي ترعاه الدولة ممثلاً على سبيل المثال في حزب الله أو ارهاب الجماعات ممثلاً في تلك الطائفة في اليابان التي اطلقت غازات سامة في مترو الانفاق. وفي رأينا فان هذه التهديدات من الارهاب ستستمر في الزيادة سواء ضد الولايات المتحدة او ضد دول اخرى». وقال: «تواجه الدول الحرة في العالم تهديداً من دول شاذة مثل ايران والعراق وكوريا الشمالية وليبيا التي بنت قوات مسلحة كبيرة وتسعى لامتلاك اسلحة دمار شامل نووية وكيماوية وبيولوجية».

ورداً على سؤال عن ما إذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات يبذلان كل الجهود الممكنة لوقف الارهاب ضد اسرائيل قال دويتش ان «انطباعي العام هو ان منظمة التحرير الفلسطينية، توقفت عن رعاية الارهاب». واكد لرئيس اللجنة السناتور ارلين سبيكتور عزمه على تقديم جواب سري اكثر تفصيلاً.

بيريز مازال متقدماً في الاستطلاعات رغم حملة اليمين بشأن القدس

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افاد استطلاعان للرأي نشرا أمس في الصحف الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ما زال متقدماً على منافسه رئيس حزب ليكود بنيامين نتانياهو رغم الحملة التي يشنها اليمين حول وضع مدينة القدس.

وجاء في استطلاع اجراه معهد داحاف ونشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» ان بيريز سينال ٤٩ في المئة من الاصوات مقابل ٣٤ في المئة لنتانياهو و ٥ في المئة لوزير الخارجية السابق ديفيد ليفي ولم يبد ١٢ في المئة رأياً.

واشار المعهد الذي يتمتع بصدقية كبيرة في استطلاعاته الى ان بيريز حقق نقطة اخرى قياساً الى الاسبوع الماضي.

واعطى استطلاع اخر نشرته صحيفة «معاريف» النتائج نفسها.

وتوقع الاستطلاعان تراجع عدد نواب اليمين في البرلمان المقبل على رغم الائتلاف بين حزبي اليمين البارزين ليكود بزعامة نتانياهو وتسوميت بزعامة رئيس الاركان السابق رافائيل ايتان.

واستناداً الى الاستطلاعين فإن الحزبين سيفوزان بـ ٣٤ الى ٣٥ مقعداً في الكنيست من اصل ١٢٠ مقابل اربعين حالياً.

وسجلت هذه النتائج بعد ان بدأ نتانياهو حملته الانتخابية متهماً بيريز بالتحضير لتقسيم القدس، رغم الاجماع الوطني الذي عكسه قانون صدر عام ١٩٨٠ حول المدينة المقدسة.

الى ذلك افاد استطلاع للرأي نشر امس ان اكثرية اعضاء حزب العمل المقيمين في القدس مستعدون لتقديم تنازلات تتعلق بالسيادة الاسرائيلية على المدينة المقدسة.

وجاء في الاستطلاع الذي اجرته صحيفة «كول - جيروزاليم» الاسبوعية المحلية ان ٦٣ في المئة ممن شملهم الاستطلاع مستعدون لتقديم تنازلات تشمل وضع الاماكن المقدسة في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها العام ١٩٦٧. وايد ٣٤ في المئة منهم ابقاء الوضع الحالي فيما لم يبد الاخرون رأياً.

وأيد ٢١ في المئة من بين الـ ٦٣ في المئة تقاسم السيادة على كامل القدس الشرقية و٤٢ في المئة تقاسماً للسيادة فقط على الاماكن المقدسة المسلمة والمسيحية فقط واعرب عدد منهم عن تأييده التدويل.

وأجري هذا الاستطلاع هذا الاسبوع وشمل عينة من ٤٠٠ عضو في حزب العمل الذي يضم ١٧ الف عضو.

وتعهد حزب العمل الذي يتزعمه رئيس الوزراء شمعون بيريز للناخبين بأن يرفض «تقاسم» القدس. ونفى بيريز مرات عدة ان يكون مستعداً للتفاوض على السيادة في القدس الشرقية خلافاً لاتهامات اليمين.

قبل سفره الى أديس أبابا لحضور اجتماع وزراء الخارجية الأفارقة

موسى يدعو السودان للتعامل بجدية مع قرار مجلس الأمن

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

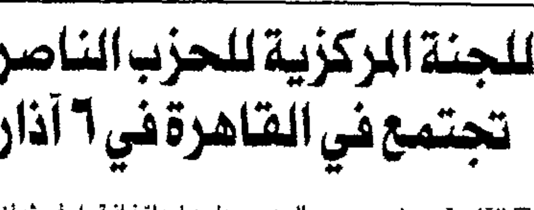
■ يتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بعد غد الاثنين الى العاصمة الاثيوبية اديس ابابا لحضور اجتماعات الدورة ٦٣ لوزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية، والتي ستبحث في مدى التزام السودان بقرار مجلس الامن ١٠٤٤ الذي حثه على تسليم المصريين الثلاثة المشبوهين بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك.

وكان مجلس الامن الدولي اعطى السودان مهلة تنتهي في مطلع شهر نيسان (ابريل) المقبل لتسليم المشبوهين الثلاثة في محاولة الاغتيال التي جرت في اديس ابابا في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

ودعا موسى السودان الى عدم اضاعة الوقت والتعاطي بجدية مع قرار مجلس الامن وقال: «ان المجتمع الدولي ينتظر خطوات فعالة من السودان، وانه ليس متصوراً ان تمر محاولة اغتيال رئيس دولة من دون محاسبة مرتكبيها ومعاقبتهم»، لافتاً الى ان مصر ترفض زيادة معاناة الشعب السوداني، وعلى المسؤولين السودانيين انفسهم اتخاذ خطوات تقنع مجلس الامن بجديتهم في تنفيذ القرار.

وفي شأن امكان فرض مجلس الامن لعقوبات على السودان قال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة»: «ان ذلك يتوقف على مدى ما يقدمه السودان خلال المهلة التي حددها مجلس الامن»، لافتاً الى ان الخطوات التي اتخذها السودان منذ اول شباط (فبراير) الماضي، ومنها النداء الذي وجهه المدعي العام السوداني وحث فيه المتهمين على تسليم انفسهم مجرد اجراءات لاضاعة الوقت.

في غضون ذلك يصل الى القاهرة بعد غد الاثنين مبعوث الامين العام للامم المتحدة غاري خان والمكلف متابعة تنفيذ السودان لقرار مجلس الامن لاجراء مشاورات مع المسؤولين المصريين في شأن الاتصالات التي اجرتها الامم المتحدة مع السودان.



اللجنة المركزية للحزب الناصري تجتمع في القاهرة في ٦ آذار

□ القاهرة - من حمدي صالح:

■ وجهت قيادة الحزب الناصري المعارض في مصر الدعوة الى اعضاء لجنته المركزية (٥٠٠ عضو) للاجتماع يومي ٦ و ٧ آذار (مارس) المقبل، لاقرار خطة عمل جديدة للحزب.

وكانت خلافات حالت دون انعقاد هذه اللجنة على مدى اكثر من عامين، بعدما شهد اجتماعها الاخير في نيسان (ابريل) ١٩٩٣ معركة بين قيادة الحزب ومجموعة من شبابه في شأن كيفية صوغ توجهاته وتشكيل مكتبه السياسي وامانته العامة.

ووصف نائب الامين العام للحزب السيد حامد محمود الاجتماع المنتظر بانه «محاولة لاستعادة الروح التي بدأ بها الحزب قبل اربع سنوات»، موضحاً ان هذا الاجتماع يأتي في ظروف صعبة يمر بها الحزب، بسبب القيود المفروضة على احزاب المعارضة.

واضاف في تصريح لـ «الحياة» ان جدول اعمال اللجنة المركزية يشمل اقرار برنامج الحزب للفترة المقبلة، ومناقشة تجربة الانتخابات البرلمانية الاخيرة التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، والآثار المترتبة عليها، واتخاذ قرار في شأن الموقف من الانتخابات المحلية المقبلة بعد الاحداث المؤسفة التي شهدتها انتخابات مجلس الشعب (البرلمان المصري). وتابع ان اللجنة المركزية ستجري اقتراعاً على قرار الامين العام تأجيل الانتخابات الداخلية للحزب لمدة عام بسبب الانشغال في الانتخابات البرلمانية والمجالس المحلية في حال مشاركة الحزب فيها.

وفي ضوء مؤشرات الى استعداد قطاع من شباب الحزب الناصري لخوض مواجهة مع قيادته، اكد السيد امين اسكندر عضو المكتب السياسي الامين العام للتثقيف في الحزب ان جميع الاعضاء ينتظرون اجتماع اللجنة المركزية، ويتبنى عدد كبير منهم طرح قضية تقييم الاداء الحزبي خلال المرحلة الماضية والخط السياسي للمرحلة المقبلة، موضحاً ان الامانة العامة للحزب اعدت ورقتين في هذا الشأن. واضاف ان بعض اعضاء اللجنة يطالبون بطرح موضوع تغيير رئيس تحرير صحيفة الحزب «بسبب مخالفته الخط السياسي»، وقضية الانتخابات الداخلية في الحزب خصوصاً على منصب الامين العام.

مصر: فتوى دينية تحرم السفر إلى اسرائيل

□ القاهرة - «الحياة» - اثارت فتوى دينية تحرم السفر والسياحة الى اسرائيل جدلاً في الاوساط السياسية المصرية. واعتبرت الفتوى التي اطلقها الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ان تعامل المسلمين مع الاسرائيليين «محرم يقيناً لانه تعاون على الاثم والعدوان».

وقال القرضاوي وهو احد علماء الازهر في الفتوى التي نشرها امس في صحيفة «الشعب»: «ان التعامل مع الاعداء المغتصبين استقبالاً لهم في ديارنا وسفراً اليهم في ديارهم يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم ويعمل بمضي الزمن على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان».

واستشهد القرضاوي بآية من القرآن الكريم تقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء»، واضاف: «هذا ما يعبرون عنه بالتطبيع اي جعل العلاقات بيننا وبينهم طبيعية سمناً على عسل كأن لم يقع منهم اغتصاب ولا عدوان. وهم لا يكتفون اليوم بالتطبيع الاقتصادي انهم يسعون الى التطبيع الاجتماعي والثقافي وهو اشد خطراً». وتابع «نرى ان السفر او السياحة الى دولة العدو الصهيوني لغير ابناء فلسطين حرام شرعاً ولو كان ذلك بغرض ما يسمونه السياحة الدينية او زيارة المسجد الاقصى».

اصابة ٢٤ شخصاً منهم ١٥ بريطانيا في حادث سير في مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اصيب ٢٤ شخصاً منهم ١٥ بريطانياً نتيجة اصطدام سيارة اجرة بلقرى خاصة الملكية في طريق الشيراتون في مدينة الغردقة في البحر الأحمر.

ونقل المصابون الى مستشفى الغردقة العام لاجراء الاسعافات الاولية لهم.

وقام السيد زاهر عبدالرحمن محافظ البحر الأحمر بزيارة المصابين في المستشفى للاطمئنان على حالاتهم الصحية.

افتتاح أول غرفة للتجارة والصناعة بين البلدين

وفد إسرائيلي يبحث في المغرب التعاون في القطاع الزراعي

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ بدأ وفد إسرائيلي يضم خبراء ومسؤولين في قطاع الزراعة زيارة إلى المغرب للبحث في تعزيز التعاون القائم بين البلدين في هذا المجال. وسيجتمع مع مسؤولين مغاربة وشخصيات من القطاع الخاص ترتبط باتفاقات للتعاون مع مؤسسات إسرائيلية. وفي غضون ذلك اعلن في تل ابيب عن افتتاح اول غرفة للتجارة والصناعة بين المغرب وإسرائيل، وراس الافتتاح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي ايلي ايان في حضور عدد كبير من رجال الأعمال المغاربة والإسرائيليين. وقال اسحاق ليبانوف مدير قسم المغرب العربي في الخارجية الإسرائيلية ان هذه المؤسسة تهدف إلى دعم التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين.

ورأى شاؤول بن سمحون رئيس الغرفة الإسرائيلية ان برنامج العمل بين الجانبين يتمثل في تشجيع رجال الأعمال وممثلي القطاع الخاص على استثمار الامكانات المتاحة في مجالات التجارة والاستثمار واقامة المشاريع المشتركة ودعم علاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين.

واضاف ان هذه المؤسسة ستقدم لرجال الأعمال المغاربة والإسرائيليين اكبر قدر من المعلومات والتسهيلات التي تطاول مجالات التصدير والاستيراد وستحض المسؤولين على اقامة خطوط مباشرة للنقل الجوي وحل النزاعات التي قد تنشأ بين رجال الاعمال في كل من إسرائيل والمغرب. وسيبدأ وفد من رجال الأعمال المغاربة الأحد زيارة لإسرائيل ترعاها الغرفة الأوروبية للتجارة والصناعة في المغرب.

في السياق نفسه، كان زعيم الحركة الوطنية الشعبية المحجوبي احرضان زار إسرائيل في الفترة الأخيرة، باعتباره اول مسؤول حزبي يقوم بهذه المهمة بدعوة من مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط. وقال في مقابلة صحافية ان زيارته لإسرائيل مكنته من معرفة اتجاهات الراي العام والفاعلين السياسيين في الحكومة والمعارضة ازاء مفاوضات السلام الجارية بين إسرائيل وجيرانها العرب. واكد في مقابلة صحافية ان الجانب الإسرائيلي «بدأ يتعامل مع متطلبات السلام بتفهم وليونة، وان هناك ارادة حقيقية للسلام لا تزال في حاجة إلى الوقت والفاعلية والتبلور».

واضاف: «في اجتماعي مع ساسة ليكود لمست بعض التخوف، لكن حديثهم عن الخطوات التي حققتها عملية السلام لا رجعة في ذلك. انهم مع اتفاق أوسلو الأول والثاني ومع الحكم الذاتي الفلسطيني ومع المفاوضات السورية – الإسرائيلية، لكنهم لا يريدون تقديم السلام هدية على طبق من ذهب لاعداء الأمن، ومع ذلك فالاعتقاد السائد ان افكار المعارضة تتغير بشكل اساسي عندما تصل المعارضة إلى الحكم».

وانتقد المحجوبي احرضان الضجة التي اثيرت حول زيارته لإسرائيل، كونه اول سياسي مغربي يقوم بهذه المهمة. وقال «انهم في اعتقادي يغضون الطرف عن ما يحدث في الساحة الدولية، وفي الساحة العربية والدولية، لاعتبارات خاصة».

وقال: «من موقعي السياسي المسؤول اقول للذين يرفضون هذا الواقع ان عليهم الإنتقال إلى صفوف القتال هناك – ان وجدت – للاستشهاد في الأراضي الفلسطينية، او عليهم ان يصمتوا بعد ان تحمل الشعب الفلسطيني مسؤولياته في التفاوض من اجل السلام على ارضه».

واشاد احرضان بالنهج الديموقراطي موضحاً: «لا اخفي انني كنت مثل غالبية الناس، لا اصدق ما أسمعه عن الديموقراطية في إسرائيل، لكن زيارتي اتاحت لي مزيداً من اللقاءات والمباحثات. واكدت لي ان الديموقراطية اختيار جماعي لإسرائيل وقادتها، ما يساعدها على اعطاء السلام هويته الحقيقية، بينها وبين جيرانها العرب المحيطين بها من كل جانب». وتحدث السياسي المغربي عن أوضاع اليهود المتحدرين من اصول مغربية فقال: «انهم مواطنون فاعلون، وغالبيتهم ترتبط بالمغرب، وعندما كنت هناك (في إسرائيل) وجدت اصداء محاكمة اليهودي بن شريت بتهمة التهريب، وسمعت تعليقات تؤكد الارتياح ازاء الاحكام الصادرة ضده، لأن اليهود المغاربة يرفضون اي تصرف يضر بالدولة المغربية، بخاصة من طرف اليهود».

تجدر الاشارة إلى أن زيارة احرضان لإسرائيل جاءت عقب تزايد الانتقاد ضد استضافة الدار البيضاء اياماً ثقافية إسرائيلية، اثر تقديم الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني دعوى قضائية لوقف نشاطات التطبيع الثقافي. وعزا المسؤول الحزبي المغربي زيارته لإسرائيل إلى انها لم تكن في البداية بدافع سياسي، وانما للصلاة في القدس خلال شهر رمضان المبارك، إذ توجه إليه مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط دعوة رسمية قبلها فوراً. وقال: «لم اتردد في ذلك بشكل علني، لاننا نعلم ان هناك وفوداً مغربية عدة تمثل فاعليات سياسية مختلفة زارت إسرائيل سراً وعلانية، وان المغرب كان ولا يزال طرفاً في عملية السلام بين العرب وإسرائيل».

مشاركة عسكرية مغربية في تطبيق خطة السلام في البوسنة

■ الرباط – «الحياة» – اجتمع ولي عهد المغرب الأمير سيدي محمد أمس في مقر القيادة العسكرية في الرباط مع مسؤولين عسكريين من حلف شمال الأطلسي لدرس ترتيبات مشاركة وحدة من القوات المغربية إلى جانب قوات الحلف في البوسنة. وحضر الاجتماع كبار القادة العسكريين المغاربة وتوجهت بعثة من الجانبين إلى اغادير جنوب البلاد للاجتماع مع قيادة الوحدة والجنود المشاركين في العملية.

محكمة مغربية تحكم بالسجن ٨ سنوات على مهرب اسباني

■ الرباط – «الحياة» – أصدرت محكمة ابتدائية في وجدة (شرق المغرب) مساء الخميس على المتهم الاسباني لوبيز روبيو خوان حكماً بالسجن ثماني سنوات ودفع غرامة مالية لشركة التبغ مقدارها مئة الف درهم، كما برأت المتهم خوسي لويس كامينو. وسبق للسلطات ان قامت بمحاولة لاعتقال الاسباني روبيو قبل بضعة اسابيع عندما حطت طائرة صغيرة في ضواحي وجدة وشحنت كميات من المخدرات قبل الفرار. ويعتبر هذا ثاني حكم تصدره العدالة في ملفات المتهمين بالاتجار في المخدرات، في حين لا تزال التحقيقات متواصلة مع متهمين آخرين ومع مسؤولين في ادارات مختلفة كانوا يسهلون تحركات المهربين.

ومن المقرر أن تعاود المحكمة الابتدائية في سلا النظر في ملفات اعضاء من هذه الشبكات التي يتزعمها عبدالعزيز اليخلوفي في السابع والعشرين من الشهر الجاري. وتتوقع المصادر ان تكشف التحقيقات مع المتهم «الديب» أحد أكبر المهربين المعتقل منذ بضعة أيام عن تفاصيل جديدة في المتابعات القضائية.

سيغان يزور المغرب أوائل الشهر المقبل

■ باريس – «الحياة» – يقوم رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) فيليب سيغان بزيارة الى المغرب ابتداء من الثالث من آذار (مارس) المقبل تلبية لدعوة وجهت اليه للمشاركة في الاحتفالات بعيد الجلوس. ومن المقرر أن يلتقي سيغان خلال الزيارة الملك الحسن الثاني ورئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي وكبار المسؤولين المغربيين، كما يقوم بجولة يزور فيها الرباط والدار البيضاء ومراكش.

ليبيا تنتقد تصريحات مسؤول اميركي عن قضية لوكربي

□ نيويورك – «الحياة»:

■ انتقدت البعثة الليبية الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز لـ «زجه باسم ليبيا في اي قضية تثار في مؤتمراته الصحافية»، مشيرة الى انه «نصب من نفسه قاضياً» يوم ١٦ شباط (فبراير) الجاري «واصدر حكماً في مؤتمره الصحافي بالقول بضرورة احضار المواطنين الليبيين المسؤولين عن وضع القنبلة على طائرة بانام ١٠٣ الى الولايات المتحدة وادانتهما وسجنهما لاغتيالهما ٢٦٩ شخصاً».

واضاف البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة منه ان المسؤولين الاميركيين الذين يصدرون احكامهم بادانة المشتبه فيهما في قضية لوكربي قبل المحاكمة تتجاهل «ان الادانة المسبقة وتأليب الراي العام ضدهما لا يمكن ان يتيحا لهما محاكمة عادلة ونزيهة».

واهاب البيان بالراي العام العالمي والاميركي «وبخاصة اسر الضحايا الى المبادرة باتخاذ كل ما يلزم لاقناع الحكومة الأميركية بقبول لجراء محاكمة محايدة للمشتبه فيهما في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي».

طالبان تعلن أسر جندي ايراني

تتمة الصفحة الاولى

ايراني واصابة اثنين اخرين بجروح فيما تمكن مقاتلو الحركة من اسر جندي رابع واقتادوه الى احد مراكز الحركة للتحقيق معه.

وشن المسؤول في «طالبان» هجوماً شديداً على ايران واتهمها بانها «تتدخل في الشؤون الافغانية ولا ترغب في بديل سني على رأس السلطة في كابول لان ذلك من شانه ان يحول السلطة في كابول الى محور ومركز للحركات السنية في العالم الاسلامي».

لكن احسان الله قال ان الحركة مستعدة للقبول بالرئيس الافغاني برهان الدين رباني إذا «عمد الى طرد الشيوعيين من المناصب الحساسة واعلن الجهاد ضدهم وضد الميليشيات الاوزبكية بقيادة الجنرال (الشيوعي السابق) عبدالرشيد دوستم. ومعلوم ان «طالبان» تتهم ايران بدعم نظام رباني عسكريا وسياسيا.

وكان مقاتلون تابعون للرئيس الافغاني فروا الى ايران عندما اجتاحت «طالبان» ولاية هراة قرب الحدود الإيرانية التي كانوا يسيطرون عليها. ومنذ ذلك الوقت تتهم الحركة ايران بمساعدة انصار رباني على شن هجوم لاسترداد الولاية.

في الوقت نفسه، شن المسؤول في حركة «طالبان» هجوماً عنيفاً على الأمم المتحدة وواشنطن. ورأى ان «الطرفين ينفذان سياسة واحدة لا نستطيع ان نقبلها كمسلمين ولا نرضى أن تتدخلا في حل مشاكلنا وجهود الأمم المتحدة مضيعة للوقت».

ورأى مراقبون أن الهجوم على الولايات المتحدة مرده احساس داخل حركة «طالبان» بان الاميركيين يستغلونها جسراً لاعادة الملك الافغاني السابق ظاهر شاه الى الحكم. ويعتقد البعض ان باكستان تؤيد هذا الطرح، لذا عمدت الى دعم «طالبان» في مواجهة رباني المدعوم من الهند عدوتها التقليدية اضافة الى ايران وروسيا.

جدل على إلغاء انتخاب العُمد

تتمة الصفحة الاولى

عبد الستار التي كانت تشغل منصب رئيس اللجنة التشريعية في البرلمان السابق. فهي قالت: «لسنا أقل تحضراً من لبنان الذي اعطى هذا المنصب للنساء. اما شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق فاكتفى بالقول: «العمدة منصب خشن بالنسبة للمرأة واكثر اساتذة القانون رأوا ان القرية مملكة الرجل ولن يسمح الى المرأة ان تكون عمدة».

إن هذا الجدل الدائر، يعد امتدادا طبيعيا لعملية بناء الدولة الحديثة في مصر خلال القرنين الاخيرين. وبدأت القضية مع بداية القرن التاسع عشر حين استحدث الفرنسيون اثناء حملتهم على مصر نظاماً ادارياً يسمح بمزيد من سيطرة العاصمة على اقاليم البلاد. وفي اطاره ابتدعوا منصب شيخ البلد. وقد أبقى محمد علي باشا على هذا النظام. فعهد الى مشايخ البلد بحماية الجسور من الفيضان وتقديم المطلوبين للتجنيد وتقديم الايدي العاملة للمشروعات العامة. وفي اطار التوجه الغربي الديموقراطي الذي حاول أن يتبناه الخديوي اسماعيل في ستينيات القرن الماضي استحدث منصب العمدة وجعله سابقا على منصب شيخ البلد. ووفقا للمؤرخ المصري عبدالرحمن الرافعي فانه في عهد اسماعيل «كان اختيار العمدة والمشايخ بانتخاب الاهلين ورغبتهم».

لكن الاحتلال الانكليزي ألغى نظام الانتخاب واستصدر من الباب العالي قانونا في ١٨٩٥ يجعل اختيار العمد ومشايخ البلاد بالتعيين أملا في ان يكونوا عيوناً عميلة للاحتلال حتى تم تعديله عام ١٩٤٧ بقانون يسمح بأن يتم اختيارهم بانتخاب من هيئة ناخبة محدودة.

وعمدت ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ الى اعادة تشكيل نظام العمدية بهدف تفكيك سيطرة كبار الملاك على القرى، وبحيث يتم ربطها بالتنظيم السياسي الواحد «الاتحاد القومي» ثم الاتحاد الاشتراكي. فجعلت الاختيار بالانتخاب الحر المباشر، لكنها اشترطت ان يكون المرشح عضوا في التنظيم السياسي. وألغت منصب العمدة ومشايخ البلد من المدن والقرى حيث توجد مراكز للشرطة.

إن الثابت الوحيد في هذا الموضوع على امتداد قرنين وعلى اختلاف السلطة المركزية (احتلال فرنسي او انكليزي او سلطة وطنية ملكية او جمهورية) هو ان الموضوع لا يثار إلا حين تكون السلطة المركزية في حاجة الى بسط مزيد من الهيمنة على الاطراف وإلا حين تكون في حاجة الى «عيون» لها في الاقاليم.

طلاق ابنتي صدام من «الخائنين»

تتمة الصفحة الاولى

واضاف انه تم ايضاً استبدال عدد من المحافظين، مشيراً الى انه تم نقل محافظ النجف الى وظيفة ادارية صغيرة واستبداله بمحافظ بغداد (قائد العوادي)، واحيل اربعة محافظين على الاستيداع.

واكد ايضاً ان قيادة الحرس الجمهوري – وهي من اكثر القطاعات العسكرية اخلاصاً للنظام – اجرت في الأيام الأخيرة حركة «غربلة» في صفوفها طردت بموجبها اعداداً كبيرة من افرادها من ذوي الأصول الشيعية ومن مختلف الصفوف، واعادت ترتيب بعض الوحدات بما يتلاءم مع الاحتياطات الاحترازية التي امر بها الرئيس العراقي.

واشار القائد العسكري الى انه تم تحريك بعض وحدات الحرس الجمهوري المتمركزة في المعسكرات الى اطراف المدن الشيعية المهمة، خصوصاً المدن المقدسة لدى الشيعة، وهي كربلاء والنجف والكوفة والقاسم والحمزة. وعزا هذا التحرك لاقتراب الذكرى السنوية الخامسة لانطلاق الانتفاضة الشيعية عام ١٩٩١.

«أبو مازن»: لا اتفاقات بعد

تتمة الصفحة الاولى

يتضمن كونفيديرالية مع الاردن».

واعتبر المراقبون في القدس ان الكشف عن الوثيقة التي تعتبر عملاً اكاديمياً اكثر مما هو سياسي جاء لاغراض الدعاية الانتخابية لحزب العمل الذي يستعد لبدء حملته بهجوم شخصي على زعيم ليكود بنيامين نتانياهو الذي اختار من جهته التركيز على القدس في حملة ليكود على حزب العمل الذي تتهمه المعارضة بالسعي الى تقسيم المدينة.

الحكومة البوسنية تسترد للمرة الاولى

تتمة الصفحة الاولى

(مارس) المقبل.

وجرى جدال حاد بين رئيس بلدية فوغوشيتشا (الصربي) رايكو كوبريفيتشا وممثل الامم المتحدة الذي كان يرافق القوات البوسنية. وقال رئيس البلدية تعليقاً على رفع العلم البوسني انه «عمل شنيع وغير ضروري اطلاقاً». ورأى ان «الحادث المؤسف يزيد المخاوف لدى ما تبقى من السكان الصرب في المدينة الذين اصبحت مغادرتهم شبه حتمية».

وكانت فوغوشيتشا شهدت موجة نزوح شانها شان سائر المناطق التي كان الصرب يسيطرون عليها وذلك اثر الاعلان عن الاتفاق على اعادتها الى الحكومة البوسنية. وجرت مراسم انزال العلم الصربي ورفع العلم البوسني بحضور وزير الداخلية البوسني افدو جيبيب الذي حرص على تطمين السكان الصرب الى ان حقوقهم محفوظة في الاتحاد الفيديرالي (البوسني – الكرواتي).

لكن المراقبين اشاروا الى انه لم يتبق في هذه الضاحية سوى بضع مئات من السكان الصرب من اصل ٢٤ الفاً كانوا يقيمون فيها. وعمد بعض السكان الى احراق منازلهم قبل مغادرتها حتى يضمنوا ان اياً من المسلمين لن يشغرها بعد تركها.

ونقل مراسلون اجانب من مصادر ديبلوماسية غربية في ساراييفو ان الحكومة البوسنية انتهكت الاتفاق بشأن استرداد المناطق عندما تعمدت رفع العلم البوسني بدل العلم الاتحادي. وتأتي هذه الخطوة في اطار تنفيذ بنود اتفاق السلام الذي وقعته الاطراف المعنية في دايتون وجددت التزامه في مؤتمر روما قبل ايام معدودة.

«حزب الله» يعرض

تتمة الصفحة الاولى

بتجزئة صيغة الحل لعملية المبادلة جاءت بعدما واجهت اسرائيل محاولات معالجة هذه المشكلة بالتعنت، وبعدما ابلغ نائب وزير الدفاع الاسرائيلي الامين العام للمنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الانسان بيار صن رفضه مناقشة مصير المعتقلين في سجن الخيام معه باعتبار ان هذا المعتقل يخضع لسيطرة «جيش لبنان الجنوبي».

وقال نصر الله «اذا كان الاسرائيلي يقول ان القرار في شان المعتقلين في سجن الخيام عند انطوان لحد، فنحن حاضرون لأن نعالج قضية الاسرى الموجودين لدينا وعنده ونجزئ الحل... فاسرى ميليشيا لحد اضافة الى جثث عناصره الموجودة لدى المقاومة في مقابل كل المعتقلين في سجن الخيام من رجال ونساء ولبنانيين وغير لبنانيين». واشار الى ان «ليس لميليشيا لحد اي اسير لدى اي طرف آخر لبناني او فلسطيني وكلهم موجودون لدى المقاومة الاسلامية». وقدر عدد معتقلي الخيام بمئتي شخص. ووزع لائحة باسماء ١٩ من جيش لحد محتجزين لدى المقاومة وأماكن احتجازهم وتاريخه. وهم لبنانيون.

وتابع «ثمة اسرائيليون مفقودون في لبنان فاجعلوا هؤلاء في مقابل المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين الموجودين داخل السجون في الارض المحتلة وفي مقدمهم الشيخ عبدالكريم عبيد وابو علي (مصطفى) الديراني». وقال «اذا لم يستجب لحد فهذا تكذيب للتصريحات الاسرائيلية، وليعلم سكان الشريط الحدودي المحتل الذين يختبئ خلفهم لحد ويدّعي انه يحافظ على امنهم انه لا يعنيه سكان الشريط وحتى عناصر ميليشياه ان وقعوا في الأسر».

وكان «حزب الله» مهّد لمبادرته هذه باطلاق ثلاثة اسرى لديه من جيش لحد. ونفى نصر الله ان يكون تلقى اي رد على هذه الخطوة من اسرائيل او لحد.(راجع ص٢).

البحرين: نشاط المجموعة

تتمة الصفحة الاولى

للمحافظة على السيارات الخاصة والتبليغ الفوري عنها عقب اكتشاف سرقة اي منها حتى تتمكن الدوريات الامنية المكثفة المنتشرة في كل المناطق من سرعة ضبطها ومنع استخدامها في الأعمال الاجرامية النكراء».

واكد المصدر «عزم وزارة الداخلية وحرصها على مواصلة اجراءاتها الأمنية الحازمة والرادعة لتحقيق الأمن والطمأنينة وتأكيد ركائز الاستقرار في البلاد».

مسؤول اميركي: أمير قطر

تتمة الصفحة الاولى

الشيخ عبدالرحمن بن سعود آل ثاني اجتمع امس مع مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا روبرت بلليترو وبحث معه في «العلاقات الطيبة بين البلدين الصديقين والتطورات الأخيرة في المنطقة».

وذكرت ان المسؤول الأميركي أعرب للسفير في الاجتماع الذي عقد في مقر الخارجية في واشنطن عن «موقف الادارة الاميركية المؤيد لحكومة دولة قطر وسلامة اراضيها».

على صعيد آخر، بعث أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ببرقية تهنئة امس الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في مناسبة «سلامته وعودته الى ممارسة مهماته في ادارة شؤون المملكة».

وقالت وكالة الأنباء القطرية ان أمير قطر اعرب عن «صادق تمنياته لخادم الحرمين الشريفين بموفور الصحة والعافية ولشعب المملكة العربية السعودية بالتقدم والازدهار في ظل قيادته الحكيمة».

غالي: متطرفون في بغداد

تتمة الصفحة الاولى

بإمكاني ضمان اي شيء» في ما يتعلق بنتيجة المحادثات مع الحكومة العراقية «لأنني في انتظار القرار السياسي للحكومة». وتابعت المصادر ان غالي اشار في جلسة المشاورات الى «وجود معسكرين، احدهما المعسكر المتطرف الذي يعارض القرار٩٨٦، والآخر المعسكر المعتدل الذي يحبذ التنفيذ، وعبّر عن امله بأن يتغلب معسكر الاعتدال على معسكر التطرف».

وقال غالي للصحافيين بعد اطلاعهم على خطط زيارته للبرازيل والمكسيك: «اننا لا نزال في بداية عملية طويلة» مع العراق. وزاد: «ليس لدي اطار زمني لأنني لا اعرف ماذا ستكون ردود الفعل، فأنا اتعامل مع متطرفين مختلفين لا يحبذون هذه العملية».

واعرب عن امله بالمضي قدماً الى الجولة الثانية من المحادثات في شأن صيغة «النفط للغذاء» بعد تسلمه قراراً سياسياً «ايجابياً» من بغداد. وكانت الجولة الاولى ركزت على محادثات فنية استمرت ١٤ جلسة انتهت الاثنين الماضي وتوجت بمسودة «مذكرة تفاهم» سميت «اللاورقة».

وافادت المصادر ان الامين العام ابلغ اعضاء مجلس الامن في الجلسة المغلقة انه «عند قبول الحكومة العراقية باللاورقة تتحول الى ورقة ويعمل على ذلك الاساس».

وتابعت ان غالي عرض الخطوات الـ ١٢ التي تشكل هيكل المحادثات، وابلغ اعضاء المجلس انه «لن يعطي المجلس تفاصيل اضافية عن المحادثات» لدى استئنافها وذلك «حفاظاً على اهمية احاطتها بالسرية اللازمة». واكد ان له «حق التوصل» الى اتفاق مع العراق ثم ابلاغ مجلس الامن.

ويعود الامين العام من جولته في امريكا الجنوبية في ٨ آذار (مارس) المقبل، وبالتالي، حتى في حال اتخذت بغداد القرار السياسي الذي يسمح باستئناف المفاوضات، يرجح الا يكون الموعد قبل ١١ آذار.

وكانت الناطقة باسم الامين العام أدرجت ١٢ خطوة موضحة ان الخطوة الخامسة هي ان تبحث لجنة العقوبات التي انشئت بموجب القرار ٦٦١ في الاجراءات والتفاصيل الفنية اللازمة لتنفيذ القرار ٩٨٦. ويرأس اللجنة السفير الالماني تونو ايتل.

وأبدت اوساط بريطانية واميركية تململاً من تكليف الامين العام لجنة العقوبات البدء بوضع الاجراءات اللازمة. وعبّرت اوساط اميركية عن تشكيك السفيرة الاميركية مادلين اولبرايت في الاجراءات التي حددها غالي في ١٢ خطوة، قائلة انها تسير كما يبدو في الاتجاه المعاكس.

ونقل احد اعضاء البعثة الديبلوماسية الاميركية لدى الامم المتحدة عن اولبرايت قولها ان المعتاد في المفاوضات السياسية الاتفاق اولاً على الهدف ثم على الاجراءات الفنية لتحقيقه». وعندما سئلت في وقت لاحق هل تعتقد ان العملية تسير على ما يرام، قالت: «توقفت عن قياس درجة حرارة هذه المسألة كل ساعة، فمن الصعب جداً قياسها».

واعتبرت اوساط الامانة العامة ان من الاجراءات التي تسبب صعوبات للوفدين البريطاني والاميركي تكليف لجنة العقوبات وضع الاجراءات اللازمة لتنفيذ الخطوات التي يتفق عليها مع العراق. وأصرت هذه الاوساط على ان «من غير الممكن الاتفاق على نص اتفاق قبل معرفة تفاصيله واجراءاته»، وبالتالي من الطبيعي اتخاذ القرارات في شأن لجراءات التنفيذ اللازمة «والقرار ٩٨٦ ينص على ان هذه من صلاحية لجنة العقوبات وليس في امكان الامانة العامة وضع هذه الاجراءات».

ويذكر ان لجنة العقوبات تتكون من كل اعضاء مجلس الامن.

ويرى مراقبون ان دخول اللجنة وبأعضائها الـ ١٥ الاعضاء في المجلس كطرف في عملية المحادثات مع العراق يقلق بريطانيا والولايات المتحدة، ليس فقط لأن رئيس اللجنة هو السفير الالماني بل ايضاً لأن الدولتين لا تريدان للجنة ان تكون بديلاً عن الامانة العامة كمفاوض للحكومة العراقية.

يساري راديكالي من انصار رفسنجاني مرشح لرئاسة البرلمان الايراني

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ كشف مصدر موثوق قريب من دوائر الرئيس هاشمي رفسنجاني لـ «الحياة» ان ابرز المرشحين لتولي موقع رئيس مجلس الشورى المقبل هما وزير الداخلية السابق عبدالله نوري ونائب رئيس البرلمان الحالي حسن روحاني. وقال: «من المستبعد جداً أن يعاد انتخاب الرئيس الحالي للمجلس الشيخ ناطق نوري لرئاسة ثانية، والشيخ عبدالله نوري يتمتع باوفر الحظوظ، خصوصاً، اذا حقق انصار رفسنجاني فوزاً كبيراً في الانتخابات» المقررة في ٨ آذار (مارس) المقبل.

وكان الشيخ عبدالله نوري احد وجوه اليسار الديني الراديكالي، لكنه تعاون كثيراً مع الرئيس رفسنجاني بعد انتخاب هذا الاخير رئيساً للجمهورية المرة الاولى في عام ١٩٨٩ وشغل منصب وزير الداخلية خلفاً للسيد علي اكبر محتشمي. لكن نواب البرلمان في اليمين التقليدي الذين يشكلون الغالبية في مجلس الشورى ضغطوا على رفسنجاني قبل ثلاثة اعوام فاجرى تعديلاً وزارياً واستبعد نوري، الذي انسحب من الحياة السياسية خلال الفترة الماضية وعاد اخيراً ليكون احد ابرز مرشحي انصار رفسنجاني في الانتخابات النيابية المدعومين علناً من نخبة من مسؤولي الحكومة والدولة.

واكد المصدر الموثوق ان «النائب الحالي لرئيس مجلس الشورى الاسلامي الشيخ حسن روحاني قد يكون اكفأ المرشحين لتولي موقع رئاسة المجلس، لكنه في الوقت نفسه اصبح يتمتع بحظوظ وافرة ليترشح العام المقبل لمنصب رئاسة الجمهورية، خصوصاً اذا رغب القائد (اية الله علي خامنئي) ان يكون الرئيس المقبل رجل دين، لذلك قد لا يعين رئيساً لمجلس الشورى ليتهيأ لمعركة الرئاسة». وقدم روحاني ترشحه للنيابة هذه المرة في العاصمة طهران على اللائحتين المتنافستين لائحة «روحانيات مبارز» (اليمين التقليدي) ولائحة «كاركزران سازندكي ايران» (انصار رفسنجاني) لذلك اشار المصدر الى «ان روحاني قد يكون المرشح التوفيقي بين المجموعتين الرئيسيتين لتولي موقع رئيس المجلس».

الى ذلك اكد مساعد رئيس الجمهورية للشؤون القانونية عطاء الله مهاجراني ان لائحة انصار رفسنجاني في العاصمة طهران، اهم دائرة انتخابية، «لن تكون لائحة مرشحين يجمعهم خط سياسي ايديولوجي، بل سيكون فيها عشرة مرشحين مشتركين مع لائحة جامعة روحانيات مبارز وعشرة من المعروفين بانتمائهم لتيارات اليسار وعشرة من المستقلين».

وذكرت الصحيفة الاسبوعية الجديدة «بهار» (ربيع) القريبة من اليسار الراديكالي، في عددها الاول الصادر امس الخميس ان مرشحي روحانيات مبارز قلقون جداً من منافسة انصار رفسنجاني لهم وخصوصاً في طهران ما حدا برئيس البرلمان الحالي ناطق نوري «طلب وضع اسمه على لائحة كاركزران (انصار رفسنجاني) بصورة مشتركة مع لائحة روحانيات مبارز بصورة مشتركة. لكن الاخيرة رفضت، ما دفع احد الديبلوماسيين الاوروبيين للتعليق لـ «الحياة» ان الشيخ ناطق نوري خلال زيارته قبل ثلاثة اشهر للنمسا وايرلندا «كان يتصرف وكانه الرئيس المقبل لايران واصبح اليوم يبحث عن مجرد موقع في الخارطة السياسية».

لكن الناطق باسم روحانيات مبارز السيد رضا تقوي اعتبر ان «موازين القوى لن تتغير في مجلس الشورى في دورته الخامسة، حيث الغالبية البرلمانية الحالية من اعضاء وانصار روحانيات مبارز واليمين التقليدي. وانتقد تقوي بشدة مرشحي انصار رفسنجاني وقال «ان دخول رجال الحكومة بقوة في هذه الانتخابات امر ذو خطورة بالغة وقد يؤدي في المستقبل الى ديكتاتورية اذا ألغيت بشكل او بآخر استقلالية مجلس الشورى عن السلطة التنفيذية».

واعتبر ان افكار هؤلاء المثقفين والتكنوقراط والخبراء انصار رئيس الجمهورية «يحملون افكاراً لا يوجد فيها حيز مهم لمسالة ولاية الفقيه، ويتحدث بعضهم عن ضرورة التفاوض مع اميركا، وابداء المرونة في موقفنا من قضية الشرق الاوسط (...) ويدعون الى تنمية اقتصادية وسياسية تستوجب انفتاحاً سياسياً قد يفضي الى التعاون مع اميركا او تجاهل انها راس حربة الاستكبار وقد يؤدي الى الغاء فتوى اعدام سلمان رشدي».

لكن تقوي اعترف ان اعضاء روحانيا مبارز استصغروا كثيراً مجموعة انصار رفسنجاني «اذ كنا نعتقد انهم من المسؤولين من درجات ثانوية في الدولة لكننا فوجئنا بانهم من كبار المسؤولين في الحكومة والدولة وهذا ما صدمنا» وكشف ان ثلاثة اراء كانت تتجاذب في الشورى المركزية لروحانيات مبارز في شان التحالفات الانتخابية قبل اعلان انصار رفسنجاني عن تمايزهم السياسي الانتخابي.

الراي الاول قاده الرجل القوي في روحانيات اية الله مهدوي كني الذي كان يرفض الائتلاف او التحالف مع اي مجموعة اخرى سوى القوى والمنظمات المتحالفة اساساً مع روحانيات، والراي الثاني لرفسنجاني دعا الى الائتلاف مع مرشحي اعضاء الحكومة والقبول بخمسة من مرشحيهم على لائحة روحانيات، وراي ثالث دفع باتجاه الائتلاف مع مختلف القوى والفعاليات تحت خيمة روحانيات لتحافظ هذه على سيطرتها في المجلس ونفوذها في الدولة، لكن راي مهدوي كني حسم الموقف.

وزير فرنسي في ايران غداً للمرة الأولى منذ سنوات

■ باريس – أ ف ب – يبدأ وزير النقل والاسكان والتجهيزات والسياحة الفرنسي برنار بونس، احد المقربين الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك، زيارة لايران غداً تستغرق اربعة ايام، سعياً الى استعادة موطئ قدم في هذا البلد فيما تمر العلاقات الايرانية – الأوروبية بمرحلة حرجة بسبب مسالة الارهاب.

وافاد مصدر موثوق به في باريس ان زيارة بونس التي تاتي تلبية لدعوة من نظيره الايراني «لقيت ترحيباً على أعلى المستويات».

واعلن مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية انه سيتم التطرق خلال الزيارة، وهي الأولى لوزير فرنسي الى ايران منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢، الى «مجمل العلاقات الفرنسية – الايرانية».

وافادت مصادر متطابقة في طهران ان بونس سيلتقي وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي وسيعقد لقاءات مع وزراء النقل والبناء والنفط الايرانيين. ويرافق بونس رئيس اركان سلاح الجو السابق الجنرال فانسان لاناتا الذي يعمل في مكتب الوزير.

رسمياً يزور بونس طهران للتوقيع على «اتفاق في مجال النقل البري» ويحتمل توقيع اتفاق في مجال بناء المساكن.

لكن مصادر قريبة من وزارة المال اعلنت ان الزيارة «ليس لها طابع محض اقتصادي». وتواجه ايران الآن مشكلة في السيولة، ولم تستأنف فرنسا منح ضمانات لصادراتها الى هذا البلد بسبب التاخر في تسديد الديون الايرانية (المقدرة بنحو مئة مليون دولار).

وذكر مصدر حكومي ان طهران التي «تسعى الى اصلاح اوضاعها المالية سددت في ١٩٩٥ و١٩٩٦ قسماً من ديونها الى فرنسا».

وبزيارة بونس تتخذ فرنسا موقفاً مختلفاً عن شركائها في الاتحاد الاوروبي الذين اقاموا منذ اكثر من ثلاث سنوات «حواراً مشروطاً» مع ايران.

لكن هذا الحوار وصل الى طريق مسدود، ويشترط الاتحاد الأوروبي تحت ضغوط الدنمارك وبريطانيا، لتطبيع العلاقات مع طهران ان يتعهد النظام الايراني رسمياً ادانة الارهاب والغاء فتوى باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي. وادى هذا الشرط الى فشل اللقاء الذي كان مقرراً في حزيران (يونيو) الماضي في باريس (كانت فرنسا تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد) بين الترويكا الأوروبية ونائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي.

واقر وزير الخارجية الدنماركي نيلس هيلفيغ بيترسون قبل ايام بان «الحوار المشروط» مع ايران لم يات بالنتائج المرجوة.

واعلن وزير الخارجية الايراني في جنيف الخميس حيث شارك في مؤتمر نزع السلاح أن «الوضع بين ايران والاتحاد الاوروبي افضل من السابق».

وزاد ولايتي: «حققنا بعض التقدم في المفاوضات مع الاتحاد عندما كانت اسبانيا تتسلم رئاسته» في النصف الثاني من العام الماضي «وسنعاود هذه المحادثات مع ايطاليا التي تولت رئاسة الاتحاد». ووصف رشدي زيارة بونس بانها «نبأ سار» مشيراً الى انه لم يعد «يخشى» الفتوى التي صدرت بحقه بعدما اكد له بونس انه سيبحث قضيته مع السلطات الايرانية.

ويتوقع ان تثير زيارة بونس لايران استياء الولايات المتحدة التي تسعى الى عزل النظام الايراني وتطلب من حلفائها الأوروبيين مساندتها في حظر نفطي على ايران.

هل تتحول حرب طاجيكستان الى حرب افغانية؟

قسطنطين ماتييف*

■ تعتبر طاجيكستان الجمهورية الوحيدة في آسيا الوسطى التي يتكلم شعبها اللغة الفارسية، بينما تتكلم شعوب الجمهوريات الاربع الاخرى «كازاخستان، اوزبكستان، قيرغستان، وتركمانستان) اللغة التركية.

ويبلغ عدد سكان عاصمة طاجيكستان دوشنبه ٣ ملايين نسمة. وفي العهود الغابرة، وعلى تخوم تركستان الحديثة كانت هناك دولة تسمى «سوغديان» (جمهورية طاجيكستان الحالية) العريقة بحضارتها والمشهورة في العالم القديم.

يتحدر معظم الطاجيكيين من «السوجدنيين» و«الباكتريين». وفي القرن التاسع او العاشر الميلادي، تشكل الطاجيكيون كقومية لها لغتها الادبية وادابها. وبعد اعتناق الاسلام، في القرن السابع الميلادي، اثر الفتح العربي، اصبحت الغالبية الكبيرة من المسلمين في البلد تدين بالسنّة والاقلية منهم بالشيعة (الاسماعيلية). ويسمى علماء الاسماعيلية بالحيشانيين. بينما تتبع الغالبية السنية علماء الدين السنيين، وكان مركزهم الرئيسي في آسيا الوسطى في زمن الدولة السوفياتية في طشقند عاصمة اوزبكستان.

بعد قيام الاتحاد السوفياتي عام ١٩٢٤ استلمت طاجيكستان ادارتها المستقلة لتسيير امور الدولة ولاحقاً اصبحت احدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي الاشتراكي. وخلال التغييرات الاشتراكية في طاجيكستان، اجبرت الدولة السوفياتية الطاجيكيين على تغيير الحروف الابجدية العربية، التي كانوا قد استعملوها لقرون عديدة الى حروف لاتينية وبعدها الى «السيريليك».

وحصلت عملية فرض التغييرات الاشتراكية وحرمان الطاجيكيين من هويتهم الوطنية بين ١٩٢٩ و١٩٤٠. وادت الحروف التابعة للغتين اللاتينية والسيريلكية الى قطعهم تماماً عن الآلاف من السنين من الحضارة الاسلامية، فانحرموا بذلك من التواصل الاجتماعي الموروث عن اب وجد.

من المستحيل التكلم عن المرحلة التي دام فيها الحكم السوفياتي (٧٤ عاماً) بذكر السلبيات فقط اذ كانت هناك كثير من الانجازات في كثير من الحقول الحياتية، لكن الجوانب السلبية طغت على الجوانب الايجابية تماماً في مختلف تلك الحقول. فنرى تخريب التوازن الطبيعي (الاحوال البيئية) وظهور امراض عديدة بسبب ذلك، قلة في المواد الغذائية، قلة في الماء الذي بدا في الاختفاء، عقاب وتحريم كل الديانات، ومن ضمنها الاسلام، تقصير عمر التاريخ للشعب الطاجيكي واختصاره الى مرحلة بداية الاتحاد السوفياتي.

لهذا كان استقبال خبر انهيار الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩١ من قبل الطاجيكيين استقبالاً مفرحاً، لعلمهم التام ان استقلالهم سوف يجلب، حالات من الرخاء والسعادة. ولم يكن هناك حاجة الى وقت طويل لجعل الطاجيكيين يفهمون انهم في حاجة الى وقت للتعود على العيش في ظروف الاستقلال.

بعد ان كان الطاجيك ومعهم الدولة التابعة للاتحاد السوفياتي السابق، يعيشون تحت قيادة مركزية واحدة تدار من موسكو، اخذوا الآن يتعودون على حكم دولتهم والقيام بذلك بصورة مجدية.

المشكلة الاخرى التي تواجه طاجيكستان الجديدة بعد الحصول على الاستقلال هي المحافظة على سلامة حدودها. ويذكر ان طاجيكستان اظهرت امتعاضها من الاتحاد السوفياتي واصبحت مثلاً سلبياً بالنسبة الى بقية دول آسيا الوسطى، حين اندلعت فيها الحرب الاهلية منذ عام ١٩٩٢. وطاجيكستان هي الجمهورية الوحيدة في آسيا الوسطى التي يقتتل فيها الاخوة، وبات الشخص الذي يحمل البندقية هو من يصل الى الحياة السياسية. كلما استمرت الحرب الاهلية كلما انخفض مستوى المعيشة للفرد.

لا يضع المحللون السياسيون عادة في حسابهم العنف الناتج عن عصابات المافيا وقطاع الطرق وانعكاسه على الامن والسلامة العامة واستقرار الحياة. فالارهاب في مدن طاجيكستان على شكل مستمر، وتقتل المافيا ضحاياها في الشوارع كذلك في البيوت.

لا شك ان اهم خطوة يجب اتخاذها هي وقف الحرب الاهلية في طاجيكستان، لانها اخذت تجلب معها الظواهر السلبية: ظهور قطاع الطرق، تضعضع الاستقرار، احداث خلل في اقتصاد البلد وفي الحياة الاجتماعية، تقلب التوازن السياسي، ترعرع عصابات المافيا، وغيرها من الشرور التي تجلبها الحرب الاهلية. والسؤال لماذا وقعت الحرب الاهلية؟ والحقيقة هي انها لم تبدأ اليوم لكنها اوجدت عند بزوغ القوة الروسية وايجاد جمهورية طاجيكستان في قرننا الجاري. وكانت الحرب الاهلية حينها في مرحلة البداية: دخان فقط اذ ان نارها كانت تشتعل من تحت السطح وكان من الصعب ملاحظتها. ولم يشعر اي زائر للبلد ان هناك علاقات سيئة في المجتمع الطاجيكي.

وفي موسكو كان هناك انطباع ان الطاجيكيين متحدون، ونظروا اليهم على انهم مجتمع موحد وانه لا يذكر الدين الاسلامي ابداً وكانهم نسوا دينهم. لكنه في الجوهر كان في داخلهم انشقاق دائم بين الوطني والديني.

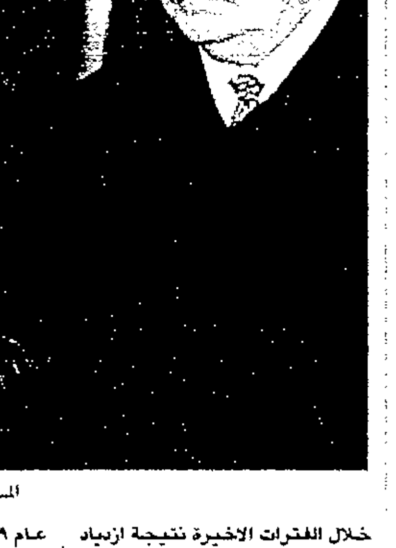
لم يعترف الطاجيكيون في القسم الشمالي من البلاد بالطاجيكيين البامييريين (من منطقة بامير) كسواسية في البلد، وعاملوهم معاملة سيئة وحرموهم من تقلد مناصب الدولة السياسية العالية والرجوا اللغة الادبية الطاجيكستانية في اقليم جورنو - باداخشان حيث تعيش الغالبية الساحقة من الطاجيكيين البامييريين. الى ذلك لم تعترف الحكومة المركزية بحقوق هذه القومية في استعمال لغتها الخاصة بها، والتمتع بمزاولة طقوسها الدينية (الاسماعيلية) الخاصة الى عدم الاعتراف بمحل اقامة مرجعهم الديني (الآغاخان). ومن البديهي، بعد كل هذا الحرمان من الحقوق المذكورة، ان تندلع الحرب الاهلية مستفيدة من كل الثغرات الناجمة عن تحكم السلطة المركزية في موسكو (سلطة الاتحاد السوفياتي) على الوضع في طاجيكستان.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في ١٩٩١، اخذت القوى المدفوعة من قبل الفكرة الديموقراطية في التحرك للايفاء بها وتحقيقها. لكنه تبين بعد ذلك ان تلك الديموقراطية من المستحيل تحقيقها حين تبين ان زعماء الجمهورية يعانون من الركود ويفتقرون الى المرونة.

في هذه المرحلة لجأ قسم من الشعب الطاجيكستاني - المعارضة الديموقراطية - وانضم الى جماعة من اقليم جورنو - باداخشان واتحدوا في الصراع ضد السلطة المركزية في دوشنبه. كان ذلك في عام ١٩٩٢ واستمر الصراع المسلح بين مد وجزر الى الآن. وهناك مخاوف من ان هذا الصراع قد يتحول الى ما يشبه افغانستان اذا شاركت القوى المعارضة «في مخطط ضد القوى الحكومية في آسيا الوسطى». ومن ضم هذا المخطط «زرع الغام في الشوارع الرئيسية ومحاولة اسقاط الطائرات المحلقة فوق الاقليم»، كما ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية.

وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٩٢ بدأت عمليات خرق قرار وقف الحرب بين الحكومة الطاجيكستانية والقوى المعارضة، حين اجبرت الحكومة القوى المعارضة على التوجه نحو افغانستان متخذينها كمنفى اجباري. ومن هذا البلد المجاور قاموا بسلسلة عمليات انتحارية على الحدود بمساعدة المجاهدين الافغان ضد الجيش الطاجيكستاني المؤلف من ٢٥,٠٠٠ جندي الذي هو تحت القيادة الروسية والمرابط على الحدود الافغانية.

منذ تلك الفترة، او لنقل منذ عام ١٩٩١، تصاعد التدمير بين الجانبين. وفي نهاية شهر كانون الثاني (يناير) وبداية شهر شباط (فبراير) من عام ١٩٩٦ بدأت فصائل من المعارضة بقيادة ميرزو زييف هجوماً واسعاً في اقليم تاويلدر الذي لا يبعد كثيراً عن مركز المعارضة في جورنو - باداخشان. وفي العام الماضي وفي المنطقة، حصلت معارك عنيفة بين القوى المعارضة والقوات الحكومية. لكن المعارك ازداد عنفها هذا العام وان الجانبين يستعملان المدفعية الثقيلة والدبابات. وفي الجانب المعارض هناك كتيبة كاملة تحارب تحت قيادة م. زييف الذي بدوره يستلم الاوامر من رؤسائه في المقار الرئيسية في مدينة تالوكان الواقعة في افغانستان.



ان اسباب تصاعد هذه الحرب عديدة، واحدها هو ان روسيا وعدت الحكومة الطاجيكستانية الحالية بالدعم الثابت. وكان هذا قد أكد من قبل وزير الدفاع الروسي، وزير الشؤون الخارجية بريماكوف وقائد حرس الحدود في روسيا الذين وصلوا الى طاجيكستان في نهاية كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٩٦. والسبب الثاني، هو ان بعض القوى المعارضة كانت ضد تجديد المحادثات حول الحوار بين الطاجيكيين بمشاركة الامم المتحدة وروسيا وايران.

اما السبب الثالث، فهو اقتراب فصل الربيع الى هذا القطاع، اذ ان الطقس اللطيف يتيح للمجاهدين الحركة السريعة في الجبال والاختفاء فيها وتصيد القوات الحكومية بسهولة.

توصل المحللون للحرب الاهلية الى استنتاج ان قوات المعارضة جاءت الى قطاع كورجان - توبا وتورسن - زادا من افغانستان، وان الضربات المتناسقة تاتي من مركز واحد وهي مرسومة مقدماً. وربما اضطرت القوات التابعة لكومنولث الدول المستقلة في طاجيكستان التي تضم ٢٠١ فرقة متحركة الدخول في المجابهة العسكرية الطاجيكستانية.

مع ذلك، دحض الرئيس الروسي بوريس يلتسن، هذه التوقعات في تصريحاته، مؤكداً ان القوات الروسية المتمركزة في مناطق الصراع مستثناة قطعاً من المجابهة العسكرية. واضاف ان «القوات الروسية شاركت، وستشارك في حماية المواضع العسكرية والنقاط الاخرى التي هي تحت مسؤوليتها». ومن ضمن المجابهات العسكرية في طاجيكستان سقط المفتي فرتولا شريفزودا في نهاية شهر كانون الثاني من عام ١٩٩٦، وكان قد انتخب في كانون الاول (ديسمبر) من عام ١٩٩٢. وتميز بالاخلاص للحكومة ورئيس الجمهورية ايمومالي رحمانوف. وكان المفتي صرح في عام ١٩٩٤: «كفانا محاربة بعضنا بعضاً. ويجب علينا ان لا نتدخل في الالعاب السياسية، ويجب ان يقتصر اهتمامنا بالمشاكل الدينية فقط».

والسؤال اين هي نهاية الصراع الدموي في طاجيكستان؟

ان الاجابة عن السؤال ليست سهلة. ويقترح الاختصاصيون الآتي:

١ - الاستمرار في اقحام الاطراف المتنازعة في الحوار حول التسوية السلمية في طاجيكستان ومن ضمنها روسيا والامم المتحدة وايران وافغانستان.

٢ - اخذ مطالب القوى المعارضة في الاعتبار.

٣ - زيادة هامش الحرية لاقليم جورنو - باداخشان.

٤ - ضمان الحقوق الديموقراطية لجميع القوى السياسية في البلاد.

٥ - عفو عام عن القوى المعارضة التي هي في صراع ضد الحكومة المركزية.

٦ - انتخابات جديدة للبرلمان والرئاسة بمشاركة كل القوى المعارضة.

٧ - رجوع كل اللاجئين من افغانستان واسترجاع حقوقهم وضمان سلامتهم.

٨ - ايجاد دستور وتشريع جديد للانتخابات.

٩ - تحديد المدة الانتقالية قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي ستجرى تحت المراقبة العالمية.

ان النقاط المذكورة اعلاه لا تكفي لتحقيق الحل السلمي للحرب الاهلية الطاجيكستانية اذ من الضروري ايجاد الظروف لبداية جدية لمفاوضات السلام. وبذلك تتاكد الفكرة الثابتة التي تقول ان اي صراع، لا يمكن ان يحل بلغة السلاح. وهناك مثل شرقي يقول: «ان الدم لا يمكن غسله بالدم وانما بالماء».

قوات طاجيكية تنقل الى جبهة القتال

المانيا والولايات المتحدة الاميركية:

شراكة استراتيجية أم منافسة؟

نعمان محمود بابان*

يعمل المسؤولون الاميركيون والالمان من اجل صوغ شراكة استراتيجية بين بلديهما في محاولة تخطي مسائل الاختلاف بينهما. ويلاحظ اهتمام الجانب الاميركي بتحقيق هذه الشراكة ودعمها بهدف حفاظه على تحالفه الاستراتيجي مع المانيا في فترة ما بعد الحرب الباردة. وأكد الرئيس بيل كلينتون خلال زيارته الى برلين اهمية توثيق وتطوير علاقات بلاده مع المانيا وتحويلها الى قوة محركة ومغيرة. وكان سلفه الرئيس جورج بوش قد وجه دعوة مماثلة الى قادة المانيا وشعبها.

ولم تعكر احداث الماضي صفو علاقات البلدين، بل شهدت تحالفاً استراتيجياً بينهما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ولا تزال الولايات المتحدة تامل في مواصلة تنسيقها مع حليفتها السابقة وشريكتها الحالية من اجل تحقيق اهداف استراتيجية ملائمة لمصلحة البلدين. وتعتمد هذه الشراكة الى درجة كبيرة على سلوك المانيا الموحدة في المستقبل، بعد ان اصبحت تتمتع بثقل سياسي واقتصادي وعسكري في العالم.

وفي الفترة بين ١٩٨٩ و١٩٩١ حدثت تغييرات جيوبوليتيكية مفاجئة وسريعة وحاسمة لم يتوقعها المسؤولون في البلدين، ومن بينها انحلال حلف وارسو وانهيار المعسكر السوفياتي وزوال المواجهة العسكرية في اوروبا. وجرى ايضاً تصحيح عدد من المفاهيم والافكار التي كانت سائدة آنذاك لتتلاءم والظروف الجديدة. ويبقى حلف الاطلسي من اهم اركان الشراكة الاستراتيجية بين البلدين. لكن لا يمكن التنبؤ باتجاه تطور علاقاتهما في المستقبل.

والسؤال هو ما يمكن ان تتوقعه الولايات المتحدة من شراكتها مع المانيا، وما يمكن ان تقدمه الاخيرة ثمناً للحفاظ على شراكتها الاستراتيجية مع واشنطن. ولاحظ حول هذا الموضوع الاختصاصي في مسائل الامن الدولية في قسم الابحاث التابع للكونغرس الاميركي ستانلي ستون صعوبة صوغ رد مقنع على تلك التساؤلات، على رغم تقديم ردود واضحة احياناً ومتناقضة في احيان اخرى من قبل المسؤولين الاميركيين. اذ لا يمكن اغفال حقيقة وجود شكوك اميركية تجاه المانيا تعود الى فترة نهاية الحرب العالمية الثانية. الى ذلك يضاف فشل نهاية الحرب الباردة في ازالة بقايا تلك الشكوك، خصوصاً وان علاقات البلدين لم تشهد «عهداً ذهبياً» في تاريخها الماضي.

ويشير ستون الى وجود مدرستين فكريتين في الوقت الحاضر في الولايات المتحدة، تتخذ موقفاً مختلفاً تجاه العلاقات الاميركية - الالمانية وآفاق تطورها في المستقبل. اذ تلاحظ المدرسة الاولى ان سياسة المانيا الموحدة تعكس استمرار سياستها قبل الوحدة. في حين تتوقع المدرسة الثانية احتمال حدوث توترات - وربما منازعات - بين البلدين في المستقبل. وتتعاطف المدرسة الاخيرة مع التيارات الانعزالية في الولايات المتحدة، وتدعو الى انهاء دور الاخيرة في اوروبا اضافة الى ضمها تيارات تحذر من عواقب انسحاب الولايات المتحدة من اوروبا على المصالح الاميركية في جميع انحاء العالم.

وتفضل الولايات المتحدة من جانبها قيام المانيا بتحديد مواقفها تجاه المشاكل الدولية بشكل واضح، وتجنب محاولة اخفاءها وراء مواقف البلدان الاخرى في الاتحاد الاوروبي (مثلاً وراء تاكيدات فرنسا في اقامة ركن اوروبي قوي داخل حلف الاطلسي). ويمكن حصر التوقعات الاميركية في ثلاث نقاط رئيسية:

- ضرورة قيام المانيا بدور قيادي في توجيه عملية التحول الجارية في بلدان شرق اوروبا.

- عدم حصر الدعم الالماني لروسيا في المجال الاقتصادي فقط بل يجب شموله كافة اوجه التعاون القائم حالياً بين الولايات المتحدة وروسيا ايضاً.

- ضمان دعم المانيا لجهود اقناع روسيا في قبول فكرة توسيع الحلف الاطلسي باتجاه الشرق، وانها لا تشكل خطراً على امنها (قدم الرئيس الروسي طلباً معاكساً الى المانيا حول الموضوع نفسه طالباً تاييدها في دفع الغرب للتخلي عن تلك الفكرة).

وليس متوقعاً خلو مرحلة ما بعد الحرب الباردة من تحديات جديدة تواجه علاقات البلدين، خصوصاً وان الولايات المتحدة تهدف قبل كل شيء - مثلها مثل الآخرين - الى حماية مصالحها في كل انحاء العالم. ومن جهة ثانية تعمل المانيا من اجل جمع شمل شعب مزقته سنوات طويلة من التقسيم ضمن دولة واحدة. اضافة الى صوغ موقف جديد تجاه جيرانها الاوروبيين في الشرق والغرب وحلفائها عبر الاطلسي. وبناء على ذلك لا يستبعد ان تجد الولايات المتحدة نفسها في مواجهة شريك جديد يختلف كثيراً عن حليفتها السابقة.

ويكشف تعامل كل من الولايات المتحدة والمانيا مع بؤر النزاع في مناطق مختلفة من العالم - من بينها تركيا والمنطقة العربية وايران وروسيا - مدى تطابق واختلاف وجهات نظر البلدين في ايجاد حلول مناسبة لتلك المشاكل.

عموماً تحدد مصالح المانيا الاقتصادية علاقاتها الثنائية مع تركيا، اضافة الى وجود اكثر من مليون عامل تركي لهم دور كبير في حركة الاقتصاد الالماني، وقد اصيبت علاقات البلدين بشيء من التصدع خلال الفترات الاخيرة نتيجة ازدياد معدلات البطالة في المانيا وازدياد مشاعر العداء ضد المواطنين الاتراك المقيمين فيها، واستخدام الحكومة التركية لمساعدات عسكرية المانية في قمع حركة الاكراد هناك.

ويلاحظ مواصلة احتفاظ تركيا باهميتها الاستراتيجية عند الجناح الجنوبي لحلف الاطلسي، وساهم دورها في حرب الخليج في تدعيم مركزها. وحاول القادة الغربيون والاتراك جعل تركيا - في اعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي - جسر عبور الى جمهوريات آسيا الوسطى. وتلقت تركيا كل دعم غربي بهدف ان تصبح قوة اقليمية وعامل استقرار في المنطقة. وشهدت فترات التاريخ الماضية تعاوناً المانياً - تركياً في المجالات العسكرية منذ ايام السلطنة العثمانية، وخلال الحربين العالميتين الماضيتين.

وبدأت الولايات المتحدة - على رغم ما عرف عن وجود تحالف وثيق بينها وبين تركيا - تنظر بقلق متزايد الى الآثار السلبية للحرب الداخلية في تركيا الى ازدياد نفوذ القوى الاسلامية (اكدت ذلك نتائج الانتخابات البرلمانية الاخيرة في تركيا). وتلاحظ الولايات المتحدة ايضاً فشل تركيا في تحولها الى قوة فاعلة في منطقة آسيا الوسطى على رغم قربها جغرافياً منها ووجود تقارب ثقافي بين شعبها وشعوب المنطقة.

ويختلف البلدان في موقفهما من ايران اذ بذلت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٩ جهوداً كبيرة - علنية وسرية - من اجل تغيير نظام الحكم في طهران. وترى الولايات المتحدة خطراً جدياً في ايران يهدد مصالحها الى استخدامها اساليب التخويف والتخريب ضد الدول المجاورة، الى قيامها بحملة عداء ضد عملية السلام في الشرق الاوسط.

ووصف مستشار الامن القومي الاميركي انتوني ليك ايران بانها «بلد متمرد، وخارج على القانون». واضاف انها لم تختر البقاء خارج المجموعة الدولية وحسب، بل اعتدت على قيمها ايضاً. وعبّر وزير الخارجية الاميركي عند شهادته امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس عن رأي مماثل ودعا المجتمع الدولي الى نبذ ايران. ويلاحظ ازدياد قلق الولايات المتحدة بسبب تصرفات ايران واصرارها على انتاج اسلحة نووية. وادى موقف الولايات المتحدة من ايران الى خلافات بينها وبين الاوروبيين خصوصاً مع المانيا. ويفضل الاوروبيون - وفي مقدمهم المانيا - فتح قنوات التبادل التجاري مع ايران على مصراعيها، وعدم اللجوء الى الحزم والقوة في التعامل معها. ويساهم ذلك في زيادة قلق الولايات المتحدة خصوصاً فقدان وجود جبهة اوروبية موحدة تجاه ايران، في وقت تصر المانيا على مواصلة علاقاتها الحالية معها.

ولم يتاثر موقف المانيا تجاه ايران باية ضغوط من حليفتها الكبرى، بل واصلت تصدير التكنولوجيا المتطورة الى حكومة طهران، ورفضت الولايات المتحدة من جانبها قبول الحجج والتبريرات السياسية التي تقدمها المانيا في تفسير موقفها من ايران وعدم مشاركتها في ايقاف تعاملها التجاري معها. ويتوقع ان تساهم التطورات الاخيرة (تاجيل المؤتمر الاسلامي في بون بسبب تصريحات رافسنجاني في اعقاب اغتيال رابين، واحتمال اصدار النيابة العامة الالمانية امراً بالقاء القبض على فلاحيان وزير المخابرات الايرانية الذي ثبت للمحكمة في برلين مسؤوليته المباشرة عن اصدار الاوامر لاغتيال عدد من القادة الاكراد الايرانيين في احد مطاعم برلين عام ١٩٩٢ من قبل رجال المخابرات الايرانية). وتامل الولايات المتحدة ان تعيد المانيا النظر في علاقاتها مع ايران تجنباً لما لها من مخاطر، على رغم مواصلة المانيا تهربها من مشاركة الآخرين في عزل ايران دولياً.

اما في منطقة الشرق الاوسط فقد نجحت واشنطن في تحقيق اختراق سياسي مهم للمنطقة عن طريق مبادرة السلام الاميركية وما نجم عنها من اتفاق اسرائيلي - فلسطيني - اردني. ويتوقع ان تنجح الولايات المتحدة في دفع اسرائيل وسورية الى عقد اتفاق مماثل. في المقابل حصلت الولايات المتحدة على موقع قدم جديد في المنطقة، الى سلسلة منافع سياسية واقتصادية مهمة، خصوصاً في منطقة الخليج، ويبدو ان نجاحات السياسة الخارجية الاميركية في المنطقة احدثت انعطافة لا يمكن التنبؤ بمضاعفاتها.

وفي الوقت نفسه سارت المانيا بخطى حثيثة وراء مبادرة حليفتها الكبرى من اجل احلال سلام دائم وعادل بين العرب والاسرائيليين. وحاولت المانيا البناء على علاقاتها التاريخية الطيبة مع العالم العربي، اذ انها لم تكن من بين الدول الاستعمارية السابقة، وابدت حرصاً كبيراً على نجاح مبادرة السلام مقدمة لها كل دعم ممكن، لانها تسير على طريق خدمة مصالحها الاقتصادية في المنطقة العربية.

وتتخذ الولايات المتحدة الى جانب المانيا موقفاً موحداً الى حد ما من روسيا. ويلاحظ من تاكيدات وزير خارجية المانيا في موسكو اخيراً، ثم زيارة المستشار هيلموت كول، ان بلاده تواصل اعتمادها على الرئيس الروسي بوريس يلتسين كشريك لها، على رغم التطورات الاخيرة على صعيد الاصلاحات الاقتصادية، وخروقات حقوق الانسان الفظة في جمهورية الشيشان. ودعا المستشار الالماني في خطابه امام مؤتمر السياسة الامنية الذي عقد في ميونيخ الى مراعاة موقف اوكرانيا وروسيا عند التعامل مع مسألة توسيع نطاق الحلف الاطلسي نحو الشرق، بعد ان رفض ممثل روسيا الفكرة رفضاً قاطعاً (اسرع ممثل الولايات المتحدة في المؤتمر الى رفض فكرة منح روسيا حق الفيتو في هذا الشأن). ومن جهة ثانية يتطابق موقف المانيا مع اميركا في تعاملها مع روسيا في مجال دعم الاصلاحات الاقتصادية وتشجيعها، ومحاولة ضم روسيا الى المؤسسات الاوروبية والدولية (ساهمت المانيا في دعم طلب روسيا للانضمام الى المجلس الاوروبي اخيراً والى منظمة البلدان الصناعية السبعة). وتم ذلك ضمن اطار اتفاقية «مشاركة من اجل السلام» المعقودة بين البلدان الغربية وروسيا. ويلاحظ ايضاً حرص المانيا على اظهار تفهمها لموقف الرئيس الروسي تجاه عدد من المشاكل التي تواجه بلاده وتحفظها في توجيه النقد اليه.

وانطلاقاً من هذا الواقع لا يمكن وضع معايير مشددة ونهائية في تقييم نقاط التطابق والاختلاف في وجهات نظر البلدين تجاه مشاكل العالم. ويتوقع ان يستمر هذا الوضع خلال السنوات المقبلة طالما كان يخدم مصالح البلدين. واذا واصلت اوروبا اظهار عجزها في مواجهة التحديات الدولية الجديدة لوحدها او على الاقل تحمل الجزء الاكبر من الاعباء الملقاة على عاتق الولايات المتحدة (وفقاً لما تطالب به فرنسا) يصبح من الصعب تنبؤ ما يحمله المستقبل بالنسبة لعلاقات البلدين من جهة وعلاقات الولايات المتحدة بالدول الاوروبية من جهة ثانية.

* كاتب عراقي مقيم في المانيا

المستشار الالماني و الرئيس الاميركي



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

المجاهدون الأفغان والمرتزقة الأمميون

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

■ طالعت في صحيفة «الحياة»، في عددها رقم ١٢٠٣٦ الصادر بتاريخ ١٧ رمضان ١٤١٦ الموافق في ٦ شباط ١٩٩٦ مقالاً للسيد فيكتور بوسوفاليوك، نائب وزير الخارجية الروسي، بعنوان «الى اين يتجه الوز المتوحش؟»، يمثل اقصى مرحلة من الاستفزاز وليّ الحقائق في محاولة لتفسير التاريخ من حيث انتهت الاحداث لا من حيث مبتداها. ولا شك في ان هذا المنهج «الاكاديمي، الديماغوجي (الفوضوي) اقرب الى السباب.

والموضوعة التي تضمنها مقال بوسوفاليوك ان المحاربين المجاهدين في افغانستان هم مرتزقة حاربوا السلافية السوفياتية ثم حاربوا السلافية الصربية، وقد يتجهون الى طاجسكتان لمحاربة السلافية الروسية! ثم يصاب بوسوفاليوك بـ «الدهشة» للدوافع التي تحرك هؤلاء المرتزقة لقتل اناس لا علاقة لهم بهؤلاء المرتزقة، مثل محاربة المجاهدين من الجزائر السوفيات في افغانستان!

وفي الرد اود ان اذكر انه لو كان قائل هذا الكلام غير شيوعي سابق لهان الأمر: الا ينكر الكاتب ان «الاممية» و«الطبقية» كانت تجعل كل المرتزقة والخونة يتطوعون ضد حكومة فرانكو مثلاً: الم يعرف ستالين الرجل الدولي بانه «الذي يظهر استعداداً لأن يقوم بلا تحفظ ولا تردد، وبدون شروط بالدفاع عن الاتحاد السوفياتي لانه قاعدة الحركة الثورية العالمية» (راجع الموقف الدولي والدفاع عن الاتحاد السوفياتي بقلم ستالين ١٩٢٧). مع ما ترتب على ذلك الموقف من حروب «ثورية» اختلطت فيها مختلف الاجناس: ثم هناك الصهاينة الذين استطاعوا جمع السلافي على الانغلو سكسوني من اجل نحر امة العرب والمسلمين وكمثال على ذلك في ١٩١٧/١٢/١٧، بعد يومين من توقيع الوفد السوفياتي في بريست - ليتوفسك اتفاقية الهدنة مع الحلف الالماني النمسوي بعث وايزمان، تحت ضغط من صهاينة الحكومة البريطانية، ثلاث برقيات الى زعماء الصهاينة الروس روزوف وزلاتوبولسكي في بتروغراد والى غالبيرين في كييف والى اوستيشكين وبارباش واينشتين في اوروبا. وطالب ويزمان في برقياته هذه بمقاومة هذه الاتفاقية لانه من شانها ان تضعف مواقع الحلفاء وبالتالي تقلل كثيراً من فرص الصهاينة في الاستئثار بفلسطين.

وبعد سلسلة من الاحداث التي وقعت في معمعة الصراع بين البلاشفة «تروتسكي» و«بوخارين» من جهة ولينين من جهة اخرى حاول الصهاينة نسف توقيع الصلح، وبالتالي لم يكن يهمهم ان ينبح ابناء الاتحاد السوفياتي. وهذه الاحداث من الاسباب التي أدت بالسلافي المتعصب ستالين الى نبح الصهاينة نبح النعاج من دون ان ينبسوا بكلمة قبل الحرب العالمية الثانية. وانتهى هذا الى «انشاء» اسرائيل المتالفة من خليط بالصدفة من مختلف الاجناس ويجمعهم شيء واحد هو الصهيونية السياسية، والتي تعني تسييس الدين اليهودي: فلماذا ينكر هذا الحق على امة الاسلام. والشيء المؤكد ان السلافية كانت اقوى من الصهيونية لذا لجأت الاخيرة الى اميركا حيث المجتمع هش لا جذور له.

بعد استيلاء البولشفيك على السلطة قرروا تحييد المسلمين، فقام السلافيان الشيوعيان لينين وستالين باصدار الاعلان المشهور الى مسلمي الشرق في كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٧. ووجه البيان الى مسلمي روسيا والتاتار في الفولغا والكريميا والقرغيز والسارات في سيبيريا وتركمستان والشيشان وجبال الكوزاك ووعدهم بصريح العبارة بالحرية وتقرير المصير. والبيان كان يبين بوضوح انه لن يعترض على المسلمين الذين كانوا في تلك المرحلة يحلمون بتاسيس جمهورية ايدل - اورال الاسلامية. وانتهى الأمر بان مسلمي العالم وقفوا مع ثورة البولشفيك، وانتهت الى مذابح مروعة للمسلمين عتم عليها الغرب (...).

الخفجي (السعودية) - محمد فهد الشمري

نبش القبور!

مرة أخرى نطالع تصريحاً للعميد ريمون اده («الحياة» عدد ١٢٠٤٩، ١٩ شباط/ فبراير ١٩٩٦)، وكانه تكرار لتصريحات سابقة. لماذا التهجم الدائم على عون بمناسبة او بدون مناسبة، مع اننا وبكل حياد لم نسمع او نقرأ تصريحاً لعون يهاجم العميد؟

أي مذهب سياسي هو مذهب نبش القبور الذي يريدنا العميد ان نتعلمه منه وهو السياسي الذي لا نستطيع إلا ان نحب.

سنظل نحبك يا عميد مهما كان.

الكويت - فارس الشويري

المحرر: كان يمكن ان يكون كلامك صحيحاً لولا ان العماد عون يعتبر العميد اده من الماضي.

صحة بيغوفيتش في تحسن والأطباء نصحوه بالبقاء في المستشفى

واشنطن تهدد بوقف المساعدات إذا لم يطرد المجاهدون من البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ دخلت اعداد من الشرطة البوسنية والمراقبين الدوليين امس ضاحية فوغوشيتشا من دون عقبات فيما هجرها معظم الصرب الذين كانوا فيها، وقدرت المفوضية العليا للاجئين ان نحو ٦٠ الف صربي سيتركون ضواحي ساراييفو على رغم الضمانات الوافية التي قدمتها الحكومة البوسنية في حين استعد سكانها الذين غادروها خلال الحرب للعودة الى منازلهم.

جاء ذلك في وقت دعا المنسق المدني كارل بيلت الى عدم السماح بحصول الفصل العنصري في البوسنة، واعتبر الامين العام للحلف الأطلسي خافيير سولانا نزوح الصرب صفعة لمفهوم التعددية العرقية في ساراييفو. وعزا رادوفان كاراجيتش سبب نزوح الصرب من ساراييفو الى عدم حصولهم على ضمانات كافية للبقاء فيها لكن تنظيم اتحاد اليسار لصرب البوسنة حمّل قادة بالي مسؤولية ما يحدث من مشاكل عرقية.

من جهة اخرى تراجع قائد قوات الحلف الأطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث عن اعلانه الذي اشار الى ان الصرب يتقيدون بشكل عام باتفاق السلام وأوصى بتأجيل تجميد العقوبات الدولية المفروضة على صرب البوسنة مدة ٤٨ ساعة من اجل التأكد من انهم ينفذون تعهداتهم.

وهددت الادارة الأميركية بوقف برنامج المساعدات العسكرية وتدريب الجيش البوسني الذي وعدت به الى اجل غير مسمى حتى يتم الحصول على تأكيدات بخروج المقاتلين المسلمين الأجانب من البوسنة.

وأفادت اذاعة ساراييفو امس ان اللجنة الطبية المشرفة على معالجة الرئيس البوسني من آثار الاضطرابات القلبية التي اصابته أول من امس الخميس اصدرت بياناً جاء فيه ان بيغوفيتش «يشعر ببعض التحسن إلا ان الاطباء قرروا ضرورة بقائه تحت الاشراف الطبي».

وصرح نائب رئيس حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) ادهم بيشاكشيتش ان بيغوفيتش «ليس في حال خطرة ولا داعي للقلق إذ ان مرضه يعود الى الاجهاد المتواصل».

ويتولى نائب رئيس هيئة الرئاسة البوسنية ايوب غانيتش رئاسة اجتماعات الهيئة طوال فترة علاج بيغوفيتش في المستشفى.

من جهة أخرى، ذكرت الاذاعة ان مؤسسات السلطة البوسنية الشرعية بدأت منذ صباح امس الجمعة بدخول ضواحي ساراييفو التي خضعت لسيطرة الصرب منذ بدء الحرب ونزع عمدة المدينة الجديد العلم الصربي ذا الالوان الثلاثة (الأحمر والأبيض والأزرق) ورفع مكانه العلم البوسني بلونيه الأبيض والأزرق «وشرع ٤٥ فرداً من شرطة الاتحاد الفيديرالي و٩٠ مراقباً دولياً بتسيير دوريات مشتركة في فوغوشيتشا».

وأضافت الاذاعة: «انه لوحظ وجود السكان في عدد من الشقق حيث كانوا يطلون من نوافذها وان الانطباع الأولي ان العدد الأكبر من الشقق والبيوت في حالة سليمة». واشارت الاذاعة الى ان الذين هاجروا من فوغوشيتشا «خلال الاحتلال الصربي بلغوا ١٠ آلاف من سكانها وسجل حوالى ٧ آلاف منهم اسماؤهم من اجل العودة الى منازلهم وستتم عملية اعادتهم بصورة منظمة من اجل تجاوز أي مخاطر اثناء عودتهم».

ونقلت اذاعة بلغراد امس عن مصادر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة «ان حوالى ٦٠ الف صربي غادروا او انهم يخططون للنزوح عن ضواحي ساراييفو ومعظمهم يتجه نحو شرق البوسنة وان المفوضية لا تنوي المساعدة في هذا النزوح لأنها واثقة من ان قيادة صرب البوسنة تدفعهم الى مغادرة ساراييفو».

وقال المنسق المدني للسلام في البوسنة كارل بيلت: «إذا تم السماح للفصل العنصري ان يأخذ مجراه في ساراييفو فستكون له مضاعفات مأساوية بالنسبة الى البوسنة برمتها». وخاطب صرب ساراييفو «انكم احرار في البقاء او الرحيل ولكن ينبغي ان لا تسمحوا لأي كان ان يقرر مستقبلكم وفق هواه».

وكانت هيئة رئاسة جمهورية البوسنة - الهرسك اصدرت بياناً توجهت فيه الى صرب ساراييفو ودعتهم الى عدم الانصياع للحملة المغرضة التي يشنها نظام بالي بهدف ارغام الصرب لتشكيل مناطق عرقية». واكد البيان «ان الجمهورية البوسنية اصدرت مجموعة من القرارات التي تضمن العفو العام او الحرية والأمان وحرية الممتلكات لكل مواطني الاتحاد الفيديرالي البوسني بمن فيهم الصرب».

ونقلت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب عن رادوفان كاراجيتش «ان غالبية الصرب في مناطق ساراييفو التي ستنتقل الى ادارة الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي يرغبون في الرحيل لأن المجتمع الدولي لم يقدم لهم الضمانات الكافية التي تجعلهم يتمتعون بالسلطة السياسية والأجهزة الأمنية».

واصدر تنظيم اتحاد اليسار لصرب البوسنة بياناً جاء فيه «ان عدداً من قادة الجمهورية الصربية يتحملون مسؤولية نزوح الصرب عن ساراييفو وذلك لأنهم واصلوا التحريض على ذلك من اجل تحقيق اغراضهم التسلطية على الصرب البوسنيين والابقاء على الصراع القومي في البوسنة».

وأفادت اذاعة بلغراد ان الأمين العام للحلف الأطلسي خافيير سولانا عبّر عن اعتقاده بأن زعماء بالي حرضوا صرب ساراييفو على حالة الفوضى. وأضاف «ان هذا النزوح يمثل صفعة لمفهوم التعددية العرقية للعاصمة البوسنية».

من ناحية اخرى تراجع قائد قوات حلف شمال الأطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث عن بيانه السابق بخصوص تقيد صرب البوسنة باتفاق السلام وذكر الناطق باسم قوات الحلف الجنرال ويليام كارتر «ان سميث اوصى بتأجيل الغاء العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على صرب البوسنة لمدة ٤٨ ساعة ريثما يتأكد وفاؤهم لتعهداتهم بعدم مقاطعة المحادثات المدنية والعسكرية المتعلقة بتنفيذ اتفاق دايتون».

وذكرت وكالة «تانيوغ» من بلغراد امس ان الادارة الأميركية «هددت بوقف برنامج المساعدات العسكرية وتدريب الجيش البوسني الى اجل غير مسمى الى ان تتأكد من حكومة ساراييفو التأكيدات بأن المرتزقة الأجانب حقاً طردوا من البوسنة».

وأضافت الوكالة «ان الناطق بلسان وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز صرح ان لدى الجهات الأميركية معلومات انه ما يزال هناك مجاهدون في البوسنة وهو ما يسبب القلق في واشنطن على امن القوات الأميركية».

تبادل لاطلاق النار وقصف على الحدود الهندية الباكستانية

■ جامو (الهند) - أ ف ب - افاد مسؤولون في الحرس الحدودي الهندي امس الجمعة ان القوات الهندية والباكستانية تبادلت اطلاق النار الخميس بالمدفعية والاسلحة الخفيفة على طول الحدود بين البلدين في كشمير بعد ١٣ يوماً من الهدوء.

وتتزامن هذه الاحداث مع تصريحات لمدير الاستخبارات الاميركية «سي اي اي» جون دوتش امام مجلس الشيوخ الاميركي اعتبر فيها ان «شبه القارة الهندية تمثل اكبر تهديد للامن العالمي» منذكرا بان هذه المنطقة شهدت ثلاثة نزاعات منذ العام ١٩٤٧ تاريخ استقلال دولها التي تملك السلاح النووي.

ويشهد الجزء الهندي من كشمير منذ خمس سنوات تمردا للانفصاليين المسلمين ذهب ضحيته نحو ١٢ الف قتيل. وتتهم نيودلهي اسلام اباد بتدريب الانفصاليين وتسليحهم وتنفي باكستان ذلك.

مشروع اميركي لتنظيم الامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب - اقترحت الولايات المتحدة اول من امس الخميس على الامم المتحدة اجراء اصلاحات تهدف الى تقليص جهاز المؤسسة الدولية.

وحصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة من تقرير رفعته المندوبة الاميركية مادلين اولبرايت الى رئيس مجموعة العمل في المنظمة المكلف تعزيز هيكلية الامم المتحدة.

وتقترح اولبرايت ان تنهي مجموعة العمل مهمتها خلال الفصل الثالث من ١٩٩٦ ليمكن عرضه على الجمعية العامة خلال دورتها المقبلة في ايلول (سبتمبر).

ويدعو التقرير الى الغاء او دمج الهيئات الواحدة والاربعين المختلفة للجمعية العامة مع هيئات اخرى بما يقلص الى حد كبير جدول اعمال الجمعية.

ويؤكد المسؤولون الاميركيون ان هذه الاقتراحات تهدف الى ازالة «ما يتعلق بالشكليات» اكثر منه بالعمل الفعلي.

ويقترح التقرير تعيين امين عام مساعد للأمم المتحدة يكلف شؤون الادارة اضافة الى اعتماد نظام محاسبة اكثر شفافية يشدد على الفاعلية.

وسيتم توسيع دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة في حين يقلص دور فروعها الاقليمية. اما برنامج الامم المتحدة للتنمية فستعهد اليه مهمة التعاون الفني.

شيراك يعلن خطته لتحديث الجيش الفرنسي وتجميع الصناعات العسكرية

□ باريس - من ارليت خوري:

■ أعلن الرئيس جاك شيراك خطة لاعادة تنظيم الجيش الفرنسي ليصبح اكثر حداثة ومرونة في التحرك لمواجهة التهديدات الناجمة عن المتغيرات الدولية. وتزامن اعلانه مع عملية تجميع الصناعات العسكرية لتعزيز فاعليتها وقدرتها التنافسية.

وانطلق شيراك الذي كشف عن خطته عبر التلفزيون الفرنسي، من منطق بسيط مفاده ان المفروض على فرنسا، كدولة كبرى، تحديث قدراتها الدفاعية، آخذة بعين الاعتبار انتهاء الحرب الباردة وزوال تهديد المواجهة الشاملة، والعمل بالتالي على امكان تعاملها مع التهديدات الجديدة التي تأخذ شكل الصراعات المحدودة.

واكد شيراك الحاجة الى هذه الخطة، وعدم قابليتها للتأجيل، خصوصاً على ضوء الثغرات التي تحكم اداء الجيش الفرنسي في وضعه الحالي، ملمحاً الى الصعوبات التي واجهها خلال حرب الخليج، لتعبئة ١٥ الف عنصر تم ارسالهم الى منطقة العمليات العسكرية.

وقال ان المطلوب من الجيش هو الدفاع عن الاراضي الفرنسية وعن مصالح فرنسا في اوروبا وفي مناطق أخرى من العالم، ولا بد لذلك «ان تكون قادرين على ارسال ما يتراوح بين ٥٠ و٦٠ الف جندي الى الخارج بسرعة».

ورأى ان مثل هذه المرونة في التحرك «مستحيلة في غياب جيش محترف، وان الجيش الفرنسي «يعاني اليوم من نقص في الاحتراف» وان اولى الخطوات التي ينبغي الاقدام عليها في هذا الاطار تقضي «بحصر الجيش بالجنود المحترفين، وخفض عدده الحالي من ٥٠٠ الف عنصر الى ٣٥٠ الف عنصر.

واكد انه في صدد اعادة النظر في قانون الخدمة العسكرية الذي يعود الى سنة ١٩٠٥، واستبداله بصيغة تطوعية بعد ان انتفت الحاجة اليه.

وحرص شيراك على جدولة مختلف هذه التغييرات على مدى السنوات الست المقبلة وهي المدة المتبقية من ولايته الرئاسية، موحياً بان عملية اعادة تنظيم الجيش ستكون ورشته الخاصة مثلما كانت لكل من الرؤساء الفرنسيين ورشهم.

وبالنسبة الى الانعكاسات الاقتصادية التي ستترتب في بعض المناطق الفرنسية التي ستخلق الثكنات الموجودة فيها، ويتمحور النشاط الاقتصادي فيها حول هذه الثكنات، اشار شيراك الى ان مجموعة من الاجراءات ستعتمد بالتشاور مع المسؤولين المحليين، لاحتواء هذه الانعكاسات.

واشار الى ان عملية التحديث تشمل ايضاً القوة النووية الفرنسية، وسيتم اغلاق منصة «البيون» للصواريخ النووية من نوع ارض - ارض، لانه لم يعد هناك جدوى من وجودها، منذ انتهاء الحرب الباردة، وكذلك تفكيك الصواريخ النووية من نوع «هاديس».

وقال ان سلسلة التجارب النووية الفرنسية التي اجرتها فرنسا «سمحت بالتحقق من دقة وفاعلية اسلحتنا النووية، للسنوات الخمسين المقبلة، ومنها تحديداً الصواريخ النووية الموجودة على متن غواصات وسيتم الاعتماد عليها بشكل متزايد.

وتزامناً مع هذه الاجراءات أكد شيراك ضرورة تجميع الصناعات العسكرية الفرنسية التي تعاني من مشاكل نتيجة تقلص الأسواق المحلية والدولية.

وكان سبق كلام شيراك اعلان عن خطة لدمج شركتي «اروسباسيال» و«داسو» لتشكلا في غضون سنتين مجموعة كبيرة في مجال الصناعات الجوية والفضائية، كما اعلن عن تخصيص شركة «طومسون» للصناعات الالكترونية العسكرية تمهيداً لتوحيدها مع الشركات الأخرى المختصة في المجال نفسه.

وحول عمليات الصرف المحتملة لعدد من العاملين في هذه الصناعات، في اطار التوجه الاندماجي، اشار الى خطط يجري التشاور في شأنها لاستيعابهم في مجالات أخرى.

وبدا شيراك خلال مداخلته التلفزيونية شديد الدقة والوضوح ومصمماً على معالجة ملف تحديث الجيش الذي يعتبر مهملاً بعد مضي حوالى ست سنوات على انهيار جدار برلين وزوال التهديد السوفياتي.

أعلن برنامجه الانتخابي في رسالته السنوية

يلتسن يبدي استعداده للتفاوض مع «القوى المهتمة بالسلام» في الشيشان

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ استعرض الرئيس الروسي بوريس يلتسن في رسالة الى البرلمان والامة امس الجمعة حصيلة السنوات الخمس الماضية من ولايته، وأكد استعداده للتفاوض مع «القوى المهتمة بالسلام» في الشيشان لكنه رفض «صفقات مع المجرمين». واعترف يلتسن بان «كلفة الاصلاحات كانت باهظة»، وطلب من الحكومة اتخاذ اجراءات لتحسين اوضاع ذوي الدخل المحدود وهددها بالاقالة إذا لم تفعل ذلك. وجدد رفضه توسيع حلف الأطلسي وتحدث عن «توسع» في مبيعات السلاح الروسي في منطقة الخليج.

وتكتسب الرسالة السنوية اهمية استثنائية عشية الانتخابات الرئاسية واعتبرت بمثابة برنامج يقدمه يلتسن الى المواطنين. على رغم ان المراقبين توقعوا ان يعلن خطة متكاملة لمعالجة الأزمة الشيشانية إلا انه عرض افكاراً عامة واعرب عن استعداده «للتفاوض مع اي قوى سياسية مهتمة باحلال السلام»، ولكنه أضاف فوراً ان موسكو لا تنوي «عقد صفقة مع المجرمين من وراء ظهر الحكومة الشرعية في الشيشان». ومعروف ان «المجرمين» صفة تطلق في موسكو على انصار الرئيس جوهر دودايف الذين لا يعترفون بحكومة دوكو زافغايف الموالية للكرملين.

واشار يلتسن الى انه مستعد للتوصل الى «حلول وسط» في شأن الوضع القانوني للشيشان ولكن ضمن روسيا الاتحادية، وانتقد بشدة دعاة سحب القوات الفيديرالية او انهاء الحرب فوراً. وقال ان مثل هذا الاجراء «طريق مباشر» نحو انتشار رقعة الحرب وشمولها القوقاز ومناطق أخرى مجاورة.

وكانت مرت امس ذكرى ترحيل الشيشان وعدد من الشعوب القوقازية الأخرى عام ١٩٤٤ بتهمة التعامل مع الالمان. ولمنع تظاهرات كان مقرراً اجراؤها في غروزني طوقت القوات الفيديرالية والشرطة المحلية العاصمة الشيشانية ووضعت الشاحنات بين شوارعها. وقال المراسلون ان المدينة بدت «ميتة او معتقلة».

إلا ان اجتماعات حاشدة جرت امس في مختلف المدن الشيشانية التي لا تسيطر عليها حكومة زافغايف، وفي جمهورية انغوشيتيا المجاورة التي توتر فيها الوضع بعد محاصرة القوات الروسية بلدة اسينوفسكايا الحدودية وقصفها مما ادى الى مصرع ٤ مدنيين وجرح آخرين. ووجه الرئيس الانغوشي رسلان اوستيف احتجاجاً رسمياً الى موسكو لادخالها قوات في الجمهورية من دون موافقة قيادتها ونفى ما ذكرته القيادة العسكرية الروسية عن وجود مسلحين شيشانيين في البلدة.

ومن الواضح ان يلتسن قرر ان يكسب اصواتاً ليس من خلال وقف الحرب بل بتركيزه على الجوانب الاقتصادية التي تهم سائر المواطنين. فقد ذكر ان الاصلاحات كانت «ضرورية»، ولكنه قال ان القائمين بها لم يقدروا حجم الأزمة. وأضاف «ارتكبنا اخطاء وكان ثمن الخروج من الأزمة اعلى بكثير من المتوقع». وحذر من ان صبر المواطنين نفد، مشيراً الى ان الوضع «بلغ حداً اصبح عنده الاستياء والارهاق اقوى من الأمل». ودعا الى اعتماد تكتيك «مقبول لدى المجتمع».

واعترف يلتسن بان الدولة لا توفر حماية اقتصادية واجتماعية للمواطن وقال «على الحكومة ان تقوّم هذه الاعوجاج المخزي» مؤكداً انها إذا اخفقت في تحقيق هذا الهدف فإن «حكومة اخرى ستفعل ذلك».

وكان يلتسن اشار قبل ثلاثة ايام الى انه سيبقى «حتى النهاية» مع رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ولكن اقتراب موعد الانتخابات قد يدفعه الى تقديم «كبش فداء» جديد اضافة الى قرابين أخرى اعلن عنها امس في اطار حملة لمكافحة الفساد والرشوة في هيئات السلطة. واشار يلتسن الى ان ١٢٠٠ مسؤول جرى اقصاؤهم ورفعت ضد بعضهم قضايا جنائية. وذكر ان ٢٨ الف عنصر من هيئات حفظ الأمن سرحوا بسبب تورطهم في الرشوة.

وأكد يلتسن ان المشاكل التي تحدث عنه هي من «الميراث» السوفياتي، وذكر انه تمكن خلال أربع سنوات من منع انهيار روسيا ووقف الفوضى وارساء دولة القانون وتأسيس اقتصاد السوق وتعزيز مواقع بلاده في العالم.

وذكر ان المرحلة الصعبة الاولى من الاصلاحات انتهت بتحقيق الانفتاح وتوشك المرحلة الثانية على الانتهاء ببلوغ استقرار مالي يبدأ بعده تدفق الاستثمارات وانتعاش الاقتصاد الوطني.

ولكنه حذر من ان هذا التطور يمكن ان يتوقف في حال عدم انتخابه رئيساً، وشدد على ان «الاستقرار مرهون بنتائج الانتخابات». وفي اشارة واضحة الى منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف قال يلتسن ان «العودة الى النموذج البلشفي (...) هلاك لروسيا». وتابع ان البديل من الديموقراطية هو «الفوضى او الدكتاتورية». وقال ان على روسيا ان تعمل على «محاربة ما في داخلها من همجية وفقر وكسل وجهل وفوضى» دون الاعتماد على قوى خارجية.

وعلى صعيد السياسة الخارجية اكد الرئيس ان اسرة الدول المستقلة تأتي في مقدمة الاولويات، وذكر ان «عمليات التوحيد اصبحت اقوى من التشرذم». وعلى نطاق أوسع قال ان روسيا «لا تواجه خطراً عسكرياً فعلياً» لكنه كرر رفضه توسيع حلف الأطلسي بوصفه عاملاً يغير الموازين الجيوسياسية.

وابرز، من بين منجزاته، اقامة علاقات سياسية طيبة مع بلدان آسيان (المطلة على المحيط الهادئ) والخليج. وقال ان روسيا «دخلت على نطاق واسع» اسواق هذه البلدان بما في ذلك «اسواق السلاح الواعدة».

ثلاثة آلاف من انصاره حذروه من الاسلاميين

مسؤول كبير في حزب يلماظ يهدد بالاستقالة اذا اتفق مع اربكان

■ اسطنبول، انقره - ا ف ب، رويتر - هدد مسؤول كبير في حزب الوطن الام الذي يتزعمه مسعود يلماظ بالاستقالة امس الجمعة في حال شكل حزبه ائتلافا حكومياً مع حزب الرفاه (الاسلامي) وهو ثاني تهديد من نوعه يصدر عن نائب يمثل الحزب في البرلمان.

ونقلت صحيفة «صباح» الواسعة الانتشار امس عن النائب صفا غيراي ان الائتلاف مع حزب الرفاه «لا يخدم مصالح تركيا ولا مصالح حزب الوطن الام». وغيراي نائب عن منطقة بليقصير (غرب) تولى حقيبتي الدفاع والاعمار في حكومات تورغوت اوزال في الثمانينات.

وكان كايا اردم النائب عن ازمير وكان نائبا لرئيس الوزراء وزيراً للمال في عهد اوزال في الثمانينات اعلن اول من امس عزمه على الاستقالة في حال اقامة ائتلاف حكومي مع حزب الرفاه.

وقال غيراي الذي يعتبر شخصية بارزة في اوساط حزبه، ان «حزب الوطن الام بائتلافه مع الرفاه يبتعد عن قاعدته وعن ناخبيه. وائتلافه (مع الاسلاميين) يخدم مصالح الرفاه».

واشار في الآونة الاخيرة عدد آخر من نواب حزب الوطن الام الى احتمال استقالتهم من حزبهم في حال ائتلافه مع الرفاه.

وكان امس موعد استئناف المباحثات بين حزبي الوطن الام والرفاه في اطار مساعيهما للاتفاق على تشكيل ائتلاف حاكم بينهما.

لكن ايلكر تونجاي، نائب رئيس حزب الوطن الام، ادلى بتصريح قبل بدء المحادثات مباشرة لمح فيه الى اتساع الخلاف بين الحزبين. وقال ان حزبه يواصل «جهوده المخلصة لتشكيل حكومة ناجحة». ونقل عنه التلفزيون التركي ان «رغبتنا هي في رؤية الاخلاص والتفهم ذاتهما من حزب الرفاه. اذا لم تشكل حكومة فإن حزب الوطن الام لن يتحمل مسؤولية الفشل». ولفت مراقبون في انقرة الى ان التوتر المتجدد في العلاقات بين تركيا واليونان يتطلب حلاً عاجلاً لانهاء عدم الاستقرار السياسي السائد في البلاد منذ نحو خمسة اشهر.

وتدير شؤون الدولة حالياً حكومة موقتة تراسها زعيمة حزب الوطن الام تانسو تشيلر ويشارك فيها حزب الشعب الجمهوري. وكانت الحكومة الائتلافية بين هذين الحزبين انهارت في ايلول (سبتمبر) العام الماضي الامر الذي ادى الى اجراء انتخابات مبكرة في كانون الاول (ديسمبر) لم تسفر عن نتيجة حاسمة.

يذكر ان مجموعة من الاعضاء الليبراليين في حزب الوطن الام ونحو ثلاثة الاف من انصاره وقعوا رسالة الى قيادة الحزب حذروها من الاتفاق مع حزب الرفاه.

الأمن الأوروبي في مؤتمر استثنائي في لندن

ميجور يؤكد التزام بريطانيا بدور الأطلسي

□ لندن - بارعة علم الدين:

■ انهى المؤتمر الاستثنائي لمجلس اتحاد دول غرب أوروبا امس اجتماعات استمرت يومين وتركزت على البحث في موضوعي الدفاع والأمن الاوروبيين في ضوء البحث الجاري حالياً عن صيغة عملية لإيجاد نظام دفاعي - امني أوروبي مستقل خارج اطار حلف شمال الاطلسي الذي تضطلع فيه الولايات المتحدة الاميركية بالدور الاساسي والاهم. وعقدت الاجتماعات والمناقشات في «تشيرتش هاوس» وسط العاصمة البريطانية.

قبل اختتام المؤتمر بساعات قليلة القى رئيس الحكومة البريطانية، امام هذا «البرلمان» التابع لمنظمة دول غرب اوروبا، كلمة شاملة تطرق فيها الى موضوعي الدفاع والأمن الاوروبيين وتحدث عن موقف بريطانيا من الصيغ المطروحة في هذا الخصوص، كما حدد النقاط الرئيسية للملف الذي يحمله الى مؤتمر الحكومات التابعة للاتحاد الأوروبي الذي سيعقد قريباً.

وقال رئيس الحكومة البريطانية في كلمته ان «مقاربة بريطانيا لموضوعي الأمن والدفاع في مؤتمر الحكومات الاوروبية ستكون عملية، وسننطلق من الواقع والتحديات الحقيقية، وسنعطي اولوية لبناء الامن وليس لبناء المؤسسات».

ولفت ميجور الى ان «الاستقرار والأمن في أوروبا لا يتوقفان على الاتحاد الأوروبي وحده، ونحن نريد اتفاقات تسمح لكل دولة بان تؤدي قسطها، ليس الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد فحسب، بل ايضاً البلدان الأوروبية الاخرى التي لا تنتمي الى الاتحاد، وبالتأكيد الولايات المتحدة وكندا».

وشدد ميجور على اهمية حلف شمال الاطلسي ومركزيته في أي نظام دفاعي - امني أوروبي، مؤكداً انه «اولاً وقبل كل شيء فإن الحلف الاطلسي والوجود الاميركي (العسكري) ما زال الصخرة الصلبة التي يقوم عليها امننا المشترك. ويجب ان نحافظ على قوة هذا الحلف من اجل الدفاع التعاوني ومن اجل مهمات جديدة على غرار المهمة في البوسنة والهرسك حيث نحتاج الى القوات الاميركية الى جانبنا».

واعاد ميجور التأكيد على ان سياسة بريطانيا هي الالتزام «بنشر الامن والاستقرار في اوروبا وخارجها من الشرق الأوسط الى الشرق الأقصى ومن افريقيا الى اميركا اللاتينية».

وتحدث عن الدروس التي تعلمها الأوروبيون مما حصل ويحصل في يوغسلافيا السابقة قائلاً: «ان نهاية الحرب الباردة لا تعني اننا لم نعد بحاجة لكي نكون جاهزين للدفاع عن انفسنا والاحتفاظ بتماسك المجتمع الاطلسي، وبالنسبة الى بريطانيا يبقى الدفاع التعاوني في اطار الحلف الاطلسي افضل وسيلة لضمان الامرين».

اما المناقشات في اجتماعات اليومين فدارت حول مضمون التقرير الخاص الذي سيرفع الى مؤتمر رؤساء الحكومات التابعة للاتحاد الاوروبي وأعده الفرنسي جاك بومل رئيس اللجنة الدفاعية التابعة لمنظمة دول غرب اوروبا وعرض فيه الخيارات التي سيجدها المؤتمرون امامهم، في ما يتعلق بانشاء نظام للأمن الأوروبي، وحددها بثلاثة: الاول الخيار الذي تدعمه بريطانيا وهو ان تحتفظ منظمة دول غرب اوروبا باستقلاليتها مقابل استقلالية الاتحاد الاوروبي وان تتحاشى الالتزام بالمساهمة في اي مهمات قتالية مشتركة وفي الوقت نفسه تتابع مهماتها الانسانية. والخيار الثاني هو ان تقترب المنظمة من الاتحاد تدريجياً لتصبح ذراعه العسكرية مع الاشارة الى ضرورة وجود فترة انتقالية قبل دمج الاثنين بصورة كاملة، والثالث يرى ان الدمج الفوري بين الاتحاد والمنظمة هو نتيجة منطقية على رغم انه لا يمكن التكهن متى يحدث ذلك.

وتبنى المجتمعون هذا التقرير ووافقوا على رفعه باسم المنظمة الى مؤتمر حكومات الاتحاد الاوروبي المقبل.

استقالة نائب محافظ يشكل ضغطاً على ميجور

■ لندن - رويتر - واجه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور أزمة سياسية أخرى أمس الجمعة بعدما استقال نائب من حزب المحافظين الحاكم فجأة قبل أيام من مناقشة حاسمة في البرلمان.

وفجر النائب بيتر ثورنهام قنبلته في رسالة بعث بها إلى ميجور بعد ساعات من تصريح كبار مسؤولي حزب المحافظين ان عضو البرلمان وافق على إعادة النظر في تهديده بالانسحاب.

وأدى قرار ثورنهام بالاستقالة والبقاء كعضو مستقل إلى خفض غالبية ميجور في البرلمان إلى عضوين فقط.

وهذا التوقيت سيئ بالنسبة إلى ميجور الذي قيل انه «دهش» لقرار ثورنهام ويواجه الاثنين ما يحتمل ان يكون مناقشة مريرة في شأن تقرير مثير للجدل عن مبيعات اسلحة إلى العراق.

وقال ثورنهام الذي يمثل بلدة بولتون شمال انكلترا منذ العام ١٩٨٣ انه غير راض عن الحكومة بسبب رد فعلها على تقرير القاضي السير ريتشارد سكوت في مسألة مبيعات معدات صنع أسلحة للعراق في الثمانينات.

وأعرب اثنان على الأقل من الاعضاء المحافظين في البرلمان عن استيائهم البالغ ازاء التقرير الذي وجه انتقادات شديدة إلى عضوين بارزين في الحكومة.

السبت ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٥ شوال ١٤١٦هـ / العدد ١٢٠٥٣

AL HAYAT SATURDAY 24, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12053

الدولار * في سوق لندن (١٦,٣٠ توقيت لندن)		
المارك الالماني	١,٤٤٩٦	
الين الياباني	١٠٤,٨٧	
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٩٧	

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

النفط في سوق لندن
١٨,٣٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم نيسان (ابريل) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٧,٥٠
السعر السابق
٤٠٠,٣٠

استخدم سياسة "الجزرة والعصا"

صندوق النقد الدولي يمهل السودان ستة أشهر لتسديد الديون المستحقة

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ قالت مصادر في صندوق النقد الدولي لـ «الحياة»، رداً على طلب منها تفسير الاسباب التي دعت الصندوق الى اعطاء السودان مهلة ستة اشهر اضافية لتسديد ديون مستحقة عليه «ان المجلس التنفيذي في الصندوق عدل عن اتخاذ تدابير متطرفة تتناول بدء عملية طرد السودان من عضوية الصندوق بسبب التحسن الطفيف الذي طرأ على السياسات الاقتصادية السودانية، وبسبب ما ابدته حكومة السودان من حسن نية طيلة العام الماضي عندما سددت مبالغ قليلة لكن منتظمة من اصل ديونها الضخمة».

ويبدو ايضاً ان الصندوق الدولي لا يرغب في طرد اي دولة من عضويته بسبب التاخر في تسديد اقساط الديون.

وتقول المصادر «ان المجلس التنفيذي في صندوق النقد الدولي عقد اجتماعاً في ١٣ شباط (فبراير) الجاري ولم يكن راضياً تماماً عن اداء الاقتصاد السوداني لكنه اخذ علماً بان السودان حقق بعض التقدم (في معالجة امر التاخر في تسديد الديون) وبان السلطات السودانية التزمت تحسين الاوضاع».

وتوصل المجتمعون ايضاً الى اتفاق في شان ما سيفعلونه خلال الاشهر المقبلة. واتفق أعضاء المجلس التنفيذي على اعادة النظر في الوضع السوداني مرة آخرى مطلع آب (اغسطس) المقبل.

ومن العوامل المهمة التي اقنعت مجلس صندوق النقد الدولي باعطاء السودان مزيداً من الوقت الدفعات المنتظمة التي قدمتها حكومة السودان الى الصندوق الدولي.

وتضيف المصادر ان هذه الدفعات بلغت اربعة ملايين دولار في الشهر، وعلى رغم ان هذه المبالغ كانت ضئيلة، شعر اعضاء المجلس التنفيذي ان هذه المبالغ هي كل ما بوسع السودان ان يدفعه بالنظر الى الاوضاع الاقتصادية السائدة فيه والى ذيول الحرب على اقتصاده والى تدني ما يجنيه من الصادرات.

واعتبر اعضاء المجلس التنفيذي الدفعات التي قدمها السودان دليلاً على التزام حكومته محاولة معالجة مسالة تسديد المتاخرات المستحقة للصندوق الدولي.

ويذكر ان الصندوق الدولي كان يامل في ان يسير السودان في السبيل الذي سارت فيه دول اخرى تعاني مشكلة متاخرات خطيرة، وهو التزام الاصلاحات الاقتصادية مع ما يرافقها من عروض جديدة من جهات دولية تمنح المساعدات.

لكن المصادر لفتت الى ان السودان «يفتقر الى اصدقاء من هذا القبيل اذ ان اصدقاءه التقليديين تحولوا الى أعداء حالياً».

ومما يبشر الى حد ما بالخير ان حكومة السودان، على حد ما يقال، اتخذت عدداً من الخطوات في مجال السياسة الاقتصادية واعربت عن استعدادها لاتخاذ مزيد من الخطوات بما فيها بذل محاولة جديدة لتوحيد اسعار صرف العملات الاجنبية فيها وخفض العجز في الموازنة.

ولد هذا كله انطباعاً، على الاقل عند عدد كاف من اعضاء المجلس التنفيذي، بان حكومة السودان تحاول باخلاص معالجة وضع صعب تعيشه.

ويذكر ان صندوق النقد الدولي أحرز نجاحاً خلال الاعوام القليلة الماضية، في الضغط على الحكومات التي تعاني تاخراً في تسديد ما يستحق عليها، لكي تحل مشكلة هذه المتاخرات. واتخذ الصندوق جانب التشدد اذ اصر على ضرورة تسديد المتاخرات (الاقساط المستحقة غير المدفوعة). لكن الصندوق قدّم عملياً «الجزرة بصحبة العصا»، مما ساهم في اعادة بعض الدول الى «الصراط المستقيم».

ومنذ فترة طويلة يعتبر السودان اكثر الدول تسبيباً للمشاكل والصعوبات، اذ ان ديونه غير المسددة تزيد على ديون الآخرين وتبلغ ١.٧ بليون دولار، عدا عن اصول هذه الديون البالغة اربعة بلايين دولار. وبالاضافة الى هذا لم تنفع التدابير الدولية القاسية السابقة في دفع السودان نحو حل لمشكلة ديونه على رغم ان هذه التدابير تضمنت تهديده ببدء عملية طرده من عضوية الصندوق الدولي. ولهذا كان البديل الوحيد الممكن للقرار الذي اتخذه المجلس التنفيذي ومنح بموجبه السودان فرصة ستة اشهر اضافية لكي يتدبر امور المستحقات من ديونه، هو البدء بعملية طرده من عضوية الصندوق الدولي.

ويقول المراقبون ان صندوق النقد الدولي يبدو غير راغب في اتخاذ خطوة من هذا القبيل لانه يعتبرها متطرفة ولم يحدث ان اتخذها الصندوق منذ تاسيسه قبل خمسين عاماً.

بيروت: نقود معدنية جديدة في التداول لفئات ٥٠٠ و٢٥٠ و١٠٠ ليرة

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ يضع مصرف لبنان الجمهور في التداول اعتباراً من اخر شباط (فبراير) الجاري نقوداً معدنية من فئات ٥٠٠ و٢٥٠ و١٠٠ ليرة لبنانية.

واصدر المصرف امس بيانات تضمنت مواصفات كل فئة، وكانت الـ٥٠٠ ليرة كالآتي:

كتبت على الوجه وفي الاعلى عبارة «مصرف لبنان» وفي الوسط وضمن دائرة، ارزة عليها القيمة الاسمية ٥٠٠ ليرة، وفي الأسفل تاريخ الاصدار ١٩٩٥ باللغة العربية.

وعلى الظهر دائرة يظهر ضمنها، تاريخ الاصدار في الاعلى والقيمة الاسمية في الوسط وعبارة مصرف لبنان في الاسفل، باللغة الفرنسية.

وصنعت القطعة من المعدن «نيكل - صلب» من اللون الابيض، وبلغ وزنها ٦ غ، والقطر ٢٤.٥ ملم، والسماكة ٢.٠٥ ملم، وشكلها مستدير، والمحيط أملس.

ووضعت النقود المعدنية في التداول الى جانب الاوراق النقدية المتداولة الآن من الفئة نفسها.

وجاء في مواصفات فئة الـ٢٥٠ ليرة انها:

كتبت على الوجه وفي الاعلى عبارة مصرف لبنان وفي الوسط ارزة عليها القيمة الاسمية (٢٥٠ ليرة) وفي الاسفل تاريخ الاصدار ١٩٩٥ باللغة العربية.

وعلى الظهر في الاعلى تاريخ الاصدار وفي الوسط القيمة الاسمية ودائرة ضمنها عبارات مصرف لبنان مصغرة ومتتالية وفي الاسفل عبارة مصرف لبنان، باللغة الفرنسية.

وصنعت القطعة من المعدن (برونز - الومنيوم)، لونها اصفر ذهبي، ووزنها ٥غ، والقطر ٢٣.٥ ملم، والسماكة ١.٨٢ ملم، والشكل مستدير، والمحيط مسنّن.

ووضعت هذه النقود المعدنية في التداول الى جانب الاوراق النقدية المتداولة الآن من الفئة نفسها.

وعن مواصفات فئة المئة ليرة:

كتبت على الوجه وفي الاعلى عبارة مصرف لبنان وفي الوسط ارزة عليها القيمة الإسمية (١٠٠ ليرة) وفي الاسفل تاريخ الاصدار ١٩٩٥، باللغة العربية.

وعلى الظهر القيمة الاسمية وتاريخ الاصدار في الوسط وفي الاسفل عبارة مصرف لبنان باللغة الفرنسية.

وصنعت القطعة من معدن «النحاس - زنك» وباللون الاحمر النحاسي، وبوزن ٤غرامات، والقطر ٢٢.٥ ملم، والسماكة ١.٨٠ ملم، والشكل مستدير، والمحيط املس.

ووضعت هذه النقود المعدنية في التداول الى جانب الاوراق النقدية المتداولة الآن من الفئة نفسها.

واعاد النائب الاول لحاكم مصرف لبنان ناصر السعيدي في تصريح الى «الحياة» وضع النقود المعدنية في التداول الى اعتبارات اقتصادية وتقنية لخصها بالآتي:

١- التخفيف من نسبة الدولرة في السوق اللبنانية وهي سياسة ينتهجها مصرف لبنان ويتخذ كل الاجراءات الآيلة الى تشجيع المواطن على حمل العملة الوطنية. ويعتبر ان النقد المعدني يسهل التداول والتسعير بشكل افضل.

٢- النقص في الكميات من هذه الفئات (٥٠٠ و٢٥٠ و١٠٠ ليرة) وعدم توافرها لدى التاجر او المواطن في احيان كثيرة.

٣- كثافة استعمال هذه الفئات الصغيرة يومياً اكثر من الفئات الكبيرة.

٤- توفير الكلفة على مصرف لبنان والمصارف في خزن هذه الاوراق وعدها واستبدال القديم منها باوراق جديدة اضف الى التوفير في تلف العملة.

٥- التوفير في كلفة صناعة النقد نظراً الى الفارق في كلفة صناعة العملة الورقية وصناعة النقد المعدني.

٦- اعتماد النقد المعدني في كثير من الحالات عبر استعمال الماكينات في مجال الاتصالات والاستهلاك والجعالات.

ويشار الى ان لبنان اصدر نقداً معدنياً عام ١٩٧٨ لفئة الخمس ليرات وعام ١٩٨٦ لفئة الليرة الواحدة.

وتظهر احصاءات مصرف لبنان عن استعمال فئات العملات المختلفة الصادرة قبل ثلاثة اعوام تقريباً، ان فئة الـ١٠٠ الف ليرة لبنانية مثلت نسبة ٣٣ في المئة من قيمة الكتلة النقدية في نهاية ١٩٩٥، في مقابل ٢٤ في المئة عام ١٩٩٤.

ومثلت فئة الـ٥٠ الف ليرة نسبة ١٤ في المئة عام ١٩٩٥ من قيمة الكتلة النقدية في مقابل ١٢ في المئة عام ١٩٩٤. وزادت فئة الـ٢٠ الف ليرة من ٥.٥ في المئة عام ١٩٩٤ الى ١٢ في المئة عام ١٩٩٥، وزادت فئة الـ٥٠٠٠ ليرة من ٢ في المئة عام ١٩٩٤ الى ٤ في المئةعام ١٩٩٥.

وكانت فئة الألف ليرة تمثل عام ١٩٩٣ نسبة ٦١ في المئة من قيمة الكتلة النقدية وتراجعت الى ٢٤ في المئة عام ١٩٩٤ والى ١٦ في المئة عام ١٩٩٥.

وتراجعت فئة العشرة الاف ليرة من ٣٤ في المئة عام ١٩٩٣ الى ٣١ في المئة عام ١٩٩٤ الى ١٩.٧ في المئة عام ١٩٩٥.

وتبيّن احصاءات مصرف لبنان عن استعمال الفئات الصغيرة عام ١٩٨٤ اي قبل حصول التضخم، ان لليرة كانت تمثّل نسبة ٠.٣ في المئة من قيمة الكتلة النقدية، والخمس ليرات نسبة ٠.٧٨ في المئة والعشر ليرات نسبة ١.٢ في المئة والـ٢٥ ليرة نسبة ١.٥ في المئة والـ٥٠ ليرة نسبة ١١.٣٥ في المئة والـ١٠٠ ليرة نسبة ٤٢.١١ في المئة والـ٢٥٠ ليرة نسبة ٤٢.٧٥ في المئة.

وتمثل فئات الـ٥٠٠ و٢٥٠ و١٠٠ ليرة الآن نسبة واحد في المئة من قيمة الكتلة النقدية. وتوقّع السعيدي ان تزيد هذه النسبة خلال سنة الى ٢ و٣ في المئة.

وفد مصري الى إسرائيل لتشكيل مجلس لرجال الأعمال

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ قال السيد سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين ان وفداً يضم ٣٥ من رجال الاعمال المصريين سيزور اسرائيل غداً الاحد للبحث في قضايا اقتصادية عدة.

واضاف الطويل ان من اهم القضايا التي سيبحث فيها الوفد تشكيل مجلس رجال أعمال مشترك يضم ٥٠٠ من رجال الاعمال في كلا البلدين مهمته تسويق الانتاج المشترك داخل السوقين المصرية والاسرائيلية على ان يعقد اول اجتماع له قريباً.

ويبحث الوفد كذلك في امكان الاستعانة بالخبرة الاسرائيلية في انشطة الخدمات التصديرية وحماية الانتاج الزراعي وتدعيم التعاون بين رجال الاعمال في البلدين وبعض الدول العربية حول مشاريع التعاون التكنولوجي وكيفية استخدام الموارد التعدينية.

وذكر الطويل ان الزيارة تهدف الى تاكيد الوجود الاقتصادي المصري في منطقة الشرق الاوسط خصوصاً بعد تطورات عملية السلام بين اسرائيل وفلسطين والخطوات التي تنجز حالياً بين اسرائيل وسورية.

ولفت الطويل الى ان العلاقات بين مصر واسرائيل ستكون لصالح مصر وفقاً لنظرة موضوعية تعتمد على اعتبارات السوق اضافة الى ان التعاون مع مصر بات ضرورة لاتمام المشاريع العربية - الاسرائيلية.

وأشار الطويل الى ان هناك بنوداً تنجز حالياً بين الحكومتين لالغاء تراخيص استيراد السلع المصرية الى السوق الاسرائيلية والفلسطينية اسوة بما قامت به مصر لتحرير تجارتها مع جميع دول العالم اضافة الى اعادة النظر في التعرفة الجمركية لتتساوى مع السلع الاخرى في البلدين والغاء الرسوم الاضافية على الواردات المصرية الى اسرائيل والسماح بشحن البضائع المصرية والاسرائيلية الى اسواق البلدين مباشرة من دون تفريغ البضائع على الحدود واعادة شحنها على شاحنات الدولة المستوردة مما سيقلل الفاقد والكلفة والوقت.

وذكر الطويل ان مصر واسرائيل وفلسطين وقعت بالاحرف الاولى على اتفاقيتي ضمان وحماية الاستمرار وعدم الازدواج الضريبي والتعاون في مجال اقامة مناطق حرة على الحدود المشتركة بين مصر وفلسطين واسرائيل لخدمة اغراض استراتيجية في تلك الدول.

البرلمان صدق على الاتفاق معها

الأردن: شركة "انداركو" الأميركية ستبدأ أعمال التنقيب عن النفط والغاز قريباً

□ عمان - من صالح حزين:

■ توقعت مصادر في مديرية البترول ان تبدأ شركة أميركية اعمالها في الاردن تنفيذاً لاتفاقية للتنقيب عن الغاز والنفط كانت ابرمتها معه وذلك بعدما تم استكمال الاجراءات القانونية والدستورية لهذه الاتفاقية واصبح كل شيء جاهزاً امامها لمباشرة أعمالها.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان شركة «انداركو» الاميركية ستبدأ اعمال التنقيب عن النفط والغاز في منطقة الهضبة البازلتية الواقعة شمال شرق الاردن بعد موافقة مجلس الوزراء الاردني في جلسته الاخيرة على اتفاقية في هذا الشان بين وزارة الطاقة والثروة المعدنية التي تتبع لها مديرية البترول والشركة الاميركية.

وكانت الشركة الاميركية ووزارة الطاقة والثروة المعدنية وقعتا اتفاقية نوايا اواخر الشهر الماضي للتنقيب عن الغاز والنفط في المنطقة المشار اليها والواقعة بين بلدتي الصفاوي والرويشد، وهي النقطة الحدودية المؤدية الى العراق.

وبموجب هذه الاتفاقية ستقوم الشركة باستئجار الحفارة جرش التي تعود ملكيتها لسلطة المصادر الطبيعية التابعة لوزارة الطاقة والثروة الطبيعية لاستخدامها في عملية الحفر والتنقيب. وفي حال اكتشاف النفط فان الانتاج سيوزع مناصفة بين الشركة الاميركية والاردن. وتستمر اعمال التنقيب ٨ سنوات بكلفة مقدارها ٢٠ مليون دولار.

وقالت المصادر ان الاردن ينتظر الآن مباشرة الشركة اعمالها بعدما صادق البرلمان الاردني على الاتفاقية واصبحت بذلك سارية المفعول.

ويذكر ان «انداركو» الاميركية واحدة من ثلاث شركات وقعت اتفاقات نوايا ومذكرات تفاهم مع الأردن للتنقيب عن النفط والغاز في مناطقه المختلفة، وذلك من بين اكثر من ٥٠ شركة كانت تقدمت بعروض للتنقيب عن النفط والغاز في الأردن العام الماضي.

والشركتان الآخريان هما شركة «ترانسغلوبال» الاميركية وشركة «بتروناس» الماليزية.

وتوقعت المصادر وصول وفد من الشركة الماليزية خلال الاسابيع القليلة المقبلة لتوقيع مذكرة تفاهم مع الحكومة الاردنية في شان التنقيب عن الغاز والنفط في منطقة السرحان شرق المملكة.

وكانت الشركة الماليزية اعدت دراسة حول احتمالات وجود النفط في الاردن، وذلك بناء على معلومات جيولوجية وجيوفيزيائية كانت سلطة المصادر الطبيعية قدمتها للشركة في وقت سابق من العام الماضي.

وفي كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي وقع الاردن والشركة الماليزية مذكرة تعاون في مجال توفير المعلومات الخاصة بتطوير صناعة النفط والبحث في امكان ايجاد فرص مشتركة للتنقيب عن البترول، وذلك خلال زيارة قام بها وفد اردني برئاسة فخر الدين الداغستاني، المدير العام لسلطة المصادر الطبيعية، وعضوية خالد الشيساب، المدير العام لمديرية البترول.

اما شركة «ترانسغلوبال» الاميركية فقد وقعت اتفاق نوايا مع الحكومة الاردنية مطلع ايلول (سبتمبر) من العام الماضي للتنقيب عن النفط في منطقة الاغوار والبحر الميت.

وبموجب هذا الاتفاق تعهدت الشركة القيام بمسح زلزالي وحفريات استكشافية لبئرين نفطيين على الاقل في منطقة البحر الميت.

وقالت المصادر ان الشركة لم تنه اعمالها بعد.

وكان الأردن الذي رصد اكثر من اشارة الى وجود النفط والغاز في مناطق مختلفة من اراضيه وضع العام الماضي شروطاً موحدة لجميع الشركات الأجنبية الراغبة في التنقيب عن النفط في المملكة، وتلقى طلبات من عدد من الشركات العالمية يقدر بخمسين شركة.

باريس: فندق "موريس" تحت ادارة المانية

■ باريس - «الحياة» - من المقرر ان تتولى شركة «كمبينسكي» الالمانية ابتداء من نيسان (ابريل) المقبل ادارة فندق «موريس» الذي يعتبر من الفنادق الباريسية الفخمة، بموجب اتفاق تم التوصل اليه مع شركة «ابوت ليلز» التابعة لـ اغاخان والتي تملك الفندق.

ويأتي هذا الاتفاق، بعد اعلان شركة «سيغا» الايطالية التي تدير الفندق منذ عام ١٩٨٨، عدم رغبتها في تجديد العقد حول ادارتها للفندق، والذي تنتهي مدته في ٣١ اذار (مارس) المقبل.

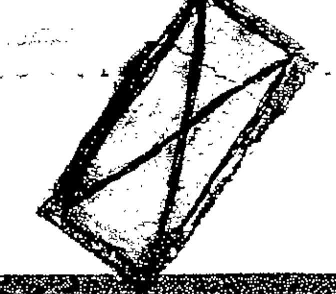
وبذلك يصبح للشركة الالمانية التي تتولى ادارة ٢٠ فندقاً فخماً، بينها فندق «بريستول» في برلين و«سيراغان بالاس» في اسطنبول، للمرة الأولى وجود على الساحة الفرنسية.

اتحاد الصناعات المصرية يطالب بالغاء التعرفة على الآلات والمستلزمات

■ القاهرة - «الحياة» - طالب اتحاد الصناعات المصرية بضرورة تحسين مناخ الاستثمار الصناعي ورفع القدرة التنافسية للشركات الصناعية في الاسواق المحلية والخارجية من خلال تعديلات تشريعية واجرائية في مجالات الجمارك والضرائب والطاقة واسعار الفائدة، اضافة الى ضمان سرعة الفصل في المنازعات القضائية.

وقال محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية ان الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء تلقى تقريراً من الاتحاد يتضمن مطالب الصناعيين التي تتزامن مع بدء المرحلة الثانية من الاصلاح الاقتصادي. وتشمل هذه المطالب رفع الاعباء الاضافية التي تحملتها الصناعة المصرية في مرحلة الانطلاق الزراعي. واضاف ان التقرير يطالب باتخاذ الاجراءات العاجلة التي تضمن وضع الصناعة المصرية على قدم المساواة مع الصناعات المنافسة في الدول الاخرى، وسرعة الغاء الاعباء التي كانت سبباً في زيادة تكلفة المنتج والاسباب التي ادت الى ضعف قدرة الصناعة المصرية على المنافسة في الاسواق العالمية.

واشار خميس الى ان من بين المطالب الغاء التعرفة الجمركية على الآلات والمعدات ومستلزمات الانتاج، والغاء الاحتكار وايجاد المنافسة في سوق الخدمات والبنية الاساسية التي تحتكرها حالياً هيئات حكومية او مصالح او شركات قطاع عام.



الهدف النهائي إقامة أكبر حيز اقتصادي في العالم

دول مجلس التعاون خامس اهم شركاء اوروبا تجارياً واقطار الاتحاد اكبر مستثمر في المنطق الخليجية

(٢من٢)

□ بروكسيل –
من نور الدين الفريضي:

■ بعد الانتهاء من وضع استراتيجية استيعاب اوروبا الشرقية وتنفيذ خطة الشراكة الاوروبية المتوسطية سيقترح الاتحاد الاوروبي على مجلس التعاون الخليجي الخروج من الجدل العقيم في شأن ضريبة الكربون والطاقة وصياغة منظور جديد لمستقبل التعاون الاقتصادي والسياسي بينهما يستند الى حجم واردات الطاقة ووفرتها في باطن ارض دول الخليج العربية.

ويدرك الاوروبيون ان انعدام دور الاتحاد الاوروبي في ضمان امن الخليج اضاع فرصاً مهمة بالنسبة لمؤسساتهم الصناعية ذهبت لفائدة المؤسسات الاميركية.

ووافق المجلس الوزاري الاوروبي في نهاية الشهر الماضي على مقترحات عرضتها المفوضية الاوروبية من اجل تفعيل الحوار السياسي وكسر جمود مفاوضات التبادل التجاري الحر.

وتستوحي المقترحات من طروحات الشراكة الاوروبية المتوسطية مع فارق مهم يتصل بالدور الاستراتيجي الذي تضطلع به دول الخليج العربية في الحاضر والمستقبل في تزويد السوق العالمية بالنفط ومشتقاته.

هذا المقال يعرض تعثر العلاقات في الاعوام القليلة الماضية على رغم ما افرزته حرب الخليج من حساسية عالمية لاستقرار المنطقة، والتهميش الذي شهدته العلاقات بين مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي الذي اتجهت جهوده نحو وسط اوروبا وشرقها من دون اغفال النظرة جنوب الحوض البحر المتوسطي وننشر اليوم الحلقة الثانية منه:

تعدّ السوق الخليجية على رغم محدودية عدد سكانها (٢١ مليون نسمة) السوق الخامسة لصادرات الاتحاد الاوروبي قبل الصين وبلدان الاتحاد السوفياتي السابق، وبعد الولايات المتحدة واليابان ووسط اوروبا وشرقها وجنوب شرقي آسيا.

وبلغت قيمة المبادلات ٣٠ بليون ايكو في ١٩٩٤ منها ١٩,٣ بليون قيمة الصادرات الاوروبية في مقابل ١١ بليون قيمة الواردات من مجلس التعاون الخليجي.

ويعود رصيد الميزان التجاري الى حد كبير، حسب المصادر الاوروبية، الى تدني اسعار النفط من ناحية وانخفاض قيمة صرف الدولار من ناحية اخرى.

ويمثل النفط عصب العلاقات الخليجية – الاوروبية، اذ يمثل ٧٠ في المئة من صادرات مجلس التعاون الخليجي الى السوق الاوروبية التي تستوعب من ناحية اخرى قسطاً كبيراً من البتروكيماويات المصنّعة في المنطقة.

وتغطي واردات النفط من دول الخليج العربية نسبة ٢١ في المئة من واردات النفط الخام الاوروبية و١١ في المئة بالنسبة للسوق الاميركية و٢٥,٧ في المئة بالنسبة لليابان و١٩,١ في المئة بالنسبة للبلدان الآسيوية الاخرى باستثناء اليابان والصين.

ويتوقع ان يتزايد اعتماد الاتحاد على النفط المستورد بالنظر الى احتمالات انخفاض انتاج الدول الاعضاء من النفط والغاز لذا سترتفع درجات الاعتماد من ٥٠ الى ٦٠ في المئة في ٢٠١٠.

وفي السياق نفسه سيتعزز موقع مجلس التعاون الخليجي ضمن الموردين الرئيسيين للاتحاد بل اكثرهم اهمية بسبب حجم احتياطات دول المنطقة التي تصل الى ٤٧ في المئة بالنسبة لاحتياطات النفط و١٤,٥ في المئة بالنسبة لاحتياطات الغاز في العالم.

وعلى عكس الانطباع السائد تاتي الاستثمارات الاوروبية في منطقة الخليج في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة وهي قبل اليابان. ويذكر تقرير اعدته مؤسسة «كليفورد تشانس» بطلب من المفوضية الاوروبية ان الاستثمارات الاميركية تتركز في قطاع البتروكيماويات وتتجاوزها استثمارات المؤسسات الاوروبية في تنوع القطاعات وتوزعها بين الصناعات الغذائية النسيج والخشب ومواد البناء والصناعات التعدينية.

وفي المقابل استقطبت السوق الاوروبية استثمارات خليجية واسعة خاصة في مجالات التكرير وتوزيع المحروقات بالاضافة الى الودائع المصرفية.

وتقدم دول الخليج العربية اليوم شروطاً مغرية لزيادة الاستثمارات الخارجية منها توافر العمالة ومنتجات الطاقة واحداث البنيات التحتية في المنطقة وعوامل تحفيز الاستثمار خاصة انخفاض الطلبات.

ويلاحظ التقرير الاوروبي نواقص من شأنها عرقلة دخول الاستثمارات الاجنبية منها القيود التي تحيط بنشاط الاسواق المالية الخليجية وتعاملات المستثمرين الاجانب فيها.

واشار ممثلو القطاع الخاص الاوروبي في مؤتمر الصناعيين في الخريف الماضي في مسقط الى الحواجز التي لا تزال تعرقل حرية تنقل البضائع في السوق الخليجية والى عدم اكتمال الاتحاد الجمركي بين البلدان الاعضاء والى مشاكل تاشيرات الدخول وشروط التزكية التي تفرض الدخول الى الاسواق المحلية عبر وسيط اوروبي.

وراى بعضهم ان سوق العمالة لا توفر المهارات الكافية لجلب مشاريع ذات تكنولوجيا متقدمة.

ويرى خبراء خليجيون في المقابل ان المنطقة بلغت مستوى من التصنيع يجعلها تتطلع الى زيادة القيم المضافة وتحتاج الى صناعات ذات كثافة تكنولوجية ورأسمالية مرتفعة متوافرة لدى المؤسسات الاوروبية حتى تكون بديلاً للمشاريع ذات الكثافة العمالية. اذ لا تقدر دول الخليج على منافسة منتجات تُصنع في بلدان ذات عمالة رخيصة وكثيفة مثل بنغلاديش والصين وباكستان وغيرها من البلدان الآسيوية الاخرى.

اطار جديد

بالنظر الى اهمية السوق الخليجية وارتفاع قدرتها الشرائية وحجم المبادلات التجارية ومستويات الاعتماد الاوروبي في الحاضر والمستقبل، تبدو العلاقات الاوروبية – الخليجية في مأمن من الارتخاء. الا ان تقويتها تحتاج لعملية تحريك قوية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي.

وفي هذا الاطار وافق المجلس الوزاري الاوروبي على مقترحات عرضتها المفوضية في نطاق متابعتها توصيات اجتماع الترويكا في ٢٠ تموز (يوليو) في غرناطة، واجتماع المجلس الوزاري المشترك في ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ في نيويورك لاعطاء دفع سياسي للعلاقات بين الاتحاد ومجلس التعاون الخليجي على اساس «تقاسم» المصالح السياسية والامنية والاقتصادية. وربما كان اللقاء الذي سيجمع وزراء الخارجية من الجانبين يوم ٢٢ و٢٣ نيسان (ابريل) المقبل في لوكسمبورغ مناسبة ملائمة لاعطاء الدفعة المناسبة في الاشكال الآتية:

اولاً – تفعيل الحوار السياسي واطلاق الحوار الثقافي.

لم يحدث ان انقطع الحوار بين المجموعتين الاوروبية والخليجية اذ كان منظماً في نطاق اجتماع لاجتماع السنوي المسمى «مجلس التعاون بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي» الذي يعقد، منذ توقيع اتفاق التعاون في ١٩٨٨، على مستوى وزراء الخارجية بالتداول في كل من عواصم الجانبين.

وكشفت ازمة الاحتلال العراقي للكويت أهمية مصالح الدول الاوروبية في الخليج، شريان انسياب ٤٥ في المئة من النفط العالمي، عندما اندفعت وراء الولايات المتحدة في حرب تحرير الكويت في شباط (فبراير) ١٩٩١، كما تلاقت الى حد كبير مواقف الطرفين في دعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

ويعرض وزراء خارجية المجموعتين بشكل تقليدي، في الاجتماع السنوي، تطور العلاقات الاقتصادية والمشاكل التجارية وقضايا السلم والامن في منطقة الشرق الأوسط والخليج والبلقان، كما يتبادلون وجهات النظر حول المسارات الاندماجية في كل من اوروبا الغربية ومنطقة الخليج ويكملون الحوار بلقاء سنوي يعقد في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وتفيد تجربة اللقاءات السابقة التي كثيراً ما تدوم بضع ساعات فقط ان تعدد القضايا من ناحية وارتفاع عدد الحاضرين (١٢ وزيراً اوروبيا اصبحوا ١٥ منذ ١٩٩٥ اضافة الى ستة وزراء خليجيين) لا يسمحان بالتعمق في اي من القضايا المدرجة في جدول الاعمال خاصة النقاط الحساسة مثل ضريبة الكربون والطاقة او مأساة البوسنة وتقديم الدعم الاقتصادي لمسيرة السلام في الشرق الأوسط وكثيراً ما اناب المساعدون والسفراء عن اكثر من وزير اوروبي مما اثار تاويلات بعدم اهتمام الاتحاد الاوروبي بمجلس التعاون الخليجي.

واذا كان هناك نقص كبير فهو يكمن في انعدام الآليات السياسية لمتابعة قضايا الحوار لان اجتماعات اللجنة المشتركة للتعاون تُعنى بشكل خاص بمتابعة بعض الملفات الفنية المتصلة باتفاق التعاون والتمهيد لاجتماعات المجلس الوزاري، علاوة عن انها تجتمع مرة واحدة في السنة.

ويخفي اكتفاء الطرفين بالهياكل التقليدية لتسيير مسائل التعاون نوعاً من التهميش لدور كل منهما فدول الخليج العربية تعلم محدودية السياسة الخارجية الاوروبية واخفاقها، حتى في اطفاء نيران البلقان التي اشتعلت في مواطئ عتباتها في البلقان، فلم تتاخر عن تقوية التحصينات الامنية من خلال توقيع اتفاقات ثنائية مع الدول الكبرى التي وجدت فيها مخرجاً لأزمة صناعاتها العسكرية.

واعطى الاتحاد الاوروبي بدوره انطباعاً بتقبله وحدانية دور الولايات المتحدة في ضمان امن المنطقة الخليجية وركز اهتماماته الخارجية على تامين مناطق نفوذه في وسط وشرق اوروبا وجنوب الحوض المتوسطي.

وكان لافتاً ان دول الخليج العربية استُبعدت من خطة الشراكة الاوروبية – المتوسطية التي تجمع في واقع الامر الاتحاد الاوروبي من ناحية مع تسع دول عربية من ناحية اخرى اضافة الى تركيا والدولة العبرية.

وحضر سفراء مجلس التعاون الخليجي مؤتمر الشراكة في برشلونة ضمن «المنتدى الديبلوماسي» الى جانب الولايات المتحدة وروسيا وبلدان وسط وشرق اوروبا في حين حضرته جامعة الدول العربية في صفة مراقب. وحتى موريتانيا، التي لا تقع على ضفاف الحوض المتوسطي، شاركت بالقاء كلمة من دون المساهمة في مفاوضات وثيقة برشلونة.

ويعتقد الاوروبيون اليوم ان غياب دور الاتحاد الاوروبي في ضمان امن الخليج ساعد المؤسسات الاميركية على الفوز بغالبية عقود اعادة بناء الكويت والصفقات العسكرية والمدنية الكبرى في قطاع الطيران المدني والاتصالات السلكية واللاسلكية، فهم يتحسرون على عدم تمكين مؤسسة «ارباص» الاوروبية من فرصة منافسة «بوينغ» الاميركية في خطة تجديد اسطول الخطوط السعودية التي تعد قيمتها ببلايين الدولارات آلت صفقتها للمؤسسة الاميركية، ويتهم الاوروبيون عوامل التاثير السياسي الاميركي في الفوز بصفقة الطائرات المدنية.

ولتدارك النواقص السياسية التي تؤدي لضياع الفرص الاقتصادية، يقترح الاتحاد الاوروبي على مجلس التعاون الخليجي تعميق الحوار السياسي بين المجالس الوزارية وتكليف لجان من الخبراء بعقد دورات منتظمة (مرتين في السنة) لمتابعة تنفيذ التوصيات السياسية، وتهدف المبادرة الى تعميق التشاور حول قضايا السلام والأمن ومكافحة الارهاب.

وتوضح وثيقة المفوضية ان الجانب الاوروبي يرغب في «اثارة مسائل حقوق الانسان والديموقراطية على الصعيد الدولي وفي نطاق العلاقات بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي» وان تساهم النقاشات «الصريحة والبناءة» في تحسين مستوى التعرف والتفاهم المتبادل.

ويستوحي الطرح الاوروبي في هذا الشأن من مقترحات الشراكة الاوروبية – المتوسطية التي تعير بعض الاهمية لمسائل الديموقراطية وحقوق الانسان اذ يبدي الاوروبيون اهتمامهم بمتابعة تطور اوضاع حقوق الانسان في حين يركز ممثلو دول جنوب شرق المتوسط اهتمامهم على حقوق افراد جالياتهم المقيمة فوق تراب الاتحاد الاوروبي.

واعتبر بعض الديبلوماسيين العرب ان مسالة حقوق الانسان «قد تكون مدخلاً بالنسبة للاوروبيين لإثارة مسائل تطبيق الشريعة الاسلامية في دول الخليج العربي التي بامكانها التذكير بخصوصياتها الاجتماعية والسياسية من ناحية، وتنتقد من جهة اخرى الحملات المغرضة التي يتعرض لها الاسلام في اوروبا».

الا ان الحساسيات، وان برزت، قد يتم تخفيف حدتها من خلال استحداث قنوات خاصة للحوار الثقافي بين المفكرين ورجال الاعلام وممثلي المجتمع المدني لكشف عمق التبادل الحضاري بين الاسلام والغرب عبر القرون الماضية وفرص الثراء المشترك في العصر الحديث.

ثانياً – تصحيح منظور المصالح الاقتصادية:

انطلاقاً من ارتباط الاقتصاد العالمي في العقود الماضية بمصادر الطاقة المتوافرة في منطقة الخليج تعير الفكرة الاوروبية اليوم اهمية استراتيجية لتقوية التعاون في مجال الطاقة وهو مجال لم ينل حظه الكافي منذ توقيع اتفاق التعاون في ١٩٨٨ في لوكسمبورغ لأسباب تاثير المتغيرات في القارة الأوروبية التي غيبت، الى حد ما، اهمية مجلس التعاون في المنظور الأوروبي الذي كانت حماسته ترايدت في مطلع التسعينات للتعاون مع بلدان الاتحاد السوفياتي السابق.

ومهما تكن التفسيرات في عام ١٩٩٦، فان المراقب العربي الذي تابع في بروكسيل تطور الطرح الأوروبي في مجال الطاقة في الفترة الأخيرة من حكم الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشيف لم ينس هرع السياسيين ودعواتهم المؤسسات النفطية الى المبادرة بالاستثمار في صناعات الطاقة السوفياتية الى حد ان توقيع بيان الميثاق الأوروبي للطاقة تم في السابع عشر من شهر كانون الأول (ديسمبر)1990 ، اي قبل ايام معدودة من سقوط غورباتشيف.

وكان المسؤولون الأوروبيون، وفي مقدمهم رئيس الوزراء الهولندي السابق رود لوبيرس، افرطوا في التفاؤل، ورأوا في حينه ان الميثاق سيحقق هدف ادماج القارة الأوروبية عبر انابيب النفط والغاز التي كانت، من الناحية النظرية، ستمتد من الشرق الى الغرب لمضاعفة استيراد المحروقات من البلدان الشرقية.

وتذكر نشرات المفوضية في تلك الفترة ان الميثاق استهدف تنويع مصادر التزود بالطاقة وضمان أمنه على حساب منطقة الشرق الأوسط والخليج المهددة بعدم الاستقرار.

الا ان الارث السوفياتي والمصاعب التي غرقت فيها روسيا جعلت طموحات المؤسسات النفطية الغربية تتحول الى اوهام اقله الى حد اليوم، فالشيوعيون العائدون قاربوا سدة الحكم في روسيا، قد لا يوافقون على نفاذ المؤسسات الغربية مباشرة الى احتياطات الطاقة في الفيديرالية الروسية، مثلهم في ذلك مثل غالبية البلدان النفطية العربية.

وكانت الدول العربية من منطقة الخليج وشمال افريقيا تابعت في صفة مراقب تطور مفاوضات الميثاق الأوروبي للطاقة التي شاركت فيها نحو ٥٠ دولة من القارات الاميركية والأوروبية بالاضافة الى اليابان واستراليا ونيوزيلندا.

وتم توقيع الميثاق المعني في كانون الثاني (ديسمبر) ١٩٩٤ في لشبونة بعد عناء كبير واختلافات شاقة بين الدول الشرقية والغربية حول الضمانات القانونية لمصالح المستثمرين ومساواتهم بالمؤسسات المحلية العاملة في قطاع الطاقة وعبور منتجات الطاقة لكن لم يتم التصديق عليه بعد.

وينكر هنا ان مسؤولاً رسمياً في بروكسيل رد على سؤال لـ «الحياة»، في شأن سبب تغييب البلدان العربية عن مفاوضات ميثاق الطاقة بالقول ان الميثاق «سياسة أوروبية وليس اتفاقاً عالمياً».

وانكر ايضاً جواب رئيس الوزراء الهولندي السابق رود لوبيرس على السؤال نفسه بان مد خطوط الانابيب من شمال افريقيا عملية فنية صعبة، متناسياً الانبوب المتوسطي الذي كان دخل مرحلة التصدير وكان ينقل الغاز الجزائري الى ايطاليا عبر التراب التونسي.

ويبدأ خط جديد سيفتتح هذا العام في تصدير الغاز من الجزائر الى اسبانيا والبرتغال عبر المغرب ومضيق طارق بن زياد.

وهذه الأمثلة التي اوردناها حتى وان ابتعدت من الناحية الجغرافية عن منطقة الخليج لتفسير «تهميش بلدان الجنوب» الذي طغى على الفكر السياسي الاوروبي غداة تفكك الاتحاد السوفياتي والاعتقاد في حينه ان حقولاً واسعة مليئة بالنفط والغاز ستفتح امام المؤسسات الأوروبية.

وبالاضافة الى خلفيات الميثاق الأوروبي للطاقة التي قللت من المنظور الاستراتيجي لمنطقة الخليج فان مشروع ضريبة الكربون والطاقة كان عاملاً آخر في تقليل حماس الجانب الخليجي لافق التبادل التجاري الحر، وادخل عنصر الحذر في التعاطي مع مسائل التعاون بين المجموعتين الخليجية والأوروبية.

ويبدو ان المراجعة التي اجرتها المفوضية الأوروبية، بعد انتهائها من وضع الشراكة الأوروبية – المتوسطية، تتوقف عند الافكار الاستراتيجية التي ستقودها في تعاملها مستقبلاً مع الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي فترى بان «تقوية الترابط في مجال الطاقة لا يتم من دون زيادة الاستثمارات الخليجية في صناعات التكرير داخل الاتحاد الأوروبي على ان توازيها زيادة نفاذ الراسمال الأوروبي في قطاع الطاقة الخليجي والانشطة التي تتفرع عنه».

وتملك الكويت والامارات العربية المتحدة والسعودية استثمارات مهمة في اوروبا خاصة في محطات تكرير النفط وتقابلها استثمارات أوروبية مهمة في الانشطة التي تتفرع عن التكرير في كل من قطر والامارات وعمان وفي بعض نشاطات التكرير في السعودية.

وتعتقد المفوضية الأوروبية ان النشاط الاستثماري سيتسع اذا بادر مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي الى تحسين الاطار الذي تسير داخله روابط الطاقة والتعاون الاقتصادي.

ويكمن شرط التحسين في نجاح مفاوضات التبادل التجاري الحر، اذ ستستفيد الصناعات الخليجية ذات القيمة المضافة المرتفعة ونشاطات تنويع الصادرات الصناعية من اقامة التبادل الحر مع السوق الأوروبية التي ستتسع في الأعوام المقبلة لتضم نصف بليون ساكن، مثلما ستفاد المؤسسات الأوروبية من التبادل الحر مع منطقة يفوق دخل الفرد فيها ٢٠ الف دولار سنوياً.

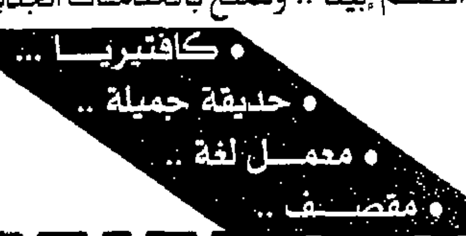
وتذكر المصادر الأوروبية ان المؤسسة الأوروبية تخضع لرسوم خليجية تفوق حجم الرسوم الأوروبية على صادرات منطقة الخليج نحو السوق الأوروبية، فالنفط والمنتجات المكررة تمثل ٧٠ في المئة من صادرات مجلس التعاون وهي تدخل السوق مُعفاة من الرسوم الجمركية.

وتساند المفوضية الأوروبية اليوم ابرام اتفاق التبادل التجاري الحر لانه سيوفر «اطاراً لمؤسسات الجانبين من اجل زيادة الاستثمار والاندماج العامودي وتكوين مؤسسات مشتركة وتحالفات صناعية، لم يمكّن اتفاق ١٩٨٨ قيامها.

وتبدو السوق الأوروبية متفائلة بفرص نجاح المفاوضات التي من المتوقع استئنافها في شهر آذار (مارس) المقبل خاصة في ضوء انتهاء المفاوضات التي من المتوقع استئنافه في شهر اذار (مارس) المقبل خاصة في ضوء انتهاء مفاوضات التجارة الدولية وضرورة ملاءمة الاتفاق المنشود مع مقتضيات منظمة التجارة الدولية منها لإجراءات الخفض التدريجي على المستوى الدولي للرسوم المسلطة على البتروكيماويات.

ويمكّن هذا الاجراء من تخفيف ضغط اللوبي البتروكيماوي الأوروبي على المفوضية وتجاوز معارضته افاق التبادل التجاري الحر بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي.

الى ذلك تبدو الرؤية الأوروبية حيال دول الجوار الجنوبي واضحة المعالم حين تهدف الى السعي بشكل تدرجي الى اقامة حيز للسلم والاستقرار والتبادل التجاري الحر قد يمتد في العقد الأول من القرن المقبل من اسكندنافيا شمالاً حتى حدود مصر في افريقيا جنوباً، ومن البرتغال في الغرب حتى الكويت في الشرق مروراً بشمال افريقيا والشرق الأوسط والى ذلك الحين فان العراق وايران قد يشهدان تحولات سلمية تُسهّل توسيع هذا الحيز الأوروبي – المتوسطي الخليجي ليكون أكبر حيز اقتصادي سياسي في العالم.



تونس ومصر تحددان الشهر المقبل لائحة السلع المعفاة من الرسوم الجمركية

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ تضاعف حجم المبادلات التجارية بين تونس ومصر مرتين وارتفع في العامين الماضيين الى ٥٠ مليون دولار، ما يعني زيادة نسبتها مئة في المئة. ويعمل رجال أعمال في البلدين على رفع مستوى المبادلات في السنتين المقبلتين الى ١٠٠ مليون دولار، بالاضافة للسعي الى اعادة التوازن للميزان التجاري الثنائي.

وقدرت احصاءات رسمية حجم الصادرات التونسية لمصر خلال العام الماضي بنحو ٢٢ مليون دينار (نحو ٢٤ مليون دولار) فيما قدرت الصادرات المصرية لتونس بنحو ٢٤ مليون دينار (٢٦ مليون دولار).

وبعد افتتاح خط بحري مباشر بين الاسكندرية وميناء قابس (جنوب تونس) اخيراً نشطت المبادلات بين البلدين، بالاضافة الى ان تخفيف الرسوم على السلع التونسية المصدرة لمصر سيحفز على مضاعفة الصادرات التونسية اليها.

ويتوقع ان يتفق البلدان خلال الاجتماع المقبل للجنة المشتركة المتوقع في الشهر المقبل على تحديد لائحة السلع التي ستُعفى من الرسوم الجمركية. ويناقش رجال اعمال ومسؤولون اقتصاديون من البلدين حالياً فكرة إقامة معرض اقتصادي سنوي في احد البلدين بالتناوب لتنشيط المبادلات والتعريف بالسلع التي ينتجها البلدان.

وعلى صعيد الشراكة استكمل مستثمرون ورجال أعمال مصريون وتونسيون انشاء ثلاثة مشاريع مشتركة الاول عبارة عن مصنع للاسمدة الكيماوية في مصر والثاني يتمثل في مصنع للكيبلات الكهربائية والثالث مصنع للأدوية في تونس.

وسيقيم مستثمرون وصناعيون من البلدين ندوة للشراكة في نيسان (ابريل) المقبل للبحث في اقامة مزيد من المشاريع المشتركة خصوصاً في قطاع المنسوجات وتصنيع الادوية وقطع غيار السيارات. وكان وفد من الغرفة المشتركة التونسية – المصرية زار تونس اخيراً لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للغرفة واجرى لقاءات مع وزراء ومسؤولين اقتصاديين للبحث في آفاق تنشيط المبادلات التجارية وتطوير الشراكة والدور الذي يمكن ان يقوم به القطاع الخاص في هذا المجال.

اتجاهات اقتصادية

أسعار الأسهم في طوكيو تنخفض لليوم السابع على التوالي

● طوكيو – رويتر – انخفضت أسعار الأسهم في طوكيو لدى الاغلاق أمس الجمعة لليوم السابع على التوالي حيث تجنب معظم المستثمرين إبرام صفقات قبل نهاية الأسبوع ونهاية الشهر.

وتأثرت سوق الأسهم بالمخاوف في شأن قدرة الحكومة على تمرير خطتها لحل مشاكل شركات القروض العقارية في البرلمان.

ولدى الاغلاق فقد مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٥٦ . ٤٠ نقطة أي ٢٠ . ٠ في المئة ليغلق عند ٣٨ . ٢٠٣٠٠ نقطة.

وهذه أول مرة منذ ١٣ شهراً ينخفض فيها مؤشر «نيكاي» سبعة أيام متتالية.

كلينتون يرشح غرينسبان لرئاسة مجلس الاحتياط الفيديرالي

● واشنطن – رويتر – رشح الرئيس الأميركي بيل كلينتون مساء أول من أمس الخميس الن غرينسبان لرئاسة مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الأميركي) لفترة ثالثة ومديرة موازنته اليس ريفلن نائبة له.

واختار كلينتون أيضاً لورنس ماير وهو خبير اقتصادي مرموق واستاذ اقتصاد في جامعة واشنطن لشغل المكان الشاغر في عضوية المجلس.

ويتعين أن يوافق مجلس الشيوخ على الترشيحات الثلاثة، وهو أمر شبه مؤكد. وقال كلينتون ان غرينسبان الذي تنتهي رئاسته الحالية للمجلس الشهر المقبل «ساعدنا في دخول فترة نمو اقتصادي مستقر».

وكان الن بليندر استقال من منصب نائب رئيس المجلس الشهر الماضي ليتفرغ للتدريس الجامعي. وإذا عينت ريفلن خلفاً له فإنها ستكون أول امرأة تشغل هذا المنصب. كما ستكون هذه المرة الأولى الذي يضم المجلس ثلاث نساء بين اعضائه السبعة.

أميركا تسجل فائضاً في الموازنة في كانون الثاني

● واشنطن – رويتر – اعلنت وزارة الخزانة الأميركية ان قيود الانفاق وارتفاع أرباح الشركات ساعدا الحكومة في تحقيق فائض كبير في الموازنة في كانون الثاني (يناير) بلغ ٢٧ . ١٩ بليون دولار.

ويمثل ذلك زيادة كبيرة على الفائض المسجل في كانون الثاني ١٩٩٥ والذي بلغ ٦٤ . ١٥ بليون دولار. وكانت قيود الانفاق نجمت عن المعارك السياسية بين إدارة الرئيس بيل كلينتون والكونغرس الذي يتزعمه الجمهوريون حول خطط كل طرف لموازنة الموازنة.

وأغلقت الحكومة مكاتبها موقتاً في كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني بسبب هذه الخلافات، مما أدى إلى تباطؤ شديد في نمو الانفاق الحكومي.

ففي الأشهر الأربعة الأولى من السنة المالية التي بدأت في ١ تشرين الأول (اكتوبر) ، نما الانفاق بنسبة ٣ . ١ في المئة فقط بالمقارنة مع الفترة المقابلة قبل عام، فيما زادت الايرادات الحكومية ومصدرها الرئيسي الضرائب ٣ . ٦ في المئة. ونتيجة لذلك تحسن وضع الموازنة الحكومية بدرجة كبيرة. وخلال هذه الأشهر الأربعة أيضاً انخفض العجز الاجمالي بنسبة ٣٧ في المئة إلى ٦٥ . ٣٦ بليون دولار من ٧٥ . ٥٧ بليون دولار في الفترة المقابلة من السنة السابقة. وبلغ اجمالي الانفاق في كانون الثاني ٦٥ . ١٣٣ بليون دولار ارتفاعاً من ١٧ . ١١٦ بليون في كانون الثاني السابق، لكنه انخفض من ٩٨ . ١٣٢ بليون في كانون الأول.

صادرات لبنان الصناعية تحقق نمواً في كانون الثاني

● بيروت – رويتر – أظهرت احصاءات رسمية ان صادرات لبنان الصناعية حققت في الشهر الأول من ١٩٩٦ نمواً ملحوظاً، إذ بلغت قيمتها ٨٠ . ٨ بليون ليرة (نحو ٥٠ . ٥ مليون دولار).

ولم تذكر المديرية العامة لوزارة الصناعة في تقرير نشر أمس الجمعة أرقاماً للمقارنة، لكن اجمالي الصادرات الصناعية وغيرها في كانون الأول (ديسمبر) الماضي بلغ ٨٧ مليون دولار.

وقالت إن صادرات الألبسة كانت الأولى في قائمة الصادرات الصناعية اللبنانية، إذ بلغت قيمتها ٤٧.٨ بليون ليرة وبنسبة ٢٩ . ٥٩ في المئة من قيمة هذه الصادرات. وجاءت السعودية في المرتبة الأولى بين الدول التي استوردت من لبنان، إذ بلغت قيمة مستورداتها ٥٢ . ٤٣ بليون ليرة.

وأشار التقرير إلى أن سورية جاءت في المرتبة الثانية بين الدول المستوردة من لبنان ثم الأردن فليبيا فمصر فالإمارات العربية المتحدة.

وجاءت المواد الكيماوية في المرتبة الثانية من الصادرات اللبنانية بعدما الألبسة ثم المواد الغذائية فالمصنوعات المعدنية.

وزراء الاقتصاد والمال العرب سيقومون الجهود لتحقيق التكامل الاقتصادي

● القاهرة – «الحياة» – قبل أسبوع من اجتماع مجلس الجامعة العربية في ١٣ آذار (مارس) المقبل يعقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي أعمال دورته الـ ٥٧ على مستوى وزراء الاقتصاد والمال لتقويم الجهود لتحقيق تكامل اقتصادي عربي، والبحث في العراقيل الفنية والقانونية التي تواجه تحقيق فكرة انشاء سوق عربية موحدة والمقترحات الخاصة بتنمية التجارة البينية العربية.

ويتضمن جدول الاعمال مناقشة آثار اتفاقية «غات» والتعاون الاقليمي الشرق اوسطي، خصوصاً العربي الى جانب البحث في مواجهة عربية مشتركة لعمليات غسل الاموال واستخدام بعض المؤسسات المصرفية العربية في هذه العمليات. ومن المقرر ان يبحث اجتماع المجلس الأزمة المالية التي تواجه المنظمات العربية المعنية بالعمل العربي المشترك، وسبل التغلب على الأزمة وحض الدول التي لم تسدد حصصها المالية على الوفاء بالتزاماتها.

فرنسا تحقق فائضاً تجارياً قياسياً عام ١٩٩٥

● باريس – أ ف ب – أعلن وزير التجارة الخارجية الفرنسي ايف غالان أمس الجمعة ان فرنسا حققت عام ١٩٩٥ فائضاً تجارياً قياسياً بلغ ٥ . ١٠٤ بليون فرنك (٢١ بليون دولار) بارتفاع نسبته ٢٧ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٤ (٨٢ بليون فرنك).

وفي كانون الأول (ديسمبر) حققت المبادلات التجارية فائضاً بلغ ٧٢ . ٧ بليون فرنك مقابل ٤٨ . ١٣ بليون في تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي عام ١٩٩٥ بلغت الصادرات الفرنسية رقماً قياسياً وصل إلى ١٤٢٧ بليون فرنك بارتفاع ٢ . ٩ في المئة عن عام ١٩٩٤، بينما وصلت الواردات إلى ١٣٢٢ بليون فرنك بارتفاع ٩ . ٧ في المئة. وخلال كانون الأول (ديسمبر) صدرت فرنسا سلعاً بقيمة ١١٥.٧ بليون فرنك واستوردت سلعاً بقيمة ١٠٨.٦ بليون فرنك. وكان آخر رقم قياسي للفائض التجاري سجل عام ١٩٩٣ وبلغ أكثر من ٨٧ بليون فرنك.

ليبيا تستضيف اجتماعات المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب

● القاهرة – «الحياة» – يرأس السيد السيد راشد رئيس الاتحاد المصري العام لنقابات العمال وفد مصر الى اجتماعات الدورة الثالثة للمجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب المقرر عقدها بين ٩ و١١ الشهر المقبل في طرابلس في ليبيا. ويناقش المجلس في هذه الاجتماعات المسائل الاقتصادية العربية وسوق العمل في الوطن العربي اضافة إلى تقارير عدة عن الوضع النقابي العربي والدولي ونشاطات الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب خلال الفترة الماضية.

كما يناقش المسائل التي يتضمنها جدول اعمال الدورة الـ ٢٣ لمؤتمر العمل العربي المقرر عقده بين ١٧ و٢٤ الشهر نفسه في القاهرة.

أميركا تطلب من منظمة التجارة الدولية مكافحة الرشوة

● واشنطن – رويتر – طلب الممثل التجاري الاميركي ميكي كانتور من منظمة التجارة الدولية المساعدة في مكافحة الرشوة والفساد في الصفقات التجارية الدولية. ونقل مكتب كانتور أول من أمس الخميس عنه قوله في رسالة إلى ريناتو روجييرو المدير العام للمنظمة في جنيف ان الرشوة والفساد في أسواق أعضاء المنظمة قد يعرقلان رفع الحواجز التجارية مرحلياً.

وقال كانتور ان الاسواق الكبيرة الآن تتمثل في المشاريع التابعة للحكومة حيث تقترب قيمة تعاقداتها السنوية من تريليون دولار وان هذه الصفقات لا تخضع للضوابط التجارية الرسمية الدولية.

وأضاف في رسالته «مما يؤسف له ان المنتج أو الخدمة الأفضل والسعر الأحسن ليست دائماً الاعتبارات الوحيدة في كثير من الصفقات الدولية».

الاتحاد الأوروبي يوافق على معونة فرنسية للجزائر من طحين القمح

● باريس – رويتر – قالت مصادر تجارية أمس الجمعة ان الاتحاد الأوروبي وافق على تزويد الجزائر بمعونة غذائية من طحين القمح الفرنسي غير الصلب حجمها ٥١١٠ أطنان.

وذكرت المصادر أن الكمية سيتم شحنها حتى ١٠ آذار (مارس) المقبل.

واتخذت لجنة الحبوب التابعة للاتحاد هذا القرار في اجتماعها الاسبوعي الذي عقد أول من أمس الخميس.

يكلف تصنيعها نحو ١٢ بليون دولار مقابل «عملاقة» بوينغ بكلفة بليون دولار فقط

ايرباص تبحث عن السيولة لتطوير الطائرة العملاقة «أ-٣ اكس اكس»

□ لندن - من مايكل سكابينكر (فايننشال تايمز):

■ سيشعر بارتياح عميق أولئك الذين يأملون في أن تأتي إعادة تنظيم صناعة الطيران المدنية في اوروبا في اعقاب ما أصغوا إليه هذا الاسبوع عندما أعلنت فرنسا انها ستبدأ في إعادة تنظيم صناعاتها الحربية.

ويأتي القرار الفرنسي الخاص ببدء عملية دمج شركتي «ايروسباسيال» و«داسو»، أكبر شركتين فرنسيتين ناشطتين في مجال الفضائيات، في وقت يشهد ازدياد القلق من مستقبل شركة «ايرباص انستري»، الشركة الاوروبية التي تنتج الطائرات المدنية التي تلعب فيها شركة «ايروسباسيال» دوراً رئيسياً.

وخلال السنة المقبلة سيتعين على شركة «ايرباص» اتخاذ قرارين سيحددان ما إذا كانت ستبقى منافساً قوياً لشركة «بوينغ» الاميركية في القرن المقبل.

ويتعلق أول هذين القرارين بما إذا كانت الشركة ستغير بناها العامة على نحو يجعلها شركة رابحة بحد ذاتها بدلاً من أن تكون مجرد منسق للجهود الانتاجية الخاصة بشركات أخرى.

ويتناول ثاني هذين القرارين ما إذا كان من المستحسن انفاق ما قد يصل إلى ١٢ بليون دولار في سبيل صنع طائرة ضخمة بطابقين تستطيع ان تنافس شركة «بوينغ» في عالم الطائرات العملاقة. ولن يكون الحصول على مال من هذا القبيل سهلاً، إذ من غير المحتمل ان يبدي المستثمرون حماساً واندفاعاً في «الدفع». ويقول كريس ايفري، المحلل لدى شركة «باريبا كابيتال ماركتس»: «لا شك في ان المستثمرين سيتذكرون آخر مشروع ضخم يتناول البنى التحتية، أي مشروع يوروتانيل (النفق الذي يربط بين فرنسا وبريطانيا تحت أرض بحر الشمال)». ويذكر ان شركة «ايرباص» التي تملكها كل من شركات «ايروسباسيال» الفرنسية و«ديملر بنز ايروسبيس» (داسا) الالمانية و«بريتيش ايروسبيس» البريطانية و«كازا» الاسبانية، كانت منذ عام واحد فقط تحتفل باحرازها نصراً نادراً على شركة «بوينغ» الاميركية التي تعتبر اكبر شركة تنشط في مجال انتاج الطائرات في العالم.

وفي عام ١٩٩٤ فازت الشركة الاوروبية بعقود زادت على ما فازت به الشركة الاميركية، وكان هذا الفوز بمثابة المرة الأولى التي تخسر فيها الشركة الاميركية المكانة الأولى في عالم انتاج الطائرات منذ تم اختراع الطيران النفاث.

لكن عام ١٩٩٥ شهد تراجع «ايرباص» إلى المكانة الثالثة في العالم بعد أن تلقت ١٠٦ طلبات فقط بينما تلقت كل من شركتي «بوينغ» و«ماكدونل دوغلاس» الأميركيتين ٣٤٦ و١١٠ طلبات على التوالي، علماً بان المسؤولين في الشركات الناشطة في مجال صنع الطائرات المدنية يعتقدون أن المستقبل البعيد المدى الخاص بانتاج شركة «ماكدونل دوغلاس» طائرات مدنية ليس لامعاً أو حتى مضموناً. وفازت «بوينغ» على «ايرباص» في طلبيات آسيوية لا يستهان بها خلال الأشهر الأخيرة. وفي أواخر العام الماضي طلبت شركة طيران سنغافورة ٧٧ طائرة «بوينغ - ٧٧٧». وخلال الشهر الماضي طلبت شركة طيران ماليزيا ١٥ طائرة «بوينغ - ٧٧٧»، وعشر طائرات «بوينغ ٧٤٧ - ٤٠٠ اس».

ويقول الذين يدافعون عن شركة «ايرباص» ان الانقباض الذي يبديه البعض حيال حظوظها يجب ألا يبالغ فيه. فالطلبيات التي ترد خلال عام واحد لا يمكن ان يعول عليها وان يُنظر إليها بمعزل عما يجري في أعوام أخرى. وخلال الاعوام القليلة الماضية تمكنت الشركة الاوروبية من السيطرة على ٣٠ في المئة من سوق الطائرات المدنية الدولية.

وخلال العام الماضي سلمت الشركة ١٢٤ طائرة لشركات طيران مختلفة في العالم، اي بزيادة طفيفة فقط على ما كانت سلمته عام ١٩٩٤ (١٢٣ طائرة). لكن قيمة مبيعات الشركة الاجمالية وصلت إلى حد قياسي العام الماضي وهو ٩.٦ بليون دولار بينما كانت القيمة المماثلة عام ١٩٩٤ نحو ٨.٥ بليون دولار.

وتأتي هذا الوضع المبشر بالخير من أن الشركة سلمت العام الماضي نسبة أكبر من الطائرات ذات الهيكل العريض اي طائرات «أ-٣٣ اس» و«أ-٣٤٠ إس» مما سلمته عام ١٩٩٤. أضف إلى هذا أن شركة «ايرباص» انشأت لنفسها قاعدة زبائن كبيرة وواسعة منذ تأسست قبل ٢٥ عاماً مضت.

وتوجد في الخدمة في العالم حالياً ١٢٣٤ طائرة من صنع «ايرباص» تشغلها ١٣٠ شركة طيران.

ويصر جون ليهي، رئيس قسم المبيعات والتسويق في شركة «ايرباص»، على أن مكانة الشركة في المنطقة الآسيوية ومنطقة المحيط الهادئ لا تزال قوية على رغم النجاح الذي حققته «بوينغ» في كل من سنغافورة وماليزيا.

ويقول ليهي إن شركته استولت على ٤١ في المئة من السوق الآسيوية بينما لم تستول «بوينغ» إلا على ٣٤ في المئة من هذه السوق في الحرب الطاحنة الدائرة بين طائرة «بوينغ - ٧٧٧» من جهة، وطائرتي «أ-٣٣٠ اس» و«أ-٣٤٠ اس» من جهة اخرى.

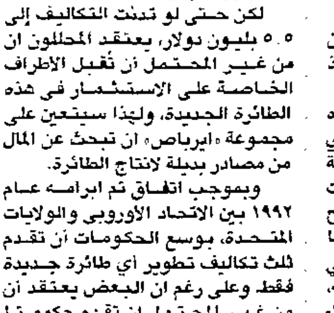
ويضيف ان بوسع شركته ان تحقق هدفها الرامي إلى الاستيلاء على ٥٠ في المئة من السوق الدولية كلها بحلول السنة ٢٠٠٠.

ويعتقد بعض العاملين في «ايرباص» أن بنية الشركة تعرقل الجهود الهادفة إلى خفض التكاليف فيها. فالشركة هي عبارة عن «تجمع مصالح اقتصادية»، مما يعني ان الخسائر التي تتكبدها او الارباح التي تحققها يتكبدها الشركاء في الشركة او يحققها هؤلاء الشركاء. ويتقاسم الشركاء العمل في الشركة طبقاً وتناسباً مع مساهمة كل منهم فيها. ويذكر ان كلاً من «ايروسباسيال» الفرنسية و«داسا» الالمانية تملك ٣٧.٩ في المئة من الاسهم، بينما تملك «بريتيش ايروسبيس» البريطانية ٢٠ في المئة من هذه الأسهم، وتملك «كازا» الاسبانية ٤.٢ في المئة منها.

ويقول الذين يوجهون انتقادات إلى هذه البنية القائمة على «تجمع مصالح اقتصادية» ان المجموعة لا تعرف حتى مقدار تكاليفها. ولا يعرف كم يكلف صنع طائرة من طائرات «ايرباص» إلا الشركاء الاربعة.

وفي حزيران (يونيو) المقبل سترفع لجنة يراسها ادزارد رويتر، الرئيس السابق لمجلس إدارة «ديملر - بنز» رئيس المجلس الاشرافي على مجموعة «ايرباص»، تقريراً في شأن ما إذا كان على المجموعة ان تتخلى عن بنيتها الراهنة وأن تتحول بالتالي إلى شركة محدودة.

وإذا تحولت المجموعة إلى شركة محدودة، بوسعها أن تتخذ شكلاً من عدد محتمل أو ممكن من الاشكال. وبوسعها أن تصبح مسؤولة عن تطوير المنتجات والمبيعات والتسويق وعن التجميع النهائي للطائرات، على أن تستدرج عروضاً من شركات أخرى تتولى صنع مكونات الطائرات. وبوسعها أيضاً ومن جهة أخرى أن تتحمل مسؤولية تشغيل التسهيلات كافة التي يملكها حالياً الشركاء في المجموعة.



طائرة الشحن العملاقة «سكايلينك» من انتاج ايرباص (الحياة)

بيد ان تلمين التسهيلات الانتاجية المختلفة يثير صعوبات خطيرة ليس اقلها ان شركة «بريتيش ايروسبيس» نشطت اكثر من شركائها بكثير في مجال خفض التكاليف، لا سيما اكثر من الشركتين الفرنسية والالمانية.

وتشعر الشركة البريطانية بثقة اكبر من التي يشعر بها الشركاء في أن بوسعها أن تزدهر وتنتعش إذا تعاظم المناخ التنافسي وساد. وعلى رغم ان الشريكين الفرنسي والالماني قالا إنهما يؤيدان فكرة التخلي عن البنية التي تستند إلى «تجمع مصالح اقتصادية» يبدي عدد كبير من كبار المسؤولين الفرنسيين والالمان امتعاضاً من ان يحدث أي شيء قريباً، أو في المستقبل المنظور، بهذا الصدد.

ويقول مانفرد بيشوف، رئيس مجلس إدارة شركة «داسا» الالمانية ان البنية الراهنة للمجموعة اثبتت فعاليتها ومميزاتها وسمحت للمجموعة باثبات حضور لا يستهان به في السوق الدولية، على رغم أن المجموعة قد تتطلب بنية جديدة مختلفة في يوم من الايام. ويضيف «يجب ان تكون البنية الراهنة جيدة وتنافسية وإلا لما وصلنا إلى الموقع الذي نحتله حالياً».

وفي مجالسه الخاصة يقول عدد من كبار المسؤولين في شركة «ايروسباسيال» الفرنسية انه يناوئ اي تبديل في بنية المجموعة. ويقول بعض المدافعين عن البنية الراهنة «ان السوق هي التي تستبد بالتكاليف الانتاجية وتحددها».

وتحدد المجموعة سعر الطائرة الذي بوسعها أن تحصل عليه من السوق ثم تحسب الأموال التي هي على استعداد لدفعها إلى الشركاء لكي يتولى كل منهم صنع مكون او عدد من المكونات التي تدخل في تركيب الطائرة.

وفيما يتراجع سعر بيع الطائرة، تضطر المجموعة إلى رفع مستوى المساومة مع الشركات المنتجة مكونات وتضطرها إلى خفض تكاليفها إذا ارادت بالفعل أن تسجل ارباحاً.

لكن المنتقدين يردون على هذه الحجج ويقولون إن شركة «ايرباص» لا تستطيع أن تهدد بالذهاب إلى شركات اخرى إذا عجزت عن الحصول على السعر الذي تقبل به من شريك من الشركاء.

ومع هذا كله، ترغب مجموعة «ايرباص» في أن تمضي قدماً لاتخاذ قرارها المهم الثاني وهو صنع طائرة «أ-٣ اكس اكس» التي بوسعها ان تنقل بين ٥٥٠ و٨٠٠ مسافر.

ويقول ليهي إنه يرغب في أن تعلن المجموعة انها ستمضي في تنفيذ المشروع بحلول نهاية ١٩٩٧.

وتعتبر المجموعة ان انتاج هذه الطائرة العملاقة الجديدة ضروري لمجابهة الهيمنة التي حققتها شركة «بوينغ» في مجال انتاج الطائرات الضخمة، إذ أن هذه الهيمنة تسمح للشركة الأميركية بخفض أسعارها الخاصة بالطائرات الأصغر، التي تنافس مباشرة طائرات «ايرباص»، وبطلب السعر الكامل لطائرة «٧٤٧» التي تحمل ٤٠٠ مسافر.

والمعلوم ان «ايرباص» غير موجودة أبداً في قطاع الطائرات الضخمة. وفي اعتقاد المراقبين ان شركة «بوينغ» تبنت استراتيجية خفض أسعار الطائرات الصغيرة وطلب السعر الكامل لقاء الطائرات الضخمة لكي تكسب الطلب من شركة «طيران ماليزيا».

ويذكر ان «بوينغ» قالت إنها تنتظر أن تعلن عن أنها ستبدأ العمل على انتاج طائرة «بوينغ ٧٤٧ - ٦٠٠ اكس» التي بوسعها أن تنقل ما يزيد على ٥٠٠ مسافر، قبل نهاية السنة الجارية.

ولا يشك إلا عدد قليل من المراقبين في أن لدى مجموعة «ايرباص» من المهارات والخبرة ما يمكنها من انتاج الطائرة الضخمة الجديدة.

ويقول ليهي إن كلفة تطوير الطائرة تصل إلى ثمانية بلايين دولار، على رغم أن بيشوف قال الأسبوع الماضي ان الكلفة قد تصل إلى ١٢ بليون دولار.

ويقول كريستوفر تاري، المحلل لدى شركة «كلاينوورت بنسون» ان من غير المحتمل ان تزيد تكاليف تطوير الطائرة الجديدة كثيراً على هذا الحد الاعلى. وكلفة المقعد الواحد من اي طائرة جديدة تراوح بين عشرة ملايين وخمسة عشر مليون دولار، مما يعني أن كلفة تطوير طائرة تتسع لـ ٥٥٠ مقعداً قد تصل إلى ما لا يزيد على ٥.٥ بليون دولار.

لكن حتى لو تدنت التكاليف إلى ٥.٥ بليون دولار، يعتقد المحللون ان من غير المحتمل ان تُقبل الاطراف الخاصة على الاستثمار في هذه الطائرة الجديدة، ولهذا سيتعين على مجموعة «ايرباص» ان تبحث عن المال من مصادر بديلة لانتاج الطائرة.

وبموجب اتفاق تم ابرامه عام ١٩٩٢ بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، بوسع الحكومات أن تقدم ثلث تكاليف تطوير اي طائرة جديدة فقط وعلى رغم ان البعض يعتقد ان من غير المحتمل ان تقدم حكومتا فرنسا والمانيا، المتعطشتان إلى السيولة، اي مال في سبيل تطوير الطائرة الجديدة، وعلى رغم ان الاعتقاد بأن الحكومة البريطانية ستقدم اي مال في هذا السبيل، ويعرب ايفري، الناشط في مؤسسة «باريبا» عن اعتقاده بأن من غير المستبعد ان تقدم الحكومات الثلاث على دعم مشروع الطائرة الأوروبية الجديدة.

ويذكر ان العائدات من الأموال التي استثمرتها الحكومات في مشروع صنع طائرة «أ-٣٢٠» كانت مرموقة، على حد ما يقول ايفري.

وتقول مجموعة «ايرباص» من جهة أخرى أن الحكومات الشريكة فيها قدمت ٧٥ في المئة من تكاليف تطوير هذه الطائرة التي بلغت ١.٧ بليون دولار وأن هذه الحكومات تستعيد حالياً ما كانت اقرضته.

وتقول مجموعة «ايرباص» ان بالامكان الحصول على بعض تكاليف تطوير الطائرة الجديدة العملاقة من شركاء جدد لا يشاركون إلا في هذا المشروع بالذات. فثمة عدد من الدول الآسيوية يرغب في توسيع قطاع الفضائيات فيه. ويعتقد بيشوف ان روسيا قد تقدم شركاء أيضاً.

لكن الصعوبة تكمن في أن بوسع «بوينغ» ان تطور طائرتها العملاقة الجديدة بتكاليف تقل كثيراً عن تكاليف تطوير الطائرة الاوروبية العملاقة، لأن «بوينغ» ستستند إلى تكنولوجيا طائرة «٧٤٧» (جمبو) المتوافرة لديها.

ويقول ايفري إن تكاليف تطوير طائرة «بوينغ» العملاقة قد لا تتجاوز بليون دولار. كما يبدو ان شركة «بوينغ» ذهبت إلى أبعد مما ذهبت إليه الشركات الأوروبية في سبيل محادثة زبائن محتملين كشركة الطيران البريطانية وشركة الطيران الالمانية «لوفتهانزا» ناهيك عن شركة طيران سنغافورة.

لكن ما تملكه «ايرباص» هو تدفق السيولة المتأتي من بيع نماذجها الراهنة، الذي سيساهم في تمويل التطويرات في المستقبل. ويشير كبار المسؤولين في المجموعة الأوروبية إلى أن هذا الوضع افضل من الوضع الذي انطلقت منه المجموعة منذ نحو ربع قرن إذ لم يكن لديها وقتذاك لا زبائن ولا سيولة نقدية ولا طائرات.




كوريا الجنوبية والصين «تخطفان» صناعة السفن من الاحواض الاوروبية

□ لندن - من ستيفن واغستايل (فايننشال تايمز):

■ يأتي انهيار شركة «بريمر فالكان»، اكبر شركة المانية ناشطة في مجال بناء السفن، الذي أعلن عنه أول من أمس، في وقت حرج وحاسم تمر فيه صناعة بناء السفن الأوروبية.

وبعد عقد من الركود الاقتصادي، ينتعش الطلب على السفن الجديدة، فيما تُحال السفن التي بنيت في السبعينات «على التقاعد» ويتم تفكيكها وتحويلها الى خردة. لكن من غير المحتمل ان تستفيد احواض بناء السفن الأوروبية من هذا الانتعاش. وتعزز كوريا الجنوبية طاقتها الانتاجية بنسبة لا تقل عن ٥٠ في المئة، وتهيئ الصين نفسها لدخول السوق الدولية.

من جهة ثانية يخف حماس الحكومات الأوروبية لدعم صناعة بناء السفن الأوروبية. وتنوي الدول الناشطة في مجال بناء السفن في العالم، بما فيها اليابان وكوريا والولايات المتحدة وبعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، تطبيق اتفاق دولي يتناول الغاء الدعم الحكومي لصناعة بناء السفن في العالم.

وشركة «بريمر» الألمانية ليست الوحيدة بين الشركات الأوروبية الناشطة في مجال بناء السفن التي تشعر بثقل الضغوط. وفي العام الماضي وُضعت شركة «بورميستر اند وين»، أقدم شركة دنماركية ناشطة في بناء السفن، تحت الحراسة القضائية بعد نشاط استمر ١٥٢ عاماً. وتجد اليونان صعوبة بالغة في العثور على من يشتري شركة «هيلينك شيبياردس» التي تتكبد خسائر فادحة وتملكها الدولة. وتُعتبر الى تلك اكبر شركة ناشطة في مجال بناء السفن في شرق البحر الأبيض المتوسط. وتواجه اسبانيا ايضاً صعوبات جمة وتحاول اعادة تنظيم بنى شركة «استيليروس اسبانيوليس» التي تملكها الدولة وبلغت خسائرها المتراكمة حتى الآن نحو ثلاثة بلايين دولار.

وعلى رغم ان أموال المكلفين دفع الضرائب الأوروبيين تصب بكميات ضخمة في صناعة بناء السفن في أوروبا الغربية، تراجعت حصة هذه المنطقة من الطاقة الانتاجية الدولية من نحو ٤٠ في المئة الى نحو ٢٠ في المئة خلال العقدين الماضيين. وازدادت الطاقة الانتاجية الكورية من الصفر تقريباً الى مليوني طن في العام وتراجعت طاقة أوروبا الغربية الانتاجية من ٨.٥ مليون طن الى نحو ثلاثة ملايين طن. ولوضع حد لنزيف الخسائر، خفّضت شركات بناء السفن الأوروبية طاقة بعض الاحواض الانتاجية واغلقت بعض الاحواض لا سيما في المملكة المتحدة. وكان مستوى الغاء الوظائف في هذا القطاع في منتهى القسوة. فمنذ عام ١٩٧٥ تراجع عدد العاملين الأوروبيين في مجال بناء السفن من ٤٦٠ الفاً الى اقل من ١٢٠ الف عامل. لكن من غير المؤكد ان هذا التراجع سيتوقف.

ورداً على التحدي الآتي من شرق اسيا، احجمت الشركات الأوروبية عن بناء ناقلات النفط الضخمة والسفن التي تنقل السلع الجافة، اي عن بناء ما يشيده اليابانيون والكوريون في شكل ممتاز ومميز.

وركز الأوروبيون على بناء السفن ذات القيمة المضافة العالية كالسفن التي تنقل الغاز والكيماويات والعبّارات، وفي المقام الأول، السفن السياحية.

وعلى رغم ان هذه السفن الأوروبية تشكل معاً نحو ١٠ في المئة فقط من السوق، من وجهة نظر الوزن أو الحمولة، تصل قيمتها المالية الى نحو ثلث قيمة السوق الدولية كلها.

ولثمة مجال ايضاً لزيادة الانتاجية والارباح في انتاج حتى الناقلات العادية والسفن التي تنقل الحاويات. لكن على رغم قوة الين الياباني والمنافسة الكورية الجنوبية، احتفظت الشركات اليابانية بأكثر من ٤٠ في المئة من السوق الدولية بفضل تركيزها على فعالية الادارة وكفاءتها.

ويقول بيك غرينجر، مدير جمعية اصحاب احواض بناء السفن واصحابها في بريطانيا «اليابانيون عباقرة في ادارة احواض بناء السفن اليابانية. ولا يتعلق الأمر بالتكنولوجيا، بل بالطريقة التي ينظمون بها انفسهم». لكن استهداف الانتاجية والتركيز عليها في أوروبا تضرر من نظام الدعم الحكومي، أو تعقد بسبب هذا الدعم. فالمفوضية الأوروبية، التي ترعى اتفاقاً يشمل دول الاتحاد الأوروبي كلها، مقتنعة بان صناعة بناء السفن الأوروبية كانت ستؤول الى انهيار وخراب لولا الدعم الحكومي لها.

ويقول احد كبار المسؤولين في المفوضية «من المضحك القول ان على هذه الصناعة ان تستغني عن الدعم في الوقت الذي تنعم به هذه الصناعة بدعم حكومي في العالم كله».

ويعكس هذا الرأي اجمالاً اراء الناشطين في مجال بناء السفن في اوروبا على رغم وجود البعض بين هؤلاء الناشطين الذي يقول ان قيمة الاستمرار في الدعم وفائدته موضع شك.

ويقول ثروكيل كريستنسن، المدير الاداري لجمعية اصحاب احواض بناء السفن في الدنمارك، ان الدعم الحكومي وعلى رغم انه كان ضرورياً، الحق ضرراً بالغاً بقدرة أوروبا على المنافسة. وهذا الدعم «وسادة حريرية» بالامكان ان نخفو عليها ونغفل عما يجري حولنا».

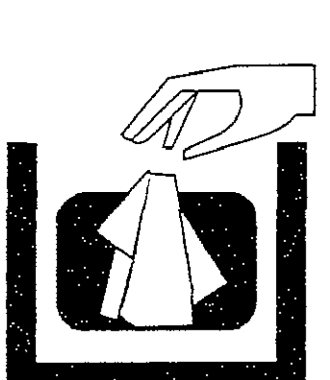
وحاولت المفوضية الأوروبية، على مدار العقد الماضي، خفض المساعدات الحكومية على أمل ان تبقى الأحواض الفعالة الكفؤة فقط على «قيد الانتاج» والنشاط لكنها غالباً ما خضعت للضغوط السياسية واستثنت بعض الشركات من ضرورة القبول بدعم محدد لا سيما في اسبانيا والبرتغال وبلجيكا وأخيراً في المانيا الشرقية.

وتم خفض الحد الاقصى من الدعم الحكومي الرسمي من ٢٠ في المئة من قيمة اي عقد يتناول بناء سفينة الى تسعة في المئة من هذه القيمة، والمفترض ان يلغى الدعم كلياً بالتدريج السنة الجارية بموجب اتفاق عقدته الدول المنضمة الى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. لكن الدعم الفعلي تجاوز دائماً الحدود الرسمية المفروضة عليه. وفي حساب دراسة اجرتها وزارة التجارة والصناعة البريطانية العام الماضي ان الحد الاقصى لدعم بناء السفن وصل الى نحو ٣٠ في المئة من قيمة العقود في اسبانيا والى ٢٩ في المئة من هذه القيمة في الدنمارك والى ١٦ في المئة في المملكة المتحدة والى ١٤ في المئة في المانيا. ولكن حتى هذه الأرقام لا تتضمن المساعدات الحكومية العامة الخاصة باعادة تنظيم بنى صناعة بناء السفن، كالأموال التي أثار منحها الى شركة «بريمر» الألمانية خلافات حسادة في الرأي على رغم ان هذه ذهبت في سبيل تحديث احواضها الموجودة في شرق المانيا، وعلى رغم ان المال الذي منحته الحكومة الاسبانية في شكل دعم ذهب في سبيل انقاذ الأحواض التي تملكها الدولة من الافلاس. ولا تعرف حتى المفوضية الأوروبية مدى ما تقدمه حكومات دول الاتحاد الأوروبي حالياً من دعم مالي لأن هذه الحكومات لم ترفع أي تقارير بذلك الى المفوضية منذ عام ١٩٩١.

وقد يكون الدعم الحكومي ساعد في انقاذ صناعة بناء السفن الأوروبية خلال فترة اشتدت فيها كثيراً الضغوط التنافسية. لكن هذا الدعم لم يولد صناعة متعافية.

وفي حين توجد في كوريا اربع شركات كبيرة فقط ناشطة في مجال بناء السفن، وفي اليابان ست شركات فقط تتوزع صناعة بناء السفن الأوروبية على دول اوروبية عدة.

وعلى رغم ما حصل حتى الآن من اعادة واسعة النطاق لتنظيم بنى الشركات الأوروبية الناشطة في مجال بناء السفن، قد تكون إعادة تنظيم شركة «بريمر فالكان» الألمانية خطوة اضافية مؤلمة في طريق طويلة جداً وشائكة.



في أبو ظبي ودبي ومسقط والدوحة والظهران والرياض وجدّة

جنرال موتورز "تقتحم" الملاعب الدولية بموديلاتها في عروض فنية ضخمة

□ لندن – «الحياة»:

■ سينطلق غداً إستعراض جنرال موتورز للسيارات في ملاعب كرة قدم دولية في سبع مدن خليجية في دول الإمارات وعمان وقطر والسعودية.

ويعود المشروع الذي ستُعرض فيه موديلات الصانع الأميركي تحت اشعة اللايزر وعبر شاشات فيديو عملاقة، الى رغبة الصانع الأول عالمياً في التحول عن إقامة المناسبات في صالات العرض او قاعات الفنادق، الى مواقع قابلة لإستيعاب مشاركة جمهور واسع وفي جو إستعراضي تُقدّم في نهايته الجوائز ومنها السيارات.

وفي كل من المدن المستضيفة للعرض، ستُقدّم جائزة سيارة جي إم سي «يوكون» رباعية الدفع، إضافة الى فرص فوز الحاضرين بشيفروليه «كافالييـر» او بيك اب جي إم سي «سونوما» يقدّمها وكلاء الماركتين.

الموديلات الرئيسية التي سيتركّز عليها العرض ثلاثة اولها شيفروليه «كافالييـر» المتوسطة الحجم (صغيرة في التصنيف الاميركي) التي تمثّل المدخل الى موديلات جنرال موتورز في المنطقة، وهي تضم في تجهيزاتها الأساسية وسادتين هوائيتين ومانعاً للإنزلاق الكبحي (ABS). سعة المحركين المتاحين ذوي الاربع اسطواناته ٢,٢ ليتر او ٢,٤ ليتر في الفئة العليا «إل اس سيدان». ويتوافر المحرك الأخير ذو الصمامات الـ١٦ التي يحركها عمودا كامات فوقيان، مع علبة اوتوماتيكية.

الموديل الثاني هو جي إم سي «يوكون» الموجّه لمنافسة موديلات تويوتا «لاند كروزر» ونيسان «باترول» و«رانج روفر». وتضم مواصفاته محركاً ذا ثماني اسطوانات (V) سعتها ٥,٧ ليتر. قوته ٢٨٣ حصاناً، وعلبته الأوتوماتيكية جديدة وذات تحكّم الكتروني لتنعيم إنتقال النسب.

وتتمتع السيارة بفتحات تكييف للمقاعد الخلفية وعجلات الومنيوم.

اما الموديل الثالث فهو بيك اب سونوما المصمم لأسواق الشرق الأوسط وهو شاحنة مدمجة الحجم مع تصميم جديد لجهاز التعليق، ومحور خلفي يحمل حتى طن واحدة. العلبة عادية بخمس سرعات، وللمحرك ذي الاسطوانات الاربع البالغة سعتها ٢,٢ ليتر، عمود كامات علوي، مع نظام بخ إلكتروني للوقود.

وسيشمل العرض الذي تشارك بيبسي كولا في رعايته، برنامجاً منوعاً يدوم اكثر من ساعتين في كل من المدن ويقدمه الممثل الشهير عبد المجيد مجذوب. وتنظّم العروض التي سيتطلّب كل منها طاقة ٣٠٠ الف وات من الكهرباء للإنارة و٣٠ الفاً اخرى للصوت (اربعة اميال من الكابلات)، شركة سبكتروم كوميونيكايشنز، علماً بان الفريق الفني سيضم خمسين تقنياً. ورصدت لتلك المناسبات ثلاث شاشات فيديو عملاقة.

بطاقات الدخول مجانية من وكلاء شيفروليه وجي إم سي، او من متاجر معيّنة عند شراء صندوق بيبسي كولا. وتمنح بطاقة الدخول حاملها فرصة الفوز بإحدى السيارات الثلاث، علماً بان بيبسي كولا ستتولى ري ظما الحاضرين مجاناً... من مشروبها طبعاً، إضافة الى تقديمها جوائز رمزية (كالقمصان الخفيفة).

جدول برنامج الإستعراضات

المكان	الزمان
ابو ظبي، ملعب نادي الجزيرة	١٩٩٦/٢/٢٥
دبي، ملعب نادي الشباب	١٩٩٦/٢/٢٨
مسقط ستاد الشرطة	١٩٩٦/٣/٣
الدوحة، ملعب نادي قطر	١٩٩٦/٣/١٠
الظهران، نادي الإتفاق	١٩٩٦/٣/١٧
الرياض، نادي الشباب	١٩٩٦/٣/٢٠
جدة، نادي الإتحاد	١٩٩٦/٣/٢٤

* البطاقات مجانية لدى وكلاء شيفروليه وجي إم سي.



نموذج للعرض الذي ستطلقه جنرال موتورز غداً. وفي الأطر (من اليمين) «يوكون» و«سونوما» و«كافالييـر» التي ستقدّم كجوائز.

الذكرى السنوية العاشرة لتويوتا "إم آر ٢" في فئة خاصة محدودة الإنتاج بـ٢٥٠ وحدة

□ لندن – «الحياة»:

■ انزلت تويوتا بريطانيا فئة خاصة من موديل «إم آر ٢ جي تي تي بار» (MR2 GT T-Bar) محدودة بـ٢٥٠ وحدة تُباع مرقّمة لقاء ٢٣١٤٩ جنيهاً إسترلينياً.

وتحيي الفئة الخاصة الذكرى السنوية العاشرة لإطلاق الموديل الرياضي الذي يتسع لراكبين امام المحرك الوسطي الوضعية (بين المقصورة والمحور الخلفي) والبالغة سعة اسطواناته الاربع (١٦ صماماً تديرها اربعة اعمدة كامات) ٢,٠ ليتر وقوته ١٧٣ حصاناً. السرعة القصوى ٢٢٠ كلم/ساعة و٧,٧ ثانية تكفي بعد الإنطلاق لبلوغ ٩٦,٥ كلم/ساعة.

وتتمتّع الفئة المحدودة بعناصر مميّزة منها التزييني الخارجي كالعجلات الرمادية، والمقود الجلدي/الخشبي (صنع مومو) الذي يحمل في وسطه رقم السيارة ضمن شعار الذكرى السنوية العاشرة، ومقاعد جلدية سوداء.

ومن التجهيزات الأساسية في السيارة نظام سمعي مع كومباكت ديسك (ذات نظام تخميد للإرتجاجات) وثمانية مكبّرات صوت، ومانع إنزلاق كبحي وجهاز منع لتشغيل المحرك من دون شيفرة متبدّلة بين مفتاح التشغيل وغمده (مع قفل مركزي ذي تحكّم من بعد). الجزء العلوي من الغطاء قابل للنزع في جزءين يمكن توضيبهما وراء المقعدين.

* تعود التسمية الى Midship Runabout 2-seater

* عُرض نموذج «إم آر ٢» الأول في معرض طوكيو ١٩٨٣، ثم اوروبياً في برمنغهام ١٩٨٤.

* بدا إنتاج الموديل في ١٩٨٤، وهو الأول بمحرك وسطي أنتجته تويوتا في تاريخها.

* اربعون في المئة من مقتني الموديل نساء، وثلثهم لم يبلغ الخامسة والثلاثين من العمر.

* معدل دخل زبائن السيارة في بريطانيا ٤٦ الف جنيه سنوياً.

* ابرز هوايات مقتنيها البريطانيين إرتياد المطاعم (١٨ في المئة) والمطالعة (١٤,٩٪) والسفر (١٣,٤٪) والسينما والمسرح (١٠,٤٪).



سيحظى كل من السيارات الـ٢٥٠ برقمه على المقود وبتجهيزات مختلفة لتمييز الفئة الخاصة عن غيرها.

هايونداي تكشف نظامها للتعرّف الصوتي بينما نمت صادراتها ٢٣ في أول شهور ٩٦

□ لندن – «الحياة»:

■ كشفت هايونداي موتور كومباني حديثاً «نظام التعرّف الصوتي في السيارة» (AVRS, Automotive Voice Recognition System)، والذي تنوي تسويقه العام المقبل في بعض موديلاتها.

ويتعرّف النظام الجديد الذي طوّره الصانع الكوري الجنوبي في ١٦ شهراً، على صوت مستخدمه لتنفيذ عدد من الأوامر الشفهية لتشغيل الوظائف كالراديو والمكيّف ومساحتي الزجاج الأمامي والإضاءة الداخلية.

وإن بدت الغاية الظاهرية من هذا النظام رفع «العناء» عن يد السائق، فالاهم يبقى تحسين السلامة بتمكينه من التركيز على الطريق وتخفيف إحتمالات اخطاء السهو التي تحصل بسبب النظر الى هذه الأزرار لتشغيل وظائفها.

ويتعرّف النظام على صوت مستخدمه بعد تسجيل الأخير اوامره مرة واحدة عبر ميكروفون ينقل الصوت لحفظه رقمياً في وحدة ذاكرة خاصة مبرمجة للتمييز بين خامات الأصوات.

ولا يكتفي النظام بتلقي الأوامر الشفهية بل يُحذّر السائق ايضاً بواسطة صوت إصطناعي في حال وقوع خلل في عدد من الوظائف الحيوية كالمكابح والبطارية او إذا شحّ وقود الخزان.

ويذكر ان هايونداي، اكبر صانع سيارات في كوريا الجنوبية، زادت صادراتها في كانون الثاني (يناير) الماضي بنسبة ٢٣ في المئة عن الشهر ذاته من العام الماضي، من ٤٥٥١٣ الى ٣٦٨٦٣ وحدة. وشكّلت السيارات السياحية ٨٥ في المئة من الصادرات (٣٨٦٨٥ وحدة) في مقابل ٥٦٩٣ وحدة خدماتية (١٢,٥١٪) و١١٣٦ وحدة مفككة للتجميع خارجياً (٢,٥٪).

وإستوعبت أوروبا كبرى الحصص بإستيرادها ٣٤ في المئة من صادرات هايونداي من السيارات (١٥٥٥٠ وحدة)، امام اميركا الشمالية (١٢٤٢١ وحدة: ٢٧ في المئة).



على رغم حداثة إطلاق الموديل الجديد سجلت «لانترا» ٢٩,٠٤٪ (١٣٢١٩ وحدة) من صادرات هايونداي.

ومن بين الموديلات المصدّرة حظي «اكسنت» بحصة الأسد (٢٣٤٤١ وحدة، ٥١,٥٪) امام «لانترا» الجديد («إيلانترا» في بعض الأسواق) الذي سجل ٢٩,٠٤٪ (١٣٢١٩ وحدة)، فـ«سوناتا» (٢٠٢٥ وحدة، ٤,٤٥٪).

وببيعها ٦٣٠٦٧ سيارة اخرى في سوقها المحلية حافظت هايونداي على صدارتها منتزعة حصة ٤٤,٦٪ من السوق، امام كيا (٣١,٥٪) ودايوو (١٧,٥٪).

وفي تلك السوق باعت هايونداي ١٨٥٧٠ وحدة «لانترا»/«إيلانترا» فشكّلت ٢٩,٤٤٪ من مبيعات هايونداي المحلية من السيارات عموماً و٣٩,٤١٪ من مبيعاتها من السيارات السياحية تحديداً، امام «سوناتا» التي بيعت منها ١٥٠٧٣ وحدة (٢٣,٩٪ و٣١,٩٩٪) و«اكسنت» التي حظي بها ١٣٤٧٩ زبوناً كورياً جنوبياً (٢١,٣٧٪ و٢٨,٦٪).

"إيتالديزاين": قاعدة واسعة الإنتاج وهيكل مضاف لإعادة الرياضية الصغيرة الى متناول الشباب

□ لندن – «الحياة»:

■ تُلاحظ شركة «إيتالديزاين» الشهيرة في تصميم السيارات تزايد الهوة بين السيارات الرياضية وبين قاعدتها التسويقية، اي الفئات الموجهة إليها. فتلك السيارات اصبحت متزايدة الأسعار في تناقض مُلفت مع القدرات الشرائية لزبائنها المستهدفين اولاً، اي طلاب المدارس والجامعات والمحترفين الجدد و/او الحديثي الزواج.

لذلك ستعرض الشركة الإيطالية في معرض جنيف الدولي للسيارات بين ٧ و١٧ آذار (مارس) المقبل نموذجاً لا يختلف في الشكل والمفهوم فحسب بل خصوصاً في تقنية تجميعه التي تتيح إيصاله الى الزبون بتنوّع اكبر وسعر ارخص.

يتمثل المفهوم بإعتماد قاعدة مؤلفة من ارضية اي موديل شائع الإنتاج (قاعدة فيات برافو/برافا في النموذج المذكور)، وبالتالي غير مرتفعة الكلفة، ومن هيكل بلاستيكي يركّب فوقها.

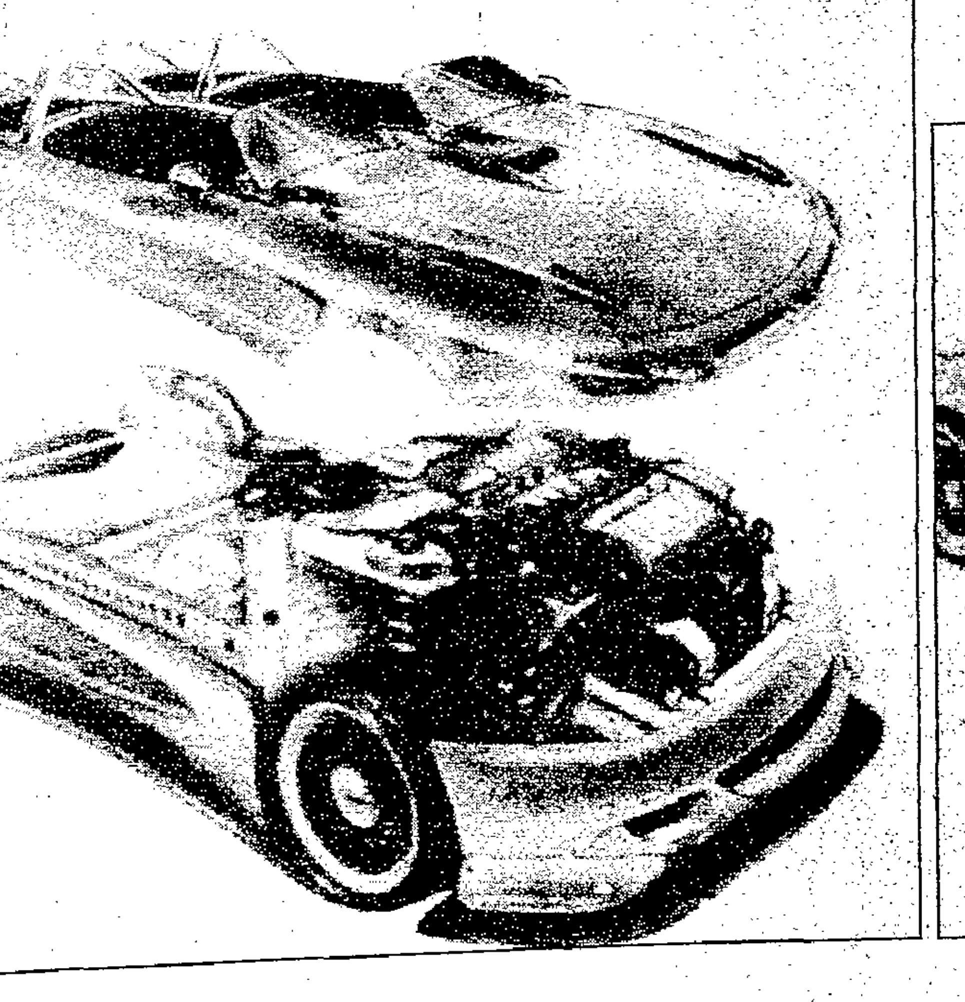
مع الارضية المعتمدة يأتي طبعاً مختلف عناصر التعليق والمحرك والنقل، وهي تأتي مركّبة مع الارضية/القاعدة بما يُبقي السعر متدنياً لانها مجمعة اساساً على سلاسل موديل واسع الإنتاج.

يُركّب الهيكل البلاستيكي على الارضية بواسطة براغٍ وعزقات. وبسبب إعتماد الارضية من دون الهيكل المخصص لها اصلاً، وهو يمنحها عادة التماسك اللازم، لجأت «إيتالديزاين» الى تقسيتها بواسطة ثنايا متداخلة وملحمة في الجانبين بما يجعلها قادرة على تحمل الأوزان الملقاة فوقها.

لتامين الحماية في النموذج المذكور، تُجهّز المقصورة باربع وسادات هوائية ولحدة لكل من الركّاب مع اربع عوارض واقية للرؤوس في حال إنقلاب السيارة، وبنية قفصية مخفية تحت البدن البلاستيكي الخارجي.

وفي مرحلة التجميع النهائية يستطيع الزبون إختيار اشكال المصابيح والزوائد والوانها من بين تشكيلة واسعة.

اهم ما في الفكرة التي سترصد «إيتالديزاين» ردود فعل الجمهور (والصانعين) عليها هي إعادة السيارة الرياضية الفتية الى قاعدتيها الأساسيتين: الفتوة الرياضية في متناول الجيوب المحدودة الدخل، وتنوّع الخيارات التي تصرّ عليها هذه الفئات العمرية.



الكومبيوتر الشخصي ينافس اجهزة التحكم التقليدية

صناعة ألعاب الفيديو تطرح آلات تعتمد تقنية ريسك بسرعة محطات العمل لحصد اكبر حصة ممكنة من سوقٍ تصل قيمتها الى ١٥ بليون دولار سنوياً

■ من السابق لاوانه معرفة ما اذا كان نزول سوني الى ساحة العاب الفيديو بقوة سيتمكن من اعادة تنشيط هذه الصناعة التي تقدر قيمتها السنوية باكثر من ١٥ بليون دولار (تبلغ حصة السوق السعودية وحدها من هذه الصناعة ٣٠٠ مليون دولار سنويا) خصوصا ان مبيعات هذا النوع من الاجهزة خلال نهاية العام الماضي التي تعتبر تقليديا من انشط مواسم البيع لم تتضح بعد وإن كانت سوني قالت ان جهاز «بلي ستيشن PlatyStation» يحقق رواجاً كبيراً، في اميركا واوروبا واليابان.

ويتركز نشاط الشركات المعنية بصناعة اجهزة تشغيل العاب الفيديو والالعاب المخصصة لها في صورة اساسية في سوقي الولايات المتحدة واليابان، الا ان بعض المحللين يقول إنه فيما يزداد الطلب على الكومبيوترات الشخصية ربما ستتمكن محاولات سوني وغيرها من ابطاء النزوح الكبير من اجهزة التحكم بتلك الالعاب الى الكومبيوتر الشخصي ولكن ليس النجاح في عكس هذا التيار.

وتتوافر عشرات آلاف الالعاب لبيئتي الكومبيوترات الشخصية وماكنتوش يتمتع بعضها بشعبية كبيرة مثل لعبة «دوم» Doom و«ولفنشتاين» وكلتاهما تقومان على اطلاق النار على تشكيلة من الاعداء الوهميين او النازيين، الا ان معظم مطوري الالعاب للكومبيوترات الشخصية اعتاد الاعتماد على نظام التشغيل الاساس (دوس) في كتابة رموز الالعاب نظرا الى ان هؤلاء يستطيعون التحكم بالكومبيوتر من خلال دوس في صورة افضل، الا ان مايكروسوفت حلّت جزءاً من المشكلة في ويندوز٩٥ فباتت تعطي المطورين حرية اكبر الامر الذي سيؤدي، حسب متابعي هذا النشاط الكومبيوتري، الى قيام معظم المعنيين بكتابة الالعاب لخدمة بيئة ويندوز خلال الاشهر القليلة المقبلة.

وتقول الشركات الثلاث الانشط في حقل العاب الفيديو وهي نينتندو التي تأتي في المركز الاول، وسيغا التي تحتل المركز الثاني، وسوني التي التحقت هذا الحقل في العام الماضي لكنها تملك جهاز تحكم هو «بلي ستيشن» ينافس ما تصنعه الشركتان اليابانيتان ايضا، انها لا تخشى منافسة الكومبيوترات الشخصية التي تقول انها لا تسيطر الا على عشرة في المئة من سوق العابه في حين تقول شركات تطوير برامج وانظمة الكومبيوتر الشخصي الساعية الى منافسة الصانعين التقليديين لالعاب الفيديو، ومن هؤلاء مايكروسوفت، ان الكومبيوتر الشخصي مؤهل للقيام بدور كبير كبيئة مناسبة للالعاب.

واذا اخذنا رد فعل البورصات على وضع كهذا لسهل ترجيح راي المتحمسين للكومبيوترات الشخصية فبعد اعلان مايكروسوفت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي الاتفاق مع شركة يابانية تسوق وتطور العاب الفيديو اسمها سوفت بنك عزمهما انشاء شركة جديدة لنقل تلك الالعاب الى الكومبيوترات الشخصية انهارت اسعار اسهم شركتي نينتندو وسيغا ليصل بالنسبة لاسهم الاولى الى ادنى مستوى منذ عشر سنوات وبالنسبة للثانية الى المستوى الادنى منذ خمس سنوات، وعلى الرغم من تحسن مُعتبر في اسعار الاسهم خلال الفترة الماضية الا انها لم تتمكن بعد من العودة الى المستويات التي عرفتها في السابق.

مشروع جديد

ويقوم اتفاق مايكروسوفت وسوفت بنك على تاسيس مشروع يحمل اسم «غيم بنك» Gamebank رأسماله ٥,٣ مليون دولار تقريبا بملكية ٤٠ في المئة للاولى و٦٠ في المئة للثانية، وستعمل الشركة الجديدة على شراء تراخيص من شركات تطوّر العاب الفيديو لتوفير تلك الالعاب لبيئة ويندوز ويمكن للشركة الجديدة ايضا ان تطور بنفسها العابا للنظام الذي طرحته مايكروسوفت في الرابع والعشرين من آب (اغسطس) الماضي.

وتقول الشركتان ان عشر شركات يابانية اعلنت رغبتها في نقل العاب وضعتها للعمل مع اجهزة التحكم التي تصنعها نينتندو وسيغا كي يديرها مستخدمو الكومبيوترات الشخصية المتوافقة على شاشاتهم في اليابان على ان يجري توزيع تلك الالعاب المعدّلة في باقي انحاء العالم فيما بعد، ودعمت سوفت بنك نشاطها بشراء حصة نسبتها ٤١ في المئة من شركة اميركية اسمها «كاين سوفت»، تعمل حاليا على نقل العاب من بيئات مثل دوس الى ويندوز٩٥.

وفيما يتوقع محللون ان تتمكن الشركة الجديدة من اثبات موقعها بسرعة، يقول اخرون ان «غيم بنك» يمكن ان تكون مفيدة للشركات الصغيرة التي تطوّر الآن العاب الفيديو للصانعين الكبار مثل سيغا ونينتندو وتجد نفسها مضطرة لشراء الخرطوشات من احدى تلك الشركتين لخزن الالعاب التي تطورها فيها، اما سيغا ونينتندو فهما تجنيان معظم عائداتهما من تسويق العاب الفيديو (تدير سيغا عددا متزايدا من صالات الالعاب في اليابان واميركا واوروبا) وتبيعان اجهزة التحكم بتلك الالعاب بثمن الكلفة احيانا.



واصدرت سيغا نسخة خاصة من لعبتها الشهيرة «سونيك ذهيجهوغ» في قرص ليزر لخدمة الكومبيوترات الشخصية بعدما سهّل استخدامها الاقراص المدمّجة عملية النقل فيما تسوق نينتندو العاب «سوبر ماريو».

وتتصف سياسة سيغا الجديدة باهمية خاصة لمتابعي حظوظ شركات العاب الفيديو فالاقراص الليزر في الكومبيوترات الشخصية تُعتبر وعاء مناسبا لخزن العاب ضخمة تقوم على الرسوم التخطيطية الكثيفة الثلاثية الابعاد والحركة السريعة والتاثيرات الصوتية والصور العادية وحتى مقاطع الفيديو بحجم يمكن ان يصل الى نحو ٦٥٠ ميغابايت، وطرأ اخيرا تقدم على سرعة سواقات الاقراص الليزر في الكومبيوترات الشخصية التي انتقلت خلال ثلاث سنوات من الدوران الاحادي الى الثنائي ثم الرباعي حاليا وهناك سواقات تعمل بالدوران السداسي.

أنواع أحدث

الا ان سواقات الاقراص الاسرع لا تتوافر إلا في الانواع المطروحة اخيراً من الكومبيوترات، ويمكن دعم قوى الكومبيوترات الاقدم كي تستطيع التعامل مع البرامج المشحونة في اقراص الليزر الا ان العملية مكلفة خصوصا لانها تتطلب زيادة الذاكرة واختيار قرص ثابت ذي سعة كبيرة (تتطلب ادارة كثير من البرامج التي تأتي في الاقراص ليزر نقل بعض الملفات الى القرص الثابت)، وشراء بطاقة صوت وشاشة مناسبة ومع اضافة اسعار كل هذه المتممات ربما اصبح شراء كومبيوتر جديد اكثر عملية.

وهناك مشكلتان رئيسيتان تعترضان نجاح العاب الفيديو المنقولة الى الكومبيوترات الشخصية لا يبدو ان هناك املا في حلهما في المستقبل القريب: الاولى انه حتى سواقات اقراص الليزر السداسية الدوران، التي تسجل اسعارها هبوطا مستمرا، لا تستطيع تقديم السرعة المطلوبة المتوافرة في الانواع الاكثر تقدما من آلات التحكم بالعاب الفيديو وهذا على افتراض انتاج العاب فيديو «خارقة» للعمل في بيئة الكومبيوترات الشخصية. وهذا الوضع ادى الى قيام اعداد كبيرة من الاميركيين الذين اشتروا كومبيوترات فيها سواقات اقراص الليزر لاعادتها الى المخازن التي اشتروها منها.

والمشكلة الثانية هي السعر فما تزال اسعار الكومبيوترات الشخصية المناسبة لتشغيل الالعاب الجيدة، حتى بعد الحسومات المتتالية، تزيد اكثر من اربعة اضعاف اسعار الات التحكم بالعاب الفيديو. وقدمت سوني وسيغا ونينتندو حسومات جديدة على آلات التحكم لتتواكب ذلك مع موسم اعياد آخر العام الماضي، فسعر كومبيوتر قادر على تشغيل العاب الفيديو المقترحة يمكن ان يصل الى ١٢٠٠ - ١٥٠٠ جنيه استرليني (١٨٠٠ - ٢٣٠٠ دولار تقريبا) في حين يمكن شراء الة التحكم التي تنتجها سيغا باسم «ساتورن» مع لعبة «فيرتشوال فايتر» «بلي ستيشن» بسعر ٢٩٩ جنيها استرلينيا (٤٦٣ دولارا).

وتفحّص الات التحكم الخاصة بالعاب الفيديو هذه الايام يكشف مدى التقدم الذي طرا عليها خلال السنتين الماضيتين فجهاز «ساتورن» مثلا يحتوي على معالجين متوازيين من صنع هيتاشي (يعملان في وقت واحد) تصل سرعة الواحد منهما الى ٢٥ مليون تعليمة في الثانية (MIPS)، وهما يعتمدان هندسة ريسك الموجودة في محطات العمل والكومبيوترات الشخصية الاقوى التي تضم معالجاً مثل «الفا» الذي طورته شركة ديجيتال ايكويبمنت ومعالج باور بي سي الذي طورته «اي.بي.ام» بالمشاركة مع موتورولا وابل.

ويدعم المعالجان نظاما تخطيطيا قادرا على عرض صورة تخطيطية ثلاثية الابعاد بسرعة كبيرة جدا ويسندان نظاما سمعيا يقدم الصوت المضخّم. وتحتوي «بلي ستيشن» على معالج واحد يعمل بتقنية ٣٢ بت إلا انه اقوى من معالج «ساتورن» منفردا فهو يتعامل مع ٣٠ مليون تعليمة في الثانية بتقنية ريسك ويدعمه نظام تخطيطي قادر على عرض رسوم تخطيطية ثلاثية الابعاد كما يتضح من لعبة مثل «توشيندون».

ريسك

وباتت تقنية ريسك التقنية السائدة في آلات التحكم الاحدث، الا ان سعي الشركات الى طرح اجهزتها باقل سعر منافس ممكن يدفعها الى البحث عن المعالجات المتوافرة باعداد كبيرة واسعار تقل عن تلك التي تتقاضاها شركات طوّرت في الماضي معالجات ريسك متخصصة. ومن الشركات التي تعتقد انها يمكن ان تحصد حصة مهمة من سوق آلات التحكم بالعاب الفيديو ماتسوشيتا التي ستستخدم معالج باور بي سي ٦٠١ في محطة جديدة ينتظر ان تطرحها في الاسواق قريبا بسعر ربما كان قريباً من سعري «ساتورن» و«بلي ستيشن». وستحل المحطة الجديدة محل الة اسمها «ريال» تعمل بتقنية ١٦ بت على غرار ما ستفعله شركات عدة من بينها نينتندو اكبر شركات تسويق العاب الفيديو، وشركات اميركية ويابانية اخرى تحاول مزاحمة الكبار على حصة من السوق مثل «إن.إي.سي» و«سانيو» و«فيكتور».

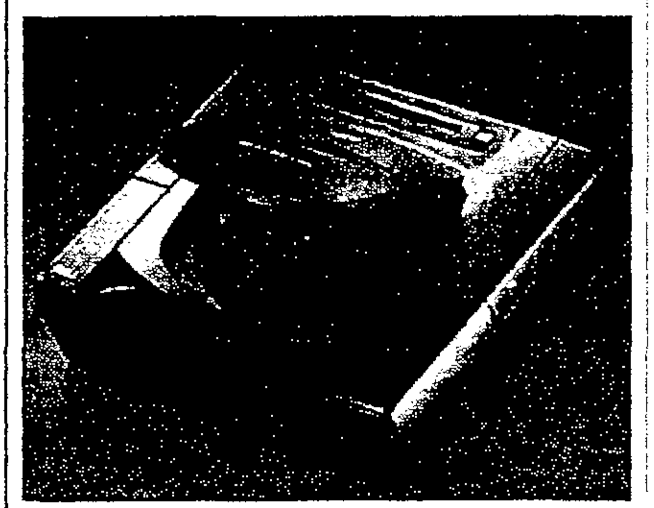
ويمكن ان تكون شركات مثل مايكروسوفت وسوفت بنك محقّة في توظيف سمعتها وبعض اموالها في نشاط جديد مثل نقل العاب الفيديو الى بيئة الكومبيوترات المتوافقة، الا انه من غير المنطقي ان تقدم شركات عملاقة مثل سوني و«إن.إي.سي» وماتسوشيتا على بذل المحاولات لاختراق سوق العاب الفيديو من دون توافر دراسات تثبت جدوى هذا الاختراق.

مبيعات

ويشار الى ان نينتندو حذرت من ان مبيعاتها ستتراجع بسبب عدم الاقبال في الصورة المتوقعة على آخر العابها وهي المسماة «فيرتشوال بوي»، الا انها قالت ان ارتفاع سعر صرف الين الياباني سيزيد ارباحها.

وتنوي الشركة خفض نسبة صادراتها من مجموع المبيعات في آذار المقبل الى ٣٠ في المئة من ٣٧ في المئة العام الماضي، ولكن اذا نجحت تجربة سيغا بنقل العاب الى الكومبيوترات الشخصية ستعمل الشركات الاخرى على تقليدها وربما كانت سيغا وغيرها من بين الافضل من يقوم بذلك، الا ان هناك من بين العاملين في صناعة الكومبيوتر الشخصي من يبالغ كثيرا في المهام التي تستطيع هذه الآلة القيام بها فهي نجحت في معالجة الكلمات والحسابات والنشر المكتبي، الا انه لا يمكن القول انها يمكن ان تقوم بدور التلفزيون وجهاز الاستريو ومسجلات الصوت وعرض الافلام وغير ذلك من وظائف تقوم بها حاليا مجموعة من الالكترونيات الاستهلاكية.

وكما ان الراديو لم يستطع قتل حب القراءة، ولم يستطع التلفزيون قتل الراديو، من الصعب ان يتمكن الكومبيوتر من القيام بدور آلة التحكم بالعاب الفيديو ما لم تتطور تقنياته في صورة لا تتوافر في صورة مناسبة اليوم، وما لم يهبط سعره الى نصف السعر السائد الآن.



العام الجاري يشهد مجموعة من الألعاب المتميزة في بيئة تشغيل ويندوز ٩٥

■ اتاح معرض «الالكترونيات الاستهلاكية» الذي انتظم في لندن آخر العام الماضي الفرصة للتعرف على اتجاه العاب الكومبيوتر ومنها «فيوري٣»، وهي لعبة تقوم على اطلاق النار واصطياد الاعداء، وكذلك لعبة «سايدوايندر» الثلاثية الابعاد. وابلغت جليان كنت مديرة التسويق في شركة «كونسيومر سوفتوير» «الحياة» ان سوق العاب الكومبيوتر «تمثل تحديا مشوقاً» للشركة واضافت «عرفت شركتنا تقليديا بانها من الشركات التي تنتج برامج الوسائط المتعددة الفائقة النوعية للاستخدام المنزلي، وعلى الرغم من اننا سنستمر في احتلال موقعنا الطبيعي فإننا سنتحرك في اتجاه سوق الالعاب في صورة كبيرة وبرنامج «فيوري٣» ما هو الا بداية، اضف الى ذلك ان ويندوز٩٥ يوفر لنا منصة ممتازة يمكن استغلالها لتطوير الالعاب لهذه البيئة». ويمكن بعد الاستماع الى راي مثل هذا فهم حماس بيل غيتس رئيس مايكروسوفت لزيادة اهتمام شركته بالعاب الكومبيوتر فقيمة سوق هذا النوع من الالعاب المخصصة للاستخدام المنزلي في بريطانيا وحدها تزيد على ١٠٠ مليون جنيه سنويا وتستمر هذه السوق في الاتساع باطراد.

اضف الى ذلك ان العام الماضي اتسم بالتركيز على الكومبيوتر كبيئة متقدمة لتطوير الالعاب وسيشهد هذا العام الجديد طرح الاصدار الرابع من برنامج «وينغ كوماندر» Commander Wing 4 الذي طورته شركة «اليكترونيك ارتس» Arts Electronic بموازنة تطوير يقال انها بلغت ثمانية ملايين دولار. وستطرح الشركة نفسها ايضا لعبة «داركننغ» The Darkening التي كلف تطويرها خمسة ملايين دولار وهي تضم اكثر من ٥٠٠ شخصية مختلفة وتستخدم مسارح سينمائية حقيقية.

الا ان الاهم من كل هذا اصرار مايكروسوفت على جذب مطوري الالعاب الى بيئة ويندوز٩٥ لأن الاخفاق في هذا السعي سيؤدي الى تباطؤ قبول النظام بين المستخدمين المنزليين الذين تستعمل نسبة كبيرة منهم الكومبيوترات لتشغيل العاب الكومبيوتر اكثر من اي استخدام آخر. وتستعمل مايكروسوفت لتحقيق غرضها هذا مواصفات ما تسميه الشركة «مختبر الواقعية» Lab Reality وخاصية خدمة الرسوم الثلاثية الابعاد اللتين ركزت مايكروسوفت عليهما خلال تقديم نظامها لزائري معرض الالكترونيات الاستهلاكية. فالعاب الكومبيوتر التي تستغل هذه الخواص تستطيع استغلال قدرات لم تكن متوافرة في ويندوز ٣,١ الامر الذي يفسر تفضيل مطوري الالعاب نظام التشغيل الاساسي (دوس) لانهم يستطيعون من خلاله استغلال الاجهزة مباشرة لخدمة العابهم. وفي حين لا تتطلب كومبيوترات ماكنتوش اجهزة خاصة لتقديم الاصوات تحتاج العاب الكومبيوتر وكذلك برامج الوسائط المتعددة العاملة في الكومبيوترات الشخصية المتوافقة بطاقة صوت. ولعل من اشهر الشركات التي تنتج هذا النوع من البطاقات شركة «كريتيف لابس» Labs Creative التي استغلت المعرض الاخير لعرض بطاقة خاصة اسمتها «فون بلاستر» Phone Blaster وهذه تستهدف المستهلكين من الشركات وتحتوي البطاقة العادية على مودم بسرعة ٢٨,٨ بت وهي قادرة على تقديم الصوت بتقنية ١٦ بت (أي الصوت المضخّم) وهاتفا ثنائي الاتجاه (للتكلم والانصات) وامكانات ارسال الرسائل الالكترونية الصوتية ووصلة لربط سواقات اقراص الليزر اضافة الى برمجيات الاتصالات.

سوزان غاليا

جديد الكومبيوتر

أبل ترخص نظام تشغيل ماكنتوش لشركة موتورولا الاميركية

● اعلنت أبل موافقتها على ترخيص نظام تشغيل ماكنتوش (وباورماكنتوش) لشركة موتورولا التي تصنع كومبيوترات يديرها المعالج باور بي سي في بيئة ويندوز، وموافقتها ايضا على السماح لموتورولا بيع نظام التشغيل للآخرين بموجب ترخيص فرعي.

وقال غلبرت إمليو المدير التنفيذي الجديد لأبل رئيس مجلس ادارتها بعيد اتخاذ اول قرار مهم منذ تسلمه قيادة أبل: «المعركة بدات لتوها».

وتنوي موتورولا تسويق كومبيوترات فيها باور بي سي (تصنع هذه المعالجات التي طورتها بمساعدة أبل واي.بي.ام) من خلال مشروع جديد في الصين، مما يعطي الانطباع بان فرص نشر نظام تشغيل ماكنتوش ستكون اكبر في الاسواق التي لا تسيطر عليها شركات مثل مايكروسوفت وانتل، اي في الاسواق الجديدة التي لم تر كومبيوترات كثيرة في حياتها.

مجموعة بُل تحقق أول أرباح منذ اكثر من ست سنوات

● اعلنت مجموعة بُل الفرنسية العملاقة انها تمكنت العام الماضي من تحقيق ارباح قيمتها ٣٠٦ ملايين فرنك (٦١ مليون دولار) تاتي بعد خسائر تحملتها المجموعة خلال السنوات الست الماضية قيمتها ٢٢ بليون فرنك فرنسي (٤,٤ بليون دولار).

وجاءت الارباح من مبيعات تراجعت العام الماضي بنسبة ٢,٩٨ في المئة لتصل الى ٢٦,٦٦ مليون فرنك (٥,٣٣ بليون دولار) مقارنة مع ٢٧,٤٨ بليون فرنك (٥,٤٩ بليون دولار) عام ١٩٩٤.

وتملك الحكومة الفرنسية ٤٠ في المئة من بُل فيما تملك موتورولا الاميركية نسبة ١٧ في المئة ومثلها «إن.إي.سي» اليابانية وفرانس تليكوم. وتملك جهات اخرى، من بينها موظفو الشركة، الحصة الباقية وهي تسعة في المئة.

«اتش أند آر بلوك» تعوّم كومبيوسيرف لتعظيم حقوق المساهمين

● تعتزم شركة «اتش أند آر بلوك» التي تملك شركة كومبيوسيرف، التي يُعتقد انها ثاني اكبر شركة تسوق المعلومات الفورية بعد «اميركا اون لاين»، فصل الاخيرة عن نشاطاتها الرئيسية استجابة لضغوط المساهمين الذين يريدون تعظيم حقوقهم.

وجاء قرار «اتش أند آر بلوك» بعدما اعلنت خسارة مقدارها ٥,٥ مليون دولار في الفصل الثالث من سنتها المالية الذي انتهى آخر العام الماضي لتعكس زيادة الاستثمار في كومبيوسيرف واشتداد المنافسة مع موفري خدمات المعلومات الفورية.

وتنوي «اتش أند آر بلوك» بيع ٢٠ في المئة من كومبيوسيرف في نيسان (ابريل) المقبل وستعمل على طرح اقسام اخرى خلال الاشهر الـ١٢ المقبلة.

وتقدر الشركة قيمة كومبيوسيرف، محسوبة على اساس قيمة «اميركا اون لاين»، بنحو ٥,٥ بليون دولار.

الكومبيوترات الشخصية في اليابان عام ٢٠٠٠ اربعة اضعاف حجمها في الوقت الراهن

● يتوقع متابعو سوق الكومبيوترات الشخصية في اليابان ارتفاع الطلب على الكومبيوترات المنزلية خلال السنوات الخمس المقبلة بمعدل اربعة اضعاف حجمها الحالي منتقلة بذلك من وجودها في ١٠,٧ في المئة من المنازل الى ٤٢,٢ في المئة من البيوت.

ويضيف هؤلاء أن التقديرات الاولية تشير الى ارتفاع مبيعات الكومبيوترات الشخصية المنزلية السنة الماضية بنسبة تزيد على ٧٠ في المئة من ٩٥٥ الف كومبيوتر منزلي في ١٩٩٤، حسب تقديرات «انترناشونال ديتا كوربوريشن» الى ١,٧٢ مليون السنة الماضية في وقت قالت فيه شركة الابحاث ديتاكويست ان الرقم الاخير كان ١,٨٦٢ مليون كومبيوتر منزلي.

وكانت التقديرات اشارت اخيرا الى ان سوق الكومبيوتر الشخصي نمت عالميا السنة الماضية بنسبة ٢٥ في المئة تقريبا فارتفع عدد الكومبيوترات المُباعة الى ٥٩,٧ مليون كومبيوتر من ٤٧,٩ مليون سنة ١٩٩٤.

وتميزت التقديرات بضعف نمو السوق الاميركية مقارنة بالعالمية اذ كانت النسبة للاخيرة ٢٥ في المئة وللاولى ٢١ في المئة فارتفع عدد الكومبيوترات التي اشتراها الاميركيون من ١٨,٦ مليون الى ٢٢,٥ مليون من ١٨,٦ مليون.

وسيطرت «إي.ان.سي» السنة الماضية على ٤٠,١ في المئة من السوق اليابانية التي استوعبت السنة الماضية ٥,٤ مليون كومبيوتر وصل ثمنها الى ١٢,٨ بليون دولار بما في ذلك الكومبيوترات المنزلية والخدمات والمتممات، إذ قالت الشركة اليابانية انها سوّقت السنة الماضية ٢,٧ مليون كومبيوتر.

ويشكل رقم الكومبيوترات المُباعة السنة الماضية نسبة زيادة مقارنة بالسنة قبلها تبلغ ٦٩,٨ في المئة لذا باتت السوق اليابانية تشكل ٩,٦ في المئة من السوق العالمية.

وتتوقع ديتاكويست ان تنمو السوق اليابانية العام الجاري بنسبة ٤٥,٧ في المئة ليصل عدد الكومبيوترات التي يقدر بيعها من كل الانواع الى ٨,٣٩ مليون كومبيوتر.

وعقدت «إي.ان.سي» اخيرا اتفاقا مع والت ديزني يرمي الى تسويق اقراص الليزر التي تحتوي افلاما صنعتها استوديوها الشركة الاميركية مع الكومبيوترات التي تبيعها «إي.ان.سي» مثل «ويني ذا بوه» و«بوكاهونتاس» وغيرها.

اوليفتي تخسر أموالا للسنة الخامسة ولا تزال تفكر بخطوات للعودة الى الربحية

● مشاكل ابل التي امتلات الصحافة المختصة بها في الاسبوعين الماضيين لا تكاد تذكر كما يبدو عند مقارنتها مع مصائب أوليفتي التي اعلنت اخيرا ارتفاع خسائرها عن السنة الماضية للسنة الخامسة على التوالي على الرغم من تحقيق كل منتجي الكومبيوترات الشخصية ارباحا معتبرة خصوصا السنة الماضية التي ارتفع فيها الطلب بنسبة ٢٥ في المئة مقارنة مع المستوى في ١٩٩٤.

واوضحت الشركة انها خسرت السنة الماضية ٩٦٨ مليون دولار مقارنة مع ٦٧٩ مليون دولار في ١٩٩٤ على الرغم من ارتفاع مبيعاتها بنسبة ١٠ في المئة لتبلغ ٦,١٤ بليون دولار.

وتعتبر اوليفتي اكبر منتج للكومبيوترات الشخصية في ايطاليا لكن هذا القسم يمنى بخسائر كبيرة.

س. غ.

«ديجيتال» تعلن عن مجموعات حلول شاملة للانترنيت

■ اعلنت «ديجيتال اكويبمنت كوربوريشن» عن عرض شامل لاربع مجموعات حلول قوية للانترنيت لتزويد المستعملين من المؤسسات والشركات التي تعتمد اعمالها على الانترنيت بمجموعات من اجهزة الكومبيوتر والبرامج والخدمات التي صممت خصيصاً لتلبية مجموعة واسعة من متطلبات الأعمال المرتبطة بالانترنيت.

وهذه المجموعات التي تشتمل على اجهزة وبرامج كومبيوتر حددت مسبقاً بمختلف الاسعار، وعدلت لتتناسب مع الخدمات التي تلبي المتطلبات الخاصة للعملاء لمساعدتهم في البدء في شركاتهم او التوسع فيها على الانترنيت في اقصر مدة ممكنة وبأفضل التكاليف التنافسية بالاضافة الى تحقيق اقصى قدر من الفهم والمزايا. ومن بين المؤيدين بقوة لمجموعة «ديجيتال» الشاملة من حلول الانترنيت الين وين، كبير المحللين لدى اونلاين ستراتيجيز في داتاكويست، الذي قال: «بالنسبة للفعاليات الاقتصادية التي تبحث عن احد حلول الانترنيت في الوقت الحاضر فهناك العديد من الخيارات التي تتطلب دمج المنتجات ذات التركيبات غير المتوافقة».

واضاف «ان مجموعات ديجيتال لحلول الانترنيت تقدم للمستعملين النهائيين تطبيقات قوية - للذين يريدون الاستفادة من الانترنيت في استعمالات جديدة - من خلال نظام لاجهزة الكومبيوتر المتكاملة والبرامج والخدمات التي تجعلهم جزءاً من شبكة الاتصالات بدون اي قلق بشأن ذلك».



معرض جديد لحسين ماضي

نتاج فنان وفيّ لصنعته

□ بيروت – من شربل داغر:

■ معرض الفنان اللبناني حسين ماضي في صالة «اليس مغبغب» (سن الفيل، ضاحية بيروت) الذي استمر حتى الرابع والعشرين من شباط (فبراير) الجاري، لافت على غير صعيد، ولا سيما في هذا الحوار الدائب بين الفراغ والضربة، بين الطبيعة والحرف، وبين التجريد والتشبيه، وبين امور ما توانى الفنان عن الجمع بينها، عن تاليفها، منذ العديد من السنوات (من مواليد العام ١٩٣٨)، وتنتهي بنا الى الحديث عن «عدة» ماضي في التصوير، او اقتصاده في التعبير، أو اسلوبيته المخصوصة.

في معرضه الجديد ما يزيد على عشرين عملاً زيتياً (من المواد الدهنية)، تتوزع على سنوات معدودة، بين ١٩٩٢ و١٩٩٦، ويعود غالبها الى العام ١٩٩٥. اعمال جديدة كانها قديمة اذا غاب عن اعيننا ما فيها من تجدد ضمن الصيغة ذاتها، وما فيها من تنويع ضمن الاطار عينه. فماضي وفيّ لصنعته، لا يزال ينقل اصابعه على الأوتار ذاتها، كما لو انه الكاتب يعود الى الحروف عينها لتاليف المزيد من الكلمات، من دون ملل او تكرار. وهو في ذلك اقرب ما يكون الى الفنان الباحث، الذي يعنى بتجريب مواد وقابليات في التشكيل من دون غيرها، على ان يركز في مرة على مفردة دون أخرى، وفي اخرى على «تكسير» الخط بعد تمديده، وفي ثالثة على تبديل الألوان الطاغية. يعود الى الصيغة نفسها، على انه يطمح لقول مختلف بين مرة واخرى، وهو لا يكرر إمعاناً في التجريب وحسبه، ولا استنفاداً لإمكانات فقط وإنما يستهويه العود إلى ما قام به، والنهل من الينبوع عينه، طالباً من ضربة الريشة ان تقول، من خلال تكراراتها الشديدة، شيئاً ابعد من ظاهرها ومما تفصح عنه ماديتها الشكلية واللونية: شيء واقع بين الظاهر والمخفي، بين المرئي والظني، بين الشكلي والوجداني، ذلك ان ريشة ماضي لا تتوانى عن الرواح والمجيء في حيز هو عينه، طالما انها تتساءل او تستنطق مكونات الفراغ، وهو حيز مختلف طالما انه متجدد ومتنوع. وهو ما يعطي معارض ماضي ولوحاته طابع الاستمرار والتغير، الاقتصاد المعدود والمتنوع.

ذلك ان الفنان ماضي اعتنى بعدته التعبيرية منذ سنوات بعيدة، وجعل لها «اقتصاداً» فقصره على نسق تشريحي، قوامه الضربة والفراغ، وفق حركة تنتقل بين الطبيعي والغرافيكي. يحيل الفنان المواد والأشكال الطبيعية الى شرائح متقطعة من الضربات من دون ان ترسم مع فراغاتها وتقطعاتها شيئاً آخر غير الهيئة الطبيعية المطلوبة في الرسم. وهو ما يتحقق بيسر في اللوحات ذات البناء الطبيعي التشبيهي البين، وفي اللوحات التجريدية ايضاً، حيث الحركات الشكلية الخالصة فيها ترسم، هي بدورها، موضوعات طبيعية، هي العصافير في تحليقها، أو المرأة عارية أو المناظر الطبيعية وغيرها. والفنان ماضي لا يقترب في ذلك من اية حروفية (او لا يصنعها، هو نفسه)، او من اي منزع تراثي إلا بالمقدار الذي يقترب فيه ايضاً من المنزع التشريحي الأوروبي، من فن الرسم والتخطيط ومن طلب اختصار الموجودات في اشكال وحروف ورموز وعلامات غرافيكية بسيطة. وهو في ذلك يقترب من الحدود التي ابتعد عنها من دون ان ينقطع عنها، وهي الحدود الفاصلة بين التشبيه والتجريد. فاعماله الجديدة تؤكد لزوم العلاقة المعلنة، والمحتفظ بها، مع الطبيعة والموضوع الانساني، بعد ان ابتعدت فيما مضى، او حجبت، بل حورت بالأحرى أصولها التشبيهية.

لا نجد صعوبة في الاعمال الجديدة في تبين الشكل الانساني، ولا تخمنه في تقطيعات واختصارات وتبسيطات الأشكال الجلية والمتكررة. يقدم الفنان احياناً على رسم المرأة تامة، في تفاصيل جسمها وظاهرها التزييني، كما في لوحة «ريما في سترة سوداء». ونجده لا يتورع في ثلاثة اعمال عن تصوير الظلال التي يلقيها العود والكرسي الذي استقر عليه على ارضية الغرفة. ونراه في غيرها يختصر الشكل الانساني، يفرغه، يحيله الى بعض خطوط وضربات، اشبه بتخطيطات بيكاسو السريعة التي جرب فيها التعرف على قابليات التشكيل المتعددة في الوجه النسوي الواحد، فابعد الأنف عن الشفاه في لوحة، وجعله قريباً منها في أخرى، ما جدد النظر الى الوجه، مع انه واحد.

يميل الفنان ماضي في اعماله الجديدة الى صراحة الأشكال الطبيعية، وهو ما يتجلى في معالجته للموضوعات المتكررة في اعماله، سواء للعود او المرأة او الكرسي او لعدد من الوجوه الانسانية، التي تحتفظ بصورتها مع تعديلات بسيطة في شكلها ومخففة له. وهذا ما يمكن قوله عن تطابق الأشكال، ولو متقطعة، مع ما تشير إليه خارجها. وهو ما يتاكد ايضاً في الميل الزخرفي اللافت في عدد من الأعمال: فالزخرفة الزهرية تقع في خلفيتها احياناً، على انها طبيعية، لا زخرفية او تصميمية، فتستريح عليها العارية الممددة، على سبيل المثال. او هي زخرفة شكلية احياناً، مثل خلفية شكلية ولونية، ولكن لمشهد لم تنقطع صلته بالمشهد الطبيعي ولو جرى تقطيعه و«تاليفه» في ضربات تجريدية.

كانت الحدود بين التشبيه والتجريد تؤكد على التباعد فيما مضى، بينما تؤكد اليوم على التقارب. ذلك ان صلة الفنان ماضي بالتجريد (او بـ«الحروفية» حسب البعض) تبقى متحدرة من هواجس تشكيلية قوامها تفكيك الشكل الطبيعي، وإعادة «تاليفه» قبل أي شيء آخر. والقول ان لاجنحة عصافيره المحلقة اشكالاً حروفية لا يفي بتوصيفها ابداً، عدا انه يبسطها ويختصرها: لا يفي في تعيين هذا الولع في تسمية الموجودات بعدة مقتضبة، هي في جوهر ما قامت عليه عمليات فنية ترميزية رامت اختصار العالم في حروف أو رموز، على انها حاوية موجودات العالم كلها. وهي أيضاً في جوهر ما قامت عليه تجارب لبنانية في الستينات خصوصاً، طلبت من العمل الفني التجريدي التنكير دوماً، وفي صورة مبينة، بنسبه الطبيعي.

يختصر الفنان العالم في خطوط ولو انه يميل الى خطوط وكتل دون غيرها، ولا سيما الخطوط المستقيمة والمنحنية. نلقاه منذ سنوات بعيدة، كما في المعرض الحالي، يقبل على تفكيك الكتلة او الجماد او الشكل، عاملاً على توكيد لغته التشكيلية، بل الشكلية والغرافيكية في هذه الحالة. حتى اننا بتنا نتعرف على خطوط دون غيرها، على انها خطوط ماضي وضرباته اللافتة والمميزة.

تتخفف الحمولة التجريدية، إذن، في الأعمال المعروضة لصالح الحمولة التشبيهية، بل يعلنها ماضي صراحة، مماشياً في ذلك نزعة نتاكد من وجودها في بيروت كما في باريس، وفي غير مكان عرض، وحتى عند الفنانين التجريديين.

والنقلة هذه لا تتمثل في احتفاظ المفردات المصورة باشكالها الطبيعية فقط بل في إقلاع ماضي عن التصوير الذي يقوم على تكرار مركبات خطية في مدى اللوحة، في لعبة متناوبة من الألوان والأشكال، في صورة متوالية (وهو ما يتمثل في عدد محدود من الأعمال في المعرض الحالي). يقبل الفنان ماضي على التصوير من جديد، حتى في الأعمال القليلة التي يستعيد فيها صلة بسابق تجربته الحروفية. ما عاد الفنان يصرف وقته لتجريب صيغ شكلية متقاربة ومختلفة في الوقت عينه، أو لاكتشاف قابليات متنوعة في تشكيل حرف بعينه، او اجنحة الطير في تحليقها، بل نراه يعود الى «الموضوع» إذا جاز القول، ولو بمفردات معدودة، ودون غيرها.

إلا ان اللافت في معرضه الجديد يتعدى هذا الخيار، ويطاول الشأن اللوني تحديداً. فاللون بات عماداً بنائياً يوازي في الحضور والقيمة ما كان عليه الشكل، بل الضربة، في الأعمال السابقة. ونحن حين نتحدث عن «ضربة» في أعمال ماضي، نشير واقعاً الى تخطيط، إلى تجريبات «مؤسلبة»، إلى وضعيات تشكيلية مدروسة وموزعة في أحياز مدبرة لها سلفاً، من دون ان تكون للضربات هذه زخم او قوة عنفية، كما نتحقق منها في اعمال جماعة التجريديين الغنائيين غالباً. فالخط في هذه الضربات خط منسق، مضبوط، ممدد إذا جاز القول، له قوة تعيين حدود، لا الإبلاغ عن ترددات الوجدان في أعصاب اليد.

هذا ما اعطى فيما مضى لاعمال ماضي ملمحاً سكونياً او مرتباً او مزخرفاً، وما قربه ايضاً من التصاميم، ولو كانت ذات فنية متينة. ان الحيوية (الشقة) المزيدة التي يمحضها ماضي للألوان، ولتصادماتها وتعاكساتها الموفقة، لا تخفف من الجانب التصميمي وحسبه، بل تغني اللوحة وتجعلها مثقلة بالتعبيرات والشحنات، لا تدويناً وحسب على حامل مادي.

الرواية السعودية: الواقع والآفاق (٢ من ٢)

تسارع وتيرة التحولات أربك كتابة الاعمال الروائية

□ جدة – من احمد مرتضى عبده:

■ قدمنا امس احصاء للرواية السعودية وقراءة في تاريخ اهتماماتها الفنية. وهنا نستطلع آراء بعض الأكاديميين في تلك الرواية وملاحظاتهم النقدية عليها. فماذا يقولون في شهاداتهم؟

ابو بكر باقادر:

يقول ابو بكر باقادر:

الرواية اعتبرها لوكاش تشبه الملحمة في العصور الوسيطة، تمجد البطل فارسها الذي يتحلى بالصفات والمزايا التي يحترمها المجتمع ويمجدها، وكانت الملحمة في الواقع تعدد مآثر واسباب نجاح البطل الذي يُختزل فيه المجتمع ليصبح رمزه ومثاله المحتذى. وأوضح لوكاش ان ظهور الطبقة الوسطى والانسان الحضري الحديث بوصفه الممثل الجديد للحياة جعل الجنس الأدبي الذي يسمى «رواية» مجسداً للحياة الحضرية وممثليها.

والرواية كالحياة الحضرية تعج بالحياة والاختلافات والتعدد وتطورات التحولات الاجتماعية والثقافية، لذا فان تعدد الاصوات وتضارب وجهات النظر من سمات المجتمع الحضري الحديث بقدر ما هو ايضاً من سمات الرواية.

والمجتمع العربي السعودي مرّ ويمر منذ الخمسينات بتحولات حذرة في بنيته الاجتماعية اذ اصبحت الهجرة من البادية والريف الى المدن واحدة من أهم مظاهره وصاحبتها تحولات سكانية واجتماعية واسرية. وأدت التحولات الاقتصادية التي ارتبطت بصناعة النفط الى بحبوحة اقتصادية مكنت من ظهور قيم واعراف بل وتقاليد جديدة ساعدت على ولادة مجتمع «جديد» له تصوراته وابطاله.

لا شك ان هذه التحولات استدعت ظهور الرواية كمرآة عاكسة لما يجري في المجتمع وتقديم رؤية لما سيكون عليه المجتمع وهو يمر بهذه التحولات المضطربة. ولقد حاول المبدع السعودي فعلاً ان يسجل تلك التحولات في ارهاصات مبكرة في شكل روائي، وتعد محاولات حامد دمنهوري التي صور فيها تحولات وتفكك بنى الأسرة الحضرية التقليدية وظهور مهن جديدة وتطلع الشباب لتكوين اسرة حديثة من خلال تاكيدهم على الشروط التي يتطلعون لتوافرها في شريكة الحياة، تعد تلك المحاولات الأولى طريقة لرسم ملامح ظهور المجتمع السعودي الجديد. ولم يكن الدمنهوري وحده من حاول تسجيل تلك التحولات اذ نجد الهاجس نفسه لدى عبدالقدوس الانصاري ومحمد علي مغربي وغيرهما، وتطول القائمة مع زيادة وتجذّر التحولات الاجتماعية في المجتمع السعودي في العقود الأولى من النصف الثاني من قرننا هذا، حيث كانت تهيمن على اعمال الرعيل الأول مسألة: الى اين يتجه المجتمع، أو بعبارة اخرى سقوط مجتمع تقليدي وظهور وولادة مجتمع حديث: ما هي الاختيارات وما مقدار الكلفة الاجتماعية والثقافية التي على المجتمع ان يدفعها بسبب هذه التحولات؟ ولعل روايات ابراهيم الناصر التي حاول ان يعالج فيها هذه القضية علامة بارزة، كذلك محاولات العديد من المثقفين تحديد هوية العلاقة مع المجتمعات الحديثة وبالذات الغربية. ولعل روايات محمد عبده يماني وعصام خوقير وعلي ابو الفرج وصادق مفتي وغيرهم محاولات لتلمس اجابات لمثل هذه العلاقة غير المتساوية.

لكن، مع مرور الوقت وتعمق التحولات ومحاولات تكيّف المجتمع معها لم تبق اسئلة الرواية وتحدياتها مجرد تاكيد على وجود تحول اجتماعي وثقافي وانما سعت الى توثيق تلك التحولات وتاثيرها على المستويين الفردي والمجتمعي، وبدأت روايات تهتم بصورة الفرد في المجتمع وما تمر به العلاقات الأسرية من تحول وكذلك معالجة وضع المرأة ودور المثقف في مجتمعه. وهكذا، اتجهت الرواية السعودية اكثر فاكثر الى تسجيل ما يجري في المجتمع، بل اخذ بعضها جانب التأمل والاستشراف لما سيكون عليه المجتمع.

كمية الروايات التي تناولت هذه الجوانب محدودة للغاية، وبعضها تعذر عليه تقديم الواقع الاجتماعي بتضاريسه الوعرة لأسباب ثقافية وايديولوجية حالت دون امكانية كتابة روائية واقعية او ناضجة، كذلك ادت بعض الظروف الاجتماعية والثقافية الى ميل الكثير من الكتاب الى الاصرار على تقديم صور نمطية واحياناً مثالية لواقع منشود، وبدت الاعمال الروائية مثل السيرة الذاتية اكثر منها وصفاً دقيقاً لحركة الواقع الاجتماعي. وفي قلة من الأعمال مثل اعمال رجاء عالم يبرز عالم الفانتازيا والذكريات وارتباطها بالتاريخ الفكري للأمة.

ولأن التحولات والتغيرات الاجتماعية التي مرّ بها المجتمع السعودي كانت سريعة وبتأثير خارج عن نموها الطبيعي اي بسبب الثورة النفطية كان من الصعب على الراوي تصوير واقع اجتماعي يصعب تحديده بفترة زمنية محددة، فالتاكيد على ذكريات الطفولة يقدم احياناً تجربة تبدو كما لو كانت من تاريخ مجتمع آخر في ابوابه وطرائقه وأساليب حياته سواء كان الأمر في المدينة او في الريف. وربما كانت اعمال عبدالعزيز مشري تعكس شيئاً من هذا، اما ما قدمه غازي القصيبي في «شقته» فهو سرد لتاريخ تطور الأفكار لدى شباب الجيل السابق وكيف تداخلت مع ما يجري في العالم العربي.

على اننا نلاحظ ان الرواية السعودية المعاصرة – باستثناء بعض الأعمال ذات المستوى دون المتوسط اسلوباً وتقنية – لم تتمكن بعد من الظهور كسجل دقيق يرسم خصوصية المجتمع العربي السعودي أو ان تعالج اسئلة ذلك المجتمع كما هو الأمر في العديد من الروايات العربية الأساسية، وربما يعود ذلك الى ان وتيرة التغيرات – كما ذكرنا – سريعة ومتلاحقة ووجود بعض الموانع الثقافية والايديولوجية.


ابو بكر باقادر


عبدالعزيز السبيّل


عبدالله المعيقل

عبدالعزيز السبيّل:

ويقول عبدالعزيز السبيّل:

لعلي في البدء اتساءل – اضافة الى التاثيرات الخارجية: ما الذي يساهم في تكوين الواقع الروائي في اي وطن؟ هل هي الموضوعات المتعلقة به ام الكتّاب وهل يمكن ان نضم الى الكتّاب المحليين بعض المبدعين من ابناء الوطن الذين يكتبون عن قضاياه لكنهم يعيشون خارجه بغير اختيارهم؟ ثم ما مدى مساهمة تلك الروايات التي صورت الواقع المحلي وكتبها روائيون عرب؟

يمكن القول من دون تردد ان الرواية في السعودية تتضاءل كثيراً حين نضعها بجانب الابداع الشعري او «الشقيقة الصغرى» القصة القصيرة، فهذان الفنّان واكبا نظيريهما في الوطن العربي الى حد كبير، وهما يسيران بخطى ثابتة نحو مزيد من التأصيل المحلي، لكن حين يأتي الحديث عن الرواية فان الأمر يختلف كثيراً.

الرواية في السعودية لها حضور كمي لكن المفارقة تكمن في اننا نجد ان هذا الحضور الكمي يقابله غياب فني الى حد كبير، وثمة عدد كبير من الروايات بدأ بـ «التوأمان» التي كتبها عبدالقدوس الانصاري سنة ١٩٣٠. وقد سجل محمد صالح الشنطي في كتابه «فن الرواية في الأدب العربي السعودي المعاصر – ١٩٩٠» اكثر من سبعين عملاً «روائياً»، وهذه الأعمال وما صدر بعدها تتفاوت فنياً بشكل كبير، وكثير منها يعتمد السرد القصصي بمعناه العام بعيداً عن تقنيات الرواية الحديثة، لذا فتناولها تحت مسمى الرواية فيه غير قليل من التسامح الفني، وهذا ما حدث للشنطي، لكنه حاول التكفير عن ذلك باخراج عدد من الأعمال التي تناولها من دائرة الرواية؛ حيث اشار بلغة صارمة الى ان بعض هذه الأعمال «لا يكاد ينطبق عليها شيء من مسمى الرواية». ومن المثير للانتباه – من ناحية اخرى – انه حين يتم النظر الى هذه الأعمال الروائية بشكل تاريخي ستكون هناك ملاحظة تستحق التوقف وتتمثل في اننا لا نجد تطوراً فنياً لهذه الروايات. ففي الوقت الذي تتسم فيه روايتا حامد دمنهوري «ثمن التضحية»، و«مرت الايام» الصادرتان في بداية الستينات بمستوى فني متميز ضمن الاطار التاريخي فان بعض الروايات التي صدرت حديثاً تتراجع كثيراً عن ذلك المستوى الفني، وعلى رغم هذا العدد غير القليل من الأعمال الروائية إلا انه يصعب على المتابع ان يجد روائيين يحققون مفهوم الرواية الحديثة في اعمالهم باستثناء بعض الاسماء القليلة التي كرست جهودها الأدبية لفن القصة بنوعيه كابراهيم الناصر مثلاً، ولعله يجدر بنا – ونحن نتحدث عن الرواية – ان نضع في الاعتبار ان مجتمع السعودية بشكل عام يعتبر حديث التجربة الثقافية نسبياً مقارنة ببعض المجتمعات العربية، ولعل هذا احد الأسباب الذي لا يجعلنا نرى نضجاً متميزاً في الفن الروائي في السعودية. ولعل الوضع الاجتماعي المحافظ لا يتيح للكاتب الحرية في تناول الواقع بشكل متكامل الا ان من الملاحظ في السنوات الأخيرة توجه عدد من كتاب القصة القصيرة الى الكتابة الروائية. من هؤلاء عبدالعزيز مشري في «الوسمية» و«الغيوم ومنابت الشجر» و«ريح الكادي»، وعبدالعزيز الصقعبي في «رائحة الفحم»، وعبده خال في روايته «الموت يمر من هنا»، وعلى رغم انها محاولات محدودة الا ان توسعها المتوقع سيكون – دون ريب – اضافة كبيرة للمستوى الفني الروائي في السعودية.

وحين الحديث عن الخصوصية او الهوية فقطعاً لن تكون فنية لكنها خصوصية اجتماعية من حيث نوع الحدث وطريقة التعامل معه. في بعض الروايات – مثلاً – نجد خصوصية المعالجة التي ترتكز على التوجيه الاجتماعي والديني، الا ان مباشرة الطرح في معظم الاحيان تكون هي المسيطرة على العمل الأدبي، بمعنى ان التركيز ينصب على الفكرة والوصول الى الهدف بشكل مباشر مع اغفال الجوانب الفنية، وكل ذلك يعود الى محدودية التجربة الروائية وعدم الوعي الكامل بالتقنية الروائية الحديثة لدى عدد من الكتاب الذين يصدرون اعمالاً ادبية يطلقون عليه مصطلح «رواية».

عبدالله المعيقل:

ويقول عبدالله المعيقل:

اسمح لي اولاً بالقول بأن الرواية والمسرح في المملكة يتنافسان على المركز الأخير في قائمة الابداع المحلي، واذا بدا لك هذا وكأنه هزل فهو حقيقة، فالظروف متشابهة والأسباب قد تكون واحدة، لذا فاننا نقول ببساطة ان الكتابة الروائية في المملكة لا يمكن مقارنتها كمياً بالرواية على المستوى العربي، اما نضجها فقد ظهر من خلال نتاجها القليلة والمتباعدة على استحياء، ويكفي ان نتذكر اسماء مثل حامد دمنهوري، ابراهيم الناصر، عبدالعزيز مشري، غازي القصيبي، رجاء عالم، وسعد الدوسري وعبده خال.

وحتى من دون ذكر هذه الاسماء فان هناك حقائق ومسلمات لضرورة وجود فن روائي متطور وناضج في المملكة، ومن هذه الحقائق:

وجود اشكال او اجناس ادبية متطورة كالشعر والقصة القصيرة، فما الذي يمنع وجود فن روائي خصوصاً اننا في زمن الرواية كما يقال؟

مررنا – في هذا الفن – بالمراحل والبدايات الأولى التي مرت فيها الرواية في العالم العربي: الرواية التعليمية الاصلاحية، ثم الرواية التاريخية، ثم رواية المغامرات، واخيراً الرواية الفنية وذلك حسب تقسيم منصور الحازمي، ومع ذلك فالحال لم تتغير كثيراً. ولعل النتائج التي توصل اليها الحازمي لا زالت سارية المفعول وهي «قلة المحصول، عدم مثابرة الكتّاب على هذا الفن، افتقاره الى مرحلة انتعاش او مرحلة انعطاف مهمة».

يخيل اليّ ان هذه الاحكام ما زالت قائمة اليوم على رغم الاسماء التي اشرنا اليها آنفاً وعلى رغم ان دراسة الحازمي نشرت العام ١٩٨١، فما هي الاسباب؟ ولماذا لم يتم استغلال ما يشكله مجتمعنا من مناخ روائي خصب، في تحولاته المختلفة والسريعة، وطفرته المالية، وطبيعة وتشابك علاقاته وتركيبة طبقاته وخصوصية تقاليده وصراعه بين القديم والجديد؟

كثيراً ما يقال بأن العمل الروائي يحتاج من صاحبه الى موهبة والى زمن طويل يستحضر فيه تفاصيل كثيرة ودقيقة ويحتاج الى صبر وأناة ومثابرة والى مزاج هادئ يرصد ويتأمل والى تفرغ والتزام. ولا اظن مجتمعاً يخلو ممن تتوافر فيه مثل هذه الصفات، ولعلي اعزو عدم ازدهار الرواية الى غياب مساحة الحرية الكافية لكتابة الرواية في المملكة بسبب القيود الاجتماعية. فنحن مجتمع لا يرضى ان يقال عنه انه مجتمع غير كامل المثالية، ان لم يكن فعلاً فقولاً على الأقل.

واذا كنت قادراً في القصة القصيرة – بسبب طبيعة حجمها – على اضاءة جانب معين او لحظة حياتية فانك لن تستطيع ذلك في الرواية بما تقوم عليه من احداث كثيرة، وما تمتد به من زمن، وتعج به من اشخاص ومواقف وصور.

انك في الرواية امام خيارين لا ثالث لهما: اما ان تقول الحقيقة او نصف الحقيقة، ولا نقصد هنا المعنى الحرفي للكلمة وانما الحقيقة المتخيلة والتي تتقاطع مع حقائق متعددة في الحياة رمزاً او تأويلاً او تشابهاً... الخ، لكنها تظل ضمن البناء الروائي والحبكة الفنية.

واذا كان نصف الحقيقة لن ينهض بعمل روائي مهما كان المتفرغ له ومهما كانت الموهبة، فان الحقيقة تعني ان نعترف بانه لا يوجد مجتمع مثالي وان الحياة في اي مجتمع تمتلئ بالخير والشر، والابيض والأسود، والاستقامة والانحراف، والحقيقة والزيف، والحق والباطل، والحلال والحرام، والرجل والمرأة، والصدق والكذب، والامانة والخيانة، والاغنياء والفقراء، والمترفين والمحرومين. وان عالم الرواية هو هذا العالم كله بكل سلبياته وايجابياته: اما ان تأخذه كله او تتركه كله.

يوميات

احتفالاً بـ «الذكرى الخامسة عشرة لهذا الكلام»

محمد ملص *

■ ١٩٨١/٢/٢٤

وفي ذاك النهار... «تزحلقنا» معاً، انا والصديق اميرالاي، بنقاش حاد وعنيف، بينما كنا نبحث عن طريق للخروج من هذه «العطالة»... وقد تدخلت في اللحظة المناسبة – كعادتها – والدته البهرة «أم عصمت» بحنان... وأمسكت بزمام الأمر وأدارت دفته وقادته، فطأطأنا رؤوسنا بصدق، ووافقنا على ان نعمل على اكثر من صعيد، وعلى اعداد المشاريع الاحتياطية. وحين ذهبت لتعد لي قهوة «لرواق البم» تناهى صوتها من المطبخ وهي تصرخ بنا: «ولك التفتوا الى التلفزيون! اشتغلوا! ولك، شويكم، من أول عمركم قاعدين وما في غير هـ «البيضة» يلي اسمها سينما، وعلى غررر... غررر... وحكي... ساعة سياسة، وساعة فلسفة... شيء نقد... وشيء نادي سينمائي...». ثم احضرت القهوة وتابعت بهدوء وسماح قائلة: «وإذا زاد عنكم وقت بعدها، بتقعدوا وبتكتبوا السيناريوهات يلي بكم ياها». ثم انتهى الأمر بأن اعلنا لها بأننا سنقبل أي شيء قد يعرض علينا.

عندما ذهبت «ام عصمت» الى النوم، وتخيلنا الأمر، ولد في داخلنا رعب موحش، ربما أكثر وحشة من العطالة ذاتها. وبلا اتفاق معلن وجدنا أنفسنا، نعود الى «البيضة» ذاتها، لنركن فوقها، ولم يكن لنا خيار آخر إلا «الغررر... غررر غررر».

في الطريق تساءلت في نفسي، لماذا اعتقدت ومنذ ان شاهدت ذاك الفيلم للمرة الأولى أيام معهد السينما، بأن «الاربعمئة ضربة» (أول افلام فرنسوا تروفو) ليس لها أي تفسير بالنسبة اليّ، ولا تعني إلا ان القلب الانساني يتوقف تماماً، فيما إذا ارتفعت ضرباته الى ذاك الحد... انه العدد المثالي والأعلى للاحتمال.

لأني احببت هذا الفيلم كثيراً اخترعت لنفسي هذا التفسير، وروضتها على تحمل المزيد والمزيد.

اليوم قلت لنفسي، إذا كنت ترغب لقلبك ان لا يصل في ضرباته الى «الاربعمئة ضربة» فعليك يا ولد ان تمتلك «موهبة» المحافظة على توازن بين الممكن وبين المراد.

وحين تخيلت هذا التوازن، أخذت المشاعر في وجداني تكتسب مذاق عواطف رسمية، لا تختلف أبداً، عن مذاق ذلك «الدفق من العواطف» التي يصبها زعيم ما، كل لحظة على شعبه عبر مذياعه الرسمي.

ها أنا اغذّ السير بين صفوف من السيارات المستقرة بعنف على الأرصفة، ولأمتحن «موهبة» التوازن هذه، اخذت اتخيل السيارات وهي تخبئ في جوفها رجالاً يلبسون تلك «الفيلدات» الخضراء، فأخفضت بصري الى الأرض بميكانيكية، وحاولت ان اوحي لهم بـ «البله» وأخذت أسير وأنا أبربر او أترنم لحن «سورية يا حبيبتي»... فليتأهبوا أمامي كما يحلو لهم، وليتوجسوا مني كما يشاؤون، وليخمنوا عني ما يريدون، ولأرفع صوتي قليلاً وأنا أردد «أعدت لي كرامتي... يا حبيبتي يا... يا». لكن، عليّ ألا أزيد الطين بلاً، فلأخفف من مذاق السخرية هذا!

في التلفزيون حيث أعمل نظرياً، شعرت بالاشمئزاز من هذا الرقيب الثقافي، الذي ما انفك يحاصر لنا برنامجاً سينمائياً، مشهراً في وجوهنا سهام المسؤولية أمام الجماهير. أحس انه كذاب، وان حصاره هذا ليس إلا جزءاً من مخططه الوظيفي للصعود. أخذت استمع اليه، وأنا اخفض بصري عنه متأملاً الأرض. لكني الآن لا أدعي «البله» ولا أترنم بلحن ما، بل أخفي اشمئزازي وأمثل حالة السهو والشرود التي تصيب المثقفين المهمومين بقضايا وطنهم...

أخرج من التلفزيون بـ «الفراغ» فيتثلج شيء في روحي، ويصبح للعالم طعم «غزل البنات» الذي ما أن تتلقفه في فمك حتى يذوب ويختفي تاركاً في نفسك ذكرى مذاقه الوهمي.

ها نحن نعيش شيئاً ونشتهي نقيضه، لم نصب بعد بالانفصام كما أظن! ولم تتفكك بعد تلك اللمسة الألهية من «الكونترول» على العقل والتي لا تسمح للجنون بالظهور العلني.

نعيش في الصمت هيجاناً من العواطف والوجد، ونعيش في الكلام الهدوء والوداعة. وبين موجة الصمت وموجة الكلام نهرب موجة قصيرة جداً أشبه بـ «قبلات مسروقة» (وهذه أيضاً استعارة حب لـ «تروفو»).

حين شاهدت «الأبله» بين يدي السيدة التي أحبها كثيراً، أحسست انها «انستاسيا فيليبوفنا» تخرج من صفحاته وتهبط في روحي كما هبط الملاك في بابل، فاشتريت لها «النرجس» البري، وصرت أحكي لها ذاك الكلام الذي جيرته حياتنا الى موجات الصمت، وحكت لي كلاماً كأنها ستقوله وتعود بعدها الى صفحات الرواية، فلا تخرج منها أبداً. لحظتها تشربت روحي طعم التأمل الذي تتحرر فيه من الحاجة الى ان تخفض بصرك الى الأرض، او ذاك الادعاء بالترنم بلحن ما.

كانت «انستاسيا» تحمل «الأبله» بيدها.

آه... كم تبلل «الأبله» بالمطر، ولم يفهم أحد حاجتها الى المطر.

آه... كم وقع «الأبله» على الأرض، ولم يدرك ان احداً «لا يشاركه الاحساس بالحاجة للوقوع» باعتبار ان دستويفسكي «يحكي روايته ليس عن البطل ولكن مع البطل...!» (وهذه أيضاً استعارة حب من باختين).

في هذا الدفء معها ثمة لحظة يتطابق فيها الانسان مع نفسه، ويهرب خلالها من ان يكون أشبه بشخصية ما في روايات هذا الكاتب العظيم. اما السيدة التي أحبها فقد انتصرت لـ «باختين» لأنها ظلت تصارع من أجل الفكاك من أسر المنجز في داخلها، وظلت تحكي وهي تحتفظ في داخلها وحتى النهاية بالسر الأبدي.

تشظى ذاك «النهائي» الذي كنت اتصوره عن «انستاسيا فيليبوفنا» او الذي كان من الممكن ان يقوله القراء عنها. وكانت السيدة التي أحبها كثيراً تخاف على روحها من الموت، وكل ما تحلم به ان لا تكون لها روحان، واحدة للواقع وأخرى للذات.

قالت: عبر «الرواية» اكتشفت ما تمادت بي، وكم أنا لست «أنا»، وأن «أنا» صغيرة جنينية بدأت تتخلق في داخلي. صحيح إن الأولى تملك الواقع، والثانية لا تملك شيئاً بعد. لكنها استطاعت ان تستعيد لي شيئاً من ذاكرتي. تصور، لقد بدأت أتذكر لون السيارة التي حملتنا من حيفا. صدق ان هذا لم أتذكره مرة واحدة في حياتي كلها التي مضت من قبل.

كانت تتحدث بحرقة شديدة، كلماتها أشبه بالنشيج وكان لعينيها رضاب كماء العسل اما جسدها فكان له مذاق البلح.

المرأة هي الرواية.

والسيدة التي أحبها كثيراً هي الكتابة.

والكتابة اكتشاف للنفس وللآخر. وأنت عبر اكتشافك الآخر ومعرفتك اياه يصبح العالم لديك اكثر احتمالاً.

ودائماً الحكاية ذاتها. تبدأ الـ «هي» الحياة معه محملة بنتف من الأفكار والأحلام والأوهام عنه. وحين يهبط الـ «هو» في حياتها العزلاء فإنه يدخل عالمها كشظايا متناثرة، فلا تجد «نجاة» إلا في شظية من هذه الشظايا، تتكيف، تتقبل، ترفض، تخبئ عالمها الوجداني ثم تقمعه وهي تشق بأظافرها طريقاً اجتماعياً، ثم تستغرقها الحياة.

لكنها في نهار ما، تكتشف انها قاربت الأربعين من العمر، وأنها ليست إلا في «مستنقع» من العواطف المبتذلة.

يومها حين تسأل نفسها الأسئلة الأولى، تكتشف ان الأوان قد فات وأن الأسئلة «لهو» او «ترف»... فقد غدت في أعماق «اليم» وأن روحها تشربت ماءه الدفين. وأنها ألفت «الكتمان» وتعودت الهروب من أمام مرايا الروح، وأنها اتقنت الظهور: أنيقة، نظيفة، ممكيجة، تطبخ جيداً، لها طاقة على اللحاق بالصبيان او البنات على السلم لحظة وصولهم من المدرسة وقبل ان يقرعوا جرس الباب.

وفي ليل ما، يبدو لها غريباً عنها، رائحته، ملمسه، ضعفه «فتخفض» بصرها الى الأعلى وتدعي ترنماً او بربرة لمسرات كاذبة، شفقة احياناً او خوفاً احياناً أخرى، ومسايرة لتمرير يوم من الأيام. ولكي لا نسقط نحن في «الهابي – ايند» فإن غربتها عنه تبقى بلا انكسار، في حين قد لا يجد الوقت او الحاجة لاكتشاف غربته عنها... ثم تأتي الساعة ويموت الغرباء.

في الليل شاهدت في المنام، نفسي وأناساً آخرين، كأننا قطع من القماش المسقسق بالماء، منشوراً على سلالم ملتقة من الخشب، وكانت تبدو كأنها سلالم مئذنة ما. وكنا كلنا نطل بأنظارنا الى الأعلى بفرح منتظرين شيئاً ما او أحداً ما.

تناهى الينا صوت نداء من الأسفل فالتفتنا وخفضنا بصرنا الى القاع فشاهدنا ذاك العجوز الذي نحبه وقد خرج الآن من السجن الذي هو فيه، فتصادت انغام «سورية يا حبيبتي أعدت لي كرامتي يا... يا...» لتملأ المنام.

كان العجوز نحيلاً، شاحباً، وشعيرات ذقنه قد طالت. وكان كأنه آتٍ من الموت او ذاهب اليه.

وحين فتحت عينيّ كانت ضربات قلبي قوية ولجوجة، فلم يكن امامي إلا ان أعدها متسائلاً بقلق وخوف: ترى هل وصلت الى «الأربعمئة ضربة»؟

* مخرج سينمائي سوري.

موت ذيب

نعيم علوية *

■ أم ذيب مات ابنها الاصغر الوحداني وترك اخواته والبيت في سواد كبير.

وقت مرضه كانت امه لا تترك فراشه، تحاول ان تمد انفاسه بأنفاسها وتصل روحه بروحها. وجربت كل الادوية وكل الادعية. قلبها لا يكف لحظة عن سؤال الله ان يشفيه: كرامة للانبياء، كرامة للغريب، «انا غريبة مثلك يا غريب، اشفعلي»!.

وعندما استبدّ المرض استبداده صارت تسأل الله ان يأخذها بذنوب كل الناس ويعفو عن جنينها الذي لم يبلغ سن الذنب: خذني للعذاب الذي تريد واعف عن ولدي الوحداني، أتترك اخواته القاصرات بلا أخ في غاب بين الذئاب؟ أترضى.

وكانت الفاجعة تشق طريقها وتتحين الفرصة المناسبة لتعبر عن ذاتها افضل تعبير. الى أن كان صباح لم تعرف الارض اصفى من النظر فيه. كان اخضر على ازرق، والشمس سكرى في سماء بنفسجية، حيث طلعت صرخة ام ذيب متحشرجة وأجفلت الناس وقطيعاً من الغنم كان ماشياً الى المرعى. صرخت وهي تخرج من تحت العتبة ذئبة مجنونة.

مزقت وجهها ونتفت شعرها وثيابها تنتيفاً. ثم وقفت على الركيزة التي كانت تقف عليها في الليل عارية الصدر تدعو. نظرت الى الليل المخيم فوق رأسها وقالت: كشفت رأسي، كشفت صدري، لأوصي نساء الارض لا تحبل ولا تلد. وغابت عن الوعي.

ادركها الناس بالماء والمعالجة حتى واتتها نسمة فقالت بصوت مخنوق: خذني، خذني الى ولدي، ضمه الى صدري، في القبر في القبر انا راضية، هذا آخر رجاء لي عندك.

صارت النساء يبكين ويستغفرن ربهن عنها ويدعونها لتستغفر: يا أم ذيب، الله احبه اخذه تصبري، لو ما احبه ما أخذه.

في القبر عانقت ام ذيب ابنها وأحست بلحظة هدوء، لم تعرف اصفى منها. مالت فعلاً للاتحاد معه في الموت لو لم يداهم نفسها كلام مثل الوعد يقول: «أم ذيب، أم ذيب، لك ذيب مثل النمر ولا ترين عثرته، قومي». رفعت رأسها وتطلعت في زوايا القبر وألقت نظرة على ذيب، وقبلت الوعد كعقد جديد، وفكت زنديها عن عنق ذيب وتركته وحده في القبر وقامت. وعلى وجه الارض قبلت ان يلقى على ثيابها الممزقة ما يستر عريها، وقبلت ان ترجع الى البيت. وبعد أيام قبلت ان تلوك لقمة.

ثم مر طُهْرٌ وطُهر وقبلت على خجل كبير ان ينضم زوجها الى فراشها.

بعدها لم ترَ دماً في موعده: شهر اثنان ثلاثة أربعة.. وتم الشهر التاسع ولم تلد، وانقضى العاشر والحادي عشر وأم ذيب يعلو بطنها فوق صدرها ولم تلد. وشوش الناس الاطباء فقرروا ان يخضعوها سريعاً لجراحة كبيرة.

قبل أن يأخذ البنج بكامل وعيها رأت القمر يخرج من اشداق الحوت، ورأت قمح السهل ينجو من كماشة ضربتها النار حوله، ورأت نفسها تصلي في رأس جماعة عريضة من الناس والحشرات. وعندما صحت من تأثير البنج اقترب منها الذين لهم الحق في دفنها واخذوا يهنئونها بالسلامة، والممرضات يطوين الرحم البالي في كيس ويدفعن به الى علبة المهملات.

رأت ام ذيب الاجواء ووصلت الحاضر بالماضي والآتي، واكفهر وجهها لدى رؤيتها محبرة من الكذب بعرض الليل تندلق على وجه النهار. تشنجت كفها وقبضت بقبضة فولاذية اسنانها العليا واقتلعتها ورمتها وتمتمت كأنها الآن صدقت: «مات ذيب»، واغمضت عينيها.

* كاتب لبناني.

اقتراح الرئيس الهراوي يؤسس لثلاثة خيارات

التمديد للمجلس... مقاطعة مسيحية ثانية... نجاح الحزب الواحد!

سليم نصّار *

■ في مرحلة رمادية اعقبت اتفاق الطائف تحول مكتب نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام إلى مركز امتحانات شفهية للمشتركين في مسابقة التصفية النهائية الخاصة بمعركة رئاسة جمهورية لبنان.

وتردد على هذا المركز اغلب المسترئسين حيث تعرضوا لحوار ساخن يشبه الاستجواب بهدف التأكد من انسجام اتجاهاتهم السياسية مع شروط سورية لمواصفات الرئيس اللبناني.

وقادت الصدفة إلى ذلك المركز احد المع المرشحين ممن تقدرهم دمشق، ولكنها لا تطمئن إلى نهجهم المستقل. لذلك افتتح «ابو جمال» جلسة المناقشة باسئلة عصبية كانت الأجوبة عنها تقابل بالسلبية التامة. فقد سأله مثلاً عن كيفية تعاطيه مع رئيس الوزراء السني، وما إذا كان سيدس انفه في شؤون الحكم كما فعل الرؤساء الموارنة السابقون، أم لا؟ ولما ردّ عليه المرشح بان ميثاق ١٩٤٣ اوصى بالشراكة الوطنية، ابلغه نائب الرئيس بان اتفاق الطائف قطع ذلك الرباط المعنوي، وفرض على رئيس الجمهورية الابتعاد عن كل تدخل او مداخلة. واستوضح المرشح عن اصول التعامل في الحالات الاستثنائية، خصوصاً إذا اضطره الأمر للاتصال برئيس الحكومة وابلاغه عن اكتشاف مؤامرة مثلاً. واقفل «ابو جمال» باب الحوار بالقول ان هذا السبب الخطير لا يبرر التدخل، وان عليه ارسال المعلومات إلى رئيس الوزراء داخل ظرف مختوم، والاكتفاء بهذا القدر من التعاطي البعيد عن كل تأثير.

وفهم المرشح من اسلوب النقاش انه مستبعد عن قائمة التصفية النهائية، وان الاسئلة المعقدة ليست اكثر من مبررات لتفشيل متعمد لخذ شكل الامتحان السياسي. وحرص قبل مغادرة مكتب عبدالحليم خدام ان يقص عليه النادرة التالية، فقال: «يروى في الولايات المتحدة أن الجالية السوداء احتجت على التمييز العنصري الذي يمارسه مديرو وكالة الفضاء ناسا ضد افرادها المستبعدين من مختلف الرحلات بسبب لون بشرتهم. ولبت الوكالة رغبتهم ولكن على مضض، فارسلت رائداً أسود في مركبة فضائية تقل ثلاثة بيض آخرين. وحدث بعد الاقلاع ان طلب راصد الأجهزة من القائد ان يتخلص من فائض يزن ثمانين كيلوغراماً لأن قوة المحرك تعجز عن دفع المركبة الثقيلة. وبما أن المركبة لا تحوي سوى الأجهزة الضرورية، فقد اقترح القائد رمي كل رائد يفشل في امتحان المعلومات العامة. ولما وافق الثلاثة وجه سؤاله الأول إلى رائد ابيض: ما هو نوع السلاح الذي حسم المعركة مع اليابان في الحرب العالمية الثانية؟

وجاء الجواب الفوري: القنبلة الذرية التي رماها سلاح الجو الاميركي فوق هيروشيما يوم ٦ آب (اغسطس) ١٩٤٥.

وصفق قائد المركبة مهنئاً ومشيراً إلى الرائد الأبيض بان يتنحى جانباً، ثم نظر إلى الأبيض الآخر وعاد يسأل: وكم بلغ عدد ضحايا قنبلة هيروشيما؟

وأجابه بلهجة الواثق: وصل العدد إلى مئتي الف ضحية قضى معظمهم بسبب الاشعاعات النووية. وصاح قبطان المركبة فرحاً: برافو. نجحت انت ايضاً.

ثم استدار بوجهه نحو الرائد الأسود، وسأله بلهجة التحدي: أرجوك يا «بيل» ان تسرد لي اسماء الضحايا وأعمارهم وعناوينهم وأرقام هواتفهم؟ وهز الرائد الأسود راسه غيظاً، وقال: لا اعرف...

عندئذ فتح القائد نافذة المركبة، وقال له معتذراً: ان أصول اللعبة تفرض عليّ ان ارميك تفادياً لفشل الرحلة لانك رسبت في الامتحان».

بعد سماعه هذه الحكاية ضحك «ابو جمال»، مؤكداً لصديقه ان وقت التصفية لم يحن بعد، وان بمقدوره إعادة الامتحان لعل الحظ يحالفه في الدورة الثانية.

يردد المعارضون لاقتراح الرئيس الياس الهراوي هذه الحكاية بهدف التدليل على انسجام المقارنة بين العزلة القسرية التي يلقونها من حماة نظام الجمهورية اللبنانية الثانية... وبين المحاولة الأخيرة التي قام بها الرئيس الياس الهراوي بهدف اجتذابهم واقناعهم بالتخلي عن مقاطعة الحكم. وهم يتصورون ان وراء الاقتراح فخاً منصوباً يراد من ورائه اقناع الدول الغربية - وخصوصاً اميركا - بسلامة العملية الانتخابية الديموقراطية... ثم اجراء فرز انتقائي في المرحلة الثانية يستبعد المشاغبين من المجلس النيابي الجديد. ومع أن الرئيس أعلن عن رغبته في تجيير اقتراحه إلى مجلس الوزراء، إلا ان سوابق الانتخابات الماضية زادت عملية تهريب مشروع التمديد اوحت للمشككين بان دمشق باركت الفكرة، وأوحت لجماعاتها بالعمل على دعمها وتطويرها.

وكما تعاطت سورية مع مسالة التمديد بمسارين وفريقين واسلوبين مختلفين، هكذا بدات تتعاطى مع اقتراح الرئيس بطريقة مشابهة، الأمر الذي اثار البلبلة واشاع جواً من الغموض والالتباس، وكان من الطبيعي ان يتحفظ رئيس المجلس النيابي نبيه بري في البداية لأنه يعتبر نفسه معنياً مع رئيس الحكومة باعداد مشروع متجانس يضفي مزيداً من الشرعية على المجلس التشريعي. وعزا تحفظه إلى التخوف من حدوث شرخ وطني يهدد ميثاق العيش المشترك، ويقود بالتالي إلى مقاطعة شعبية أوسع من مقاطعة انتخابات ١٩٩٢، أي المقاطعة التي عطلت ما نسبته ٨٧ في المئة من مشاركة اللبنانيين بينهم ٦٥ في المئة من المسلمين و٢٢ في المئة من المسيحيين. ثم جاءت انتخابات بيروت الفرعية (١٦ تموز/ يوليو) لتثبت حال الاستنكاف العام في اهم موقع سياسي داخل جسم الدولة. وتؤكد ان نسبة المشاركة في اعلى مؤسسة دستورية متدنية جداً بحيث وصلت إلى الأربعة في المئة. ولولا تدخل «الأحباش» في الساعات الأخيرة لكان الشارع البيروتي خذل نصري المعلوف وخذل معه السلطة التي اعلنت تأييدها له جهاراً. ولقد منيت هذه السلطة بالفشل في ثلاث نقابات (الاطباء والمحامين والمهندسين) على رغم الضغوط والتضييق على المنتمين إلى شركات ومؤسسات خاصة. وهذا يعني ان الهوة التي تفصل اركان الحكم عن الشعب اصبحت من الاتساع والعمق ما يشكل مازقاً سياسياً يصعب تداركه إلا بمعالجة صحيحة وحل توافقي يمنع الانفجار الاجتماعي ويحول دون تصعيد النقمة والعنف. ويبدو ان الدولة متخوفة من تكرار احداث العنف والتمرد التي عبّر عنها المضربون في شهر ايار (مايو) ١٩٩٢ واسقطت حكومة عمر كرامي... او اضراب تموز (يوليو) الماضي يوم برز الاتحاد العمالي العام كقوة استقطاب قادرة على استيعاب النقمة وتحويلها إلى معارضة منظمة. وهذا ما يفسر تردد المسؤولين في الموافقة على التظاهر والاضراب يوم الخميس المقبل خشية فلتان الشارع وعجز قوى الأمن عن التحكم بمسار الأزمة.

اقتراح الرئيس الهراوي فتح باب الاجتهاد بطريقة مزجت افكاراً متناقضة حول اهميته وتوقيته وامكان تطبيقه. واثار بالتالي اسئلة محرجة ترتبط بمصدر الشرعية وسهولة تجاوز اتفاق الطائف الذي حدد الدائرة الانتخابية بالمحافظة. واعتبرت المعارضة ان مداخلة رئيس الجمهورية، من الوجهة الدستورية، تشكل تحدياً لرئيسي المجلس النيابي والحكومة باعتبارهما قيمين على اهم مؤسستين دستوريتين. صحيح ان هذه الفكرة ستحال إلى مجلس النواب بواسطة مجلس الوزراء إذا اقتنع بجدواها لكي يجسدها بمشروع قانون... ولكن الصحيح ايضاً ان مثل هذا التداخل في التوجيهات سيربك الدولة ويمنع تنفيذ مبدأ الفصل بين السلطات.

يؤكد زوار القصر ان الرئيس الهراوي يطمح من وراء اقتراحه إلى تامين الانصهار الوطني، ومنح المقاطعين في دورة ١٩٩٢ فرصة واسعة للمشاركة في رفع مستوى نوعية العمل السياسي. فالمرحلة الاولى على صعيد القضاء توفر للناخب الظروف الموضوعية لاختيار ممثليه، على اعتبار ان الدائرة الفردية هي قاعدة المجلس، وهي البيئة الملائمة لصلة الناخب بالمرشح. وربما يؤخذ عليها انها تسمح للاقطاع السياسي والعشائري بان يهيمن على المعركة، كما تتيح للتيارات الطائفية بان تلعب دوراً اساسياً في عملية الاستقطاب والتنافس... ولكن هذا الواقع سيظل طاغياً على الدوائر الانتخابية ما لم تستبدل المصالح الشخصية ببرامج حزبية، وما لم تسارع الدولة إلى إلغاء الطائفية السياسية.

يتصور الرئيس الهراوي ان المرحلة الثانية من الانتخابات - اي مرحلة الدائرة الواحدة على مستوى كل لبنان - كفيلة بتأمين الانصهار الوطني، وتعزيز وحدة الحياة السياسية، وتحصين الناخب ضد الضغوط الطائفية والعشائرية والاقطاعية والمحسوبية. ويرى مؤيدو الاقتراح أن حسناته تتجلى في إضعاف العوامل التي تربط الناخب بمصالحه الذاتية، وفي قيام تكتلات حزبية سياسية وطنية تمنع الرشوة، وترفع من مستوى التمثيل.

تركزت المآخذ والانتقادات في مجملها على المرحلة الثانية من الاقتراح. وكان في طليعة الطاعنين بجدواه الرئيس السابق امين الجميل والعماد ميشال عون، فالاول اعتبره «خدعة ومسرحية». والثاني وصفه بانه «عملية تصفية للمرشحين على مرحلتين». بينما رأى فيه رئيس حزب الكتائب جورج سعاده ذريعة لتأجيل الانتخابات على اعتبار ان الخلاف حوله سيدفع في النهاية الراعي السوري إلى اتباع موقف يلغي التأزم بحجة الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والأمن القومي، ونموذج العيش المشترك، تماماً كالمبررات التي اعطيت اثناء استنباط شروط التمديد. ويرجح عدد كبير من السياسيين هذا الخيار لان ظروف السلام مع سورية لن تتوافر قبل عام ١٩٩٧، ولأن مستلزمات الاستقرار الداخلي التي الغت انتخابات الرئاسة لا تزال متحكمة بظروف التأثير على كل شيء في لبنان، بما في ذلك الانتخابات النيابية. ويقول المشككون في هذا الموضوع ان الاقتراح جاء بمثابة لغم سياسي جرى تغليفه باوراق زاهية براقة. وبما ان التمديد للمجلس سيكون أمراً متعذراً ومتعثراً بالنسبة إلى دمشق التي فرضت على المجلس التمديد للرئيس... فإن العوامل السلبية التي سيخلقها اقتراح الهراوي ستكون هي الحجة الأساسية لدعم التأجيل. ولقد أشار الرئيسان بري والحريري إلى الاشكالات التي قد يخلقها على مستوى التطور السلمي والعيش المشترك ومختلف الشعارات المطروحة في سوق المزايدات السياسية. وربما تقدم هذه الحجة لواشنطن وللرئيس كلينتون المطالب بانتخابات نزيهة بعيدة عن الضغوط تنسيه الاتهامات التي أعلنها اثناء حملته الانتخابية يوم طالب بالغاء انتخابات ١٩٩٢ لانها «غير نظيفة، وغير ديموقراطية، وخاضعة لظروف الاحتلال». كما تقدم ايضاً للبابا يوحنا بولس الثاني الذي ايد مشاركة المسيحيين في الانتخابات، كذريعة بان الخلاف قد يمهد لنزاع يهدد الوحدة الوطنية.

ولقد اشار البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير في خطابه الأخير يوم الخميس الماضي، إلى التمادي في خرق مقتضيات الوفاق، فقال إن الشعب يخاف من سن قوانين لا تأتلف وما تعوده من ممارسات ديموقراطية صحيحة تتيح له التعبير عن رأيه الحر في اختيار ممثليه. وكان بهذا التلميح يعترض على تجاوز نظام المحافظات الذي وافق عليه ضمن اصلاحات اتفاق الطائف، كما ينتقد مداورة اقتراح الرئيس لانه سيضيع فرصة الاختيار الحر. ويستنتج من مختلف التحفظات والآراء المطروحة ان الفريق الذي قاطع انتخابات ١٩٩٢ لم يعترض على نظام المحافظة او القضاء، بل على انبثاق برلمان ليس للبنانيين فيه أكثر من واحد في المئة. وكانت نقطة الخلاف تتركز حول دستورية الانتخابات وديموقراطيتها، وما إذا كان النظام التشريعي يخضع للدولة اللبنانية ام لدولة اخرى. من هنا يرى البطريرك ان اقتراح الرئيس لم يلغ اسباب مقاطعة ١٩٩٢، بل خلق اسباباً اضافية لسيطرة الدولة ورموزها على الية الانتخابات. كما خلق بالتالي ثغرة وسيعة للتدخل الذي يقوض القدرات التنافسية المنتقلة من مرحلة القضاء إلى مرحلة دائرة واحدة على مستوى كل لبنان. وهذا يعني ظهور تحالفات بين حلفاء سورية يمكنها الغاء العناصر التي نالت أعلى الارقام في الدائرة المصغرة من دون ان تتهم بالرشوة او التزوير أو الاستنساب او الانتقاء الهادف.

مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية ظهر اقتراح الرئيس الهراوي كذريعة لإلهاء الناس عن شؤون الحكم، وعن تجاوزات الحكومة، وعن مشروع السلام الاقليمي. وتساءل السياسيون عن دوافع مزج المتناقضات ما دام الرئيس الهراوي يعرف جيداً انه من المتعذر تطبيق المرحلة الثانية بطريقة عملية. والسبب أنه من المستحيل على اي مرشح ناجح في القضاء ان يوزع على اقلام الاقتراع التي يزيد عددها في لبنان على العشرة الآف، ممثلين يفرض عليهم النظام الانتخابي التوقيع على لوائح الشطب قبل اقفال الصناديق. ومع وجود ثلاثة مرشحين عن كل قضاء، فإن قدرة ٣٨٤ فائزاً في المرحلة الاولى تقصر عن تلبية هذه الخدمة التي تستوجب توزيع ممثلين يوازي عددهم عدد سكان لبنان تقريباً (أي ثلاثة ملايين و٨٤٠ الف مندوب). ومثل هذا المشروع يحتاج إلى اجهزة فرز الكتروني مثل الولايات المتحدة، وليس إلى نظام صناديق ولوائح شطب متوارثة من العهد العثماني.

يقول المعارضون إن الاقتراع الشعبي على مستوى كل لبنان يحكم الأكثرية المذهبية او الطائفية بالاقلية، ويلغي من الدستور اللبناني منطق التوازن بين الطوائف. وهم يتحدثون عن الاشكالات التطبيقية التي ترافق عملية جمع اللائحة الواحدة. هل هي تخضع لبرنامج سياسي مشترك؟ هل هناك حق الشطب؟ هل الاقتراع نسبي، وما هي النسبة... المعدل الوسطي أم الأكثرية النسبية؟ وبما ان الأكثرية العددية التي تنتمي إلى طائفة واحدة ستتحكم بمصير المجلس، فإن البعض طالب بايجاد مجلس شيوخ يمثل كل العائلات الروحية بالتساوي ويكون له حق الفيتو بالثلثين.

ليس هناك شك في ان الاقتراح اخفى الية التطبيق، واعطى للدولة العذر المقبول خارجياً بان المسيحيين سيقاطعون الانتخابات حتى لو تغير النظام الانتخابي. وبما ان بقاءهم خارج اللعبة مطلوب في هذه المرحلة، فإن الاقتراح اعطى المسؤولين حجة لاقصائهم على اعتبار ان الحل لا يناسبهم. وإذا كان المطلوب اجراء انتخابات بموافقة كل اللبنانيين، فإن لدى الدولة المبررات الكافية لتمديد فترة المجلس ثلاث سنوات، كما جرى التمديد للرئيس الياس الهراوي. وبهذا يكون رئيس الجمهورية قد كافأ المجلس الذي مدد له، وردّ له الجميل مضاعفاً. وهذا أضعف الايمان!

* كاتب وصحافي لبناني.

قراءة مستقبلية في الخارطة السياسية الفلسطينية (٣ من ٤)

حركة 'فتح' ومستقبل حزب السلطة

علي الجرباوي *

■ الفترة تمتد على مدى الثلاثة عقود ونيف السابقة، مثلت حركة «فتح» عصب الحركة الوطنية الفلسطينية، وبقي رئيسها ياسر عرفات أهم رمز قيادي فلسطيني ومحور العملية السياسية الفلسطينية. وطوال الفترة استطاعت هذه الحركة ان تحافظ على كونها الأوسع انتشاراً ونفوذاً وامكانيات، وان تتخطى الكثير من المحن والصعاب، وكان من ضمنها عمليات انشقاق رئيسية. ومن الجدير بالانتباه ان ما مكّن «فتح» من تحقيق كل ذلك لم يكن يكمن في المتانة التنظيمية للحركة، او وضوح ودقة ايديولوجيتها، او الانضباطية الملتزمة للاعضاء. بل على العكس فإن قوة «فتح» نبعت من كونها حركة هلامية فضفاضة في الايديولوجيا الموجهة والبنية التنظيمية والتزام الاعضاء. ولكونها كذلك فقد اتسعت الحركة دائماً لتوجهات ورؤى مختلفة ومتباينة، وصولاً الى درجة التناحر، داخلها. وكثيراً ما كان الجدل السياسي الدائر داخل الحركة يعكس التفاوتات الموجودة داخل الساحة الفلسطينية، ويفوق في بعض الاحيان بحدته ذلك الجاري خارجها. لقد كانت حركة «فتح» منذ البدايات بوتقة المجتمع، وتعبّر عن توجهات وتناقضات.

عدا عن هيكليتها الذاتية وبنيتها المؤسسية الخاصة، استطاعت حركة «فتح»، عبر رئيسها الذي أصبح رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٩، ان تتغلغل في جسم المنظمة، وان تقتطع لنفسها الحصة الاكبر في ملاك بنيتها المؤسسية. ولكن لكون المنظمة كانت في «الخارج»، ولأن ثقل العمل المسلح والسياسي الفلسطيني تمركز ايضاً في «الخارج»، فقد اصبحت حركة «فتح» «الخارج»، بشكل عملي، تمثل حزب «سلطة المهاجر». اما تنظيم الحركة في «الداخل»، والذي بدأ يأخذ تشكيلاته العلنية الواضحة في أواخر السبعينات، فبقي ملحقاً وتابعاً للمركز في «الخارج».

وجاء اتفاق اوسلو، وقامت السلطة الفلسطينية في «الداخل»، وبدأت اعداد من قيادات وكوادر الحركة تعود من «الخارج». وفي ضوء التطورات التي رافقت عملية الانتقال، وتحول «الداخل» الى مركز الحياة السياسية الفلسطينية، والبدء باقامة مؤسسات السلطة الفلسطينية داخل الوطن، والانحسار المتوقع الذي لحق نتيجة لذلك لمؤسسات المنظمة في «الخارج»، جرى تحولان أساسيان كان لهما اثر كبير على حركة «فتح». اولهما، تخلخل استقرار الوضع القائم في حياة الحركة حتى بدء العودة من «الخارج» الى «الداخل». فالعودة والتئام جناحي الحركة على بعضهما من ناحية، وتوفر المجال امام ايجاد البنية المؤسسية للسلطة الفلسطينية من ناحية اخرى، ادت الى ايجاد حراك داخل صفوف الحركة، خاصة بين شرائح نخبتها المتعددة. فقد بدأت عملية التهيئة للاستحصال على مواقع والاستحواذ على مناصب. ولأن العديد من الاعضاء والجهات داخل الحركة كانت على الاعتقاد بان وقت صرف الاستحقاقات قد حان، ولأن كل طرف من هؤلاء كان على الاعتقاد بافضليته واستحقاقه على بقية الاطراف، بدأت تنمو تنافسات داخلية وصلت في بعض الاحيان الى صراعات، طفا منها على السطح دلائل ومؤشرات.

يبدو ان ما ادى الى ازدياد حدة التوتر والتصارع الداخلي في حركة «فتح» كان يكمن في عزوف الفصائل الفلسطينية الوطنية والاسلامية المعارضة لاتفاق اوسلو عن الاشتراك الفعال والمباشر في اجهزة ومؤسسات السلطة الوليدة. ادى هذا الاحجام (والذي بدأ يشهد ليناً في المواقف مع مرور الوقت) الى توسيع القاعدة المتنافسة من داخل «فتح»، والتي اعتقدت بان اجهزة ومؤسسات السلطة اصبحت امامها مفتوحة بعد ان زال الاخذ بالاعتبار، القيود المرافقة لحسابات الكوتا القديمة. وبدأت شرائح ثلاث تبرز في ميدان الصراع الداخلي. العائدون من «الخارج»، بشقيهم السياسي والعسكري، الذين يمثلون تزاوجاً ما بين من تبقى من الرعيل الأول من قيادة الحركة مع القيادة الفلسطينية التنظيمية الوسيطة، يحملون معهم استحقاق الكفاح المسلح والنضال السياسي وحمل لواء القضية الوطنية مع تحمل التشرد من مكان الى مكان. والقيادات الجديدة من «الداخل»، ومعظمها من الجيل الجديد الذي برز تنظيمياً من خلال العمل الميداني خاصة خلال مرحلة الانتفاضة. وقد حمل هؤلاء استحقاق تحمل وطأة الاحتلال ومواجهة قوات الاحتلال وتحمل الاسر والمطاردة والاعتقال، واعتقدوا بان لديهم ارجحية على غيرهم في عملية التنافس لكونهم على دراية ومعرفة بواقع الاحوال داخل البلاد. اما الشريحة الثالثة فهي ممن هم على أطراف تنظيم الحركة، من انتلجنسيا مثقفة وأصحاب ياقات بيضاء ورؤوس اموال وباحثين عن استثمار. ويدخل هؤلاء المنافسة متسلحين بقدراتهم، خصوصاً المالية، في مرحلة كان فيها الشارع الفلسطيني العام يسير على طريق العزوف عن الاعتبارات الفصائلية والمحسوبية السياسية. ويجب الانتباه الى ان ما يزيد الوضع تعقيداً ان الشرائح المذكورة ليست متجانسة داخلياً، وانما تعاني كل منها من تصدعات ذاتية، ما سمح بتحالفات بين مجموعات من الشرائح الثلاث.

اما التحول الاساسي الثاني الناجم عن الحالة الفلسطينية الجديدة، والذي كان له اثر كبير على حركة «فتح»، فيتمثل بنمو جهاز الخدمة المدنية العام. فالسلطة الفلسطينية تستمر في النمو، ومعها تكبر بيروقراطيتها وتمتلئ بموظفين تاتي معظم المراتب العالية منهم من داخل «فتح»، ومع نمو استقرار هذه البيروقراطية والامتيازات التي تحصل عليها، ينمو حزب مستتر جديد للسلطة، يخرج في معظمه من رحم حركة «فتح»، ولكنه لا يتطابق معها بالضرورة او تمثيلها بالكامل، الا وهو حزب كادر السلطة. وهذا الحزب المتنامي الاعضاء، والذي يقضم من كوادر مختلف الفصائل وفي مقدمتها فتح، يخلق على ارض الواقع أولويات جديدة للجميع وجاءت الانتخابات العامة، وظهر منها بوضوح ان حركة «فتح» نافست فيها اساساً نفسها. فبعد صراع شديد خلال عملية اختيار القوائم، خرج العديد من الحركة ليخوض الانتخابات تحت راية «الاستقلالية». ومع انها كانت استقلالية انتخابية فرضتها ضرورات المنافسة وليس القناعات السياسية، الا ان الخروج عن القائمة والترشيح لمنافستها، وعدم الالتزام بالانسحاب بعد صدور طلبات حركية بذلك، وتحقيق نجاحات انتخابية في صفوف الخوارج عن القوائم، تدل جميعاً على ان النجاح الانتخابي الذي احرزته «فتح» جاء على حساب وحدتها الداخلية.

مع أن حركة فتح تدخل مرحلة الانتقال السياسي وهي تعاني من سلبيات وضعها الداخلي، الا ان ذلك لا يعني على الاطلاق انها مشرفة على ذوبان مؤكد. فللحركة عوامل دفع ما زالت عديدة، اهمها في هذه المرحلة مكانة رئيسها الذي يمنحها العنوان المجتمع والقوة الدافعة للاستمرارية، وتغلغلها في اجهزة ومؤسسات السلطة التي تعطيها القدرة الموضوعية على البقاء. ولكن هذا البقاء قد يكون ضمن واقع التنافسات والصراع الداخلي، في حركة غير معروف عنها تماسك المنطلقات الايديولوجية او البنية التنظيمية، مجرد خواء لمجموعات متناثرة ومتضاربة في المصالح والأهواء والطموحات. وقد يتفاقم الوضع بحركة «فتح» خلال فترة الانتقال السياسي، خاصة لكونها لن تتمكن خلالها من حصد ايجابيات الالتصاق بالسلطة فقط، وانما سيقع عليها ايضاً تحمل السلبيات الناجمة عن هذا الالتصاق. ويجب عدم اغفال ان هذه المرحلة ستشهد تحديد الملامح النهائية لمشروع حلّ اوسلو، وسيتم خلالها البتّ بالقضايا الإساسية المعلقة في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي. ولأن الدلائل لا تشير الى امكانية كبيرة لتحقق المطالب الفلسطينية بخصوص قضايا اساسية، كحق العودة وتقرير المصير ووضع مدينة القدس، فإن الشارع الفلسطيني العام سيكون اكثر تهيؤاً للتحول في تاييده عن حركة «فتح» الى اطراف سياسية اخرى.

سيكون بامكان حركة «فتح» المحافظة على فاعليتها السياسية وقوتها الفعلية ان هي استطاعت التغلب على وضع تفتتها الداخلي، وتحولت الى بنية تنظيمية متماسكة ذات برنامج سياسي واضح ومحدد يتلاءم مع متطلبات المجتمع الفلسطيني خلال المرحلة القادمة. وبما ان مرحلة الحركات السياسية ذات الايديولوجيات العقائدية الفضفاضة قد شارفت على الانتهاء في الحياة السياسية الفلسطينية، ليحل مكانها احزاب سياسية ذات بنى تنظيمية عصرية وبرامج سياسية انتخابية مرحلية، فقد ياتي ترميم تفسخ بنية حركة «فتح»، ومواجهتها للواقع المستجد عن طريق تحولها الى حزب سياسي يستغل المتاح من الظروف والامكانات المتوافرة للحركة حالياً ليصبح الحزب السياسي المعلن رسمياً للسلطة. اما اذا بقيت بيروقراطية السلطة تلتهم حركة «فتح»، والأخيرة على الاعتقاد بانها بذلك تصبح حزب السلطة، فإن المستقبل قد يحمل مفاجاة لمثل هذا الاعتقاد، اذ ستكون الفرصة مواتية لأن تحلّ بيروقراطية السلطة تماماً مكان حركة «فتح»، وتصبح الحزب السياسي الرسمي للسلطة.

على كل ان الانتخابات كما أظهرت التفتت الحاصل في حركة «فتح»، بينت ايضاً بزوغ توجه جديد داخل الحركة يعي متطلبات مرحلة التحول والانتقال السياسي، ويقود باتجاه اعادة ترميم وضع الحركة ليتلاءم وطبيعة المستجدات القائمة. ويستدل على هذا التوجه من البرنامج الانتخابي الذي طرحته الحركة في الانتخابات العامة التي جرت مؤخراً. ومع ان هذا البرنامج قد يكو تعرض لاغفال وقليل اهتمام في ثنايا حملة انتخابية لم تكن مسيسة، الا انه حمل بذور التغيير بأن انطوى على محاكاة الواقع الجديد من خلال طرحه لتوجهات اقتصادية واجتماعية، عدا عن الموقف السياسي الذي اصابه عامل التجديد أيضاً. وبهذا التحول الايجابي في البرنامج تكون حركة «فتح» قد خطت بنفسها خطوة فعلية وضرورية للامام. ولكن السؤال الذي يحتاج الى انتظار جواب هو: هل تستطيع قوى التجديد داخل الحركة الاستمرار في التحرك للامام، والتغلب على ما تختلفه مراكز القوى المتصارعة داخلها من سلبيات؟

اذا لم يكن الجواب على هذا السؤال بالايجاب، فسيكون الامتحان على حركة «فتح» عصيباً في الدورة القادمة من الانتخابات العامة، عندما تحصل الانتخابات.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة بير زيت

منطق... بالمقلوب!

■ مواضيع الساعة في لبنان تشهد نقاشاً حامياً لكنه ينم عن ضياع القيم وانقلاب المبادئ: فلا جهة الحكم تأخذ بما في المجتمع من حكمة جماعية، ولا الجهة المقابلة قادرة على اقناع نفسها بأن الأسود ابيض كما يصوره لها أهل الحكم. وهكذا، فمن الجدل حول قانون الانتخابات، الى النقمة الاجتماعية والدعوة للتظاهر، الى انهيار مبنى في منطقة وادي ابو جميل على رؤوس من كانوا فيه، يضيع الصواب لمصلحة الخطأ ويجري ابراز حجة القوي المهيمن لمجرد ان الآخر هو الشعب ويمكن استضعافه.

بعد انهيار المبنى المذكور دار الكلام بشكل معيب ومخز. وصوّر الاحتجاج على مقتل نحو ١٤ شخصاً على انه حملة ضد سياسة الاعمار واعادة البناء، وكأن المطلوب ان يقال «شكراً سوليدير». ومن المؤكد ان هذه الشركة «الحسنة الذكر» لم تأمر بهدم المبنى، اي لم تخطط للقتل، الا انها لم تحتط لما يمكن حدوثه، بل لما يمكن ان يتكرر، لا سمح الله. وعندما تزهق نفوس في أي حادث من الطبيعي ان يتحمل احد المسؤولية وان يحترم رهبة الموت. بالطبع، استغل الحادث من جانب بعض السياسيين لتصفية حسابات مع الشركة والاشخاص الذين يرمزون اليها فضلاً عما يرتكب تحت مظلتها. لكن الأهم كان، ولا يزال، ان هناك انساناً قضى تحت الركام، وكل ما عدا ذلك من اقاويل لا قيمة له، لأنه يؤكد استرخاص قيمة الانسان وعدم احترامه.

في الشأن الاجتماعي يبدو الاهم ان لا تحصل تظاهرة يوم ٢٩ شباط (فبراير)، مع ان الاهم طبعاً ان تكون هناك معالجة جدية للمشاكل المطروحة. أليست هناك مصلحة حقيقية في تعايش سوي بين الحكم والمجتمع. لا بأس بالحوار الدائر الآن بين الحكومة والنقابات، ولا جدال في ان القضايا المطلبية لا بد ان تكون موضع تجاذب سياسي، لكن من قال ان المطالبة بتسوية اجور العمال تنطوي عملياً على مؤامرة هدفها اطاحة هذا المسؤول او ذاك. الواقع ان العقلية الحاكمة تبالغ في المكابرة حتى انها لم تعد تشبه شيئاً آخر غير نهج الاقطاع الذي عرفه لبنان في ايام غابرة.

في السياق نفسه ايضاً يمكن النظر الى النقاش المضحك المؤسف الذي يدور بشأن قانون الانتخابات. في ما سبق كان هناك سياسيون لبنانيون متحضرون يلجأون الى بعض المراجع المشهود لها في القوانين الدستورية. ما الذي نشهده الآن، المرجع يمكن ان يكون عنصراً في جهاز، والجهاز ضرورة للدولة، لكنه ليس الدولة، وبالتأكيد لا يمكن ان يكون مؤهلاً للاشتراع وتحديد الصيغة التي تبنى عليها اي ديموقراطية.

على رغم كل ما قيل ويقال، الارجح ان هذا القانون المقترح للانتخابات، للتصفية بين المرشحين على مرحلتين، سيقر ولو معدلاً من دون ان ينفع فيه أي طعن في دستوريته او في أهليته لادارة انتخابات صحيحة، ولم يعد احد يحلم بانتخابات حرة ونزيهة. وهو سيقر لأنه مفروض فرضاً، بدعم من القوة المهيمنة على البلد، التي فصلت هذا الذي يسمى قانوناً وفقاً لمصالحها.

كل ذلك يؤكد ان لبنان لا يزال في مهب الريح، يمضي في الفترة الانتقالية الراهنة، من دون ان يدري الى أي مصير هو ذاهب في صفقات «عملية السلام». والأهم ان الاخطاء التي ترتكب في فترة الانتقال هذه مرشحة لأن تكون هي نفسها قوانين المرحلة المقبلة، المفترض ان تكون مرحلة الاستقرار.

عبدالوهاب بدرخان

سلام بأقل التكاليف

■ لا بأس ربما في دولة فلسطينية تنشأ من دون جيش وتكتفي بقوات للمحافظة على الأمن الداخلي، إذ ان الدولة التي يجري الحديث عنها صغيرة الرقعة مقطعة الأوصال ليس بين جزءيها الكبيرين، قطاع غزة والضفة الغربية، رابط جغرافي منيع يصعب قطعه. ثم ان الدولة ستبقى فقيرة لسنوات مقبلة وسيكون تشكيل جيش لها استنزافاً لمواردها القليلة من دون أي مردود يستحق الذكر. ثم، من هي الجهة التي سيحاربها ذلك الجيش لو شكل... إسرائيل؟ ان هذا السؤال يحمل الاجابة عليه في طياته!

إن مسألة وجود الجيش أو عدم وجوده ليست ذات أهمية إلا بالنسبة إلى ساسة حزب العمل الإسرائيلي فيما هم يخوضون حملة الانتخابات المقرر اجراؤها في ٢٩ أيار (مايو) المقبل لانتخابات الكنيست واختيار رئيس للوزراء. وهي مع ذلك ليست في قمة الأولويات الإسرائيلية لأنها في حكم الأمر المحسوم تماماً.

ثمة أمور أعظم خطراً وردت في تقرير صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن مسودة وثيقة اتفاق يمكن ان تتخذ منطلقاً للمفاوضات على الوضع النهائي بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. وقد سارع السيد محمود عباس (أبو مازن) الذي ذكر تقرير «هآرتس» أنه ترأس الجانب الفلسطيني في المفاوضات السرية بشأن مفاوضات الوضع النهائي إلى انتقاد نشر الإسرائيليين تفاصيل عن مضمون المفاوضات، قائلاً ان ذلك يندرج في إطار المزايدات الانتخابية الإسرائيلية.

ومهما يكن من أمر «مسودة الوثيقة»، ونفي وزير الدولة الإسرائيلي يوسي بيلين التوصل إلى اتفاق بشأنها، فإن من الواضح ان النقاط الأساسية فيها هي ليست مجرد شعارات انتخابية أو طموحات يمني بها الحزب الناخبين كي يعيدوه إلى الحكم وإنما هي فعلاً في صميم برنامج الحزب ووعوده للشعب الإسرائيلي.

إن حزب العمل الذي يتفاوض معه الفلسطينيون يريد ابقاء المستوطنات الكبرى كلها في مكانها على الأراضي الفلسطينية ومن المرجح جداً ان يعززها انشائياً وأمنياً بحجة أنها ستكمون قرب او «وسط» مراكز سكانية فلسطينية. وحزب العمل لن يسمح بوضع القدس الشرقية تحت سلطة الفلسطينيين. وهو إذا سمح بعودة لاجئين فلن يمكنهم من العودة إلى ديارهم في ما هو الآن إسرائيل وإنما إلى الضفة الغربية شرط ان يقفل ملفهم بصورة نهائية.

إذا كانت الأفكار الإسرائيلية في إطار المفاوضات على الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية تدور على هذا النحو - وكل الدلائل تشير إلى ذلك حتى الآن - فإن هذا يعني تخلي إسرائيل عن تطبيق القرار ٢٤٢ الذي قامت على اساسه عملية السلام في الشرق الأوسط والذي سجل في مقدمة اتفاق اوسلو. وبعبارة أخرى، فإن إسرائيل تريد الاستيلاء على معظم أراضي الضفة الغربية باسم عملية السلام... أي أنها تريد الحصول على «شرعية» لاحتلالها الذي صار يختبئ خارج المدن الفلسطينية ولكن على مسافات غير بعيدة عنها وفقاً لـ «عمليات إعادة انتشار».

وواضح كذلك أن إسرائيل التي تتشدد الآن في مطالبة منظمة التحرير بأن تلغي من الميثاق الوطني الفلسطيني تلك البنود التي تدعو إلى تفكيك «الكيان الصهيوني» ليس في نيتها، حسب قول رئيس الوزراء شمعون بيريز، تمكين الفلسطينيين من ممارسة حق تقرير المصير باعلان دولة مستقلة لهم.

ما تقبل به إسرائيل إذاً هو كيان فلسطيني أقل من دولة على رقعة تشكل نسبة ضئيلة من أراضي الضفة الغربية وغزة من دون منافذ حرة على العالم الخارجي مع سيطرة كاملة على الوضع الأمني. وعندما يقول بيريز «لقد انهينا سيطرتنا على شعب آخر بأقل التنازلات» فإن من الممكن ترجمة كلامه بلغة بسيطة: يا لها من صفقة! انه سلام قليل الكلفة!

ماهر عثمان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD. LONDON, W14 8YT

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).

■ مكتب جدة

■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩

■ مكتب البحرين

- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

اطروحة اعدتها باحثة في جامعة القاهرة

حقيقة الاسرائيليات في تفسير «جامع البيان» للطبري

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ يُعد تفسير «جامع البيان في تاويل القرآن» للعلاّمة الإمام ابن جرير الطبري واحداً من اهم تفاسير القرآن الكريم التي تحتل منزلة كبيرة لدى علماء المسلمين وعامتهم. وامتاز تفسير الطبري بخصائص عدة كانت ابرزها ما تضمنه من روايات وآثار، بيد ان علماء كثيرين هالهم ما راوه في التفسير من روايات اسرائيلية إثمها اكبر من نفعها، وهي احدثت بلبلة واسعة في اذهان المسلمين على مدى قرون، ولم تقدم فيها دراسة علمية تحقق ماهيتها في هذا التفسير النفيس.

وفي كلية دار العلوم في جامعة القاهرة عكفت الباحثة آمال عبدالرحمن ربيع اكثر من اربع سنوات على دراسة الاسرائيليات في تفسير الطبري وخطورتها، واعدت دراسة علمية شاملة اشرف عليها الدكتور عبدالصبور شاهين استاذ اللغويات في الكلية، تتبعت فيها الروايات الاسرائيلية في تفسير الطبري وحددتها في ضوء ما لها من اصول في التراث اليهودي، ثم قارنت بين نصوص الاسرائيليات في تفسير الطبري وما لها من اصول في التراث اليهودي، ثم عرضت للغتها. واستحقت الباحثة درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز بعد ان استخدمت منهج الاستقراء الكامل لتفسير الطبري من دون الاعتماد على مواضيع بعينها مما اشير بورود الاسرائيليات فيها، ومن دون تقرير ما اشير اليه من روايات اسرائيلية في دراسات سابقة اذا لم يثبت له اصل عبري.

وطالبت الباحثة في نهاية دراستها التي ضمت ٤٠٣ صفحات من القطع الكبير بضرورة البدء في تنقية تفسير الطبري بصفة خاصة وكتب التفاسير الاسلامية بصفة عامة، مما تضمنته من روايات اسرائيلية ضارة، وإعادة طبعها وتداولها بين جمهور المسلمين لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي لصقت بعقولهم على مدار القرون الماضية.

مفهوم الاسرائيليات

اشارت الباحثة الى انها حددت في بداية دراستها مفهومها للإسرائيليات بأنها ما دخل التراث الاسلامي من روايات بني اسرائيل، وكان له اصل في النصوص المقدسة. ونبّهت الى ان ربط مفهوم الاسرائيليات برواتها لا يعكس واقع وجودها في تفسير الطبري، فعلى رغم ان العلماء والدارسين يعدون رجلا مثل عبدالله بن سلام من ابرز رواة الاسرائيليات الا انها لم تجد له فيما توصلت إليه من روايات اسرائيلية محققة دورا على الاطلاق.

واظهرت نتائج الدراسة تعدد المصادر العبرية للروايات الاسرائيلية في تفسير الطبري، حيث شملت المكونات الرئيسية للفكر الديني اليهودي. فقد تسرب الجزء الاكبر من الاسرائيليات من اسفار العهد القديم وبخاصة اسفار ما يسمى التوراة والانبياء، وبرزت بوضوح اثار اسفار التثنية ويشوع والقضاة واشعياء وصموئيل والملوك وارمياء وحزقيال ويونان، بينما لم تجد الباحثة اثراً لسفر اللاويين، وربما يرجع ذلك لاهتمام هذا السفر بالجوانب التشريعية التي ليس لها مجال في الاسرائيليات عند الطبري.

وجاءت كتب «المراشيم» اليهودية (التفاسير) في المرتبة الثانية، وهذا أمر منطقي إذ هي مثبتة لاسفار العهد القديم وشارحة له، مع التركيز على تفسير «مدراش تنحوما» مما يجعل من المحتمل وجود اساس لهذا التفسير يرجع الى عصر الصحابة.

وفي المقام الثالث جاء كتاب المستقيم «سيفرها ياشار»، وقد تسرب منه بعض الروايات الاسرائيلية التي لم توجد في غيره من المصادر مما يؤكد – ايضا – وجوده او بعضه في بداية صدر الاسلام. اما التلمود فقد اتى في المقام الرابع كمصدر غير رئيسي لتسرب الاسرائيليات، ولعل سبب ذلك يرجع الى ان إعداد هذا الكتاب، وكتب العهد القديم كلها، تم قبيل ظهور الاسلام في الوقت الذي لم يكن يهود الجزيرة العربية على دراية كافية بمضمونه.

مجالات ورود الاسرائيليات

واشارت الباحثة الى انها حددت مجالات ورود الإسرائيليات في تفسير الطبري وفقا لمواقع الروايات، وحصرتها فيما يلي:

– بدء الخليقة، وفيه كثرت الاسرائيليات وبخاصة فيما يتعلق بخلق الكون وقصة آدم عليه السلام وزوجه منذ خلقا وحتى هبطا الى الارض والصراع بين ابني آدم.

– قصص الانبياء، وكان هذا مجالا خصبا لورود الاسرائيليات على نحو ما هو موجود في قصص نوح وابراهيم، ولوط عليهم السلام. اما الازدهار الاكبر للاسرائيليات فكان بوجه خاص فيما يتعلق بقصص الانبياء الذين ارتبط تاريخهم ببني اسرائيل بشكل مباشر مثل قصص يعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان عليهم السلام.

– الانساب، ويبدو انه نظرا الى اهتمام العرب بالانساب لم يكن من اليسير ان يمر ذكر شخص من دون تحري نسبه وقبيلته. ووجد الاوائل ضالتهم في كتب اليهود فأخذوا عنها سلاسل نسب الشخصيات المختلفة مثل سارة زوجة ابراهيم عليه السلام وازواج يعقوب عليه السلام وابنائهن والاسباط والنقباء واسماء الجواسيس وغيرهم.

– هناك قضايا متفرقة وردت فيها روايات اسرائيلية على نحو ما هو موجود في بعض القصص التاريخية كدخول بختنصر الى بيت المقدس، وقصص بعض انبياء بني اسرائيل مثل حزقيال وارميا وصموئيل وقصة بلعام.

وأوضحت الباحثة ان الطبري كان على علم بحقيقة كثير من الاسرائيليات التي ساقها في تفسيره، فكان كثيرا ما يشير الى الرواية بقوله: ويقول اهل الكتاب، او ويقول بعض اهل العلم بالكتاب، او ينسب الرواية الى من كان يهوديا ثم اسلم. ومن خلال تتبع موقف الطبري تجاه الروايات التي تم استخراجها من تفسيره جزمت الباحثة باصلها الاسرائيلي وسجلت مآخذ على هذا الحشد الهائل من الروايات الاسرائيلية والخرافية التي حفل بها التفسير على حد قولها، كما سجلت تباين موقف الطبري على النحو التالي:

– وقع الطبري في خطأ ترديد الاسرائيليات واقرارها من دون نقد او تمحيص.

– هناك روايات محدودة نبّه الطبري الى ما فيها واستنكر مضمونها، وليته اتخذ من هذا المنهج سبيلا ملازما له في تفسيره.

– اتسم موقف الطبري تجاه بعض الروايات الاسرائيلية بالتردد والاضطراب، فهو في تعليقه على الرواية نراه يستنكر ثم لا يلبث ان يعود ويردد ما يتعارض مع رأيه الاول. ولم تجد الباحثة عذرا لتساهل الطبري في نقل هذه الاسرائيليات، وان كان عصره بالطبع لم ينذر بما يمكن ان يترتب عليها من اثار، لكن كان عليه وهو العالم المتبصر والمتبحر في تاريخ الامم والملوك ان يتخذ من العبر والعظات اهتماماته وان يتوقع ما يمكن ان تؤدي اليه مثل هذه الروايات في الاجيال اللاحقة.

مطابقة النصوص

وقدمت الباحثة خلال رسالتها دراسة منفصلة لمطابقة نصوص الاسرائيليات عند الطبري باصولها العبرية لتأكيد العلاقة بينهما، وكان من نتائج هذه المطابقة ملاحظة ان هناك درجة من التفاوت في تداول الروايات. فهناك آثار وردت عند الطبري تتطابق مع النص العبري تطابقا منهلا للغاية وتتراوح بين العبارات القصيرة والفقرات الطويلة والروايات الكاملة، وهناك اثار اخرى اتفق مضمونها مع الاصول العبرية. واختلفت نصوصها وترتيب ما جاء فيها. كما وجدت الباحثة اثارا أجملت ما جاء مفصلا في النصوص العبرية، واخرى فصلت ما جاء موجزاً. وهناك اثار اشتملت على إضافات ليست في النص العبري بغرض استكمال الحديث، او استيفاء متطلبات الموقف.

ونتج عن مطابقة النصوص ايضا الوقوف على بعض الآثار التي اشتملت على مبالغات ليس لها اصل عبري، وتم ترجيح تصنيفها ضمن الاسرائيليات لاتفاقها معها في الروح والاتجاه، وهو الامر الذي يمكن ان يدركه كل من له دراية بـ «المدراشيم» و«الاجادا»، ولاشتراكها مع الروايات الاسرائيلية التي تم تأصيلها عند الرواة الذين نقلوها حتى وصلت الى الطبري في تفسيره.

رواة الاسرائيليات

ولاحظت الباحثة من خلال متابعتها لرواة الاسرائيليات عند الطبري بروز اسماء لم تشر اليها الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاسرائيليات في التفسير، وانزواء اسماء اخرى اعتبرت من رواتها. فعلى سبيل المثال وجدت ابن عباس، وسلمة بن الفضل، وعكرمة، وقتادة، ومجاهد، وسعيد بن جبير قد قاموا بدور بارز في رواية هذه الاسرائيليات ربما نتيجة اتصالهم بمن اسلم من بني اسرائيل، او لاطلاعهم على ما وجدوا من نصوص يرجح وجود ترجمة عربية لها آنذاك. كما لاحظت ان تلاميذ ابن عباس لا سيما مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة كانت لهم روايات عدة. وعلى الجانب الآخر عد بعض الباحثين والدارسين كعب الاحبار وعبدالله بن سلام من اشهر رواة الاسرائيليات، الا ان الباحثة لم تقف لهم في دراستها على روايات على نحو ما وجدته عند الآخرين. واستخلصت من هذا ضرورة ان يتم تصنيف الرواة تصنيفاً واقعياً يبنى على اثبات ما قاموا بروايته فعلا وثبت ان له اصلا اسرائيليا، اما ان يحكم على رواياتهم بأنها اسرائيليات لمجرد انهم كانوا يهودا واسلموا، فهذا حكم لا تدعمه الأدلة والبراهين العلمية.

توصيات الدراسة

واختتمت الباحثة رسالتها بمجموعة مهمة من التوصيات حددتها بضرورة اعادة النظر في كثير من كتب التراث في ضوء مستجدات العلم الحديث، والاستفادة من مختلف وسائل البحث والتحقيق في عصر المعلومات الراهن. فهذه الكتب – كما قالت – ليست من المقدسات التي لا تمس، وانما تصانيف بشر، يصيبون ويخطئون. كما طالبت بالعمل على تشكيل فريق من العلماء والمتخصصين في مجالات التفسير والحديث وتحقيق النصوص وعلماء الديانة اليهودية واللغتين العبرية والارامية تكون مهمتها الجماعية بحث ما في هذه الكتب ونقده وتمحيصه، بالاضافة الى توفير احدث الطبعات الممكنة من كتب التراث اليهودي كالعهد القديم والتلمود والمدراشيم وسائر كتب الاساطير الاسرائيلية والدراسات النقدية الصادرة حولها بشتى اللغات، والبدء بتنقية كتب التفاسير وما يشابهها من قصص الانبياء على النحو الذي يمكننا من تصحيح المفاهيم التي استقرت في الاذهان ولصقت بالعقول، مع العمل على اعادة طبع ما تتم تنقيته وتنقيحه مع بقاء ما فيه من الروايات الاسرائيلية، على ان يشار اليها في مواضعها، ووضع ثبت المصادر التي أخذت عنها لتبصير القارئ، والعمل على نشر هذه الطبعات.

وأوصت الباحثة بأن تكون هناك مقدمة لكل كتاب من هذه الكتب التي تم تنقيحها تشير الى خطورة الاسرائيليات، وضرورة الانتباه اليها، والحذر من ترديدها، اذ فيها ما يسيء الى الاسلام ويشوه صورته. كما طالبت بتدريس مادة علمية كافية حول بيان الاسرائيليات، وموقف الاسلام منها، وخطورتها، وضرورة محاربتها، والرد عليها، وذلك في الكليات والمعاهد المتخصصة في مجال الدراسات والعلوم الاسلامية والشرقية، وكذا إنشاء مركز علمي يتولى تنفيذ توصيات دراستها.

«المدن البائدة» في الفرات... ممر للحضارات المتعاقبة

الكتاب: حلبية وزلبية.
المؤلف: عبدالقادر عياش.
الناشر: خاص – دمشق ١٩٩٥.
اعداد: وفاء عياش.

راجعه: مازن بلال

■ تشكل المدن الاثرية في حوض الفرات لوحة متكاملة لجذور الحضارة في شرقي المتوسط اذ استطاعت وسط تطور العمران ان تعايش دولاً ونماذج ثقافية متباينة. وتظهر هذه السمة حالة اجتماعية خاصة اثرت بشكل مباشر في الخط الحضاري للشرق القديم. وتعطي دراسة اوابد تلك المدن وقراءة الرقم المتعلقة بها صورة مهمة عن الوضع الثقافي والاجتماعي لوادي الفرات، لكن المشكلة الاساسية في الاطلاع على تلك الآثار هي كمية المعلومات الكثيفة عنها، فاهتمام الباحثين جعل من تاريخها القديم مجالاً اكاديمياً كما ان موقعها الجغرافي ابقاها بعيدة عن دائرة اهتمام السائح العادي الراغب في زيارة الآثار. وتبرز هنا اهمية المنشورات التي تقدم بانوراما عامة عما اصطلح على تسميته بـ «المدن البائدة» لأنها تساعد في تكوين فكرة تاريخية عامة وشاملة وتضع الموقع الأثري في دائرة الضوء بالنسبة الى الزائر العادي، ويمكننا الدخول الى مشروع وفاء عياش من هذه الزاوية لأنه يضع ثقافة تاريخية عامة بين ايدي الناس، فهي كشفت مجموعة الابحاث التي كتبها والدها عن آثار حوض الفرات لتقدمها في كتيبات مصورة باللغتين الانكليزية والعربية.

فبعد كتابي «ماري ودورا» و«الرصافة» يأتي كتاب «حلبية وزلبية» ليكمل مشروعها عن المدن الاثرية.

تقدم الكاتبة في البداية صورة عن الجغرافية التي احتضنت حلبية وزلبية واثرت في استمرار عمرانهما منذ الاشوريين وحتى التدمريين، فكانت المنطقة موقعاً محصناً على الحدود الشرقية للامبراطورية الرومانية وميناء تجارياً مهماً في القرن الثالث الميلادي. وتقع شمال غربي دير الزور وتكون هضبة ترتفع عن النهر باكثر من مئة متر، ويطلق الاهالي على القسم الغربي منها «حمة الشام»، وهو موقع مدينة حلبية، بينما يسمون زلبية على الضفة الشرقية من النهر «حمة الجزيرة»، والاسمان مأخوذان من الحمم البركانية لسلسلة جبال البشري. ويحظى موقع حلبية بأهميته من ارتفاعه وسهولة تحصينه مما يعني سيطرته على الطريق النهري وعلى ممر القوافل التجارية، ونشأ فيه خلال العهد الاسلامي مدينة سميت «الخانوقة»، لأن النهر يمر من تحتها وكأنه مخنوق. وادى هذا الموقع الاستراتيجي الى استمرار عمران المنطقة منذ العصر الحجري وحتى فترات تاريخية متأخرة، وجاء ذكرها في اخبار الملك آشور ناصر بال وكان سكانها من الآراميين الذين أسسوا امارات عدة في وادي الفرات، فكانت امارة زوحي في منطقة زلبية وامارة لاقي في موقع حلبية وكانتا تحت نفوذ مملكة بابل ثم مملكة آشور. وتذكر المدونات التاريخية ان الملك الآشوري ناصر بال الثالث (٨٨٥ – ٨٦٠ ق. م) تلقى من ملك لاقي هدايا كثيرة كما نُصب له تمثال في وسط المدينة، بينما ثارت زوحي عليه العام ٨٧٨ ق. م. فخربها وبنى قلعتين في ممر حلبية. وفي الفترة السلوقية ظهرت مدن عدة في هذا الممر ثم اندرست وظلت اسماؤها مثل «تندا» و«ماسيليا» و«انوكاس». وخلال الفترة التدمرية أسس التدمريون مراكز تجارية لهم في حلبية ودورا وشقوا طرقاً توصلهم بهذه المواقع، وادركوا اهمية مضيق حلبية فجعلوه ميناء نهرياً يحتوي على مستودعات لبضائعهم، واقاموا عنده السدود التي لا تزال آثارها باقية حتى اليوم، وانتقلوا اليها بعد هزيمتهم امام الرومان بقيادة مرقس انطونيوس (٦٣ ق. م)، وقام هذا القائد في العام ٤١ ق. م. بالاغارة على حلبية وزلبية فنهبهما وخربهما.

الفترة التدمرية الثانية لمنطقة حلبية وزلبية كانت في القرن الثاني الميلادي، فاستولى ملك تدمر اذينة الثاني على الجزر الفراتية سنة ٢٦١م واتخذ من مضيق حلبية قاعدة لتموين جيوشه. وبعد اغتيال اذينة جعلت زوجته الملكة زنوبيا من الموقع ميناء نهرياً ينافس ميناء مدينة الجيشا في العراق، واطلقت على المدينة اسم «زنوبية»، وبنت مدينة مقابلة هي زلبية فوق انقاض المدن الآشورية. وعندما اقتتل الرومان مع زنوبيا العام ٢٧٢م غادرت زنوبيا تدمر باتجاه حلبية، لكن مفرزة من الجنود الرومان قطعت عليها الطريق. وخضعت المدينتان بعد ذلك للحكم الروماني المباشر وكانت حلبية قلعة مهمة للامبراطورية، ونظراً الى موقعها على الحدود الشرقية فقد تعرضت مرات عدة للنهب من قبل الفرس، فاستولى عليها الملك الفارسي خسرو الأول ودمرها ثم استرجعها الامبراطور جوستنيان وأعاد بناءها، وفي العام ٦١٠م هاجمها خسرو الثاني وخربها فغابت عن المسرح التاريخي نهائياً حتى انها لم تذكر في الفتوحات الاسلامية.

تتطرق الكاتبة بعد ذلك الى الاهمية الاثرية لمنطقة حلبية وزلبية فتذكر اسماء الباحثين الذين درسوها، وتقدم وصفاً مفصلاً لموقع حلبية الذي تقوم على قمته قلعة يتفرع عنها سوران جصيان ينحدران باتجاهين متعاكسين الى الفرات، والموقع متأثر بطراز العمارة العسكرية البيزنطية. ويجتاز المدينة شارع باعمدة رخامية على الجانبين يتجه من الجنوب الى الشمال ويمر ببابي المدينة، وتزين الاعمدة تيجان رخامية بينما تتوسط مثلث المدينة آثار كنيسة وبعض الابنية المخربة بشكل كامل. واستطاعت البعثات الاثرية الكشف عن اسوار ثانية وعن المحكمة وابراج المدافن وعن حمام ومطابخ، كما وجدت اوان خزفية ونقوشاً ومجموعات من الاقمشة وضع معظمها في متحف دمشق. وتقع مقبرة المدينة وراء الباب الجنوبي، وهناك حي خارجي يمتد بين سوري المدينة، وتوجد كنيسة في الجهة الغربية تعود الى عهد جوستنيان، وهناك كنيسة في الجهة الشرقية من الحي الجنوبي الغربي وهي اقدم من سابقتها. أما الآثار التدمرية فلم يبق في حلبية منها الا ابراج تتألف من طابقين وأهرام تدمرية للقبور.

يضم الكتاب ترجمة كاملة بالانكليزية للمعلومات التي اوردتها وفاء عياش، كما ضمنته مخططاً عاماً للمواقع الاثرية السورية اضافة لصور عن موقع حلبية. والكاتبة توضح منذ البداية انه مأخوذ عما وضعه والدها عبدالقادر عياش حول المدن الفراتية، فهي قدمت شكلاً مختصراً وسريعاً لهذين الموقعين الاثريين وطرحت وضعهما التاريخي بالنسبة الى جملة الحضارات التي مرت على المنطقة، لكنها في الوقت نفسه وضعت بين يدي القارئ العادي فكرة شاملة عن هذه الاوابد يصعب الحصول عليها من المراجع الموسعة.

أحد ابواب مدينة حلبية.

دارسة مقارنة لقوانين حوض المتوسط خلال ٥ آلاف سنة

الكتاب: التفاعل القانوني في حوض البحر الابيض المتوسط.
المؤلف: خضر الحموي.
الناشر: بيسان للنشر والتوزيع – بيروت ١٩٩٦.

راجعه: إيلي سعادة.

■ القانون من الناحية الفقهية هو عبارة عن مجموعة القواعد العامة المجردة الملزمة للافراد في مجتمع معين يتضمن تطبيقها جزاء. اما من الناحية التاريخية والاجتماعية والفكرية فهو يصور واقع الحياة في مجتمع ما في فترة زمنية محددة، ويبين مختلف اوجه حياة الافراد والجماعات الخاصة والعامة وعلاقة بعضهم بالبعض الآخر وعلاقتهم بالسلطة. ودراسة تاريخ نشوء وتطور القواعد التنظيمية والقانونية هي دراسة في نشوء المجتمعات البشرية وتطورها واحوالها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بعيداً عن تاريخ الشخصيات التاريخية والسياسية والعسكرية، بل هي دراسة في الفكر الانساني ذاته.

ونظراً الى هذه الاهمية التي تحتلها دراسة تاريخ القانون، دأب الباحثون على تتبع اصول القواعد والنظم القانونية ودراسة تاريخ نشوئها وتطورها وتاريخ المجتمعات التي اسهمت في انتاجها. وتركزت جهود الباحثين حتى عهد قريب على دراسة القانون الروماني الذي يرجع اقدم نصوصه الى القرن الخامس قبل الميلاد، وعُدّ الاساس لأية دراسة من هذا النوع، للاعتقاد الخاطئ بأنه يمثل بداية ظهور القواعد التنظيمية والقانونية وقمة ما وصلت اليه الذهنية البشرية من تنظيم، ولأنه الاصل الذي يعود اليه معظم القواعد القانونية المعاصرة. غير ان المكتشفات الحديثة في العراق منذ مطلع القرن الحالي ازاحت الستار عن معين لا ينضب من القوانين والوثائق والمستندات القانونية التي القت الضوء على القواعد التنظيمية والقانونية التي سادت بلاد ما بين النهرين في عصور سبقت القانون الروماني بأكثر من الفي سنة. وابانت دراسة وتحليل تلك القوانين والوثائق بما لا يدع مجالاً للشك بأن ما وصل اليه سكان وادي الرافدين من تقدم قانوني وفكري يضاهي ما وصل اليه الرومان بعد مئات من السنين، وانهم فاقوا جميع الامم التي عاصرتهم في هذا الميدان، وانهم فوق هذا وذاك سبقوا غيرهم من امم العالم في وضع الأسس والقواعد القانونية واستنباط الاحكام لمختلف اوجه الحياة. فالقانون اليوناني لا يتعدى زمن تدوينه القرن السادس قبل الميلاد، والشعوب الايرانية مثلاً لم تعرف الاستيطان قبل الالف الاول قبل الميلاد ولم تشرّع القوانين الا بعد ان تم اتصالها ببلاد وادي الرافدين في نهاية القرن السادس قبل الميلاد. اما القانون الروماني القديم المعروف بالالواح الاثني عشر فقد وضع في العام ٤٥٠ ق.م، ومجموعة القوانين الرومانية التي جمعها وقننها الامبراطور البيزنطي جستنيان وضعت في القرن الخامس الميلادي.

وكما يظهر من كتاب المحامي الدكتور الحموي، فان دراسة القواعد والاحكام والمبادئ القانونية في وادي الرافدين تشير بوضوح الى انها كانت الاصل لكثير من القواعد والاحكام والمبادئ التي جاء بها الرومان وغيرهم، بل ان بعضها فاق ما جاء به الرومان وغيرهم من الامم من حيث نظرتها الانسانية الى الانسان. ولسنا مغالين ان قلنا انه بالامكان تتبع تاريخ كثير من المبادئ القانونية السائدة في قوانيننا الوضعية وارجاع اصولها الى القوانين العراقية القديمة، ومثال ذلك مبدأ القصاص ومبدأ التعويض ومبدأ التعسف في استعمال الحق الفردي ومبدأ القوة القاهرة وغيرها الكثير. وإن دلّ ذلك على شيء فانما يدل على مبلغ ما وصل اليه العراقيون القدماء من تقدم في مضمار الحضارة الفكرية والقانونية، وهذا استنتاج تؤيده الادلة التاريخية والآثارية الاخرى.

ومع كل هذا، لم تحتل دراسة القانون العراقي القديم وتاريخه الزاخر مكانها اللائق في الجامعات العالمية وفي مقدمها الجامعات العربية الا في السنوات الاخيرة. وقد يكون من اسباب عدم الاهتمام بهذه الدراسة في الجامعات الاجنبية عدم الرغبة في ابراز الدور القيادي الذي لعبه سكان وادي الرافدين في وضع الأسس المتينة التي قامت عليها القوانين اللاحقة بصورة عامة ومنها القانون الروماني. اما اسباب اغفال تدريس تاريخ القانون العراقي القديم في الجامعات العربية فقد يعزى الى عدم توافر البحوث العربية العلمية المفصلة عن هذا الموضوع واقتصار المتوافر منها على اعطاء فكرة عامة وبسيطة عما تضمنته تلك القوانين من احكام وقواعد. وهذه النقطة بالذات تدفعنا الى الحديث عن مصادر البحث في القانون العراقي القديم.

وهذه المصادر كثيرة جداً منها ما كتب من وجهة تاريخية ولغوية واجتماعية ومنها ما كتب من وجهة قانونية. ومن الممكن تصنيفها بصورة عامة الى نوعين: المصادر الاجنبية والمصادر العربية، وسنحاول ان نوجز اسلوب البحث الذي اتبع في كل من هذين النوعين من المصادر ونبين الاسباب والدوافع الى كتابتها والنتائج التي توصلت اليها وموقع كتابنا موضوع البحث.

النوع الاول من البحوث، وهي الاجنبية، بدأ بالظهور منذ اواخر القرن الماضي بعد ان حلّت رموز الخط المسماري وبوشر بقراءة بعض النصوص القانونية المكتشفة. واقتصرت البحوث الاولى على بيان ماهية بعض القواعد القانونية التي سادت في وادي الرافدين واجراء بعض المقارنات بينها وبين ما هو معروف من القواعد القانونية الشرقية وفي مقدمها ما جاء في المراجع العبرية. ومنذ مطلع القرن الحالي، وبعد ان تم اكتشاف قانون حمورابي وترجمته، تضاعفت البحوث عن القوانين العراقية القديمة بشكل لم يسبق له مثيل وتناولت ايدي الباحثين قانون حمورابي من مختلف زواياه، وظهر العديد من البحوث التاريخية واللغوية والاجتماعية والقانونية حوله كما ترجمت نصوص مواده الى معظم اللغات الاوروبية الحديثة.

وزاد في اهتمام الباحثين الأوروبيين بقانون حمورابي التشابه الواضح والكبير بين ما جاء فيه من قواعد واحكام قانونية وبين ما هو معروف من المراجع العبرية وفي مقدمها التوراة، وعكف الباحثون على دراسة هذا التشابه ومحاولة ايضاح نوع العلاقة التي تربط القوانين العراقية القديمة بالشريعة العبرية ومعرفة مدى تأثير الاولى في الثانية.

وساد الاعتقاد آنذاك بأن الشريعة العبرية تستمد كثيراً من قواعدها ومبادئها من القانون العراقي القديم الذي سبقها باكثر من الف سنة. ثم ما لبث ان اتجه البحث وجهة جديدة تحاول ان تثبت بأن القانون العراقي القديم لم يكن المعين الذي اشتقت منه الشريعة العبرية والمصدر الذي اقتبست منه الاحكام والمبادئ، بل انه والشريعة العبرية وبقية القوانين التي ظهرت في الشرق الادنى القديم ترجع باصولها الى مصدر واحد هو العادات والتقاليد والقواعد التنظيمية التي سادت في المنطقة منذ اقدم العصور، وان ما يوجد من تشابه بين هذه القوانين ما هو في الواقع الا من النتائج الحتمية لتشابه تلك العادات والتقاليد والقواعد، ومهما كانت الحال، فقد ادى هذا الاتجاه الجديد الى تراجع البحوث الاجنبية في القوانين العراقية القديمة وانحسارها في السنوات التالية لذلك، ولم يعد هدف البحوث التي صدرت بعد هذا الاتجاه ان تجري المقارنات مع القوانين العبرية وتبين الصلة بينها وبين القوانين العراقية القديمة.

اما البحوث العربية فهي قليلة جداً ولا يتجاوز المهم منها عدد اصابع اليد. وهي الاخرى على نوعين: فمنها ما كتب من النواحي اللغوية والتاريخية ومنها ما كتب من وجهة النظر القانونية. فأما النوع الاول، وهو الاكثر عدداً، فقد تناول ترجمة نصوص القوانين الى اللغة العربية وكان بعض تلك التراجم اعتمد على التراجم الاجنبية للنصوص لعدم إلمام كاتبيها باللغات العراقية القديمة ويخطها المسماري، وحوى بعضها على تعليقات لغوية وتاريخية قيمة افادت في فهم وتفسير نصوص المواد القانونية. كما اعطى بعض البحوث صورة عامة ومبسطة عن موقع تلك القوانين من التاريخ. فيما تناولت البحوث القانونية، وهي الاقل عدداً والاحدث ظهوراً، تفسير نصوص القوانين من وجهة نظر القانوني وتصنيفها الى مجموعات تتفق والتبويب المتبع في القوانين المعاصرة وابراز القواعد والمبادئ القانونية العامة التي سادت القوانين العراقية القديمة. وعلى رغم الفائدة القصوى من هذه البحوث ودورها الاساسي في تعريف قراء العربية بالقوانين العراقية القديمة، الا انها اتصفت بالشمولية والاعتماد على التراجم الاجنبية لنصوص القانون وباخذ النتائج التي توصل اليها العلماء الاجانب في هذا الحقل من دون اجراء مناقشة وتحليل قانوني وتاريخي لها، وهو امر طبيعي ومتوقع من بحوث كتبت لفائدة طلبة القانون كما انها اول البحوث العربية من هذا النوع.

وكتاب الدكتور خضر الحموي يقع في خانة النوع الاول من حيث السلاسة في العرض والتبويب والتعليقات التاريخية القيمة المفيدة لفهم المواد القانونية، ويشير المؤلف الى كثير من النقاط التي تحتاج الى شرح وتبسط كقوله في الفصل الثاني في معرض حديثه عن شريعة اورنمو: «ومع ان هذه الشريعة سابقة لشريعة حمورابي بما يزيد عن ثلاثة قرون فانها اكثر رحمة وانسانية منها اذ سمحت ان يكون القصاص غرامة مالية بحيث تعين لكل جرم مقدار من الجزاء النقدي». هذه النقطة وغيرها من النقاط ستكون بلا شك مجالاً لابحاث مستفيضة في المستقبل.

من الحياة

تجارة حقوق الانسان

ما دمنا في حديث ازدواجية المعايير لدى بعض دول العالم بالنسبة الى حقوق الانسان فإنه لا بد من الاشارة الى أساليب يتبعها بعض المنظمات والجمعيات الغربية ذات الأهداف المشبوهة والتي تكيل بمكيالين وتنظر بمنظارين وتتاجر بحقوق الانسان حسب الاهواء السياسية والمصالح الخاصة.

وأشرت بالأمس الى تجاهل هذه المنظمات ومعها الجهات الرسمية والاعلامية للمجازر الوحشية التي ارتكبها المجرمون الصرب ضد المسلمين البوسنيين وكيف مرت أخبار المقابر الجماعية من دون عقاب. وأضيف هنا ايضاً مأساة الشعب الشيشاني البطل الذي أعلن الجهاد ضد الاستعمار الروسي بعد ان هدمت القوات الغازية مدنه وقراه وشردت أهاليه وقتلت الآلاف من شبابه ونسائه وشيوخه وانتهكت اعراض الفتيات المسلمات. وبكل أسف لم نسمع كلمة استنكار أو شجب واحدة من أية منظمة من منظمات حقوق الانسان والعفو الدولية فيما اعتبرت الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة هذه المذابح قضية داخلية لا يصح التدخل فيها، فيما واصلت اجهزة اعلام العالم «الذي يدعي حراً ومتحضراً» وصف المجاهدين الشيشان بالارهابيين والانفصاليين والمتمردين لا لذنب ارتكبوه الا لأنهم طالبوا بالاستقلال ودافعوا عن الحد الادنى من حقوق الانسان.

والمضحك – المبكي في الأمر ان جمعيات العفو وحقوق الانسان تسكت عن كل هذه الجرائم التي يندى لها جبين الانسانية وتقيم الدنيا ولا تقعدها بسبب قضايا سياسية بسيطة في بلد عربي زاعمة انه ينتهك حقوق الانسان وكأنها تطبق مبدأ «قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر».

وبكل أسف فإن بعض العرب وبعض اجهزة الاعلام العربية ينساق وراء «الاثارة» التي تحدثها هذه الجمعيات فتنقل أقوالها وكأنها كتاب منزل فيما هي تدس السم في العسل وتضخم الامور وتثير الفتن والشبهات. وأضرب على سبيل المثال ما قرأته مرة في صحف عربية وأجنبية عن تونس وصادف ان زرت هذه البلاد مرات عدة خلال أقل من شهرين واجتمعت بأشخاص ينتمون لفئات اجتماعية وسياسية من مختلف الاتجاهات ووجدت اجماعاً على الارتياح للأمن والاستقرار الذي تعيشه البلاد حالياً وللتحسن المتزايد في التعامل مع قضايا الحرية وحقوق الانسان والتعددية السياسية والحريات الصحافية بعد اقرار سلسلة من القوانين والاجراءات التي تضمن العدالة وتمنع أي انتهاك. ومن يتجول في شوارع تونس حتى في ساعات متأخرة من الليل يعرف مدى الامان الذي يعيشه هذا الشعب ويدرك حجم الغرض الذي يختفي وراء الاثارة وتضخيم المعلومات للدس على الدول العربية. وهذا ما تعرضت له من قبل المملكة العربية السعودية والبحرين ودول عربية اخرى.

●●●

● **خلجة:**

من الدكتور غازي القصيبي ومائة ورقة ياسمين:
قبل ان أنام
كان وجهها آخر شيء فكرت فيه

●●●

صحوت وكان وجهها
أول شيء فكرت فيه

عرفان نظام الدين

مواقيت الصلاة

حي على ال...
حي على

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن يتماسهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٩	٦.٤٣	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٥	١٩.٥٥
المدينة المنورة	٥.٣٠	٦.٤٥	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٥٢
القدس المحتلة	٤.٤٨	٦.١٠	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٩
ابو ظبي	٥.٣٠	٦.٤٦	١٢.٣٧	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٣٣
الدمام	٤.٤٧	٦.٠٣	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٤٩
الجزائر	٥.٥٨	٧.٢٣	١٣.٠٣	١٦.١١	١٨.٣٧	١٩.٥٩
الخرطوم	٤.٥٩	٦.٠٦	١٢.٠٥	١٥.٣٦	١٧.٥٧	١٩.٠٤
الكويت	٥.٠٠	٦.١٨	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٩.٠٠
الرباط	٥.٣٦	٧.٠٠	١٢.٤١	١٥.٥٢	١٨.١٩	١٩.٣٧
الرياض	٥.٠١	٦.١٧	١٢.٠٧	١٥.٣٦	١٧.٥٥	١٩.٢٥
الدوحة	٤.٤٣	٥.٥٩	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٥
القاهرة	٤.٥٨	٦.٢٤	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.١١
بيروت	٤.٤٧	٦.١١	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٣١	١٨.٤٨
بغداد	٥.١٣	٦.٣٣	١٢.١٦	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.١٢
تونس	٥.٢٩	٦.٥٥	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.١٠	١٩.٣٠
جيبوتي	٥.١٣	٦.٣٣	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٢٥
دمشق	٤.٤٥	٦.٠٦	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٩	١٨.٤٥
دبي	٥.٢٨	٦.٤٤	١٢.٣٣	١٥.٥٢	١٨.١٩	١٩.٣٠
صنعاء	٥.١٠	٦.٣٠	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١١	١٩.١٨
طرابلس الغرب	٥.١٦	٦.٣٩	١٢.٢٢	١٥.٣٣	١٨.٠٠	١٩.٣٠
عمان	٤.٤٦	٦.٠٦	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٣٣	١٨.٤٨
مسقط	٥.١٥	٦.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.١٨
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٠	١٨.١٥	١٩.٢١
نواكشوط	٦.١١	٧.٢٣	١٣.١٨	١٦.٣٨	١٩.١٠	٢٠.١٨
انقرة	٤.٥٨	٦.٢٧	١٢.٠٣	١٥.٠٧	١٧.٣٦	١٩.٠٠
طهران	٥.١٢	٦.٣٦	١٢.١٦	١٥.٣٦	١٧.٥٣	١٩.١٢
اثينا	٥.٣٤	٧.٠١	١٢.٣٩	١٥.٤٩	١٨.١٤	١٩.٣٦
برلين	٥.٣٣	٧.٠١	١٢.٣٠	١٥.٠١	١٧.٣٦	١٩.١٠
بروكسيل	٥.٥٧	٧.٣٥	١٢.٥٨	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٤٨
باريس	٦.٠٢	٧.٤١	١٣.٠٥	١٥.٥٤	١٨.٣٦	١٩.٥٩
جنيف	٥.٤٥	٧.٢١	١٢.٥٠	١٥.٤٣	١٨.١٥	١٩.٤٧
روما	٥.١٨	٦.٥٠	١٢.٢٤	١٥.٣٦	١٧.٥٥	١٩.٢٢
ساراييفو	٤.٥٥	٦.٣٠	١٢.٠١	١٤.٥٨	١٧.٢٩	١٨.٥٧
ستوكهولم	٥.١٥	٦.٥٨	١٢.٠٣	١٤.٢٢	١٧.٠٣	١٨.٤١
كوبنهاغن	٥.٣٠	٧.١٢	١٢.٢٤	١٤.٥٦	١٧.٣٣	١٩.٠٨
لندن	٥.١٥	٧.٠٠	١٢.١٥	١٤.٥٦	١٧.٣٣	١٩.٠٤
مدريد	٦.٢٤	٧.٥٤	١٣.٣٠	١٦.٣٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٦
نيقوسيا	٤.٥٦	٦.١٩	١٢.٠١	١٥.١١	١٧.٣٧	١٨.٥٦
واشنطن	٥.١٧	٦.٤٦	١٢.٢٢	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.١٨
اوتاوا	٥.١١	٦.٤٧	١٢.١٨	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٩.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

أخلاق الاقتناع وأخلاق الفعالية

عبدالسلام بنعبد العالي *

■ جيل الشباب العربي الذي كان انهى دراسته الجامعية في بداية الستينات، والذي يبلغ الآن معظم افراده سن التسييس، هو جيل التضحيات بلا منازع، ان لم نقل انه الجيل - الضحية.

لقد كتب على هذا الجيل ان يكون جيل النضال: النضال ضد الجهل والفقر والاستعمار والرجعية اولاً، ثم النضال ضد التقدميات بشتى اشكالها ومختلف مراحلها.

انه جيل المعارضة: معارضة الحكومات ومعارضة المعارضات، معارضة الآخر ومعارضة الذات. صحيح ان من بينه شباباً يئس من طول النضال ولانهائية الطريق، لكن معظمه ظل يزرع من غير حصاد، ويغرس من دون قطاف. ذلك ان هذا الجيل لم يطمع كثيراً في جني الثمار بقدر ما حرص ان «يخرج»، ما امكن من كل مرحلة «نظيف الايدي» نقي الضمير طاهر القلب. وهو يفخر اليوم لا بما ناله وحققه، بقدر ما يفخر بسلامة العاقبة وراحة البال وسمو الاخلاق.

فبإن كانت الظروف قد جرته، بالرغم منه في غالب الاحيان، الى ان ينضوي داخل حركة التاريخ، وان يحيا تجارب خطيرة تفوقه حجماً وضخامة كمكافحة الاستعمار، ومقاومة التخلف وإرساء اسس الحداثة، الا انه لم ينغمس كلية في تلك الحركة. اذ ظل حريصاً على ان يدخلها من غير ان ينسى ذاته. وقد ساعده على ذلك كثير من الفلسفات المنتشرة آنئذ. وهذا ما جعله يمزج الاخلاق بالسياسية ويحرص اساساً على ان يظل «منطقياً مع ذاته» قبل ان ينصاع لمنطق التاريخ.

لقد اعتبر ذلك الجيل ان قيمة الفعل مستمدة من الاخلاق اكثر ما هي مستمدة من السياسة. انها تقاس ذاتياً قبل ان تقاس موضوعياً. والافعال بالنية التي من ورائها لا بما يتولد عنها من نتائج.

لا عجب ان يرتمي ذلك الجيل بكلتيه في احضان فلسفات كانت تزاوج بين لامعقولية التاريخ وضرورة الانضواء، بين عبث الوجود والمسؤولية الاخلاقية، بين «قوة الاشياء» و«قوة الكلمات». ولعل هذا ما يفسر الرواج الكبير الذي عرفه المفهوم الوجودي للالتزام في الادبيات العربية خلال الستينات، مع ما عرفه من تنويعات ماركسية فيما بعد، وكذا المفهوم الذي يجعل من المثقف اساساً ضمير عصره، والوصي على المظلومين، والحامل لشعل الحقيقة والمدافع عن القيم، والمتكلم باسم جميع من لم تعط اياه الكلمة.

كل هذا كان يحول الازمة الموضوعية الى ازمات ذاتية، ويرد السياسة الى الاخلاق. وحتى تلك الاخلاق لم تكن لتعتبر بنتائجها ومفعولاتها وإنما بالنيات التي من ورائها. انها كانت اخلاق اقتناع ولم تكن ابداً اخلاق فعالية.

* كاتب جامعي من المغرب.

في استعادة للانتخابين الجزائري والفلسطيني:

على الحركات الاسلامية ان تلبي مطالب جمهورها هي بالذات

صالح بشير *

■ قد يكون بين الحركات الاصولية الاسلامية، خصوصاً اقلها تطرفاً في اساليب العمل (وهذا لا يعني بالضرورة ضمانة اعتدال في النظرة السياسية او في الاهداف، معلنة كانت ام مبيتة)، وبين جمهور المتعاطفين معها، وهذا لا يتطابق لزاماً مع الأعضاء المنتمين الى تلك الحركات او المنخرطين فيها، سوء تفاهم عميق وكبير، ربما كان خير ما يعبر عنها الانتخابات الفلسطينية الأخيرة، في وجهها «الاشتراعي» كما في وجهها «الرئاسي»، وقبل ذلك في اواسط تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، الانتخابات الرئاسية الجزائرية.

فالعمليتان الاقتراعيتان المذكورتان، على ما لاحظ الجميع، وعلى رغم ما بين الحالتين الجزائرية والفلسطينية من تباين واختلاف، اكتسبا دلالتهما السياسية اساساً من مدى اقبال الناس على المشاركة فيهما، اما امر نتائجهما، وهوية الفائز فيهما، فقد كان محسوماً سلفاً ولا يعد بمفاجأة. إذ ما كان احد يتوقع من الرئاسيات الجزائرية إلا ان تؤول الى فوز اللواء اليمين زروال، ولا كان احد ينتظر من الانتخابات الفلسطينية غير تنصيب ياسر عرفات اول رئيس لسلطة الحكم الذاتي. وإذا ما طرح من تساؤل، فهو قد توقف عند نسبة الاصوات التي سيكتفي بها الفائزان، وهل سيكون من ذلك النوع الذي عودتنا عليه «الديموقراطيات» العربية، من التسعين في المئة الى ما فوق، ام ستكون غير ذلك، اي اكثر ذكاء؟

لذلك ربما امكن القول ان الانتخابات المذكورة في الجزائر او في فلسطين، ربما كانت امتحاناً للحركات الاسلامية في الحالتين، وهذه لم تتردد في الدعوة، بوجه او بآخر الى مقاطعتها، باكثر مما كانت دليلاً قاطعاً على حيازة السلطات التي نظمتها على شرعية شعبية لا غبار عليها، في اثرها وبفضلها. بحيث قد لا يكون بعيداً عن الصواب الذهاب الى ان تلك الانتخابات لم تغير الشيء الكثير ولا اجترحت جديداً في شأن النظرة الى ممارسة الحكم او كيفية الاستيلاء عليه. وحول هذه النقطة، قد لا يكون جمهور الناخبين في البلدين قد غذّى اي انخداع او امل زائف. فالناس كانت تعلم ان تلك الاقتراعات ما كانت ترمي إلا الى اضفاء شيء من الشرعية التصويتية على من هم في الحكم اصلاً، وان هؤلاء ما نظموها إلا لهذا الغرض، وربما كان الناس كذلك على يقين، سلفاً، بان قدراً من التزوير، يسير او كثير، سيشوب نتائجها لا محالة. وهو ما حصل فعلاً، على اية حال، الى هذه الدرجة او تلك.

ومع ذلك، اقبل الناس على المشاركة في تلك الانتخابات، وبكثافة ربما لم تكن متوقعة، خصوصاً في ما يتعلق بالجزائر. بحيث يكاد ان يأخذ الامر معنى أساسياً، إن لم يكن وحيداً، هو تسفيه الدعوات الى المقاطعة واعلان البراءة من حاملي راياتها، وبشكل خاص الحركات الاسلامي.

ربما استوجب هذا الكلام بعض التدقيق، لكنه، كما سنرى، تدقيق لن يمس جوهرياً من دلالته تلك.

ففي الحالة الجزائرية، لم تكن الدعوة الى مقاطعة الانتخابات حكراً على الاصوليين، سواء في تلك الجبهة الاسلامية للانقاذ، او الجماعات الإسلامية المسلحة، وهذه قد بلغت في ذلك، على ما اصبح لها عادة وديدناً، مبلغ التهديد بالقتل، بل شاطرتهم اياه احزاب أخرى، بعضها كبير ومؤثر مثل جبهة التحرير الوطني او جبهة القوى الاشتراكية. غير انه يبقى مع ذلك ان الاستجابة الى المقاطعة، لو وجدت، لكانت بالدرجة الاولى اصطفافاً وراء المطلب الاصولي، وهو نابع عن الطرف الاساسي في المواجهة الجارية منذ اربعة اعوام على أرض الجزائر.

اما في ما يخص الانتخابات الفلسطينية، فربما استنكفت حركة «حماس» عن الدعوة الصريحة الى مقاطعة الانتخابات، مكتفية بالاحجام عن المشاركة فيها. لكن الكل يعلم ان مثل هذا الموقف في نهاية الأمر بمثابة الدعوة الى المقاطعة، خصوصاً ان موضوع الانتخابات، وهو المصادقة الشعبية على المسار التفاوضي الذي دخله عرفات منذ التوقيع على اتفاقية غزة - اريحا اولاً، يمثل جوهر ما قابله الاسلاميون الفلسطينيون بالرفض منذ اللحظة الاولى وحتى يومنا هذا.

إذن في الحالتين الجزائرية كما الفلسطينية، يمكن القول ان جمهور الحركات الاسلامية، او على الاقل ان قطاعاً واسعاً من ذلك الجمهور، قد احجم عن الاستجابة الى الدعوة الى مقاطعة الانتخابات أكانت تلك الدعوة صريحة ام ضمنية. وذلك مع العلم بان الأمر يتعلق بخيار اساسي، يتوقف عليه مستقبل الحياة السياسية في البلدين.

فهل يعني ذلك ان الحركات الاسلامية في البلدين قد سجلت، في مناسبة تلك الانتخابات، تراجعاً في تأثيرها وحظوتها على بعض قطاعات الرأي؟

لو كان يمكن التوصل الى مثل هذا الاستنتاج لكانت الأمور في غاية البساطة، غير ان واقع الحال غير ذلك، اذ لا يوجد ما يدفع الى الاعتقاد بان نفوذ الاسلاميين قد اصيب بأي انكفاء ملحوظ، إن في الجزائر وإن في فلسطين. بل لن هذا لأمر كان جلياً في الأولى منذ يوم الانتخابات، إذ افضت هذه الأخيرة الى حصول مرشح اسلامي يوصف بالاعتدال، هو محفوظ نحناح، على المرتبة الثانية، بعد الرئيس زروال بنسبة من الاصوات تتجاوز العشرين في المئة، بل ان نسبة الاصوات تلك تكاد ان تكون مماثلة لتلك التي كانت من نصيب مرشحي جبهة الانقاذ في الدورة الاولى للاشتراعيات المجهضة، قبل قرابة الأربع سنوات من الآن. اما «حماس» الفلسطينية، فقد كانت قادرة، في عز الحملة الانتخابية، على تعبئة عشرات الآف المتظاهرين استنكاراً لمقتل «المهندس» يحيى عياش من قبل الاجهزة الاسرائيلية. وهو ما تخوف البعض، في حينه، من ان يكون بالغ التأثير، سلباً، على العملية الانتخابية.

لذلك فإن استنكاف الجمهور عن الاستجابة الى دعوة اسلاميي الجزائر وفلسطين الى مقاطعة الانتخابات لا يعني تراجعاً في تأثير اولئك الاسلاميين في نفوذهم، او هو، على الاقل، لا يعني ذلك بالضرورة، بل هو ربما اشر الى مسألة اخرى اهم من ذلك وأكبر دلالة، هي تلك التي اشرنا اليها في بداية هذه العجالة، حول احتمال وجود سوء تفاهم بين الحركات الاسلامية في الجزائر وفي فلسطين (وسواهما من بلاد العالم الاسلامي تبعاً لذلك) وبين جمهورها، او القسم الأوسع منه.

وإذا ما نظرنا في أمر الانتخابات المذكورة من هذه الزاوية، وهي ربما كانت الوحيدة الفاعلة في تفسير ما حدث، بدا لنا ان مثل سوء التفاهم ذاك، إن تأكد، انما يتعلق بالوظيفة السياسية التي تراها تلك الحركات الاسلامية لنفسها، وتلك التي يراها لها جمهورها، وهو ما يبدو انه ينم عن فجوة كبيرة.

إذ ما لا شك فيه ان الحركات الاسلامية تتمتع بدرجة من الانغراس في ثنايا الرأي العام، وبقدر من التمثيلية غير يسير، لا سبيل الى نكرانه او الاستهانة به، وإذا كانت الحركات الاسلامية قد حظيت بمثل هذه المكانة فذلك لاسباب عديدة، قيل في شأنها الكثير ولا سبيل الى تحليلها هنا. احد تلك الاسباب ان الحركات الاسلامية قد تمكنت من التحول الى وسيلة وواسطة تعبير سياسي لقطاعات وفئات كانت محرومة من تلك الوسيلة، او كانت في حاجة الى اداة اعتراض كهذه.

غير ان الحركات الاسلامية وجمهورها، او قطاعه الأوسع، لا يلتقون في الاستنتاج الذي يجب استخلاصه من تلك الواقعة. فالأولى ترى ان تلك التمثيلية، وهي طبعاً تبالغ في تقديرها كثيراً، تخولها الى الطموح الى الحكم بل والانفراد به، وذلك وفق النظرة التي تسم الثقافة السياسية لغالبية احزاب المنطقة (إلا من رحم ربك)، مهما اختلفت بينها المشارب اي احداث الثورة والقطيعة واعادة التأسيس. اما جمهور تلك الحركات الاسلامية فيبدو انه يرى لهذه الأخيرة وظيفة أخرى، وهو لا يطمح إلا الى توسلها مطية للاندراج في الحياة العامة واخذ مكانه فيها، لا من أجل قلبها راساً على عقب.

ويبدو ان ذلك الهاجس هو الغالب لدى ذلك الجمهور، وإن كان ذلك لا يعني من جانبه تنكراً لما تنادي به تلك الحركات.

والانتخابات الجزائرية والفلسطينية ربما عبرت عن ذلك باجلى صورة. فالمتعاطفون مع الاسلاميين رأوا في تلك الانتخابات فرصة اندراج في الحياة العامة لبلادهم ومناسبة اسهام فيها، فلم يترددوا في اقتناصهما، حتى لو ادى بهم ذلك الى التنكر لتعليمات الأحزاب التي يولونها تعاطفهم.

هل يعني ذلك ان جمهور المتعاطفين مع الحركات الاسلامية اقرب الى الديموقراطية من هذه الأخيرة؟

لا نريد التسرع في الاستنتاج، مكتفين بملاحظة ما لاحظناه، غير اننا نرى ان ذلك كاف لتوجيه مساءلة جادة للحركات الاسلامية، مفادها ان عليها ان تلبي، لا فقط متطلبات العصر وهواجس الغير داخل بلدانها وخارجها، بل كذلك ما يبدو انه مشاغل جمهورها قبل سواه، فتبحث عن كيفية التحول الى وسيلة انخراط في الحياة العامة لا وسيلة عنف وقطيعة.

نحن نعلم ان تحولاً من هذا القبيل يتطلب ثورة ذهنية وثقافية قد تكون تلك الحركات الاسلامية في وارد انجازها، لكن انذار الانتخابات الجزائرية والفلسطينية يبدو انه لا يترك مجالاً غير هذا.

* كاتب تونسي مقيم في فرنسا.

مصائر الديموقراطية في روسيا والمسؤولية عن تبديدها:

رسالة استقالة سيرغاي كوفاليف الى بوريس يلتسن

□ ارسل سيرغاي كوفاليف الرسالة التالية الى الرئيس الروسي بوريس يلتسن، معلنا استقالته من منصب رئيس اللجنة الرئاسية لحقوق الانسان، وهو الذي شغله منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣. نشرت صحيفة «ازفستيا» الرسالة في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الماضي، وصفحة «افكار» تعيد نشرها مترجمة عن ترجمتها الانكليزية، للتعريف بمحاور النقد الليبرالي للسياسات الروسية الحالية كما يرعاها يلتسن، وبطريقة شجاعة وموهوبة في مخاطبة الحاكم:

٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦
الى ب. ن. يلتسن
رئيس الاتحاد الروسي

■ السيد الرئيس:

اعتبرت من واجبي خلال السنين الست الاخيرة الدفاع في كل شكل ممكن عن السياسة التي يمكن تسميتها «التغيير الديموقراطي لروسيا»، وذلك على رغم تحفظات كثيرة. وهذه السياسة ارتبطت باسمك مدة طويلة. فلقد كنت رئيس دولة في طريقها الى الديموقراطية، بل كنت في المراحل المبكرة من ذلك زعيم الديموقراطيين. واعتبرت نفسي حليفا لك طالما بقيت على ذلك الطريق، كما اعتبرت نفسي، في تلك الحالات التي تنكبت فيها ذلك الاتجاه العام، او ابطات بقوة وتيرة التقدم، عضوا في المعارضة الموالية.

طريق روسيا الى الحرية لم يبد ابدا سهلا. وبرزت، بوضوح، مشاكل كثيرة منذ البداية، كما برزت مشاكل اخرى في شكل مفاجىء. واضطررنا جميعا، للتغلب عليها - كلنا، الحكومة والمجتمع والافراد - الى اتخاذ قرارات معقدة، واحيانا ماسوية. ما توقعته البلاد منك في شكل رئيسي كان ارادة القيام بالتغييرات، وايضا الصدق - خصوصا الصدق. فعندما انتخبتك روسيا لم تر فيك مجرد سياسي مستعد لهدم البنية القديمة للدولة، لكن ايضا شخصا يحاول باخلاص تغيير نفسه، تغيير ارائه وافكاره وتصوراته المسبقة وعاداته القديمة في ممارسة السلطة. واقنعت الكثيرين، ومنهم انا، بان القيم الانسانية والديموقراطية تشكل اساس حياتك وعملك وسياساتك. لم نكن مصابين بالعمى. كنا نرى سلوكك مطبوعا بالصفات التقليدية لامين عام حزب شيوعي. لكن روسيا باسرها كانت تصارع ذاتها، مثل رجل يحاول التغلب على عاهة خطيرة. وتفهمناك حتى عندما لم نكن نحبك. لكن في السنين الاخيرة، حتى عندما كنت تواصل اعلان اخلاصك المديد للمثل الديموقراطية، اخذت بتغيير اتجاه سياسة الحكومة - في شكل بطيء اولا، ثم متزايد السرعة. والآن تحاول حكومتك ان توجه البلاد في وجهة مناقضة تماما لتلك التي اعلنت في آب (اغسطس) ١٩٩١. هذا ما فرض علي ان احدد موقفي علنا.

لن اسرد كل اخطائك وسوء تقديراتك، وهي كثيرة، لان هناك جيشا من المنافسين المتحمسين مستعد وراغب في ذلك. انها ليست مسالة هذا او ذاك الفشل بالتحديد، بل الاسباب المؤدية الى الفشل: ان اولوياتك وتوجيهاتك لسياسة الحكومة خاطئة مبدئيا.

واصلت منذ اواخر ١٩٩٣ - ان لم يكن قبل ذلك - اتخاذ قرارات انت، بدل تقوية حكم القانون في مجتمع ديموقراطي، الى اعادة الحياة للسطوة الفظة واللا انسانية لجهاز الدولة الذي يقف فوق العدالة والقانون والفرد. اعداؤك يزعمون ان دافعك كان تقوية سلطتك الشخصية، لكن حتى لو كانوا مخطئين في تعليل سلوكك، فان ذلك لا يغير شيئا من تاثير ذلك السلوك.

خلال خريف ١٩٩٣ المحزن [عندما حل يلتسن مجلس السوفييات الاعلى] قررت الوقوف الى جانبك رغم شكوكي الذاتية العميقة. انني لا اتنصل من مسؤوليتي عن ذلك التاييد. اعتقدت ان استعمال القوة، اذا اخذنا في الاعتبار خطر الحرب الاهلية الداهم، كان ضرورة ماسوية. لكنني حتى في ذلك الوقت ادركت ان احداث تشرين الاول (اكتوبر) قد تشجع القيادات العليا على ان تنظر الى القوة كوسيلة سهلة ومعتادة لحل المشاكل السياسية. الا انني كنت امل بنتيجة مختلفة: ان الرئيس والحكومة، بتغليبهما على ازمة الشرعية وخلقهما قاعدة لحكم القانون في روسيا، سيعملان كل ما يمكن من اجل التطور السلمي والحسن لبلدنا. وكانت النتيجة هذه تعتمد عليك الى حد كبير يا بوريس نيكولايفيتش. اعتقدت انك كنت ستختار هذا الطريق البديل، وكنت على خطأ.

دستور ١٩٩٣ يعطي صلاحيات كبرى للرئيس، الا انه يرتب عليه في الوقت نفسه مسؤوليات كبيرة: ان يكون الضامن لحقوق وحريات المواطنين، ان يحمي امنهم ويديم القانون والنظام في انحاء البلاد. فكيف قمت بهذه الواجبات؟ وكيف تكفلت مسؤولياتك؟ لقد اوقفت الاصلاح القضائي الى حد كبير، الاصلاح الذي كان هدفه جعل النظام القضائي مستقلا فعلا عن بقية اجهزة الحكم. ونادينا علنا بمبدأ «دع الابرياء يعانون ما دام المجرمون ينالون العقاب». كما اعلنتَ الحرب على الجريمة المنظمة. واعطيت، من اجل القيام بذلك صلاحيات استثنائية وفوق قانونية الى وزارات القوة [الدفاع والامن والداخلية]. النتيجة؟ المجرمون لا يزالون يتنقلون احرارا فيما يضطر المواطنون الملتزمون بالقانون الى الرضوخ لتجاوزات القوى الرسمية دون ان يحصلوا على الامن الموعود.

قلت ان هدفك كان المحافظة على سلامة وتماسك اراضي الاتحاد الروسي. النتيجة؟ حرب اهلية مخزية وخرقاء تدور في القوقاز منذ اكثر من سنة. وتحت ستار تقوية قدرة روسيا الدفاعية اوقفت كل الاصلاحات العسكرية التي كان لها ان توفر لروسيا جيشا حديثا يتصف بالفاعلية. النتيجة؟ الانفاق على الجيش يتزايد، كما يتزايد عدد الجنرالات في شكل فاضح. ولاجل تبرير وجود هؤلاء تمت اطالة فترة الخدمة الالزامية وأُلغيت تاجيلات التجنيد. وفي غضون ذلك يبقى الجنود والضباط في حال من الفقر والرثاثة والجوع. وتستمر، كما كانت دوما في جيشنا، احوال المهانة و سوء المعاملة والفساد. لا عجب اذن ان يتهرب عشرات الالوف من الشباب من هذا التجنيد القروسطي كما لو كان الطاعون.

انت تتحدث عن سياسة للانفتاح او الشفافية، لكن في الوقت نفسه توقع مراسيم سرية تتناول اهم شؤون الدولة. انت تخلق مؤسسات مغلقة وتضع معلومات متزايدة عن اعمال الحكومة واوضاع الدولة طي السرية. وتتخذ القرارات الرئاسية باسلوب «الغرف الخلفية» الذي يشابه الى حد كبير اسلوب «المكتب السياسي» [اثناء المرحلة الشيوعية]. وليس سرا انك تعتمد في شكل متزايد على اجهزة الاستخبارات ونظم معلوماتها السرية. الا تدرك كم ان هذه المعلومات مغرضة وبعيدة عن الصدقية؟

اتجاه سياستك التوظيفية يتضح يوما بعد يوم. في البداية كان حولك عدد لا باس به من الاشخاص الشرفاء والقديرين. لكنك ايضا رحبت بحماسة باشخاص ميزتهم الوحيدة ولاؤهم الشخصي لك. وهذا الولاء اصبح بالتدريج مطلبك الاساسي عند توظيف اشخاص جدد في جهازك، كما كان الحال ايام عز الحزب الشيوعي. وقد أبعد عن ادارتك، ثم عن مكاتب الحكومة الاخرى، كل من اعتبر ناقصا من هذه الناحية. والاسوأ انه حتى في تلك الحلقة الضيقة من ذوي الولاء المطلق دارت عملية من الفرز الطبيعي، ما بيّن للبلد باسره ان الافراد الانجح في عملهم هم الذين يركزون على مصالحهم الفردية - ان لم يكن الاجرامية. النتيجة؟ انظر الى وجوه مساعديك الحاليين وستفهم لماذا لا يثق البلد باولئك الذين تعيّنهم، وبالتالي لا يثق بك.

الحقيقة انك لا تهتم مطلقا بالراي العام، ويسير كل كبار المسؤولين على خطاك. واثناء الازمات، نجد انفسنا، بدل سماع ايضاحات صريحة وصادقة، مذهولين إزاء الاكاذيب المفضوحة واليائسة منك ومن رؤساء المؤسسات المعينين من قبلك. هكذا، مرة اخرى، ينهار ذلك الجسر الهش من الثقة بين المجتمع والدولة، الذي ابتني بصعوبة كبيرة بعد قرن من الشكوك.

وبعد ما يزيد قليلا على سنة من احداث تشرين الثاني (اكتوبر) ١٩٩٣ في موسكو اطلقت العنان للحرب في الشيشان. وشهدنا في هذا الصراع اشد ما يمكن من احتقار القانون وانتهاك الدستور، والتفكك وانهيار الروح المعنوية للجيش، والعجز الفاضح من اجهزة الأمن، والتنافس على الترقيات بين مسؤولي «وزارات القوة» العديمي الكفاءة، والاكاذيب الملتوية المستهترة التي تبثها ارفع شخصيات الدولة. الا ان الابشع من كل هذا هو الوجه الاخر الذي كشفته الازمة لنظامك: الاحتقار المطلق لحياة الانسان. فقد قتل في الشيشان عشرون او ثلاثون او اربعون الف شخص. لكن ماذا كان رد الفعل؟ اننا لا نعرف حتى من هم، وكم منهم من المدنيين، او من الجنود الروس والمقاتلين الشيشانيين.

الحياة في روسيا كانت دوما رخيصة، خصوصا في ظل البلاشفة. الا انك ادخلت عنصرا «ديموقراطيا» و«انسانيا» جديدا على هذا التقليد الروسي المشين. فانت منذ سنة منهمك باعادة «النظام الدستوري» و«الحقوق المدنية» بواسطة القنابل والصواريخ. وقد انت مهزلة «الانتخابات الحرة» في الشيشان الشهر الماضي الى القضاء على البصيص المتبقي من الامل بالسلام في المنطقة. كما انك بقصف قرية بيرفومايسكويا الشيشانية [كذا في النص. القرية داغستانية – المترجم] بهدف معلن هو اطلاق الرهائن، قمت بعملية انتقامية وحشية غايتها الحقيقية لم تكن ابدا انقاذ الأبرياء الذين خطفهم الارهابيون.

ان مسؤولية العنف تقع عليك، وكذلك الرياء المتمثل في محاولات اخفائه. فهل كنت والحمقى الذين دفعوك الى حرب الشيشان تدركون ان سفك الدماء سيقود الى التعصب والانتقام والخداع والعنف؟ وان هذا الورم الخبيث سيبتلع الاعمال الايجابية التي قمت بها لروسيا؟

انا بالتأكيد لا اضع اللوم كله عليك. النظام التوتاليتاري، الذي اصيب بضربة خطيرة لكن ربما لم تكن مميتة، يدافع عن نفسه بالوسيلة المعتادة: اصطناع ازمة، وخداع الناس، وتخريب القيم المدنية. وجرمك الشخصي هو تشجيعك هذه التوجهات بدل وقفها. وربما اعتقدت انك تشيد روسيا عظيمة لصالح كل مواطنيها، لكن الواقع يخالف هذا تماما. فسياساتك الحالية لن تؤدي سوى الى اعادة الحياة بسرعة الى دولة تتجه بطبيعتها الى اللاقانونية وانتهاك الحقوق. وبكلمة اخرى، انت تعيدنا الى المستنقع البلشفي، مع فارق الاستعاضة، حاليا، بالخطاب المهادي للشيوعية عن التعابير الشيوعية المعهودة، وهو خطأ ربما اصلحه خلفاؤك المحتملون!

بدأت حياتك الديموقراطية مناضلا قويا نشيطا ضد الاكاذيب الرسمية وطغيان الحزب، لكنك تنهيها كمنفذ مطيع لارادة طالبي التسلط المحيطين بك. كنت اقسمت على اقامة حكومة من الشعب وللشعب، لكن بدل ذلك بنيت هرما بيروقراطيا فوق الشعب وضده. اضافة الى ذلك وبعد ان تخليت عن القيم والمبادىء الديموقراطية، لم تتوقف عن استعمال كلمة «الديموقراطية»، املا، ربما، باقناع البسطاء بان «الديموقراطيين» لا يزالون يسيطرون على الكرملين. غير ان سياساتك جعلت الكلمة نفسها موضع شبهة، فاذا كان للديموقراطية يوما ان توجد في روسيا (وانا اعتقد انها ستوجد)، فان ذلك لن يكون بسببك بل رغما عنك.

يحزنني ان اراك تخسر نفسك وان تفشل في التطور من امين عام في الحزب الشيوعي الى انسان. ذلك ما كان بامكانك.

انت اتخذت خيارك. ونحن قريبا سنتخذ خيارنا. تصف نفسك اليوم بانك البديل الوحيد لزيوغانوف [الشيوعي] وجيرينوفسكي، لكن عبثا، لان الصفات المشتركة بينكم الآن اكثر من الفوارق. واذا كان لنا الخيار بينكم فهو مثل خيار اي من عصابات المافيا نتقدم اليها لنطلب الحماية. الكثير من الناس سيصوتون، وايديهم على قلوبهم، للمرشح الذي يتوقعون منه قسطا اقل من الابتزاز، ومخاطر اقل. انا لا استطيع بطبيعتي ان اقبل «الحمر» او «البنيين»، لكن لن اصوت لصالحك. وسانصح الطيبين بالا يصوتوا.

لقد اعتبرت ان من واجبي البقاء في ادارتك (كـ «متطوع» يعمل بالمجان) مادام موقعي يسمح لي احيانا، ولو في حالات متفرقة، بالعمل ضد سياسات الحكومة التي تنتهك حقوق الانسان وقيم الانسانية. وربما لم تنتبه تماما مثل هذه الفرص. لكن لا يمكن الاستمرار في العمل مع رئيس اعتقد انه ليس مناصرا للديموقراطية او ضامنا لحقوق المواطنين وحرياتهم.

وبهذه الرسالة، اعلمك باستقالتي، اعتبارا من اليوم، من رئاسة هيئة الرئاسة لحقوق الانسان، ومن عضوية المجلس الرئاسي وكل المؤسسات الرئاسية.

لا اعتقد انك ستاسف لذهابي. انا اعرف انني لن أسف.

سيرغاي كوفاليف
عضو مجلس النواب

رداً على وحيد المجيد: من الذي يمارس الازدواجية؟

عزام التميمي *

■ قد يفهم من مصطلح ازدواجية الخطاب ان يقول الانسان في موقع شيئاً ويقول نقيضه في موقع آخر، او ان يكيل بمكيالين، فيصدر حكماً بحق موقف في ساعة معينة ثم يصدر حكماً مختلفاً، وربما مخالفاً للأول، في نفس التصرف او الموقف في ساعة اخرى. وهذا امر يمارسه كثير من السياسيين، افراداً وجماعات، واكثر ما تعانيه البشرية في زماننا هذا هو ما يمارسه الغربيون من الازدواجية بحكم مصالحهم، فتراهم يدعمون الديموقراطية وحقوق الانسان في موقع ويبدون الاستعداد للدفاع عنهما بالقوة، ويسكتون عن انتهاكهما في موقع آخر، او يندبون بسياسة نظام لا يتفق مع توجهاتهم بينما لا يصدر عنهم مثل ذلك بحق نظام يدور في فلكهم، والامثلة على ذلك كثيرة جداً.

مثل هذه المسلكيات لا تنسجم مع اخلاقيات الاسلام مع ان بعض المسلمين للاسف الشديد يمارسها. فهي من صفات المنافق كما جاء في الحديث الشريف، وقد ورد نعيها في القرآن الكريم في قوله تعالى «ويل للمطففين. الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون، واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون»، كما ورد النهي عنها في عدد كبير من الاحاديث النبوية الصحيحة، ودلت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم على نقاء معاملات النبي واصحابه من مثل هذه السلوكيات في التعامل مع كل البشر دون استثناء سواء كانوا من نفس الملة او من غيرها، سواء كانوا مسالمين او محاربين. فالازدواجية تدخل ضمن خطيئة الكذب التي تتنافى مع الايمان. ومع ذلك يرتكب البعض آفة الكذب بما في ذلك ازدواجية الخطاب، مبرراً ذلك بحجج مختلفة. وقد نشأت عبر التاريخ الاسلامي فرق تبيح الازدواجية بل تعتبرها عقيدة وترى اظهار المرء خلاف ما يبطن ضرورة او واجباً شرعياً ان قدر مصلحة لدينه في ذلك وهذا باب خطير يتم من خلاله التلاعب بالدين حسب الاهواء.

وفي زمننا وجد من يبرر مثل هذا التصرف بالبراغماتية والواقعية والدهاء السياسي.

الا ان ثمة خلطاً بين ازدواجية الخطاب من جهة والخلاف في الراي وضمان حرية التعبير عن هذا الراي من جهة اخرى. فالاول بلا شك مذموم والآخر ممدوح ومرغوب. وفي اطار العمل الاسلامي السياسي، اي داخل الحركات الاسلامية، يتوفر هامش عريض من حرية الراي والاختلاف ازعم انه لا يتوفر في كثير من الحركات السياسية الاخرى، وقد تنامت هذه الظاهرة بشكل خاص في الحركات الاسلامية التي تمارس العمل السياسي وتنزع الى استخدام الاساليب السلمية في التغيير والاصلاح وتحقيق مشاريعها. والمطلعون على الاوضاع الداخلية لهذه الحركات - واستثني منها حركات الاقصاء والتكفير، وهي لئن كانت صغيرة في احجامها الا انها كثيرة وواسعة الانتشار - يعلمون انها تمارس الديموقراطية بشكل متطور، فالقيادة منتخبة، وتجري الانتخابات بشكل دوري، والقيادة والاعضاء يحكمون بلوائح داخلية وضعت وتعدل حسب الاصول بموجب قرارات تتخذها مجالس شورية منتخبة، كما ان السياسات الرسمية تتخذ من قبل مجالس تنفيذية منتخبة تحاسب من قبل مجالس الشورى، وهكذا.

ولذلك فان الاختلاف في الراي والتعبير عنه ضمن الاطر الديموقراطية، او الشورية كما يفضل بعض الاسلاميين تسميتها، موجود ومكرس ومصان. الا ان الحسم النهائي للقرار الرسمي في اي موقف او قضية يتبنى بعد الدرس والتمحيص بالتصويت، وبذلك يصبح ملزماً لمن يراه صواباً ولمن يرى سواه صواباً.

وهذا بالضبط ما غاب عن بال الاستاذ وحيد عبدالمجيد حين قرر في مقاله في ١٩٩٥/١٢/٢٥ ان الحركات الاسلامية، وذكر منها حماس في فلسطين والاخوان المسلمين في مصر والجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر، تمارس ازدواجية الخطاب التي يرى انها صارت نكبة عليها، دون ان يتطرق الى امثلة واقعية فيما عدا مثال المباحثات بين حماس والسلطة في القاهرة مؤخراً، ودون ان يقدم بينات على ما ادعاه. فقد جزم عبدالمجيد بان الاختلاف بين اعضاء الوفد «الحماسي» سبب مشكلة للسلطة وان هذا الخلاف يعكس تأثر الاعضاء بالمواقف السياسية للدول التي يقيمون فيها. فهل ثمة لازدواجية في خطاب الحركات الاسلامية؟ وهل هذه الازدواجية - على فرض وجودها - هي السبب في ما يتخذ بحق هذه الحركات من اجراءات قمعية والمبرر لما تسامه من عسفه وما تتعرض له من اقصاء وحرمان في ميدان العمل السياسي، بل وما تسلبه من مكاسب حققتها عبر الممارسة المشروعة وضمن اللوائح والضوابط التي وضعها خصومها ومنافسوها؟

ونظراً لان الاستاذ عبدالمجيد يتناول حالة حماس بشكل خاص، فلننظر في امرها ولنتلمس اين كانت الازدواجية المزعومة في خطابها!

ابتداء لا بد من الاعتراف بان الحركات الاسلامية، ومنها حركة حماس، جديدة على ممارسة العمل السياسي، اذ كانت تقليدياً تركز على العمل الثقافي والاجتماعي ولم تلامس السياسة حتى وقت قريب الا من خلال الشعارات المعبرة عن الآمال والطموحات. اما الممارسة الفعلية فهي فيها جديدة، وهذا سبب كاف لاحداث نوع من الارتباك في بعض المواقف او الظروف. وليس سراً ان التعامل مع فترة ما بعد اوسلو ومع السلطة الفلسطينية ومع كل ما رافق ذلك من امر واقع كان مدار نقاش طويل داخل الاطر التنظيمية ليس لحركة حماس وحدها بل لعدد من الحركات الاسلامية ذات الصلة، ممن تنتمي الى «البيت الاخواني»، سواء في مصر او الاردن او في غيرهما. واكثر ما لوحظ هذا الارتباك في المراحل الاولى في صفوف «الحمساويين» في غزة والى حد ما الضفة الغربية نظراً لاعتقال عدد كبير من القيادات والافراد، وتسارع الاحداث بمعدل لم يكن يخطر بالبال في وقت كان المبعدون الى جنوب لبنان لا زالوا في طور النقاهة مما تعرضوا له من تشريد ومعاناة. الا ان المثير للانتباه ان الموقف الرسمي المعلن لحركة حماس طوال تلك الفترة لم يتغير ولم يتأرجح رغم الحوار الداخلي المستمر ورغم تباين الآراء حول كيفية التعامل مع الوضع الجديد. فبمراجعة ادبيات حماس خلال تلك الفترة، وكذلك التصريحات الصادرة عن ممثليها الرسميين والناطقين باسمها، يخلص الباحث الى انها لم تتزحزح قيد انملة عن الالتزام بامرين: اولاً، معارضة اوسلو وما يترتب عليها، وبذلك عدم المشاركة في انتخابات السلطة. لتقديرها ان هذه الانتخابات تستهدف افراز مجلس تنفيذي لا تشريعي، لا يملك حق التصرف الا في حدود ما توصل اليه الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي في اوسلو وما تبعهما من اتفاقيات لاحقة. هذا مع الاقرار بان قضية السعي لافشال اوسلو لم تحسم نهائياً لشعور البعض بان المعارضة وان كانت واجبة فان الافشال لن يكون ممكناً في ظل معطيات الامر الواقع. وظل هذا مصدر تباين في الراي انعكس احياناً في الخطاب. وثانياً، اعتبار ان ممارسة الجهاد ضد الاحتلال الاسرائيلي حق مشروع طالما ظل هذا الاحتلال قائماً، وعليه فوقف العمل العسكري غير وارد وغير مطروح للتفاوض.

وفي ما يتعلق بالمشاركة في انتخابات مجلس السلطة ووقف العمل المسلح ضد اسرائيل، يلاحظ الباحث ان كل ما صدر من تصريحات مخالفة لموقف حماس الرسمي خلال الفترة الماضية الى ان انعقدت جلسات المباحثات في القاهرة بين السلطة وحماس، كانت صادرة عن رموز السلطة الفلسطينية املاً في اقناع حماس بالتنازل عن بعض مواقفها، او عن شخصيات اسلامية كانت من حماس او مقربة منها، ولم تلتزم بتوجيهات الحركة في عدم الخوض في هذه القضايا دون تفويض. ولذلك أصدرت الحركة بعد ان استنفدت وسائل الضغط على عماد الفالوجي قراراً بفصله وتنصلت من صحيفته بعد ان ذهب بعيداً في اجتهاداته الخاصة وادعى تمثيل حماس لدى السلطة وشارك في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في عمان ضمن وفدها. ومع ان المرء لا يملك الا ان يتفق مع الاستاذ وحيد عبدالمجيد في ان ازدواجية الخطاب يمكن ان تصبح نكبة على من يمارسها، الا ان السؤال هو: هل حماس هي التي تمارس الازدواجية ام السلطة الفلسطينية؟

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٥

الرصاص يمنع أحمد ماهر من إعلان الحرب على هتلر

«في الساعة ٧,٤٠ من مساء امس، ٢٤ شباط (فبراير) خرج المغفور له الفقيد الكريم دولة احمد ماهر باشا من مجلس النواب حيث كانت المناقشات مستمرة، في طريقه الى مجلس الشيوخ لمقابلة سعادة الدكتور هيكل رئيس المجلس، وسار معه بعض من حضرات النواب، فيهم الدكتور حلمي الجيار والاستاذ ممدوح رياض والاستاذ سعد اللبان. ولما اجتاز الفقيد البهو الفاصل بين ردهة مجلس النواب والبهو الفرعوني تقدم منه اثنان من مصوري احدى المجلات الاسبوعية هما عبده خليل الفندي واحمد سليمان افندي والتمسا من دولته التوقف قليلاً لالتقاط صورة فوتوغرافية له. وكان نحو اربعة او خمسة اشخاص جالسين عند هذا المكان في البهو، فلما شاهدوا دولته احاط بعض هؤلاء للتحدث معه، وتقدم المجرم الدني، نحوه في مواجهته فلما صار على بعد عشرين سنتمتراً من الفقيد الكريم، اطلق عليه اربع رصاصات سقط على اثرها على الارض ثم استند على احدى يديه وامسك الجاني باليد الأخرى ثم خانته قواه فسقط على اثرها ثانية على الأرض. وانتزع الاستاذ سعد اللبان المسدس من يد المجرم وقبض عليه الاستاذ كامل الوساطي مدير مكتب وزير الداخلية. واعتقل الاشخاص الآخرون وكان الصاغ اسماعيل ابو العزم من قوة حرس البرلمان ساتراً خلفه فاصيب في ساقه. ونقل الفقيد الكريم بين الرجاء، والياس الى غرفة الاسعاف بمجلس الشيوخ (...) ولكن ارادة الله نفدت ففاضت روحه الطاهرة الى بارئها في الساعة الثامنة إلا خمس دقائق».

على هذا النحو صورت الصحافة القاهريه



في ذلك الحين عملية اغتيال احمد ماهر (باشا) احد اقطاب السياسة والحياة البرلمانية في مصر، وواحد من وفديين عانى مصطفى النحاس كثيراً من عدائهما له وانشقاقهما عنه، وكان مصيرهما معاً الاغتيال، اما الثاني فكان محمود فهمي النقراشي الذي اغتيل في ظروف ولاسباب مختلفة بعد اربع سنوات من اغتيال احمد ماهر، اي في بدايات ١٩٤٩.

احمد ماهر الذي اغتيل في ١٩٤٥/٢/٢٤، كان قد عاش زخم النضال الوطني في مصر منذ شبابه، وخاصة منذ عاد من مونبلييه في فرنسا حاملاً شهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي، وانخرط بعد ذلك في نضالات ١٩١٩ عضواً في الجهاز السري للوفد مع عمه عبدالرحمن فهمي، وكان ذلك ما دعا الانكليز الى اعتقاله مرة في ١٩٢٢ بسبب نضاله، ومرة ثانية بعد مقتل السير لي ستارك بتهمة المشاركة في قتل هذا الأخير، ولقد خرج احمد ماهر، من المحنتين قوياً صلباً ليرأس العمل، ولكن ليس على مستوى النضال القاعدي هذه المرة بل على مستوى العمل السياسي هو الذي كان عين وزيراً للمعارف في حكومة سعد زغلول الأولى. غير ان شهرته الأساسية سرعان ما تمركزت من حول اتقانه للعبة البرلمانية حيث اعتبر على الدوام واحداً من كبار البرلمانيين ومن متقني لعبة الكواليس على الرغم من انه كان قليل الكلام، كما يبدو، بحيث ان سعد زغلول اطلق عليه مرة لقب «الببغاء الصامت». ولقد ساهم احمد ماهر، من خلال عضويته في الوفود المصرية المتفاوضة مع الانكليز، في مفاوضات ١٩٣٦ ثم في مفاوضات ١٩٣٧ المتعلقة بالغاء الامتيازات.

وهو، من خلال مشاركته في تزعم «الهيئة السعدية» المنشقة عن الوفد، وهو، من خلال مشاركته في تزعم «الهيئة السعدية» المنشقة عن الوفد، دعا منذ بدايات الحرب العالمية الثانية الى المشاركة المصرية فيها عبر اعلان الحرب على المانيا وايطاليا، حجته في ذلك انه لا يجوز ترك الأمور بيد بريطانيا فتعتبر نفسها حامية لمصر ومدافعة عنها. لكن دعوة ماهر لم تلق قبولاً، خاصة وان الملك فاروق وحاشيته كانوا يعولون على انتصار هتلر لتخليصهم من الانكليز. ومرة ثانية، عند نهايات الحرب، وكان احمد ماهر قد ترأس حكومة مناوئة للوفد تضم السعديين والاحرار والحزب الوطني وكتلة اخرى منشقة عن الوفد، دعا احمد ماهر الى اعلان مصر الحرب على دول المحور، وكان السبب في ذلك، هذه المرة، ان الاميركيين اتصلوا به معلمينه ان مؤتمراً دولياً سوف يعقد في سان فرانسيسكو لايجاد بديل لعصبة الامم، ولن تشارك في ذلك المؤتمر وفي تأسيس البديل، سوى الدول التي اعلنت الحرب على المانيا وايطاليا واليابان. وكانت الجلسة البرلمانية (السرية) التي ناقشت ذلك الموضوع هي آخر جلسة شارك فيها احمد ماهر، اذ انه بعد ان القى كلمته الداعية الى اعلان الحرب، وبعد ان استمع الى آراء بعض النواب المعارضين لما يراه، توجه الى قاعة مجلس الشيوخ، فكان مصيره ينتظره في البهو الفرعوني، على شكل اربع رصاصات وضعت حداً لحياته ولكفاحه ولألعابه البرلمانية وشهرته كمفاوض من طراز رفيع.

ابراهيم العريس

الدولة غائبة وكذلك الاهل والمدرسة... والمكافحة كلام وندوات

الاحداث المنحرفون الى مزيد من الجرائم والتشرد في الشارع اللبناني

□ بيروت - من باسم زين:

■ «لا تصوروني والاّ استدعيت الشرطة»، عاد واستدرك كلامه وقال: «لا ليس الشرطة، بل اصحابي والمجموعة».

هذا ما قاله لي «حدث» لا يتجاوز الثالثة عشرة من عمره عندما حاولت التقاط صورة له وهو يتسول في شارع الجامعة الاميركية في بيروت. قد يكون النبب ننبه، وقد لا يكون، وهذا هو الأرجح! لكنه موجود في الشارع على مدار النهار والليل.

اصبح يعرف الجميع. «هذا يدفع والآخر لا» «هذه الفتاة اعرفها وتلك ايضاً» وهذا الشاب «خواجه» وذلك «لئيم». هذا ما اطلعني عليه طفل آخر في المقهى المحاذي للبحر الذي يقصده بعض الممثلين والاعلاميين والاحداث المنحرفين.

يعرفون الآن بهذا الاسم: «الاحداث المنحرفون»، واصبح لهم قوانين وتنظيمات وتشريعات خاصة. وبات العالم كله يعاني من هذه الظاهرة التي يعتبرها بعضهم خطوة نحو مشروع الجريمة المستقبلي، خصوصاً اذا ما تكتل الاحداث ضمن مجموعات واصبح لهم قائد واحد وهو بالطبع الاكبر سناً والاكثر اطلاعاً على ضروب الجريمة والاحتيال.

الاحداث المنحرفون في لبنان: من هم، واقعهم، مجتمعاتهم، ونظرة الدولة اليهم؟

من لم يكمل السابعة عشرة، يُعتبر منحرفاً اذا ما ارتكب جنحة او جرماً يعاقب عليه القانون، او اذا وجد متشرداً او متسولاً او مهدداً في صحته وسلامته واخلاقه وتربيته.

في اسباب الانحراف

يشهد لبنان اليوم تقدماً ملموساً على صعيد الانماء والاعمار، الاّ اننا نشهد ايضاً بؤساً لا يوصف، فازدياد الرخاء عند طبقة معينة يقترن بازدياد الفقر عند السواد الاعظم. وازدياد الفقر عند هؤلاء يؤدي الى المزيد من اولاد الشارع وبالتالي الى المزيد من الاحداث المنحرفين.

الاّ ان ظاهرة اطفال الشوارع ليست نتيجة للفقر المدقع الذي يصيب المجتمع، بل نتيجة لعوامل عدة، قد تكون اجتماعية واقتصادية وتربوية، واهمها عوامل تفكك الاسرة والحرب التي شاركت في مضاعفة نتائج هذه الازمات كلها.

أ - الفقر:

بالاستناد الى دراسات حديثة، قدرت نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر في لبنان بحوالى ٣٠ في المئة من مجمل السكان، ونسبة الذين يعيشون في حالة بؤس تبلغ ٧.٢٥ في المئة من اللبنانيين.

والمعروف ان معظم هؤلاء الفقراء من فئات العمال، وموظفي القطاع العام، والمزارعين الصغار والمهجرين. اي بشكل خاص ذوي الدخل المحدود.

واثبتت الدراسات التي نظمتها الحكومات، وتستند الى ما يشهده العالم اليوم، وبخاصة لبنان على رغم قلة عدد سكانه اذا ما قيس مع غيره، ظهور مشكلة كبيرة ذات عواقب وخيمة، وهي وجود الملايين من الاطفال الذين يعيشون تماماً في الشارع: يعيشون على السرقة والنهب، القتل والعنف، التسول والاستجداء، يندمجون في عصابات ليبنوا مجتمعاً خاصاً بهم، ليكوّنوا اسراً اصطناعية تشعرهم بالامان المؤقت بعد انحلال الترابط العائلي الاهلي.

ولبنان الذي وقّع على اتفاقات دولية عدة ترعى اولاد الشارع والاحداث المنحرفين، أسس «المجلس الاعلى للطفولة» لمتابعة هذه الاتفاقات، خصوصاً مع محاولة وزارة الشؤون الاجتماعية وضع خطة تعنى بهذا الشأن. ولكن يبدو ان حبر الاتفاقات يبقى كلاماً على رغم جماليته المبدئية، لان عدد اطفال الشوارع الى ازدياد، خصوصاً ان معظم الدراسات المتعلقة بهذا الشأن لم تنتهج الطابع الميداني، بل اعتمدت على دراسات خارجية ومبادئ فلسفية لا تعبر عن الواقع الموجود على الارض، وتحاول معالجة هذه الظاهرة بغض النظر عن معالجة اسبابها. وتعتبر ظاهرة انحراف الاحداث، والمتسولون في الشارع جزء منهم وصولاً الى حد الاجرام، من اعقد المشكلات التي تعترض تقدم المجتمعات، خصوصاً في البلدان النامية. وخطورة انحراف «الحدث» تتصف بازدواجية الضرر الذي يلحق بالمجتمع من جراء ارتكابه مختلف انواع الجرائم من جهة، وما يترتب على ذلك من آثار وخيمة على القاصر نفسه من جهة اخرى.

ب - عدم وجود الزامية التعليم:

ان عدم وجود الزامية التعليم في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة لا يترك للطفل وللاهل خياراً سوى الشارع في الحالة التي تكون فيها الاقساط المدرسية مرتفعة او في حال وجود اهل اميين وبغياب نظام للتدريب المهني للاطفال، وهذا ما يترك علامات استفهام عدة عن عدم ايجاد خطة لتعميم التعليم المجاني.

الى جانب ذلك، غالباً ما تتخلى العائلة في المجتمعات الفقيرة عن دورها التربوي التوجيهي، ويساهم في هذا المجال ترك الاولاد باكراً للمدرسة ليلتحقوا بسوق العمل الذي تغيب عنه مؤسسات الرعاية والتوجيه والحماية، مما يؤدي الى اعتماد الحدث على نفسه كلياً، وهذا ما يدفعه الى عصيان كل الاوامر والواجبات العائلية. ويتخذ له نماذج سلوكية يستمدها بمعظمها من افلام السينما والتلفزيون تقوم على الجريمة والعنف والمخدرات والجنس ونبذ الروابط الاجتماعية والعائلية وانعدام مستوى التربية والتوجيه النفسي والاخلاقي والمهني والمدني. وتبين الدراسات الموضوعة على الاحداث المنحرفين ان نسبة ٦٣ في المئة منهم تجهل القراءة والكتابة و٣٧ في المئة مستواها الثقافي لا يتجاوز المرحلة الابتدائية.

ج - النزوح المتكرر:

يلعب النزوح المتكرر للعائلة من منطقة الى اخرى، والتهجير الى حد ما، دوراً كبيراً في امكان ضياع الحدث الذي لا يحس من خلال الترحال بالانتماء الى اي مكان او بالاستقرار في منطقة معينة. والملاحظ ان النزوح من الريف الى المدينة بشكل عشوائي وغير مدروس يلعب دوراً في تحديد نمط حياة الحدث، خصوصاً انه يتفاجأ بحياة المدينة الباهرة والمبهرة، فيحاول الوصول الى هذا النمط فيكون الانحراف اولى الخطوات التي يقوم بها.

د - الازمات العائلية:

من الواضح، ان معظم الاحداث المنحرفين يعاني من ازمات كبيرة على الصعيد العائلي، كالاب العاطل عن العمل، او وفاة أحد الوالدين وعدم التزام الطرف الآخر بواجباته الأبوية، او فقدان الاهل بشكل عام. اضافة الى ذلك يتأثر بعض الاحداث بأحد الوالدين اذا كان مدمناً على المخدرات، فيلجأ الحدث الفقير الى تعاطي المخدرات للهروب من واقعه البائس، بينما يلجأ اليه الحدث الغني او الميسور سعياً وراء لذة اضافية تتطور وصولاً الى الادمان، او سعياً الى حل مشكلات على المستوى الفردي النفسي.

هـ - الحرب

تعرف الحرب كسبب رئيسي في انحراف الناشئة كما الفقر والحرمان اللذين يولدان حالات نفسية فريدة قوامها الحقد والنقمة على المجتمع والدولة. ويجد الحدث المنحرف بالحرب فرصة للتعبير عن ثورته وعصيانه على كل الاعراف والتقاليد والروابط ويشعر انه للمرة الأولى يمتلك حرية القرار والتعبير، خصوصاً ان الحرب وفرت لمعظمهم مدخولاً مادياً ضخماً عن طريق السرقة والنهب، وكان للحدث حرية التصرف بكل هذه الاموال التي جناها. وعند تطور الانحراف عند الحدث، يلجأ هذا الاخير الى الانتماء الى مجموعة من الاحداث المنحرفين غالباً ما يكونون في قيادة شخص راشد وبالغ يمدهم بالاسلحة اللازمة. وينظم اعمالهم ويعلمهم سر المهنة، فينتقل الحدث من مقاتل على المحاور الى لص في الاحياء

الاوضاع القانونية للاحداث المنحرفين

يعتبر بعضهم ان الجنوح ليس ظاهرة اجرامية تستوجب القمع، بل ظاهرة اجتماعية تستوجب العلاج وارسال الجانحين الى اصلاحيات تهتم بمساعدة الحدث في تخطي الازمة وتأهيله لاكتساب قيم جديدة ومهنة يمكنه الاعتماد عليها.

والقانون اللبناني اهتم بالاحداث المنحرفين، واوجد طرقاً لحمايتهم تتمثل بالمراقبة الاجتماعية والتأديب والحبس في جناح خاص منعاً لاختلاطه بغيره من السجناء الكبار. وتتكفل جمعية «الاتحاد لحماية الاحداث والمنحرفين» برعاية الاحداث والمنحرفين واجراء التحقيقات اللازمة لجهة سلوك الاحداث وبيئتهم وثقافتهم حتى يصار الى محاكمتهم بناء على ذلك. اما قانون العقوبات والمرسوم الاشتراعي رقم ٨٣/١١٩ الذي تطبق احكامه على الحدث الذي اتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة، فيحظران التسول والتشرد تحت طائلة العقوبات الجزائية على المتسولين والمتشردين وعلى اهلهم اذا تركوهم متشردين وفقاً لنص المادة (٦١٧)، كما انه يعاقب كل من يدفع قاصراً دون الثامنة عشرة من عمره الى التسول جراً لمنفعة شخصية وفقاً للمادة (٦١٨).

وتنص المادة ٢٠ من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة في مدينة نيويورك بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٠ على ما يلي: «للطفل المحروم بصفة مؤقتة او دائمة من بيئته العائلية او الذي لا يسمح له، حفاظاً على مصالحه الفضلى بالبقاء في تلك البيئة، الحق في حماية ومساعدة خاصتين توفرهما الدولة».

وتنشط الدول المتقدمة في خلق انشطة للرعاية والتنمية الخاصة بالطفولة المبكرة، خصوصاً فيما يتعلق بالاطفال الفقراء او المعوقين، كما تعمل هذه الدول على تعميم الالتحاق بالتعليم الابتدائي واكماله وتحسين نتائج التعليم وتخفيض معدل الامية بين الكبار والتوسع في توفير التربية، كما التدريب على مهارات اساسية اخرى يحتاجها اليافعون والراشدون، اضافة الى محاولة تطوير الاطلاع لدى الافراد والاسر سواء على الصعيد الفكري او الثقافي او الاجتماعي.

اما في لبنان، ومع ان السلطات الرسمية تعتبر ان الالتزام باوضاع اولاد الشوارع في لبنان هو التزام بالدفاع عن حقوق الانسان الاّ اننا نلحظ انعدام المتطلبات الاولية التي تساعد في ابعاد الاحداث عن الشارع وبالتالي عن الانحراف، علماً بان وزارة الشؤون الاجتماعية متعاقدة مع جمعية الاتحاد لحماية الاحداث في لبنان التي استأجرت مبنى في الفنار كمعهد للاصلاح، وهو يعتبر كمركز لايواء الاحداث المنحرفين المحكومين بعقوبة اصلاحية، ويسمح بايواء25 حدثاً وتديره الجمعية المذكورة وفقاً لاحكام المرسوم الاشتراعي رقم ٨٣/١١٩. واستأجرت هذه الجمعية بناء اخر في منطقة الشوف لاستعماله كدار للملاحظة يمكنه استيعاب حوالى ٨٠ حدثاً، وثمة مبنى آخر لدار الملاحظة هو في عهدة قوى الامن الداخلي حالياً في منطقة الوروار.



وعلى رغم هذه المحاولات، الاّ اننا نجد تخاذلاً او تباطؤاً من قبل الدولة، اذ لم يتم انشاء معهد التأديب التابع للجمعية والمختص بالاحداث الذين تجاوزوا سن الخامسة عشرة على رغم صدور قانون بهذا الشأن منذ اكثر من عشر سنوات.

اما معهد الاصلاح، وهو المكان الذي ينفذ فيه المنحرفون احكامهم، فله مقر مؤقت يعتبر بمثابة مدرسة داخلية اكثر منه سجناً، اذ لا يتقبل المعهد سوى حالات محددة معظم اصحابها من الاولاد الميسورين القادرين على دفع بدلات، في ظل غياب اية مؤسسة ترعى القاصرات المنحرفات، فتوضع القاصرات في سجن بعبدا وهو عبارة عن شقة حصنت بابواب حديدية تفتح على غرفتين متوسطتي المساحة تضمان سجينات متهمات بمختلف انواع الجرائم والجنايات من قتل ودعارة وسرقة... الخ. اما في معهد الفتيان، فيخضع الحدث لفحص طبي عام، ثم يتعلم القراءة والكتابة في معهد محو الامية لمدة شهرين او ثلاثة يباشر بعدها التدريب المهني.

والذين لم يحالفهم الحظ بمعهد الاصلاح، يوضعون في سجون مختلطة، حيث يعيشون في ظروف صعبة لا تتوافر فيها مواصفات السجون الحديثة.

من هذا المنطلق، يعتبر بعض المؤسسات الاجتماعية التي تهتم بامور الاحداث ان وقاية الحدث من الانحراف اجدى من العمل لسنوات طويلة على اصلاحه، ويتوجب على الدولة ايجاد وسائل لملء أوقات الفراغ، لان انعدام هذه الوسائل يشجع الحدث او المراهق على التوجه غريزياً الى الانحراف لقتل الوقت. الاّ أن لبنان غير قادر اقتصادياً على القيام حالياً بمثل هذه المهمات المكلفة، ولكن يبقى انه من غير الجائز ترك امر العناية بالاحداث المنحرفين الى فئة غير متخصصة سواء على صعيد المحاكمات او تنفيذ التدابير الرعائية والاصلاحية والتأديبية، والمطلوب هو تخصيص عدد من القضاة في مجال عملهم عن طريق دورات تدريبية في لبنان والخارج واستنباط درجات علمية محددة بالنسبة الى من يتعاطى العمل الاجتماعي داخل مؤسسات الرعاية او الاصلاح او التأديب التي لحظتها النصوص.

اضافة الى هؤلاء القضاة، يتوجب وجود فصائل مختصة بالاحداث، لان عدم وجود عناصر كفوءة ومدربة على ملاحقة الاحداث في الشوارع والازقة قد يؤدي الى زيادة التشنجات لدى الاحداث الذين يتعرضون لأعمال الملاحقة وما يتبعها على ايدي العناصر غير الكفوءة.

دراسات وارقام

في ايلول (سبتمبر) الماضي، نظم النادي الطبي الاجتماعي في الجامعة الاميركية في بيروت ندوة بعنوان «اوضاع اولاد الشوارع في لبنان»، ضمت عدداً من المختصين والمهتمين بامور الاحداث، خصوصاً المنحرفين منهم. وبرزت خلال هذه الندوة مطالعات وآراء نظرية، وقدم اعضاء النادي نتائج ودراسة ميدانية اعدوها حول اوضاع اولاد الشوارع في بيروت الكبرى، وكانت النتائج كالآتي:

تناولت الدراسة عينة من ٧٣ ولداً في شوارع بيروت، و٤٠ حدثاً محتجزين في قسم الاحداث في سجن رومية.

• احداث الشارع:

- ٩٤.٥ في المئة من الذكور.
- ٥.٥ في المئة من الفتيات.
- ٦٨.٥ في المئة يعيشون مع اهلهم.
- ١٦.٤ في المئة يعيشون مع اخوتهم.
- ١١.١ في المئة يعيشون مع اشخاص غرباء عنهم.
- ٤.٠٠ في المئة يعيشون بمفردهم.
- ٥٨.٩ في المئة أمي.
- ١٥.١ في المئة ابتدائي.
- ١١ في المئة يذهبون حتى الآن الى المدرسة.
- ١٨ في المئة بلا أب او بلا أم.
- ٣.٩ في المئة غير معروفي الاهل.
- ١٢ في المئة هربوا مرة واحدة على الاقل من منزلهم.
- ٦١ في المئة بدأوا العمل اختيارياً.
- ٩ في المئة يعملون بغير ارادتهم.
- ٩.٦ في المئة يتناولون وجبة واحدة من الطعام يومياً.
- ٣٨.٤ في المئة وجبتين.
- ٥٢ في المئة ٣ وجبات.

• احداث السجن

- ٦٥ في المئة من اولاد السجن تركوا المدرسة لعدم رغبة.
- ٤٠ في المئة منهم وضعهم العائلي مفكك (طلاق، وموت).
- ٥٢.٥ في المئة هربوا من البيت العائلي.
- ١٠٠ في المئة من احداث السجن لم يمارسوا التسول انما كانوا يمارسون اعمالاً متخصصة.
- ٧٢.٥ في المئة بدأوا العمل بين ١١ و١٥ سنة.
- ٢٠ في المئة يعيشون في منزلهم (قبل السجن) في حال ازدحام.
- ٨٠ في المئة يتناولون ٣ وجبات في النهار (قبل السجن).
- ١٧.٥ في المئة منهم اميون.

وركزت دراسة النادي على ان حل هذه المشكلة يعتمد على العائلة، من خلال برنامج تأسيس الاسرة والاهتمام باوضاعها المعيشية، بالاضافة الى دعم المؤسسات المعنية وتطوير برامج تأهيلية مرتكزة على دراسات ميدانية.

دريد لحام أسير طرافته في مسلسل «احلام ابو الهنا»

□ دمشق - من نضال الخضري:

■ أعاد مسلسل «احلام ابو الهنا» الذي عرض في شهر رمضان المبارك طرح الأسئلة التي تثار حول أداء الفنان دريد لحام، فالمشاهد بقي أسير التجربة الخاصة لهذا الفنان والتي اسست للكوميديا التلفزيونية في سورية. وعندما يظهر دريد لحام على الشاشة فان الناس تنتقل مباشرة الى اجواء الستينات وتحاول البحث في أدائه عن صورة بقيت عالقة في ذاكرتها، فهو ينتمي الى جيل من الفنانين ظهر مع بداية البث التلفزيوني، وتبنى كل واحد منهم شخصية شعبية جسدت نموذجاً اجتماعياً خاصاً، واعتمد الأداء على الطرافة التي تنقلها تلك الشخصيات بسكونيتها وانتمائها الى زمن قديم في مجتمع تتغير قيمه ومفاهيمه.

والفنان دريد لحام اختار بعد ادوار عدة شخصية «غوار الطوشة» التي تبلورت في مسلسل «مقالب غوار» وشكل مع الفنان نهاد قلعي ثنائياً استمر فترة طويلة ليبلور مدرسة كوميدية سورية مستقلة.

واستندت الاعمال الأولى لهذين الفنانين على الشكل التقليدي للكوميديا السورية التي تصور الحارة الدمشقية، ودارت الاحداث في مواقع تراثية مثل «القهوة» و«الحمام» واعتمدت على شخصيات شعبية ابتكرها اصلاً الفنان حكمت محسن. وكانت أولى محاولات دريد لحام للخروج على شخصية «غوار الطوشة» في مسرحية «غربة»، ومع ان الاسم غاب إلا ان الملامح العامة لـ «غوار الطوشة» بقيت عالقة في أدائه العام.

وفي مسلسل «وادي المسك» قام الفنان دريد لحام بثورة على تلك الشخصية فلم تظهر الا في الحلقات الأخيرة، وكتبت تعليقات كثيرة على هذا العمل تمحور معظمها عى اداء دريد لحام بالذات.

«احلام ابو الهنا» لا يبتعد كثيراً عن الشكل الكوميدي الذي رسمه دريد لحام خلال تجربته، ومع اننا لا نجد تلك الصورة القديمة التي انغرست في ذاكرتنا، فانه بقي يعتمد في ادائه على المبالغة في رسم المواقف وفي تجسيد التناقضات داخل الحدث العام.

فهناك خط عام لدريد لحام في اعماله التلفزيونية يمكن تلمس ملامحه على رغم تباين الشخصيات التي جسدها اخيراً، فهو من جهة اولى يستخدم مكوناته الجسدية كعنصر اساسي في ادائه الكوميدي، ويبقى محاصراً بشخصيات متناقضة معه بدانة او قوة ليترسم من خلال التقائها به شكلاً كوميدياً متميزاً. ففي الاعمال الاولى ظهر غوار الطوشة القصير والنحيف بمواجهة الفنانين نهاد قلعي البدين نسبياً ورفيق سبيعي الطويل والقوي. وفي «احلام ابو الهنا» يتكرر الموقف مع الزوجة «خيرو» البدينة والتي تشكل معه ثنائياً متناقضاً بشكل غريب.

والنقطة الثانية التي يمكن ملاحظتها هي توظيفه للمكونات اللغوية للهجة الدمشقية بمختلف عناصرها، وسواء عبرت عن شخصية قوية كما ظهر في مسلسل «الدغري» او ساذجة كما في «احلام ابو الهنا» فانها تنقل المشاهد الى موقع يسحب الابتسامة لطبيعة التعابير المستخدمة وطريقة نطقها.

والشأن الثالث هو «الحركة» كمجال كوميدي مستقل عن بقية العناصر الكوميدية الأخرى، فمع ان الفنان دريد لحام يعتمد كثيراً على الاضحاك عبر الكلمة، فان حركات جسده هي التي تعطي الانطباع العام عن الشخصية التي يقوم بادائها، وهذا الامر يبدو واضحاً تماماً في «احلام ابو الهنا» الذي يعيدنا مباشرة الى المبالغة في الحركة التي رافقت هذا الفنان.

«احلام ابو الهنا» يتميز عن كل ما قدمه الفنان دريد لحام في نوعية الاحداث المحيطة به، فهذا المسلسل الذي كتبه حكم البابا واخرجه هشام شربتجي ينقلنا الى اجواء معاصرة، ويروي حياة اي انسان عادي يعيش وسط جملة التطورات الاجتماعية ويتفاعل معها، وطريقة تصرفه وسط محيطه تصبح كوميديا متميزة عندما ينقلها الفنان دريد لحام. فهو متزوج ولكنه لا يستطيع الانجاب، ويناضل بين أمه وحماته، ويخاف مديره في العمل

وفي النهاية يمرر لنا صورة تنقد الوقائع التي تحاصرنا وتفرض قوانينها علينا، ومع ان كل حلقة منفصلة كلياً عن بقية الحلقات، الا انها مترابطة باداء الفنانين الذين يحيطون بـ «ابو الهنا» خصوصاً فارس الحلو واندريه سكاف اللذين يؤديان دورين كوميديين في مكان العمل، فالاول هو زميله الذي يثرثر بشكل دائم ويخلق الهواجس ويحيك القصص داخل الدائرة الحكومية، والثاني هو عامل «البوفيه» الذي يتنقل بين المكاتب فيعرف القصص كلها وينقلها بين الموظفين وصولاً الى المدير العام.

وبالمقابل فان الصورة الاجتماعية الثانية التي يعرضها المسلسل هي عن السكان وحياة الجيران، فالانتقال الى الاحياء الحديثة لم يغير من الطبيعة الاجتماعية شيئاً، ويبدو ان العمل متأثر اجمالاً بالطريقة الاخراجية لهشام شربتجي في طريقة تصويره للوقائع الاجتماعية، ويذكرنا بمسلسل «يوميات مدير عام» الذي يقدم صورة عن المؤسسات الحكومية، وعندما يصل الى طبائع الناس فانه يعيدنا الى تجربة الفنان ياسر العظمة في سلسلة أعمال «مرايا».

فالحدث الكوميدي يبدو لنا مألوفاً او مستخدماً في اعمال سابقة، لكن اسلوب الاخراج واداء الممثلين اعطياه روحاً جديدة، ومنحاه بعداً معاصراً ميّز «ابو الهنا» عن بقية المسلسلات السابقة.


دريد لحام في «احلام ابو الهنا»



أعمال الفنان الالماني اويرباخ:

مغامرة تفكيك الكلاسيكي واعادة تركيبه وفق رؤية معاصرة

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ لطالما سحرت الموسيقى الداخلية للأعمال الفنية عالم متذوقي الفن. الأعمال الخالدة اعيد رسمها على يد المئات من الأجيال اللاحقة. وثمة هاجس قوي ظل ماثلاً في ذهن كل المتأملين الجادين والفنانين لنظام العمل والياته ورغبة عارمة لاقتفاء الخطى والتحولات الملموسة والسيكولوجية للانجاز. اي محاولة المرور بالتجربة الحسية والمعرفية للفنانين الخالدين كروبنز ورامبرانت وبيتيس... على أمل اكتساب التجارب والملمح ذاتها التي جعلت عملهم واسلوبهم بهذا التفرد.

كما ان فنانين كباراً امثال بيكاسو وفان غوخ وسيزان عمدوا الى اعادة رسم اعمال محددة للمفضلين عندهم طمعاً في اكتشاف سر لون ما او تركيبة ضوئية ملفتة. والنتائج لم تكن بالضرورة اعادة انتاج العمل الفني المقصود بقدر ما هي انتاج الموضوع ذاته من خلال مخيلة مختلفة ومقتربات معرفية وبصرية أخرى.

الفنان الالماني فرانك اويرباخ (١٩٣١) مر على خطى اسلافه محاولاً اعادة تركيب العناصر الجوهرية للأعمال الكلاسيكية على نحو يربطها بالفن المعاصر. وكان نتاج تفكيكه للتكوين والعناصر هذه المرة بدلاً من التركيز على دراسة كيمياء اللون واليات الأداء التلويني وفقاً لمعطيات العصر الذي تم فيه انجاز العمل الفني.

وفي أعمال اويرباخ اكثر من العنصر الدراسي، نموذج فريد من التعبير البصري الذي يمنح المشاهد فرصة الابتعاد عن الأصل المدروس والاستغناء بخلاصات يجري انتقاؤها وفقاً للروح المعاصرة والمفاهيم الجديدة بحيث يكون العمل الجديد شكلاً من اشكال النقد المقارن على مستوى الرسم وليس مستوى الكلمات. وتشكل توجهات اويرباخ ايضاً دلالة على القيمة النفسية للأعمال التاريخية باعتبارها ليس موضوعاً خارج المعاصرة او مشهداً من الماضي، وانما باعتبارها نموذجاً على كثافة الشحنة الانسانية والوجوبية يتجاوز عصره المحدد الى عصرنا الراهن وقيم هذا العصر.

ومن جهة ثانية، نرى ان انتقاءات الفنان باعتبارها شكلاً من اشكال التركية المتقدمة، او لنقل تكريس قيمة الأصل المعاد بناؤه لاكتشاف القيم الانسانية، لا تزال تفعل فعلها بالقدر ذاته.

لنأخذ مثلاً نموذجه عن لوحة رامبرانت المعروفة باسم «الأضحية» حيث يجري تفكيك اللوحة واعادة التركيز على عنصر من عناصرها الداخلية وهو الحركة كمعطى بصري. اللوحة الأصلية مثل نص كلاسيكي ينطوي على تكامل متزن وهادئ من الالوان والخطوط والظلال، فيما النسخة المرسومة تقلل من وجود العنصر الهارموني في اللوحة وتبرز بالأحرى التعارضات اللونية بعد تنقية المساحات من تلاوين الأصل وتراكيبه الشاملة. وبهذا الخيار بدت لوحة اويرباخ وكأنها صيغة تجريدية عن لوحة رامبرانت الأصلية.

العامل الحاسم في نزعة الفنان الالماني هو ازاحة النقاب الكلاسيكي عن الأشكال والرموز والتكاوين بما يحولها الى نظائر حديثة ومعاصرة وفيها اقل قدر من غواية الحرفة المتقدمة والأداء الفخم الذي كان شرطاً من شروط العرض وشروط الممارسة الفنية.

الأمر ذاته مع لوحة رامبرانت الثانية عن السيد المسيح، إلا ان التحول اللوني يظهر اكثر تجسداً ووضوحاً بحيث يبدو رامبرانت بعد تفكيك لوحته واعادة تنفيذها وكأنه اقرب الى كيانات وشخوص جياكوميتي. عنف الجسد المرسوم تحت ضوء باهر تمت معالجته بضربات سكين افرزت سطوحاً قوية التعارض مع خلفيتها.

ويبدو التضاد في المناخ الخارجي بين الأصل واللوحة المفككة والمعاد تركيبها على اشده في لوحة باخوس للرسام البلجيكي روبنز، فالالوان البهية والشفيفة احتفظت بروحيتها في عمل اويرباخ إلا انها تخلت عن مدلولاتها الجسدية والتكوينية من زاويتها المباشرة. وفي النهاية يبدو روبنز وكأنه عاد الى زمننا باقل قدر من التحوير الموضوعي لكن بحلة معاصرة متينة تنتمي الى عالم اكثر الفة للمشاهد المعاصر.

الفنان اويرباخ يعد واحداً من ابرز رسامي اوروبا المعاصرين، وهو يدور في خانة فرانسيس بيكون الرسام البريطاني الراحل قبل بضع سنوات، ولوسيان فرويد وليون كوسوف وهم اقطاب التشكيل البريطاني الحديث او مركز لندن للفنون، حيث عاش اويرباخ منذ العام ١٩٣٩. وشفع للفنان تجربته المتينة كرسام مجسد وليس تجريدي النزعة. ويبدو انه قبل انجاز سلسلة اعماله الأخيرة هذه امضى وقتاً طويلاً في تمرين شاق ودؤوب قبل التوصل الى النتائج النهائية.

الدورات الدولية في كرة المضرب:

بيكر وسامبراس الى ربع نهائي انتويرب وممفيس

■ انتويرب (بلجيكا) - ممفيس - ايسن - اوكلاهوما سيتي، ا ف ب - تأهل الالماني بوريس بيكر المصنف اول للدور ربع النهائي من دورة انتويرب البلجيكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليون دولار اثر فوزه على الروسي اندريه اولهوفسكي ٦/٣ و٦/٤ و٦/١ في ساعة و٣١ دقيقة.

وهي المشاركة الاولى لبيكر المصنف رابعاً في العالم بعد احرازه بطولة استراليا المفتوحة الشهر الماضي اذ اصيب بعد ذلك بالتهاب في عضلة الساق منعه من المشاركة في مسابقة كأس ديفيس مع منتخب بلاده. وهو الفوز الثالث له على اولهوفسكي بعد ان سبق وهزمه ايضاً في الدور الاول من بطولة ويمبلدون الانكليزية العام ١٩٩١ ثم في دورة بيرسي الفرنسية العام ١٩٩٣.

ويلتقي بيكر الفائز ببطولة الماسترز نهاية الموسم السابق في المباراة المقبلة مع الاسباني فرانشيسكو كلافيت المصنف الـ ٥١ عالمياً الذي تغلب على السويدي يوناس بيوركمان ٦/٧ (٧/١) و٦/٣.

اما الالماني الآخر ميكايل شتيخ المصنف سادساً ففاز على البلجيكي يوهان فان هيرك ٦/٧ (٧/٣) و٦/٤، في حين هزم الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف ثالثاً البلجيكي الثاني فيليب ديفولف ٦/٢ و٦/٣.

وفاز السويسري مارك روسيه المصنف ثامناً على الروسي الكسندر فولكوف ٦/٣ و٦/٣، والاوكراني اندريه ميدفيديف على الروماني ادريان فوينيا ٦/٣ و٦/٣.

دورة ممفيس

بلغ الاميركي بيت سامبراس المصنف اول الدور ربع النهائي من دورة ممفيس الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٦٦٣ الف دولار بفوزه على البريطاني غريغ روسيدسكي ٦/٧ (٧/٩) و٦/٧ (٧/١).

وفاز الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثالثاً على الاسباني كارلوس كوستا ٦/٣ و٦/٤، والسويدي توماس اينكفست الرابع على النيوزيلندي بريت ستيفن ٥/٧ و٦/٣ و٦/٢، والاميركي تود مارتن الخامس على الاسترالي تود وودبريدج ٦/٣ و٦/٢ والاميركي ماليفاي واشنطن السادس على بايرون بلاك من زيمبابوي ٦/٣ و٦/١، والتشيكي جيري نوفاك على الاميركي لوك جنسن ٦/٤ و٦/٤.

وخسر الهولندي بول هارهويس المصنف سابعاً امام الاسترالي مارك فيليبوسيس ٦/٣ و٦/٢، والتشيلي مارسيلو ريوس المصنف ثامناً امام الاسترالي مارك وودفورد ٦/٢ و٦/٤.

دورة ايسن

تأهلت الاميركية جنيفر كبرياتي والالمانية انكه هوبر والكرواتية ايفا مايولي للدور ربع النهائي من دورة ايسن الالمانية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٥٤٠ الف دولار اول من امس.

وفازت كبرياتي على النمسوية باربارا شيت ٦/٧ (٦/٨) و٦/١، وهوبر على الهولندية ميريام اوريمانس ٦/٤ و٦/٧ (٥/٧) و٦/٤، ومايولي على الروسية ايلينا ماكاروفا ٦/٤ و٦/٢.

كذلك فازت البلجيكية إلس كاليتس على الالمانية كارين كشفانت ٦/٢ و٦/٤، والاسترالية ريناي ستوبس على الالمانية كلاوديا بورفيك ٦/٢ و٥/٧ و٦/٢.

دورة اوكلاهوما

بلغت الهولندية برندا شولتس - ماكارثي المصنفة ثانية المرحلة الثالثة من دورة اوكلاهوما سيتي الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ١٦٤ الفاً و٢٥٠ دولاراً بفوزها على الكندية يانا نيجيدلي ٦/١ و٥/٧ و٦/١.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثالثة على الكندية سورين ديراك ٦/٤ و٦/٣ و٦/١، والجنوب افريقية جوانيت كروغر السادسة على الاميركية ساندرا كاسيتش ٦/٣ و٦/٢، والروسية ايلينا ليخوفتسيفا السابعة على السلوفاكية جانيت هوساروفا ٥/٧ و٦/٢ و٦/٧ (٢/٧).

كرة السلة اللبنانية

الانترانيك يتصدر للمرة الاولى بعد كبوة النادي الرياضي

□ بيروت - «الحياة»:

■ تصدر فريق الانترانيك الترتيب الموقت لبطولة لبنان لكرة السلة التي انطلقت في ١٢ شباط (فبراير) الحالي في ضوء انتصاراته الاربعة المتتالية، وكان آخرها اسقاطه الكهرباء وصيف البطولة في المواسم الثلاثة الاخيرة بنتيجة ٩١-٨٩ (الشوط الاول ٣٦-٤٠) على ملعب المون لاسال، وتختلف تشكيلة الفريق الحالي عن التشكيلة السابقة وهي اصبحت قوة ضاربة بعد انضمام لاعب الارتكاز الكاميروني كريس ايكوي اليها، منتقلاً من الرياضي بطل لبنان، الذي يبلغ رصيده ٧ نقاط من ثلاثة انتصارات وخسارة واحدة تعرض لها اول من امس على يد التضامن زوق مكايل.

فاز التضامن بنتيجة ٧٩ - ٦٩ (الشوط الاول ٤٤ - ٣٥) على ملعب المون لاسال امام جمهور حاشد، وانتزع انتصاراً غالياً طالما سعى اليه في الموسم الماضي.

اما الحكمة ثالث الترتيب، وصاحب «التشكيلة المحصنة»، فيبلغ رصيده ٦ نقاط من ثلاثة انتصارات.

في المقابل، لم تسجل فرق المركزي والمون لاسال وابناء الخليج اي فوز حتى الآن.

اما اعلى نتيجة مسجلة، فقد تحققت في لقائي الرياضي مع التعاضد (١١٠ - ٦١) وابناء الخليج (١٠٢ - ٥٢).

ويساهم في قيادة مباريات البطولة ثلاثة حكام من روسيا هم رافل انطونوف وسيرغي بولانوف والكسندر ياروسكي، واعلن الاتحاد عن اعتزامه استقدام حكام من ايطاليا وفرنسا لمباريات الدور الختامي.

وكان الاتحاد شكل لجنة متابعة من ممثلي الاندية ووضعت جدول المباريات كاملة، وعيّنت الحكام، وتجتمع دورياً للبحث في اي طارئ وذلك تفادياً للاشكالات والاعتراضات التي عكّرت «صفو المنافسات الختامية» في الموسم الماضي.

ابناء نبتون

على صعيد آخر، لا تزال قضية نادي ابناء نبتون عالقة، ولم تسفر الاتصالات قبيل ساعات من انطلاق البطولة (اشارت اليها «الحياة» في حينه) عن حلحلة في المواقف تعيد الفريق الى المنافسة. فقد اعلن رئيس الاتحاد طوني خوري انه جمّد نشاط الفريق لان اللجنة الادارية برئاسة طوني سعد، التي تعتبر ان اللجنة الادارية برئاسة الدكتور جورج فريحة «اغتصبت السلطة منها بواسطة قوى الامر الواقع خلال الاحداث»، تقدمت بطلب مشاركة فريقها في البطولة. ففضّل الاتحاد تجميد نشاط الفريقين ريثما تبت المراجع القضائية بشرعية مسؤولي النادي.

وكانت اللجنة الادارية التي يترأسها الدكتور فريحة ارسلت بياناً الى رئيس الحكومة رفيق الحريري وعدد كبير من الوزراء شرحت فيه مشكلة النادي مع اتحاد كرة السلة، واشارت الى ان المديرية العامة للشباب والرياضة نبّهت رئيس الاتحاد طوني خوري الى ان تغييب النادي عن البطولة غير قانوني، وارسلت ثلاث مذكرات تطلب منه العودة عن قراره.

وهناك اتجاه حالياً لعقد اجتماع بين الاطراف بحضور وزير التربية والشباب والرياضة روبير غانم والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي للتوصل الى حل رضائي.

البطولات المحلية الأوروبية:

لقاء قمة بين يوفنتوس وميلان

■ نيقوسيا - ا ف ب - يلعب يوفنتوس حامل اللقب آخر ورقة له عندما يستضيف ميلان بعد غد الاحد على ملعب «دللي البي» في تورينو في لقاء قمة ضمن المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم. ويحتل يوفنتوس المركز الرابع بفارق ١١ نقطة عن ميلان المتصدر ولا بديل له من الفوز اذا ما اراد الاحتفاظ ببصيص امل للدفاع عن لقبه.

وكان فريق «السيدة العجوز»، وهو لقب يوفنتوس حقق فوزاً ثميناً الاسبوع الماضي خارج ارضه على نابولي بهدف لمهاجمه فابريتسيو رافانيلي.

ويقود ميلان الليبيري جورج ويا افضل لاعب في العالم السنة الماضية والمونتينغري ديان سافيسيفيتش. ومن المتوقع ان يعود الى صفوفه صانع الالعاب روبرتو باجيو الذي شفي من اصابة في ظهره.

ويلعب فيورنتينا الثاني بفارق ٥ نقاط مع نابولي. ويعود الى صفوف الاول هدافه الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الذي غاب عن المباراة الاخيرة ضد كريمونيزي لايقافه.

وفي المباريات الاخرى يلعب باري مع فيتشنتسا، وكريمونيزي مع كالياري، وانتر ميلان مع اتالانتا، وبادوفا مع لاتسيو، وروما مع تورينو، وسمبدوريا مع بياتشنزا، واوديينيزي مع بارما.

انكلترا

ينتظر مانشستر يونايتد من جاره مانشستر سيتي ان يقدم اليه خدمة على طبق من ذهب عندما يستضيف الاخير على ملعبه «ماين رود» نيوكاسل المتصدر ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا.

ويبدو سيتي في وضع حرج اذ يحتل مركزاً متأخراً في الدوري ويتهدده السقوط وهو بالتالي في حاجة ماسة الى نقاط المباراة الثلاث.

اما مانشستر يونايتد فيحل ضيفاً على بولتون الاثنين المقبل.

وكان الفارق تقلص الى ست نقاط يوم الاربعاء الماضي بعد خسارة نيوكاسل امام وست هام صفر/٢ وفوز مانشستر يونايتد على ايفرتون بالنتيجة ذاتها. يذكر ان نيوكاسل يملك مباراة مؤجلة ضد ساوثمبتون.

ويخوض ليفربول الثالث مباراة صعبة خارج ارضه مع بلاكبيرن حامل اللقب للموسم الماضي.

وفي المباريات الاخرى يلعب كوفنتري مع ميدلزبره، وايفرتون مع نوتنغهام فوريست، وساوثمبتون مع تشيلسي، وتوتنهام مع شيفيلد ونزداي، ووست هام مع ارسنال، وويمبلدون مع استون فيلا.

اسبانيا

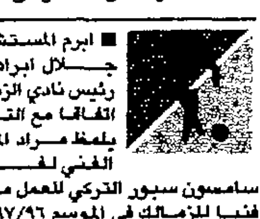
يخوض اتلتيكو مدريد المتصدر بفارق ٨ نقاط مباراة سهلة امام سلتا فيغو في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة اسبانيا، في حين يستضيف برشلونة الثاني بيتيس.

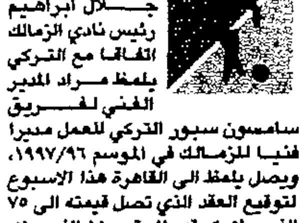
وفي المباريات الاخرى يلعب راسينغ سانتاندر مع ديبورتيفو كورونا، وفالنسيا مع اوفييدو، وكومبوستيلا مع ريال مدريد، وسلمنقة مع رايو فاليكانو، وتينيريفي مع سرقسطة.

أخبار الكرة المصرية:

التركي يلمظ مراد مدرباً للزمالك الموسم المقبل

□ القاهرة - من علاء موسى:





■ ابرم المستشار جلال ابراهيم رئيس نادي الزمالك اتفاقاً مع التركي يلمظ مراد المدير الفني لفريق سامسون سبور التركي للعمل مديراً فنياً للزمالك في الموسم ١٩٩٧/٩٦، ويصل يلمظ الى القاهرة هذا الاسبوع لتوقيع العقد الذي تصل قيمته الى ٧٥ الف دولار كمقدم للعقد و١١ الف دولار شهرياً إضافة الى مكافآت الفوز والبطولات.

واكد جلال ان الثنائي احمد رفعت وفاروق جعفر باقيان في الجهاز الفني حتى نهاية الموسم وفقاً لتعاقدهما مع الزمالك، لكن الخلافات المتكررة بينهما هذا الموسم تحول دون استمرارهما في الموسم المقبل.

والتركي يلمظ مراد - ٤٥ عاماً - يعمل مع سامسون سبور منذ ١٧ شهراً خلفاً للالماني راينر هولمان الذي يعمل حالياً مديراً فنياً للاهلي القاهري.

وكان مجلس ادارة الزمالك رفض اول من امس قرار الجهاز الفني بايقاف اللاعبين حسين السيد وعفت نصار لاجل غير مسمى، وطالب المجلس تحديد مدة الايقاف التي تتراوح بين يوم واحد و١٥ يوماً وفقاً للصلاحيات القصوى للجهاز الفني للفريق.

وعلى صعيد آخر تعقد لجنة المسابقات في اتحاد الكرة اليوم اجتماعاً برئاسة المهندس ابو العلا فرحات لاتخاذ قراراتها بشأن احداث الشغب التي شهدتها مباراة المصري والزمالك في بورسعيد الجمعة قبل الماضي في الدوري الممتاز، وكان تقرير الحكم الدولي جمال الغندور الذي ادار المباراة دان ياسر عزت لاعب المصري واقر حدوث شغب في المدرجات بعد صفارة النهاية، ومن المنتظر ان تعتمد لجنة المسابقات نتيجة المباراة بالتعادل ٢/٢ مع توقيع غرامة مالية كبيرة على النادي المصري ونقل مباراتيه المقبلتين في الدوري ضد السويس والاولمبي من بورسعيد واقامتهما وراء ابواب مغلقة وايقاف ياسر عزت مباراتين.

وتقام اليوم في القاهرة المباراة الاخيرة في المرحلة الثالثة عشرة للدوري الممتاز بين المقاولين العرب وغزل المحلة، والفريقان العريقان مهددان بالهبوط ورصيدهما متساو (٨ نقاط)، والغريب ان الفريقين العريقين يدخلان ضمن سبعة اندية فقط سبق لها الحصول على بطولة الدوري الممتاز، وهي الاهلي والزمالك والاولمبي والاسماعيلي والترسانة والاخير مهدد ايضاً بالهبوط لانه يحتل المركز الاخير.

بطولة اوروبا ٩٦: موافقة مبدئية على اعتماد ٢٢ لاعباً رسمياً

■ لندن - ا ف ب - اعطى الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اول من امس الخميس موافقة مبدئية على اقتراح مدرب منتخب انكلترا تيري فينابلز القاضي برفع عدد اللاعبين ضمن المنتخبات الـ ١٦ المشاركة في بطولة اوروبا ٩٦ الصيف المقبل في انكلترا الى ٢٢ لاعباً بدلاً من ٢١.

وسيتم تعديل القانون الحالي الذي يسمح بضم ٢١ لاعباً فقط في نيسان (ابريل) المقبل خلال انعقاد اجتماعات اللجنة التنفيذية في ليسلندا.

ونال اقتراح فينابلز الذي سيتخلى عن منصبه بعد انتهاء بطولة اوروبا رضى مدربي المنتخبات الـ ١٥ الاخرى المشاركة في النهائيات. وستتضمن جميع المنتخبات بالتالي وجود لاعبين اثنين في كل مركز.

واضاف فينابلز: «كنت دائماً افكر بان يكون لنا الحق في اختيار ٢٢ لاعباً، وانا سعيد لان امنيتي ستتحقق».

اما الامين العام للاتحاد الاوروبي غيرهارد ايغنر فاوضح من جانبه: «بعض اللاعبين سيكونون ملزمين بخوض ٦ مباريات خلال ٢٠ يوماً وبالتالي فان المدربين سيضطرون الى اجراء الكثير من التغييرات في التشكيلة. فكرة رفع عدد اللاعبين الى ٢٢ جيدة».

كرة قدم

الترجي التونسي ينظم رسمياً بطولة النخبة

□ تونس - «الحياة»:

■ حسم رسمياً ونهائياً مساء الخميس في العاصمة التونسية موضوع تنظيم الدورة الثانية للبطولة العربية لاندية النخبة في كرة القدم حيث تم تأكيد قرار لجنة الدورات التابعة للاتحاد العربي لكرة القدم الذي تمّ بموجبه اسناد تنظيم الدورة لنادي الترجي الرياضي التونسي.

وتم حسم الموضوع خلال الاجتماع الذي ترأسه في تونس عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم وحضره حمودة بن عمار رئيس النادي الافريقي وعثمان جنيح رئيس نادي النجم الساحلي ومحمود تبو نائب رئيس نادي الترجي التونسي والمنصف الفضيلي عضو لجنة الدورات وعمر غويلة عضو اللجنة الاعلامية التابعة للاتحاد العربي لكرة القدم.

واكد حمودة بن عمار رئيس النادي الافريقي خلال الاجتماع انسحاب ناديه من البطولة نظراً لاسناد تنظيمها لنادي الترجي وعدم قبول ترشيح الافريقي لاستضافتها.

واكد عثمان جنيح خلال الاجتماع نفسه ان النجم الساحلي التونسي سوف لن يشارك هو الآخر في البطولة نظراً لتعدد التزاماته المحلية والخارجية (بطولة افريقيا) ملاحظاً ان موعد اقامة البطولة يتزامن مع توجه فريقه الى ساحل العاج للمشاركة في كأس الاتحاد الافريقي.

وامام انسحاب الافريقي والنجم الساحلي من البطولة اعلن عثمان السعد ان هذه الدورة ستقام في موعدها بمشاركة الترجي التونسي والهلال السعودي ونادي غزل المحلة المصري ونادي الرياض السعودي.

وفي حال اعتذار اي من هذه الفرق فان البطولة ستقام لمن ستمكنه ظروفه من المشاركة. وتم الاتفاق على ان تقام البطولة في العاصمة التونسية ايام ٣٠ نيسان (ابريل) و٢ و٤ أيار (مايو).

٦ اندية مصرية في كأس الاندية العربية للسلة في بيروت

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وافق مجلس ادارة الاتحاد العربي لكرة السلة في اجتماعه الاخير برئاسة السوري نزير قمحة وكيل الاتحاد على طلب نظيره المصري السماح للنادي الاهلي بطل كأس مصر بالاشتراك في كأس الاندية العربية الابطال المقرر اقامتها في بيروت من ١٢ الى ٢٤ آذار (مارس) المقبل، وبذلك يرتفع عدد الاندية المصرية المشاركة في البطولة الى ستة هي: الاتحاد السكندري (حامل اللقب) والجزيرة والزمالك (بصفتهما بطل الدوري المصري وصاحب المركز الثاني) ثم الاهلي (بقرار استثنائي للاستفادة من اسمه وشعبيته الكبيرين) وسبورتنغ السكندري (في بطولة السيدات).

ويقيم فريق الاتحاد دورة تدريبية في سورية من ٢ الى ١١ آذار (مارس) المقبل حيث يلعب ٤ مباريات تجريبية مع الاندية السورية في دمشق وحلب استعداداً للبطولة العربية. ويغادر الاتحاد سوريا بطريق البر الى لبنان قبل يوم واحد من انطلاق البطولة. وينتهز الفريق تلك الرحلة لتجربة نجمه الدولي المصاب محمد عبد المطلب - احسن لاعب في البطولة العربية الاخيرة في القاهرة - الذي غاب عن مباريات الاتحاد الاخيرة في الدوري، وكان الاتحاد فاز على جاره السكندري سبورتنغ ٩٦/٧٩ في دربي المدينة الساخن.

وفاة هلموت شون مدرب منتخب المانيا السابق

■ فيسبادن (المانيا) - ا ف ب - اعلن الاتحاد الالماني لكرة القدم ان مدرب منتخب المانيا السابق هلموت شون توفي ليل الخميس - الجمعة في فيسبادن (جنوب غرب المانيا) عن ٨٠ عاماً بعد مرض طويل.

ويرتبط اسم شون بالعصر الذهبي للمنتخب الالماني الذي اشرف على تدريبه ١٤ سنة من ١٩٦٤ الى ١٩٧٨.

وقاد شون، الذي يعتبر من اشهر المدربين الالمان الذي كانت القبعة لا تفارق رأسه، المنتخب الالماني في ثلاث بطولات لكأس العالم اعوام ١٩٧٠ في المكسيك (حل ثالثاً) و١٩٧٤ في المانيا (توج بطلاً) و١٩٧٨ في الارجنتين (خرج من الدور الاول).

واحرز المنتخب الالماني بقيادته كأس الامم الاوروبية العام ١٩٧٢ في بلجيكا وبلغ المباراة النهائية العام ١٩٧٦ للمسابقة ذاتها قبل ان يخسر امام تشيكوسلوفاكيا بركلات الجزاء ٥-٤ بعد تعادلهما ٢-٢ في الوقتين الاصلي والاضافي.



سلة اميركية: مقايضة بين اتلانتا ومينيسوتا

● واشنطن - ا ف ب - تبادل فريقا اتلانتا هوكس ومينيسوتا تمبروولفز اللذان يلعبان ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة للاعبين المحترفين، فاعطى الاول للثاني صانع الالعاب سباد ويب ولاعب الارتكاز اندرو لانغ واخذ مكانهما الجناح كريستيان لايتنر ولاعب الوسط شون روكس.

يذكر ان لايتنر (٢٦ عاماً) هو اللاعب الجامعي الوحيد الذي شارك في اولمبياد برشلونة ضمن منتخب «دريم تيم ١».

وكان اتلانتا خسر امام شيكاغو بولز اول من امس ٩١-٩٦ ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وفي المباريات الاخرى فاز هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين السابقين على كليفلاند كافالييرز ٨٦-٨٠، وتورنتو جاز على تورونتو ١٠٢-٨٦، وبورتلاند ترايل بليزرز على دنفر ناغتس ١٠٧-٧٨، وسياتل سوبر سونيكس على غولدن ستايت ووريرز ١٠٦-٩٠.

كأس اسبانيا: فوز برشلونة على اسبانيول

● مدريد - ا ف ب - فاز برشلونة على اسبانيول ١- صفر اول من امس في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم.

سجل الهدف الروماني جورجي بوبيسكو في الدقيقة الـ ٥١.

وكان اتلتيكو مدريد متصدر بطولة الدوري فاز على فالنسيا ٥-٣ ذهاباً ايضاً الاربعاء الماضي.

وتجدر الاشارة الى ان رئيس نادي فالنسيا فرانشيسكو رويغ قدّم شكوى في احد مخافر الشرطة ضد لاعب اتليتكو مدريد الدولي البلغاري لوبوسلاف بينيف بعدما وجه الاخير لكمة الى وجهه مساء الاربعاء الماضي.

خلافات بين الاتحادات الاوروبية لكرة القدم على «البطاقات الصفراء»

● لندن - ا ف ب - اندلع نقاش حاد في لندن بين اعضاء من الاتحادات المحلية المنضمة الى الاتحاد الاوروبي لكرة القدم حول اللاعبين الذين نالوا انذارات في التصفيات المؤهلة لبطولة الامم الاوروبية التي ستنظمها انكلترا الصيف المقبل.

وطالب ممثلون عن الاتحاد الالماني بعفو عام قبل انطلاق البطولة لأن ابرز لاعبين المانيين يورغن كلينسمان وستيفان فروند سبق ان نال كل منهما انذارين ما يقضي بحرمانهما من خوض المباراة الاولى لفريقهما وسيبقيان بالتالي بين المتفرجين خلال لقاء المانيا مع جمهورية تشيكيا.

وعارض الممثلون الايطاليون والاسكتلنديون اي عفو وطالبوا بان تبقى «البطاقات الصفراء» التي رفعت في وجه اللاعبين في التصفيات سارية المفعول خلال النهائيات.

من ناحيته، اعتبر الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم غيرهارد ايغنر ان هذا الموضوع «مسألة حساسة»، لذا ينبغي «ان تبحثه لجنة التأديب في اجتماع خاص قبل ان ترفع نتائجها الى اللجنة التنفيذية».

تصفيات اتلانتا لكرة القدم: الفوز الثالث للارجنتين

● مار دل بلاتا (الارجنتين) - ا ف ب - حققت الارجنتين فوزها الثالث على التوالي ضمن المجموعة الثانية من تصفيات دورة اتلانتا الاولمبية للقارة الاميركية الجنوبية في كرة القدم بعد تغلبها على فنزويلا ٣- صفر في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس في مار دل بلاتا (الارجنتين).

سجل الاهداف مارسيلو غالاردو (٧٢) وكلاوديو لوبيز (٧٩) ومارسيلو دلغادو (٨٧).

ورفعت الارجنتين رصيدها في مركز الصدارة الى ٩ نقاط امام التشيلي التي سحقت الاكوادور بأربعة اهداف سجلها سالاس (٤ و٧٧ و٨٠) وغالداميس (١٥).

وعزز دلغادو صدارته لترتيب الهدافين برصيد ٦ اهداف في ٣ مباريات.

يذكر ان البرازيل تتصدر المجموعة الاولى بفارق الاهداف امام الاوروغواي ولكل منهما ٦ نقاط.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: مطرب مصري.

ب - بالومتر - بخار - بروتون - بريليوم - بنور - بلاستيكية - بنجر

ش - شاشية - شتت - شجون - شخير - شد - شعبة - شاغرة - شيراز

ص - صبرا - صحاري - صخور - صداع - صمد - صنم - صور

ف - فتور - فتحة - فرجار - فسيخ - فشل - فولاذ

م - مائدة - مصب - مقاومة - مكنة - مليون - ميكروبات

حل العدد السابق: بيبان.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- صاحب ملحمة «الشاهنامة»

٢- مدركون

٣- من الالوان - ضد كشف

٤- ودى - تزجر

٥- أحرف متشابهة - حرف جر - يشاهد (مجزومة)

٦- برد - زاجر

٧- يترنم في الغناء - من الشهد

٨- تجويفة من فخّار للخبز

٩- ضد صبي - ضد يفسر

عمودياً

١- مدينة سورية

٢- ضد يبشره

٣- من المعادن - ضد شان

٤- جمع الشيء بعضه فوق بعض - خافت

٥- لتركي - ادلة نلي

٦- متشابهان - نسبة إلى دولة افريقية

٧- اسم علم مؤنث - كثير اللامة

٨- ضد بيدأ - عرق بشري

٩- احرف متشابهة

حل العدد السابق

افقياً: ١- الشربين ٢- وا - سوط ٣- كلاشينكوف ٤- محلي ٥- ر و - السهول ٦- نما - وراء ٧- زمزم - د د ٨ - عظيم - درهم ٩- تلزم - يراع.

عمودياً: ١- الكمون - عن ٢- لموم - ظل ٣- شوال - ازيز ٤- راشيا - م م م ٥- لوز ٦- سرمدي ٧- نسكتها - ر ر ٨ - و ي - وابدا ٩- اطفال - دمع.

الابراج

● الحمل (٢/٢١ - ٤/١٩): سالم الاقوياء الذين لا قدرة لك على التغلب عليهم مهما حاولت.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): التقدم متاح لك متى تحليت بالقدرة على انتقاد نفسك وضبطت ريشك المنفوخ.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تصرف النظر عن واجبك الاجتماعي لا بد من القيام به.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٣): كل أسباب الحزن والتخوف ستزول وسترى المستقبل باسماً.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢): غامر اليوم اذا كنت ترى الجو مؤاتياً لئلا تفقد الفرصة ابداً.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الصراحة ضرورية في التعامل مع الآخرين مهما كان مجال ذلك التعامل.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تحاول جنب الجميع الى حظيرتك لانك ستضيع جهودك هباء.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢): ستصاب بخيبة أمل كبيرة من جراء تصرفات شخص كنت تحسبه صديقاً.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا بأس اذا ابتعدت عن الواقع قليلاً.. ولكن الى متى؟

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ما أرجأت القيام به مدة طويلة لا يزال مطروحاً امامك اكثر الحاحاً.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الماضي يعود اليك احياناً بذكرياته الجميلة.. وهذا ما يغرقك في سوداوية.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ليس من مشكلة الا لها حل.. والمهم الا تيأس.

MBC

١,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «الناس اللي تحت»، ١١,٣٠ افلام كرتون، ١٢,٠٠ برنامج اطفال، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ اخترنا لكم (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الشباب يعود يوماً»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ هذا هو، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ مال واعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «اضراب المجانين»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ القرآن الكريم، ١,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٤٥ بلاد الناس اللي بتضحك، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ برنامج المرأة، ١١,٣٠ استعراض برامج اليوم + اغنية، ١١,٤٥ بوجي وطمطم، ١٢,٠٠ الجائزة الكبرى، ١٢,١٥ اغاني واغاني، ١,١٥ المسلسل العربي، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ عمو فؤاد، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٤,١٥ فنان في الامتحان، ٤,٣٠ اتيكيت، ٥,٠٠ حديث فضيلة الشيخ الشعراوي، ٥,٤٥ المسلسل العربي، ٦,٤٥ قولوا الحقيقة، ٧,٠٠ المسلسل العربي، ٧,٣٠ حوار مع الكاميرا، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٨,٤٥ المسلسل العربي، ٩,٣٠ كلام من ذهب، ١٠,٠٠ عملت ايه فيك مهنتك، ١٠,٣٠ الفيلم العربي، ١٢,٠٠ في بيتنا نجم، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ مسلسل الابطال، ٢,٠٠ نجوم لها تاريخ، ٣,٠٠ منوعات عربية، ٤,٠٠ مسلسل ديني، ٥,٠٠ صلاة الفجر، ٥,٣٠ اسماء الله الحسنى، ٦,٠٠ ايمن استاذنا الظريف، ٦,٣٠ بوجي وطمطم.

* توقيت القاهرة

BBC World Service

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ نافذة على اوروبا، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ كل رجل، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ ووترغيت (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عطلة (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ هوليوود (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الاسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ «افلام ٩٦» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عرض الازياء، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٠ هذا الاسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ برنامج سيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢,٠٠ الاخبار في ساعة، ٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ مراسل (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ الاستعراض المتأخر.

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١,٣٠ فقرة دينية، ١,٣٠ Santa Fi Trial، ٣,٠٠ اسماعيل ياسين للبيع، ٥,٠٠ Death Rides a Horse، ٦,٣٠ حسن ونعيمة، ٨,٣٠ سينما/ جوائز، ٩,٠٠ فزورة (اعادة)، ٩,٣٠ حروف اسمائهم، ١٠,٠٠ نجم في السينما، ١٣,٠٠ المدير الفني، ١٤,٠٠ طبق النجوم، ١٤,٣٠ Great L.A. Earthquake، ١٦,٠٠ ما فيناش رجالة، ١٦,٣٠ حروف اسمائهم، ١٨,٠٠ الشيطان، ٢٠,٠٠ صعب في الليان/ للشخصيات، ٢٠,٣٠ على الأصل دور، ٢١,٠٠ طبق النجوم، ٢١,٣٠ الطاغية، ٢٣,٠٠ الوسادة الخالية.

* توقيت غرينيتش

اوربت - القناة الاولى

٤,٠٠ من ذاكرة السينما «عصابة النساء»، ٦,٠٠ الطوق والاسورة، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ انا الهارب، ١٠,٠٠ اسوار المدابغ، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ الشاويش حسن، ١٤,٠٠ الافلام العشرة، ١٤,٣٠ دائرة الموت، ١٦,٠٠ حنفي الأبهة، ١٨,٠٠ وتضحك الاقدار، ٢٠,٠٠ العلاج، ٢٢,٠٠ توصيلة، ٠٠,٠٠ الكمساريات الفاتنات، ٢,٠٠ المواجهة.

* توقيت غرينيتش

القناة الثانية

١٣,٠٠ مساء الخير، ١٣,٣٠ فيديو كليبس، ١٤,٠٠ مسلسل كاسندرا، ١٤,٣٠ اغنية تفاءلوا بالخير، ١٥,٠٠ برج الجدي مسلسل، ١٥,٠٥ خان الحرير، ١٦,٣٠ مهرجان اوربت الاول للاغنية العربية، ١,٣٠ نهاية الفترة الأولى، ٢,٠٠ برج الجدي، ٢,١٥ مسلسل النجم الذهبي، ٣,٣٠ برنامج احاديث بحجي، ٤,٣٠ على الهواء (اعادة)، ٥,٣٠ نهاية الفترة الثانية.

* توقيت غرينيتش

B.B.C العربي

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ المطبخ الصيني، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ عيون الصحافة، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ بانوراما، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ الاسلام دين ودنيا، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ فيلم ٩٦، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ اسبوع في الاخبار، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ عيون الصحافة، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عصر السرعة.

* توقيت غرينيتش




AL HAYAT

الحياة

السبت ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٥ شوّال ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٥٣

AL HAYAT SATURDAY 24, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12053

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «العراق: عين الدنيا، والبصرة: عين العراق. والمربد: عين البصرة»!!

●●●

● في ذكرى اليوم الوطني لدولة الكويت.. يحتفل أبناؤها بفرحة عودة الأمن والأمان الى ربوع الوطن، بعد ظلام أيام احتلال العراق الصدامي لأرض الكويت.

وفي هذه الذكرى - أيضاً - نتطلع الى انقاذ الشعب العراقي الذي ينحدر وضعه المعيشي الى الفقر، مما اضطر الكثير منهم الى بيع ممتلكات بيوتهم حتى البسيطة لتوفير لقمة العيش.

وفي هذه الذكرى: نتطلع الى الأربعة عشر مليون نخلة.. الشامخات الواقفات حول شط العرب؛ وحول البصرة!

ان صدام كان يومها: يُساوم على حرية الأربعة عشر مليون نخلة، في مقابل تدنيسه للتاريخ العربي، بزرع مئة وخمسين الف جندي محتل، باغ، لص، منتهك أعراض.. فوق أرض عربية هي: الكويت!!

لقد باع سنوات الحرب مع ايران، وسرق أكفان الشهداء الذين ربوا على النصف مليون من قبورهم، ولوث تاريخ النضال في العراق بتنازله عن (شط العرب)، وبتعريض أمان الأربعة عشر مليون نخلة، وذلك من اجل احقاده على أشقاء عرب.. سددوا له فواتير الحرب العراقية مقدماً بأرباحه منها كسمسار حرب.. ومن اجل اطماعه في الزعامة على العرب!!

●●●

● لك الله يا «البصرة» التي أسّسك عقبة بن غزوان وصدّرت للعالم أكثر من مئتي ألف مُجلد، قيل انها «حُملت الى بغداد في ثلاث سفن»!

البصرة التي يشرف تاريخها الأصيل بامتناعها عن تقديم المساعدة لأي حاقد فكّر في «غزو» الخليج، أو الجزيرة!

ماذا ستقول البصرة اليوم.. عبر هامات نخيلها، وهي تشهد موقف الخنوع من صدام لمن حدث العالم كله عنهم قبل عشر سنوات، ووصفهم بـ «الباغين»، وابتكر معزوفة «الفاو»؟!

لقد عمد صدام بتنازلاته الى تنكيس هامات النخيل في البصرة، وفي الفاو.. ونحسب ان هذا النخيل لن يختنع، وسيُحاسب الذي لوى عنق الكرامة العربية، ووطأ بها!!

●●●

● ما هي الكلمات التي ستتردد اصداؤها في سماء البصرة، والفاو من خلال صفوف النخيل.. في تنازل صدام عن دماء النصف مليون، وعن خسائر وطنه في الأرواح، والمعدات، والمنشآت، والأموال التي كلف أشقاءه في الخليج بدفعها.. وهم يقتطعونها من ميزانيات خطط تنميتهم، وتطورهم.. ثم المنشآت والأموال التي انفقها على غزوه للكويت.. حتى جوّع شعبه وأفقره؟!

البصرة التي قاومت الغزو المغولي - القرن الحادي عشر الميلادي - وقاومت الاحتلال البريطاني في عام ١٩١٤... وبقيت رمزاً مضيئاً، معبراً عن هذه المدن العظيمة التي تحارب الغزو، وتطرد الاحتلال، وتعيد النقاء والبياض الى التاريخ العربي!!

ها هي البصرة ذات التاريخ الناصع، والحافل بالتراث.. خجلت من انتهاك صدام حسين لتاريخها النضالي المشرف، يوم كان يمارس أفعال الغزاة والمحتلين فوق أرض الكويت.. وهو يبيع دماء شهدائه طوال سنوات الحرب مع ايران، ليقدم تنازلاته الانهزامية، ولتُطأطئ البصرة العريقة رأسها، ورؤوس نخيلها، لئلا ترى «عار» صدام فوق ترابها، مختلطاً بنسمتها!!

عبدالله الجفري

«الحياة» في مهرجان برلين السينمائي الدولي

التونسي بوغدير يعرض «حلق الوادي» لتصوير التسامح في بلاده

□ برلين - من محمد رضا:

■ عرض صباح اول من امس الفيلم العربي الوحيد المشارك في مسابقة مهرجان برلين السينمائي الدولي وهو «حلق الوادي» (او «صيف لاغوليت» كما تمت تسميته اجنبياً).

وهناك فيلم عربي اخر عرض في نطاق مهرجان سينما الاطفال هو «حكاية الجواهر الثلاث» الذي احسن مخرجه ميشيل خليفي اختيار هذا الاطار من العروض لانه يعرف بالثقافة العربية ومحيطها الاجتماعي الفلسطيني.

اما «حلق الوادي» فهو للمخرج التونسي فريد بوغدير الذي كان حقق فيلمه الاول «حلفاوين» قبل ثلاثة اعوام نجاحاً تجارياً كبيراً في تونس.

كتب بوغدير سيناريو «حلق الوادي» بنفسه متعرضاً لقصة ثلاث صديقات هن بنات ثلاثة اصدقاء: مسلم ومسيحي ويهودي في مدينة لاغوليت عام ١٩٦٧. الصديقات يصررن على الزواج ممن يخترن بانفسهن اي خارج الطريقة التقليدية التي يعتمدها الآباء من الاديان الثلاثة في تلك الآونة (على الاقل) لكن ذلك ليس سهلاً والعلاقة بين الآباء تصل الى حد القطيعة.

على هامش الاحداث، هناك الحرب بين مصر واسرائيل في ذلك العام التي لم تنجح في فصم عرى الصداقة، وادت الى رحيل اليهود عن تونس الى اسرائيل.

مفارقات

لم يوفق بوغديا في بناء شخصياته ولا في عرض الاحداث التي تحولت الى مفارقات عابرة. وهذا اثر في تطورها وابقاها على الهامش غير متبلورة حوالى ساعة كاملة من مدة العرض (١٠٠ دقيقة). وحتى في ذروة الفيلم (وقوع القطيعة بين الاصدقاء) وعودتهم الى سابق عهدهم السابق لا تحتوي على العمق والمعالجة المناسبين.

هناك كاميرا تتلصص وشخصيات كثيرة في الفيلم تستعيض عن الحب بسرقة النظر الى ما هو خاص. واريد لبعض التلصص ان يشير الى البراءة والموقف الكوميدي. لكن المخرج لم ينجح في ايصال هذه الصورة الينا.

كل ما يود الفيلم قوله - وبصورة كوميدية - تصوير تونس المتسامحة حيث تآلف المسلمون والمسيحيون واليهود من دون نعرات او مشاكل. الى حد ان هناك بعض المثالية في الطرح، لكنها لا تلغي المنطلق الواقعي.

وكان «حلق الوادي» حاول الاشتراك في مهرجان «كان» في العام الماضي، لكنه رفض لضعفه. وهذا ما دفع المخرج الى ارساله الى مهرجان البندقية، وعدم عرضه هناك قد يؤيد الاعتقاد بان النسخة النهائية الاولى من الفيلم كانت اكثر تشتتاً في المعالجة من النسخة الحالية التي يقال ان المخرج انتهى اليها بعد ان ادخل الفيلم الى غرفة المونتاج مجدداً ليخرج بالنسخة التي قبلتها ادارة مهرجان برلين.

فريد بوغدير مع كلوديا كاردينالية في ليلة الافتتاح (رويتر)

عيون وآذان

تلقيت في يوم واحد رسالتين اراحتاني من عناء البحث عن موضوع لتفكهة القراء. وسأستعمل لكل قارئ اسماً «مموهاً» مع احتفاظي بالرسالتين الاصليتين ليراهما الراغب.

القارئ أسعد من جدة طلب مني أن أوصل رسالته الى الصديقة الآنسة نورا، وقال (بالحرف): عزيزي الأستاذ جهاد، ربما كان لديك اطلاع على بداية علاقتي مع الآنسة العجوز المتصابية وربما ألمت بجوانب من تطور علاقتي معها، ولا بد انك تتفهم ما وصلت اليه حالي اليوم من وحدة وغربة، فلا تلومني إذا استنجدت بك، علني أحصل على الانس أو بعضه بعد ان حرمت منه مدة طويلة، أنت تعرف، وبالتأكيد تتفهم، مشاعر المغترب المستوحش، وكيف يحن الى ذكريات لم يعد لها واقع ملموس فلا تبخل عليّ بقليل من أيام حياتك أبث فيها لوعة طال أحتضانها في صدري، وصدت جدران غرفتي صوت نجواي. ارجو ان تكون حانيا علي واسقِ النخل (الذي) أستحبس عنه المطر...

من هو الكاتب؟ من هي نورا؟ ما علاقتي به وبها؟ هل نشر الرسالة أو بعضها هو ما يطلب القارئ أملاً بأن تقرأ العجوز المتصابية وتتصل؟

بعد الصفحة الأولى الموجهة إليّ، كانت هناك صفحة ثانية خاطب فيها الكاتب عجوزه المتصابية وقال:

رغم عدم معرفتي وعدم قدرتي على تخيل رد فعلك على رسالة مني، قررت ان اكتب اليك وكأن شيئاً لم يكن.

نعم انها فترة طويلة منذ أخر خط بيننا، منذ آخر، منذ آخر كلمة عبر هاتف تبادلناها، لكنها لم تكن كافية لمحو ومضات ضوء أنارت صوراً في عالم حياتي.

قاسيت وعانيت الوحدة والغربة، وكابدت اليأس وتجرعت المر، نعم كان الخطأ مني، وكان العقاب مقبولاً.

استمرار العقاب وتضخمه أعاق نمو حريتي، وزاد من ثقل اغلالي...

ما سبق هو حوالي ثلث الرسالة الموجهة الى العروس المتصابية، ولا أفهم ان يغرم القارئ بعجوز، فماذا كان فعل لو كانت صبية وحسناء.

بعد رسالة السيد أسعد كانت هناك رسالة السيد وليد من الدنمرك، وهو خاطب «مدام RIE وامرأة أخرى»، على حد قول الرسالة، ما يثبت ان قلبه واسع، أو يتسع لامرأتين معاً.

وهو بعد ذلك يوزع أفكاره على الاثنتين بالشكل التالي:

- كلنا نسكن هذه الجزيرة، وننتظر سفينة ربما لن تأتي.

- ان تركض بين جموع الموتى وتسبقهم، وان ترفع راحتيك الى السماء شيء لا يحتمل.

- حلمت مرة انني امتطي فرساً، وعندما أفقت كنت بلا اقدام.

- مؤسف ان تحلم بقيادة دولة وأنت لا تستطيع ترويض فتاة.

- عندما حاولوا ضبطي متلبساً وجدوني بلا ملابس.

- ان تقوض مؤسسات الدولة معناه الاعتراف بأصلية أحذية البلاستيك.

- عندما يموت الصياد ستفرح الأسماك كثيراً.

- ما يثيرني ليس ما يحدث الآن في الوطن العربي لكن ما سيحدث لاحقاً.

وما سبق يمثل حوالي نصف رسالة الأخ الى المدام والمرأة الأخرى، والبقية من النوع نفسه.

طبعاً، لو أن القارئين ارسلا رسالتيهما كمقالين ثقافيين لنشرا ضمن ما ينشر، ولما لاحظ أحد شيئاً، بل ربما كانا انضما الى نقابة الشعراء المحدثين، وأصبحا يدعيان الى أمسيات ثقافية.

وأرحب بكل العشاق، عاقلين ومجانين، وعزائي بهم وعزاؤهم بنا، انهم إذا بقوا عشاقاً من طرف واحد، فقد يصبحون مفكرين عظاماً وشعراء وفلاسفة يناقشون في القومية والبنيوية والمثلية.

جهاد الخازن

بافاروتي يعترف بعلاقة حب مع سكرتيرته

■ روما - رويتر - ذكرت مجلة ايطالية اول من امس ان مغني الاوبرا الايطالي لوتشيانو بافاروتي اعترف اخيراً بانه على علاقة غرامية بسكرتيرته الشابة.

ونشرت مجلة «تشي» صورا فوتوغرافية على صفحتها الاولى في أحدث عدد لها تظهر بافاروتي (٦٠ عاماً) وسكرتيرته نيكوليتا مانتوفاني (٢٦ عاماً) وهما يقبلان بعضهما خلال عطلة امضياها في جزر باربادوس. وسأل صحافي بافاروتي عن تقرير المجلة فقال انه سعيد للغاية مع مانتوفاني.

ونقلت المجلة عنه قوله «نيكوليتا وانا في غاية السعادة• واخفاء او نفي ذلك سيكون جريمة. انني اشعر بالضياع عندما لا تكون الى جانبي».

وذكرت مجلة «تشي» ان ادوا زوجة بافاروتي التي تبلغ ٣٥ عاما بدأت بالفعل اجراءات الطلاق ضد نجم الاوبرا.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نفت مانتوفاني تقارير صحافية واسعة الانتشار عن علاقتها الغرامية قائلة ان بافاروتي لن يكون ابدا الرجل الذي تتمناه أو اب اطفالها.

لكن مجلة «تشي» أضافت انها غيرت لهجتها الآن ونقلت عنها قولها «قبل ان اعرفه كنت مجرد فتاة اما الآن فقد اصبحت امرأة بفضله».

وقال بافاروتي لمجلة «تشي»: «في حياتي قبلت الكثير من الفتيات، خصوصاً الفتيات الجميلات. نيكوليتا هي المفضلة لدي بينهن».

حول المدينة

● دعا مركز الاعلام الكويتي في لندن الى مؤتمر صحافي يشترك فيه الوزير السابق **جاسم الخرافي**، وسفير الكويت **خالد الدويسان**، وسفير بريطانيا السابق لدى الكويت **وليام فوليرتون**، والجنرال السير **بيتر دولابيلير**، قائد القوات البريطانية في حرب الخليج. كما تقوم رئيسة جمعية احياء ذكرى ضحايا الحرب السيدة **كولين وليامز** بعرض شامل لموضوع الضحايا ظهر الثلثاء المقبل ٢٧ الجاري في مقر مركز الاعلام الكويتي في لندن.

● يفتتح قريباً الأمين العام للجامعة العربية **عصمت عبدالمجيد** المؤتمر الخاص الذي يعده مكتب الجامعة في لندن تحت عنوان «اصدقاء الجامعة»، والهدف من هذا المؤتمر كما يقول رئيس المكتب **غيث ارمنازي** التنسيق مع الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بهدف الاستفادة من تعاونها في المرحلة المقبلة.

● يفتتح السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري الاربعاء المقبل معرضاً لأعمال الفنان **عبدالرحمن النشار** في مجمع الفنون في ضاحية الزمالك في القاهرة يستمر حتى ١٨ نيسان (ابريل) المقبل في اطار الاحتفال ببلوغ النشار الستين.

● تقدّم الممثلة اللبنانية، **نضال الأشقر**، مختارات من الشعر العربي مساء الثلثاء ٢٧ الجاري، الساعة الثامنة والنصف، في مقرّ «بيت ثقافات العالم» في باريس.

● خلال حفلة دعا اليها مدير «المكتب السياحي اللبناني» في باريس، **ايلي اشقر**، وقّعت الكاتبة اللبنانية **فينوس خوري - غاتا** التي حصلت على «جائزة معرض فرانكفورت»، كتابيها الأخيرين «خطيبا رأس تينيس» و«لامايستراً».

● **محمد بن احمد الشدي** رئيس جمعية الثقافة والفنون السعودية دعا الى حفلة شاي تقيمها الجمعية في خيمة الثقافة في الرياض يلتقي خلالها المثقفين والفنانين للمعايدة ولمناقشة البرامج والأنشطة التي اعدتها الجمعية للفترة المقبلة.

● تقدم اوركسترا القاهرة في الثامنة من مساء اليوم (السبت) في مركز المؤتمرات في مدينة الاسكندرية حفلة تشارك فيها المغنية سيبو نجلي خومالو، يقود الاوركسترا المايسترو ريتشارد كوك من جنوب افريقيا.

● حاكم مكسيكو الدكتور **اوسكار اسبينوزا بيلاريال** منح رجل الاعمال اللبناني **عصام فارس** لقب ضيف شرف على المدينة، في احتفال اقيم في مقر البلدية لمناسبة زيارة فارس للمكسيك بدعوة من الرئيس المكسيكي **ارنستو زيديو**. وحضر الاحتفال عدد من الشخصيات المكسيكية والسفير اللبناني **فخري صاغية** وديبلوماسيون لبنانيون وراعي أبرشية المكسيك للروم الارثوذكس المطران **انطوان شدراوي** وجمع من ابناء الجالية اللبنانية.





□ أقام متحف الصورة المتحركة أول من أمس في نيويورك حفلة تكريم للمخرج مارتن سكورسيزي حضرها نجوم بينهم الممثلة **روزانا اركيت**.

الحرس الوطني السعودي ينظم سباق الهجن الكبير في افتتاح مهرجان الجنادرية

□ جدة - من أحمد كشكوشة:

■ يرعى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الأربعاء المقبل حفلة افتتاح المهرجان الوطني الحادي عشر للتراث والثقافة الذي يقيمه الحرس الوطني السعودي في ضاحية «الجنادرية» القريبة من الرياض في كل عام.

وقال الدكتور عبدالرحمن بن سبيت السبيت وكيل الحرس الوطني السعودي للشؤون الفنية رئيس اللجنة العامة للمهرجان ان الافتتاح سيبدأ بسباق الهجن الكبير وهو السباق السنوي الثاني والعشرون الذي ينظمه الحرس الوطني ويبدأ تسجيل الهجن المشاركة فيه اعتباراً من اليوم السبت، ويستمر حتى الاثنين المقبل، وعقب السباق تنطلق العروض التراثية والفنية في القرية التراثية المقامة داخل الجنادرية وتشمل عروضاً فولكلورية وفنية ومعارض وامسيات للشعر الشعبي والمسرح.

واوضح السبيت في تصريح إلى «الحياة» ان عدداً كبيراً من كبار المفكرين والمبدعين في العالم العربي، اضافة إلى عدد من المفكرين والادباء من السعودية، سيشاركون في الفعاليات الثقافية التي ستقام خلال المهرجان، وتشمل ندوات فكرية وادبية وامسيات شعرية وحوارات في شتى الموضوعات، مشيراً إلى ان النشاط الثقافي للمهرجان سيقام في قاعة الملك فيصل في فندق انتركونتيننتال في الرياض.

وتشارك المناطق السعودية (١٣ منطقة) كل عام في فعاليات مهرجان الجنادرية بتقديم نماذج من تراثها الشعبي والحرفي الذي تتميز به كل منطقة، حيث استعدت فرقها الفنية لتقديم الجديد من العروض التراثية لزوار المهرجان.

وتمثل منطقة تبوك - شمال السعودية - التي اقامت مقراً ثابتاً لها على أرض المهرجان فرقة محافظة «املج» للفنون الشعبية التي تضم ٢٥ شخصاً وتقدم عروضاً للالوان الشعبية التي تتميز بها هذه المحافظة ومنها «الزريبي» و«المقطوف» و«الدلوكة» و«الخبيتي» و«البحري» و«الحدري» و«الجمالي» و«المجرور» و«القاف» و«زفة العريس»، كما تشارك منطقة تبوك في السوق الشعبية في المهرجان بعرض نماذج من منتجات الحرف اليدوية واعمال خرازة القرب والدلو وصناعة الربابة والسمسمية وصناعة الصخاوي وبناء الافران وتفصيل الاترعة والنقش على الخشب.

وتشارك منطقة القصيم - وسط السعودية - في نشاطات مهرجان الجنادرية هذا العام بجناح يضم حرف النجارة والحدادة والألعاب الشعبية والخرازة القديمة ونتف القطن والصناعات الهوصية وحفر الآبار وغيرها من الصناعات التقليدية في المنطقة.

وتعرض القصيم مجموعة من المقتنيات الاثرية وتشارك فرقة الفنون الشعبية في المنطقة بتقديم عروض فنية وفولكلورية.

لصوص يسرقون مفاتيح قلعة الملكة اليزابيث

■ لندن - رويتر - نشرت احدى الصحف البريطانية امس ان لصوصاً تسببوا في رفع درجة الاستعدادات الامنية عندما سرقوا سيارة تحتوي على ٢٠ تصريح مرور امنيا وثلاثة مفاتيح لقلعة وندسور حيث تمضي الملكة اليزابيث معظم اوقات فراغها.

وقالت التقارير ان قادة الشرطة عقدوا اجتماعات عاجلة بعدما اختفت المفاتيح وتصاريح المرور التي تركت في سيارة احد افراد فريق الحماية الخاص بالعائلة المالكة عندما سرقت السيارة مساء الاربعاء.

وقال مصدر في الشرطة لصحيفة «صن» «في المناخ الحالي حيث ينشط الجيش الجمهوري الايرلندي في بريطانيا فان ترك هذه الاشياء في سيارة حماقة بالغة».

وتم تشديد لجراءات الامن حول افراد العائلة المالكة منذ ان انهى الجيش الجمهوري الايرلندي هدنة استمرت ١٧ اسبوعا هذا الشهر بتفجير قنبلتين في لندن تسببتا في قتل ثلاثة اشخاص واصابة كثيرين بجروح.

وكان في السيارة المسروقة زي شرطي ووثائق ودليل تليفونات داخلي لقصر باكنغهام لثناء وقوفها بالقرب من قلعة وندسور على بعد ٢٥ كيلومترا غرب لندن خارج منزل الشرطي.

وقال المصدر لصحيفة «صن» انه سيتعين تغيير اقفال قلعة وندسور كلها.

جائزة «صحافي العام» لصحافي قابل الأميرة ديانا

■ لندن - أ ف ب - منحت جائزة «صحافي العام» و«مقابلة العام» للصحافي في هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) مارتن باشير للمقابلة التي اجراها مع الليدي ديانا وبثتها المحطة البريطانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت الأميرة ديانا تحدثت اثناء المقابلة التي بثتها المحطة في إطار برنامج «بانوراما» عن مغامراتها ومغامرات زوجها الأمير تشارلز العاطفية.

وشاهد البرنامج اكثر من ٢٣ مليون مشاهد بريطاني وملايين آخرين في العالم. ونجمت عن المقابلة مناقشات طويلة في بريطانيا.

ومنحت الجائزتين هيئة مستقلة «الجمعية الملكية للتلفزيون» في حفلة نظمت في احد فنادق لندن.

ومنحت المحطة التجارية الجائزة الدولية تقديراً لبرنامج عن الايتام في الصين.

ونالت هيئة الاذاعة البريطانية ١١ من ١٩ جائزة منحتها «الجمعية الملكية للتلفزيون».

القاهرة: «القصر المسحور» في افتتاح قصر زينب خاتون

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تجري حاليا بروفات مسرحية «القصر المسحور» التي كتبها توفيق الحكيم وطه حسين لتعرض قريبا ضمن مراسم افتتاح قصر زينب خاتون الاثري الذي انتهت عملية تجديده اخيرا.

المسرحية من اعداد واخراج ايمان الصيرفي وتدور حول شخصية شهرزاد التي تستدعي توفيق الحكيم وتحاكمه على اسلوبه في مسرحيته الشهيرة «شهرزاد»، ولكنه ينجح في اقناعها بعدم الرقابة على الابداع، وطه حسين يمثل شخصية الشاهد على تلك المواجهة.

تؤدي شخصية شهرزاد الفنانة تيسير فهمي، اما شخصية توفيق الحكيم فيجسدها عبدالرحمن ابو زهرة، وطه حسين يجسد شخصيته خليل مرسي، والعرض غنائي موسيقي كتب اشعاره جمال بخيت والموسيقى والالحان لجمال سلامة.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★